سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناگوري

(٩٥٤ ـ ١٠٠٤هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢هـ

تقديم

العلامة الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له

د. السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء الرابع

الطبعة الاولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

اسم الكتاب .... سواطع الإلهام / ج٤
اسم المؤلف .... الشيخ أبو الفيض الفيضي الناكَوري
المحقق .... سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي
الموضع/ الفن والالواح النحاسية .... بيان
المطبعة .... ياران
الكمية .... ١٠٠٠ نسخة
السعر .... ١٠٠٠ تومان
الناشر .... المحقق

سُورَةُ المُؤمِنُون

سورة المؤمنون

موردها أمّ الرحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام وصول أهل الإسلام لمرامهم وسلامهم عمّا كرههم، وإعلاء ملاء أهل الإسلام، وأحوال أمر الأولاد وسط الأرحام، والوعد لورود الحمام والمعاد، وهلاك رهط أطول الرسل عمرا، ولوم أعداء الإسلام وأهل الردّ.

وإعلام أحوال روح الله وأمه، وأمر الرسل أكل الحلال مع الأعمال، وأحوال أهل الإسلام حال الطوع، وإدلاء الوحدة والألوه، وطرد العدّال حال ورود الحمام ودعائهم حال ورودهم الساهور، وإعطاء الأعدال معادا كما عملوا دار الأعمال، والعول لأهل اللهو والسهو، وأمر الرسول صلعم لدعاء الرحم ومحو الأسواء لرهطه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ﴾ لإعلام حصول المرصود ﴿أَفْلَحَ﴾ وصل المراد وسلم المكروه، ورووه لا مـعلوما ﴿ٱلْـمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ لله ورسـوله ومُسـلمو اوامـرهما وأحكامهما. وهو والإسلام واحد صدد رهط وسواه صدد سواهم.

﴿ٱلَّـذِينَ هُـمْ﴾ لكـمال إسـلامهم ﴿فِـى﴾ حيان ﴿صَـلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ﴾ ﴿٢﴾ رُوّاع ارواعا لله وركّاد اعطالا. أو هو لمّ الهمّ لها والصدود عما سواها، واحساس مصلاه وحده، وعدم السدل، وحوال الحصا عما محلّه، وما سواها ممّا لا صلاح له معها.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ﴾ هو كل كلام محسول وعمل مطرود كالولع والوصم والهراء واللهو ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣﴾ صدّاد.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ﴾ اسم للمال المسلول المأمور اعطاءه. وللمصدر وهو اعطاءها كما أمر الله. والمراد كما دل علاه ﴿فَـٰعِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ مؤدّوها دواما

﴿٢٣ ـ سورة المؤمنين مائة وتسع عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فازوا بما طلبوا، «وقد» للتحقيق وإثبات المرقع وتقريب الماضي من الحال ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ متذللون لله ﴿والذين هم عن اللغو﴾ الساقط عن قول وفعل ﴿معرضون﴾ لا يلتفتون إليه ولا يقاربونه فضلاً عن فعله ﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾

لَمّا هو عمل العامل لا المال، أو المراد هو الأول والأداء مطروح صدرها.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ﴾ اسرارهم ﴿حَٰفِظُونَ﴾ ﴿٥﴾ حراس دواماً.

﴿إِلَّا﴾ حال الوّهم ﴿عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿أَوْ مَا﴾ إماء ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ ملكوها، أورد ما لأهل العلم والحلم وهو لَمّا لا علم له لَمّا أحلّ الإماء محلّ ما لا علم له ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ حال عدم حرسهم عما مرّ ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ﴿٦﴾ حكما.

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ﴾ كل مرء حاول ﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو الأعراس والإماء ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرّوام لِمَا سواه ﴿هُمُ﴾ عماد أورد للحصر ﴿ٱلْعَادُونَ﴾ ﴿٧﴾ عادوا الحلال وواصلوا الحرام الكُمّل عِداءً وطِلاحا.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ لِمَا أودع صددهم أو أودع الله أو أحد سواه، ورووه موحدا والمراد لمودعهم ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ وعدهم المراد أصله وهو المصدر أو المعهود الموعود ﴿رَٰعُونَ﴾ ﴿٨﴾ حرّاس معا وأحاد.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ﴾ معا وأحاد، ورووه موحدا ﴿يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٩﴾ مداوموها لإعصارها. وما هو مكرّرا مع ما مرّ لَمّا هو سواه.

مدحهم باستكمال الطاعات البدنية من الخشوع في الصلاة، وتجنب ما يجب شرعا أو عرفاً تجنبه والمالية من فعل الزكاة.

﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ زوجاتهم أو سرياتهم **﴿فإنهم غير ملومين﴾** إلا على إتيانهن **﴿فمن ابتغى وراء ذلك﴾** المحدود **﴿فاولئك هم العادون﴾** المتجاوزون ما حد لهم **﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم﴾** لما ائتمنوا عليه وعاهدوا من جهة الله أو الناس **﴿راعون﴾** حافظون.

﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ بأدائها في أوقاتها وحدودها،

﴿أولئك﴾ أولوا هؤلاء الاعمال ﴿هم﴾ وحدهم ﴿الورثون﴾ ﴿١٠﴾

الملاك معادا محال أهل الساعور لدار السلام. كما ورد لا أحد إلا وله محل لدار السلام ومحل لدار الآلام ولو هلك، وورد دار السلام ملك أهل الساعور محله ولو هلك وورد الساعور ملك أهل دار السلام محلّه.

﴿الذين يرثون﴾ معادا ﴿الفردوس﴾ المحل الواسع المحوط لصروح الأعمال أو أسمك محال دار السلام وأعلاها ﴿هم﴾ وحدهم ﴿فيها﴾ الدار المعلوم حالها مع مر ﴿خلدون﴾ ﴿١١﴾ رُكّاد دواماً.

﴿و﴾ الله ﴿لقد خلقنا﴾ أولا ﴿الانسن﴾ آدم أو المراد الصرع ﴿من سللة﴾ نجح ممحص من ﴿من﴾ أو هو للإعلام ﴿طين﴾ ﴿١٢﴾ صامل.

﴿ثم جعلنه﴾ أصل ولده ﴿نطفة﴾ ماء مُصلا ﴿في قرار﴾ محل رسو وركود وهو الرحم ﴿مكين﴾ ﴿١٣﴾ محكم.

﴿ثم خلقنا النطفة﴾ أصار الله الماء المسطور المحرز ﴿علقة﴾ دما عكدا أحمر ﴿فخلقنا العلقة﴾ الآم المسطور ﴿مضغة﴾ لحما لهاء ما عكل ﴿فخلقنا المضغة﴾ اللحم ﴿عظما﴾ عمدا لسواها ﴿فكسونا﴾ هؤلاء

ولفظ المضارع لتجدده وتكرره، والمحافظة أعم من الخشوع فلا تكرار، ولتفنيه وقع الافتتاح والختم به ﴿اولئك هم الوارثون﴾ دون غيرهم ﴿الذين يرثون الفردوس﴾ بأعمالهم ﴿هم فيها خالدون﴾.

﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة﴾ صفوة سلّت من الكدر ﴿من طين﴾ وهو آدم أو الجنس لأنهم خلقوا من نطف استُلت موادها من طين ﴿ثم جعلناه﴾ الإنسان يعني جوهره، أو السلالة على تأويل الماء ﴿نطفة﴾ منيا ﴿في قرار﴾ مستقر هو الرحم ﴿مكين﴾ وصف المحل بصيغة الحال مبالغة.

﴿ثم خلقنا﴾ صيرنا ﴿النطفة علقة﴾ دما جامداً ﴿فخلقنا العلقة مضغة﴾ قطعة لحم ﴿فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام﴾ جمعت

﴿ٱلْعِظَٰمَ﴾ ورووه موحّداً كالاول ﴿لَحْماً﴾ وصار اللحم كالكساء لها ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ﴾ ولد آدم أو المسطور ﴿خَلْقاً﴾ طورا ﴿ءَاخَرَ﴾ سواء الطور الأول وأرسل روحه ﴿فَتَبَارَكَ﴾ سما ﴿ٱللَّهُ﴾ المصور وعلا أمره طولا ﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ ﴿١٤﴾ كلهم أسرا وإحكاما.

﴿ثُمَّ إِنَّكُم﴾ أولاد آدم ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ ما مر كله ﴿لَمَيِّتُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هلاك حال كمال أعماركم لا محال ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾ معا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ والمعاد ﴿تُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٦﴾ للعدل والعدل.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ﴾ رؤوسكم ﴿سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ سمكا وصرطا للأملاك ﴿وما كُنَّا﴾ أصلا ﴿عَنِ ٱلْخَلْقِ﴾ أسرها وحراسها، أو أولاد آدم وعملهم هملا مصالحهم لما أسرها لمصالحهم، أو المراد كل ما أسر والحاصل ما أهملناه مأسورا أو وصله كمالا حمله وأمله المراد ﴿غَٰفِلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أهل سهو.

﴿وأنزلْنا﴾ كرما ورحمة ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿بِقَدَرٍ﴾ أمره، مصلح مسلم لا مهلك موصل لمراده لا أوكس أو أعلى معلوم لإصلاحهم.

لاختلافها شكلا وصلابة، ووحدت في قراءة ﴿لحما﴾ لتقدم عظيما ﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾ بنفخ الروح فيه وثم في الموضعين لتراخي الرتبة ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المقدرين.

﴿ثم إنكم بعد ذلك﴾ المذكور من تمام الخلق ﴿لميتون﴾ عند آجالكم ﴿ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ للحساب والجزاء ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق﴾ سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة والكواكب فيها مسيرها، أو لأنها طورق بعضها على بعض أي طبق ﴿وماكنا عن الخلق﴾ أي كل المخلوقات ﴿غافلين﴾ تاركين تدبيرها.

﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر﴾ بمقدار يوافق المصلحة، أو بتقدير يعم نفعه ويؤمن ضرره.

﴿فَأَسْكَنَّٰهُ﴾ الماء المرسل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وَهَادها وهَزْرها وماء الصّهاء كله ماء السماء ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ﴾ ورواح ﴿بِهِۦ﴾ ومحوه ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ وأمسكه كرما.

﴿فَأَنشَأْنَا﴾ إكراماً ﴿لَكُم﴾ وإصلاحا لحالكم ﴿بِهِۦ﴾ الماء المرسل ﴿جَنَّٰتٍ﴾ صروعها ﴿مِّن نَّخِيلٍ﴾ لها أحمال ﴿وَأَعْنَٰبٍ﴾ كروم لها أحمال ﴿لَّكُمْ فِيهَا﴾ هؤلاء الصروع ﴿فَوَٰكِهُ﴾ أحمال سواهما ﴿كَثِيرَةٌ﴾ عددا وصرعا ﴿وَمِنْهَا﴾ أحمالها ﴿تَأْكُلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ دواماً حرّا وصرا.

﴿وَشَجَرَةً﴾ ورووه محكوما علاه محموله مطروح ﴿تَخْرُجُ﴾ مرعرعا أصلها ﴿مِن﴾ طود ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾ كصحراء، ورووه مكسور الأوّل لا مع المدّ. وهو وحده اسم وادٍ أو هما معا اسم طود ﴿تَنۢبُتُ﴾ ورووه لا معلوما ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ ومعها هو وحَ هو حال أو الكاسر مؤكد أو معد ﴿وَصِبْغٍ﴾ إدام ورووه كادام ﴿لِّلْءَاكِلِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ لطعامهم.

﴿فأسكناه﴾ أثبتناه ﴿في الأرض﴾ مدداً للينابيع والآثار ﴿وإنا على ذهاب به﴾ إذهابه ﴿لقادرون﴾ ولو فعلنا الذهب لهلك كل حيوان ونبات.

﴿فأنشأنا لكم به﴾ بالماء ﴿جنات من نخيل وأعناب لكم فيه﴾ في الجنات ﴿فواكه كثيرة﴾ تتفكهون بها ﴿ومنها﴾ من الجنات أي ثمارها وزرعها ﴿تأكلون﴾ تطعمون أو تتعيشون، أو الضمير للنخيل والأعناب أي لكم من ثمرها أنواع من الفواكه وطعام تأكلون ﴿وشجرة﴾ عطف على جنات ﴿تخرج من طور﴾ جبل ﴿سيناء﴾ بقعة أضيف إليها أو هما علم مركب له ﴿تنبت بالدهن﴾ الباء للمصاحبة أي متلبسة بالدهن، أو للتعدية وعلى قراءته رباعيا أي ينبت زيتونها متلبساً بالدهن ﴿وصبغ للآكلين﴾ عطف على الدهن أي إدام يصبغ فيه الخبز أي يغمس فيه للائتدام.

﴿وَإِنَّ لَكُمْ﴾ أهل العالم ﴿فِي ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ السُّوام كالعَرامس والأُطم ﴿لَعِبْرَةً﴾ إعلاما أو علما للصلاح ﴿نُّسْقِيكُم﴾ أدَرّ لكم وأطعمكم ﴿مِّمَّا﴾ كلاء أو دم أو عَكُركر لما أصل العكرّكر الدم وأصل الدم الكلاء ﴿فِي بُطُونِهَا﴾ معدها درّا ممحصا حادرا لكم ﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ هؤلاء السُّوام ﴿مَنَٰفِعُ﴾ سواه ﴿كَثِيرَةٌ﴾ صرعا كالمسوك والكساء وما سواهما ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٢١﴾ اللحم.

﴿وَعَلَيْهَا﴾ درّا ﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ داماء ﴿تُحْمَلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لوصولكم مصامدكم.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد وموطا للعهد ﴿أَرْسَلْنَا﴾ أولا ﴿نُوحًا﴾ أطول الرسل عمرا ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ رهط أهل عصره ﴿فَقَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدوه لما ﴿مَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿إِلَٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُۥ﴾ سواه ورووه مكسور الراء ﴿أَ﴾ أحاطكم الوَرَه والعَمو ﴿فَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ لله إصره.

﴿فَقَالَ﴾ حوارا له ﴿ٱلْمَلَؤُا﴾ الكرماء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وعدلوا ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ لعوامهم ﴿مَا هَٰذَآ﴾ الرسول إدّعاء ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ أكلا وعسا ﴿يُرِيدُ﴾ مَعَ عدم كماله ﴿أَن يَتَفَضَّلَ﴾ روم السؤدد والملك عمسا ﴿عَلَيْكُمْ

﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾ اعتبارا ﴿نسقيكم مما في بطونها﴾ من اللبن ﴿ولكم فيها منافع كثيرة﴾ في أصوافها وأوبارها وغير ذلك ﴿ومنها﴾ ومن لحومها ﴿تأكلون وعليها﴾ على الإبل سفن البر، ولذا ناسب قوله ﴿وعلى الفلك تحملون﴾ في البر والبحر.

﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله﴾ وحده ﴿ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ نقمته بعبادتكم غيره ﴿فقال الملأ﴾ الأشراف ﴿الذين كفروا من قومه﴾ لتبعتهم ﴿ماهذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل﴾ يترأس

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ إرسال رسول ﴿لَأَنزَلَ﴾ لأرسل ﴿مَلَٰٓئِكَةً﴾ رسلا لإصلاحكم لا ولد آدم ﴿مَّا سَمِعْنَا﴾ أصلا ﴿بِهَٰذَا﴾ إرسال أحد أولاد آدم رسولا. أو طوع الله وحده وطرح طَوْع ما سواه ﴿فِيٓ﴾ عهد ﴿ءَابَآئِنَا﴾ الرؤساء ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ اللأوا مرّ عهدهم، أرادوا الأُمَم الهوالك أوّلا وهو للمراء والعداء أو لعدم علمهم أحوال أُمَم مَرُّوا أمامهم لطول العهد.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الرسول إدعاء ﴿إِلَّا رَجُلٌ﴾ مرء حصل ﴿بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ ألاس ولمم ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ وارصدوا ﴿بِهِۦ﴾ معه ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿٢٥﴾ عصر لعلّه صحا أو هلك.

﴿قَالَ﴾ الرسول المسطور دعاء لَمّا حسم طمع إسلامهم ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱنصُرْنِى﴾ وأمدّ علاهم ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ ﴿٢٦﴾ أوس ردّهم وأهلكهم وسمع دعاءه ﴿فَأَوْحَيْنَآ﴾ الملك ﴿إِلَيْهِ﴾ وأمر ﴿أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ اعمل الودع ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ أراد مرءاة ومرصده محروسا له عمّا هو الدعو عدم الصلاح ﴿وَوَحْيِنَا﴾ أراد الأمر والحكم وإعلام العمل. ولمّا علمه أنه عمل لصدر ما طار كما هو المعمول الحال ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَمْرُنَا﴾ أمر إهلاكهم وحلّ موعد اصطلامهم ﴿وَفَارَ﴾ سار ومار ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ المَدْعس أو سطح الرمكاء ماء أو

﴿عليكم﴾ فيجعلكم أتباعا له ﴿ولو شاء الله﴾ إرسال رسول ﴿لأنزل ملائكة﴾ رسلا ﴿ما سمعنا بهذا﴾ الذي يدعونا إليه من التوحيد ﴿في آبائنا الأولين﴾ قالوه عناداً أو لطول فترة كانوا فيها ﴿إن هو إلا رجل به جنة﴾ جنون ﴿فتربصوا به﴾ انتظروه ﴿حتى حين﴾ إلى زمن إفاقته، أو زمن موته فتستريحوا منه.

﴿قال﴾ بعد يأسه من إجابتهم ﴿رب انصرني﴾ عليهم بإهلاكهم ﴿بما كذبون﴾ بسبب تكذيبهم إياي. ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا﴾ برعايتنا وحفظنا ﴿ووحينا﴾ وتعليمنا ﴿فإذا جاء أمرنا﴾ بتعذيبهم ﴿وفار التنور﴾ ارتفع

سطع الساطع وهو علم هلاكهم ﴿فَٱسْلُكْ﴾ أورد ﴿فِيهَا﴾ الودع ﴿مِن كُلٍّ﴾ كل صرع، ورووا كل موصولا مع ﴿زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ مؤكد لمعمول اسلك أو معمول له ﴿وَ﴾ اسلك معك ﴿أَهْلَكَ﴾ المراد عرساه وأولاده، أو كل مَرء أسلم معه ﴿إِلَّا مَن﴾ مرء ﴿سَبَقَ﴾ وأحكم ﴿عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ وعد هلاكه وهو ولده وعرسه ﴿مِنْهُمْ﴾ أهلك ﴿وَلَا تُخَـٰطِبْنِى﴾ وَدَع الدعاء والرحم ﴿فِى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ إدرارهم وعدلوا ﴿إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أحكم إهلاكهم لطلاحهم وحدلهم، وهو معلل للردع.

﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ﴾ حصل علوك ﴿أَنتَ﴾ مؤكد ﴿وَ﴾ مع أو المراد اصله ﴿مَن﴾ كل احد أسلم ﴿مَّعَكَ﴾ وهم عرسه وأولاده كسام وحام وأعراسهم ﴿عَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ الودع ﴿فَقُلِ﴾ حال علوك الودع أو حال هلاكهم وسلامك وركود الودع وحطوطك ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ حمد كل حامد وكل محمود، وهو مصدر المعلوم أو عكسه، أو المراد حاصل المصدر حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا﴾ سلّم ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ مكرهم وإهلاكهم.

﴿وَقُل رَّبِّ﴾ اللهم ﴿أَنزِلْنِى﴾ أحلّ ﴿مُنزَلًا﴾ محلا ﴿مُّبَارَكًا﴾ مسعودا

منه الماء ﴿فاسلك فيها﴾ أدخل في السفينة ﴿من كل زوجين﴾ ذكر وأنثى من أنواعهما ﴿اثنين﴾ ذكراً أو أنثى، وقرئ بتنوين «كل» أي من كل نوع زوجين اثنين ﴿وأهلك﴾ هم زوجته وبنوه ﴿إلا من سبق عليه القول منهم﴾ الوعد بإهلاكه كابنه كنعان وأمه واغلة ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ بإمهالهم ﴿إنهم مغرقون﴾ لا محالة ﴿فإذا استويت﴾ ركبت واعتدلت ﴿أنت و من معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين﴾ بإشراكهم.

﴿وقل رب أنزلني﴾ في السفينة أو الأرض ﴿منزلاً﴾ بضم الميم وفتح الزاي مصدر أو اسم مكان، ويفتح الميم وكسر الزاي ﴿مباركاً﴾ كثير الخير

أو إحلالا محمودا ﴿وَأَنتَ﴾ اللهم ﴿خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لملأ مرّ حالهم.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو أمر الرسول المعهود والودع وإهلاك أهل العدول ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ إعلاما ودوالّ ﴿وَإِن﴾ مؤكد مطروح الإسم وهو الأمر والحال كما دلّ اللام ومحموله ﴿كُنَّا﴾ حال إرسال الرسول المسطور ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ رهطه وأهل عصره أو أهل العالم، وعمّالا ... عمل ممحّص.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر ﴿أَنشَأْنَا﴾ أسرا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ وراءهم ﴿قَرْنًا﴾ أهل عصر ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٣١﴾ سواهم وهم عاد أو رهط صالح.

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا﴾ هوداً أو صالحا ﴿مِّنْهُمْ﴾ رهطهم وأمر الرسول مر... ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدّوه وألهوه وحده ﴿مَا لَكُم﴾ أصلا ﴿مِّنْ﴾ مؤكد ﴿إِلَٰهٍ﴾ مالوه ﴿غَيْرُهُۥٓ﴾ سواه ﴿أَ﴾ أحاطكم السوء ﴿فَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ الله حرّ ده سطوه.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء و... السّؤدد ﴿مِن قَوْمِهِ﴾ أهل عصره ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمره ﴿وَكَذَّبُوا﴾ وما أسلموا ﴿بِلِقَآءِ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ﴾ أولوا ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وأعطوا الأموال والأولاد ﴿مَا هَٰذَآ﴾ الرسول ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أحد أولاد آدم

﴿وأنت خير المنزلين إن في ذلك﴾ في أمر نوح وقومه ﴿لآيات﴾ دلالات وعِبَرا للمعتبرين ﴿وإن﴾ هي المخففة ﴿كنا لمبتلين﴾ مختبرين عبادنا ليتذكروا أو مصيبين قوم نوح بالبلاء واللام فارقة.

﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين﴾ هم عاد ﴿فأرسلنا فيهم رسولا منهم﴾ هو هود، وعُديَ ارسل بفي إيذانا بأنه أوحيَ إليه وهو بين أظهرهم ﴿أن﴾ أي بأن أو أي ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ عذابه ﴿وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة﴾ أي بالبعث فيها ﴿وأترفناهم﴾ نعمناهم ﴿في الحياة الدنيا﴾ ضروب الملاذ ﴿ما هذا إلا بشر

﴿مِثْلُكُمْ﴾ أكلا وعلسا، وهو مراد ﴿يَأْكُلُ﴾ الرسول الطعام ﴿مِمَّا﴾ مأكول ﴿تَأْكُلُونَ﴾ كلكم ﴿مِنْهُ﴾ أراد المأكول المعاود للكل ﴿وَيَشْرَبُ﴾ الماء ﴿مِمَّا﴾ ماء ﴿تَشْرَبُونَ﴾﴿٣٣﴾ كلّكم أرادوا الماء المعاود والحاصل، ومنه ادعاءه الألوك وحاله كحالكم.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَطَعْتُم﴾ طوعا ﴿بَشَراً مِثْلَكُمْ﴾ أمره وحكمه وكلامه وعمله ﴿إِنَّكُمْ إِذاً﴾ حال طوعكم له ﴿لَخَاسِرُونَ﴾﴿٣٤﴾ أموالا وأعمالا.

﴿أَيَعِدُكُمْ﴾ الرسول المسطور ﴿أَنَّكُمْ﴾ كلكم ﴿إِذَا مِتُّمْ﴾ أدرككم الحمام وأحاطكم الهلاك، وأطاحكم مرّ الدهور وكرّ الاعصار ﴿وَكُنتُمْ﴾ وصار أعظامكم ﴿تُرَاباً﴾ حصحصا ﴿وَعِظَاماً﴾ لا لحكم معها ولا مسك ﴿أَنَّكُم﴾ مكرر ومؤكد للأول لمّا طال وسطه ووسط محموله الكلام ﴿مُّخْرَجُونَ﴾﴿٣٥﴾ معاد أعظامكم الهوالك مع عوده أرواحها لها.

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾ اسم سدّ مسدّ طرح والمراد طرح العود والصحّ. وروهما مع الكسر ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾﴿٣٦﴾ وهو عدّ الأعمال والعدل أو طرح موعودكم وكرّر موكّداً.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ﴾ وهو مما لا معاد له صرّحه ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ المعلوم أمرها ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أرادوا هلاك ولاّد وعمر أولاد، أو هلاك سماط

مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون﴾ أي تشربونه.

١٥ ﴿ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون﴾ باتباعه ﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ من قبوركم أحياء ﴿هيهات هيهات﴾ اسم فعل ماض أي بَعُدَ الثبوت ﴿لما توعدون﴾ أي بَعُدَ ما توعدون، واللام زائدة ﴿إن هي﴾ ما الحياة ﴿إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾ يموت

أسم وعمر ما سواهم دواما سرمدا ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ اصلا ﴿بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ وهو أسر الأعطال الهوالك معادا.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الرسول ﴿إِلَّا رَجُلٌ﴾ مرء ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ سطر ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ كلاما والعا وهو إدعاء الألوك له وردّ الأرواح للأعطال الهوالك ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ﴾ للرسول ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ طَوْعا أصلا.

﴿قَالَ﴾ الرسول دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱنصُرْنِى﴾ أمدّ علاهم ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ ﴿٣٩﴾ أوس ردّهم الكلام وعدولهم وأهلكهم وسمع الله دعاءه.

وَ ﴿قَالَ﴾ له ﴿عَمَّا﴾ «ما» مؤكد لا مدلول له، أو مدلوله العصر وَ ﴿قَلِيلٍ﴾ إعلام للعصر المراد و﴿لَّيُصْبِحُنَّ﴾ اعداءك حوار عهد مطروح ﴿نَـٰدِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ حسّارا وسُدّاما مما عملوا لمّا رأو ما حلّهم.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ أهلكهم وأد الملك الروح، صاح علاهم ودمّرهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل أو الوعد وهلكوا ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ أصارهم الله وحوّلوا ﴿غُثَآءً﴾ كمحمول المد مما رمّ واسْوَدّ ﴿فَبُعْدًا﴾ هلاكا وهو مصدر طرح عامله،وهو إعلام أو دعاء ﴿لِّلْقَوْمِ﴾ اللاّم معلّم للمراد كـ«لام» هلاكا لك أورده محلّ ما عاد لإعلام حدلهم، دلّ علاه ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ الرسول لردّهم له

قوم ويولد قوم ﴿وما نحن بمبعوثين﴾ بعد موتنا ﴿إن﴾ ما ﴿هو إلا رجل افترى على الله كذباً﴾ بدعواه الرسالة ووعده بالبعث ﴿وما نحن له بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿قال رب انصرني بما كذبون قال﴾ تعالى.

﴿عما قليل﴾ من الزمان، وما زائدة لتوكيد معنى القلة ﴿ليصبحن نادمين﴾ على تكذيبهم ﴿فأخذتهم الصيحة﴾ صاح بهم جبرئيل صيحة فماتوا ﴿بالحق﴾ باستحقاقهم أخذها ﴿فجعلناهم غثاء﴾ هو ما احتمله السيل من نباتٍ بالٍ ونحوه، شُبهوا به في هلاكهم ﴿فبعداً للقوم الظالمين﴾ اي بعدوا

ولأحكامه.

﴿ثُمَّ﴾ لما مرّ دهر ﴿أَنشَأْنَا﴾ أسرا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ وراءهم ﴿قُرُونًا﴾ أهل أعصار ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ سواهم كرهط صالح ولوط وما سواهما.

﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿أُمَّةٍ﴾ ما ﴿أَجَلَهَا﴾ أمد أعمارها المرسول المحدود لها، أو موعد هلاكها ﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ عمّا حدّ لهم أصلاً.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهرٌ ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ لأممهم ﴿تَتْرَا﴾ ولاء وحداً ورد وحد مع مرور عهد طوال وسعة رسول، وهو حال وأصل أوله واو ﴿كُلَّ مَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أُمَّةً﴾ ما ﴿رَّسُولُهَا﴾ المرسل لها ﴿كَذَّبُوهُ﴾ ردّوا كلامه ﴿فَأَتْبَعْنَا﴾ الأمم وأهل الأعصار ﴿بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ إهلاكاً ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ أحوالهم ﴿أَحَادِيثَ﴾ أسمارا حكاها ولد آدم لهوا ﴿فَبُعْدًا﴾ هلاكاً ﴿لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لله والرسول والمرء عن دهمه الله.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر ﴿أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ﴾ رسولاً ﴿وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ رسولاً معه ورِدْءاً له ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ المعلوم عددها وهو العدد الكامل أولاً لا ورحاً ﴿وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٤٥﴾ دال ساطع ملسم للأعداء، أو أراد العصا وحدها لما

من رحمة بعدا.

﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين﴾ هم قوم صالح ولوط وشعيب ﴿ما تسبق من أمة أجلها﴾ بأن تهلك قبله ﴿وما يستأخرون﴾ عنه وذكر ضمير «ها» لمعنى ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترى﴾ متواترين يتبع بعضهم بعضا ﴿كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا﴾ في الإهلاك ﴿وجعلناهم أحاديث﴾ لم يبق منهم سوى أخبار يتحدث بها ﴿فبعداً لقوم لا يؤمنون﴾.

﴿ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا﴾ المعجزات ﴿وسلطان مبين﴾ برهان ظاهر.

هو أولها وأمّها، أو اراد عكس الأوّل، أو مرادهما واحد وهو إعلام الألوك ﴿إِلَىٰ﴾ ملك مصر ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِۦ﴾ طوّعه وعساكره ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ الملك وآله عما أمراهم، وكرهوا كلامهما وطوعهما ﴿وَكَانُوا﴾ كلهم ﴿قَوْماً عَالِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل مَرَح وسمود وعلو.

﴿فَقَالُوٓا﴾ حَ عِداء وحسدا ﴿أَنُؤْمِنُ﴾ مع كمال الأحلام ﴿لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ أكلا للطعام وعلّسا للماء. وهو سواء له الواحد وما سواه ﴿وَقَوْمُهُمَا﴾ احمآؤها ﴿لَنَا عَـٰبِدُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ طوّع وعُدّس، وكل مرء أطاع الملك سمّاه أولاد ماء السماء إلهاً له.

﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾ ردّوا كلامهما ﴿فَكَانُوا﴾ صاروا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُهْلَكِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ علاهم الماء وأهلكهم معا.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ رهط ﴿مُوسَىٰ﴾ وهم الهود ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المعهود ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ رهطه واحمّاءه لا ملك مصر ورهطه لمّا الطرس المعهود أرسل وراء إهلاكهم ﴿يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ صراط الحلال والحرام أو عمل أوامره وأحكامه.

﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ روح الله ﴿وَأُمَّهُۥٓ﴾ معا ﴿ءَايَةً﴾ علما كاملا وَحَدُها لوحوود المرام وهو حصول ولد لا والد له، أو المراد كل واحد أو محمول الأول

﴿إلى فرعون وملائه فاستكبروا﴾ عن قبول الحق ﴿وكانوا قوما عالين﴾ قاهرين بالظلم ﴿فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما﴾ أي بنو إسرائيل ﴿لنا عابدون﴾ مطيعون خاضعون ﴿فكذبوهما فكانوا من المهلكين﴾ بالغرق ﴿ولقد آتينا موس الكتاب﴾ التوراة ﴿لعلهم﴾ أي قومه بني إسرائيل لا قوم فرعون لأنهم أغرقوا قبل نزولها ﴿يهتدون﴾ به إلى الدين.

﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية﴾ بأن ولدته بغير فحل، فهو آية واحدة فيهما، أو ابن مريم آية بكلامه في المهد وأمه آية بولادتها بلا فحل

مطروح دلّ علاه محمول ما هو وال له ﴿وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ﴾ معا وحوّل مأواهما ومحلّهما ﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ محل عال ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ رسّو وركود والمراد ركود أهلها أو أحمال وماء وآلاء سواهما سمّاها لمّا رسا أهلا لها ﴿وَمَعِينٍ﴾ ﴿٥٠﴾ ماء طاهر سار ومارّ أو مدرك للحواس أو مصلح لأهله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾ رسل الله الصلحاء الكُمّل أهل الإصلاح والإكمال ﴿كُلُوا﴾ والمراد أمر كل رسول لعهده كل، أو الكلام مع محمّد صلعم لإكرامه وسدّه مسد كل رسل، أو مع روح الله كما دلّ الصدر ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ الحلال ما هو مرادكم وأصلح المطعوم طعما وحَ أمر كلوا لإعلام الحِلّ او مما حلّ لا مما حرم وحَ المراد اصل المراد ﴿وَٱعْمَلُوا﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مأمورا محكوما ومطوّعا ﴿إِنِّى بِمَا﴾ كل عمل أو هو للمصدر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال أو وراء ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ ومعامل معكم كما هو أعمالكم.

﴿وَإِنَّ﴾ مكسور الأول وهو صدر كلام ورأسه، ورووه أمار المصدر وحَ هو معمول اعلموا المطروح، أو عامل ما الواو، أو اللام الكاسر له مطروح وهوحَ معمول لِمَا وراءه ﴿هَـٰذِهِۦٓ﴾ المومىء الإسلام مأوّلا أو الأمم ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ أممكم أو صراطكم ﴿أُمَّةً﴾ حال موطّأ ﴿وَٰحِدَةً﴾ صراطا واحدا أو رهطا واحدا ﴿وَأَنَا﴾

﴿وآويناهما إلى ربوة﴾ ارض مرتفعة هي أرض بيت المقدس أو الرملة أو دمشق أو مصر ﴿ذات قرار﴾ استواء يستقر عليها أو ثمار لأجلها يستقر فيها ﴿ومعين﴾ ماء جار ظاهر للعيون.

﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات﴾ المستلذات المباحات ﴿واعملوا صالحا﴾ أي الطاعات ﴿إني بما تعملون عليم﴾ فأجازيكم به.

﴿وان هذه أمتكم أمة واحدة﴾ أي ملة الإسلام ملتكم حال كونها ملة مجتمعة، أو ملل الأنبياء ملتكم ملة متخذة في أصول الشرائع، أو هذه جماعتكم جماعة متفقة على التوحيد ﴿وأنا ربكم فاتقون﴾

الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم ومصلحكم ومألوهكم وحده ﴿فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٥٢﴾ وروعوا الإصر حال ردّ الأمر.

﴿فَتَقَطَّعُوٓا﴾ امرهم وكسروا كسرا كاملا ﴿أَمْرَهُم﴾ امر اسلامهم وصراطهم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأصاروه ﴿زُبُرًا﴾ صُدوعا، وهو حَ حال الواو والمراد رُصّها. أو حال الأمر والحاصل صرطا لا وآم لها، أو طروسا والمراد كطروس وهو حَ معمول العامل أمرهم لَمّا أحاط مدلول إصار. أو حال امرهم والمراد أصاروا طرسهم طروسا أسلموا لكسر وردّوا كسر ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ رهط ﴿بِمَا﴾ طرس وصراط أو أهواء وآراء، أو الأموال والأولاد ﴿لَدَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿فَرِحُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ أولو سرور ووهم لسداده.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دع طلاح الحرم طُغاما عمّها ﴿فِى غَمْرَتِهِمْ﴾ سهوهم ولهوهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ عصر اهلاكهم أو سامهم.

﴿أَيَحْسَبُونَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿أَنَّمَا﴾ كل أمر ﴿نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ اسمحهم ﴿مِن مَّالٍ﴾ أمر ﴿وَبَنِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ لدار الأعمال ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ﴾ أمعهم ﴿فِى﴾ الأمور ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ والمسارّ وإكرامهم أوس أعمالهم الصوالح لا ﴿بَل﴾ هو كمكر وطرد لهم عما هو السداد ﴿لَّا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ حاله والحاصل لا علم لهم كالسّوام لا علم لها.

في التفرق في الدين ﴿فتقطعوا أمرهم بينهم﴾ جعلوا أمر دينهم أدياناً مختلفة ﴿زبراً﴾ كتباً يدينون بها، أو أحزاباً متحالفين ﴿كل حزب﴾ فريق ﴿بما لديهم﴾ من الدين ﴿فرحون﴾ مسرورون ﴿فذرهم في غمرتهم﴾ ضلالتهم ﴿حتى حين﴾ إلى وقت موتهم ﴿أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين﴾ بيان لما ﴿نسارع لهم في الخيرات﴾ ليس ذاك كما يظنون وإنما ذاك استدراج لهم ﴿بل لا يشعرون﴾ أنه استدراج.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ﴾ الله ﴿رَبِّهِم﴾ مولاهم ﴿مُّشْفِقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ روّاع إصره.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم﴾ لصلاح إسرارهم ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ واعلامه والمراد الكلام المرسل وما سواه ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ سدادا.

﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ﴾ الواحد الأحد ﴿لَا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ أحدا سواه.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾ هم الإعطاء ﴿مَآ ءَاتَوا﴾ أعطوا وهو المأمور المحكوم إعطاءه أو الممنوع ﴿وَّ﴾ الحال ﴿قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ روّاع ردّه لـ ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ عوّاد معادا.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ المعلوم حالهم وهو محمول الموصول الأول وما وراءه ﴿يُسَـٰرِعُونَ فِى﴾ الأعمال ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ الصوالح ﴿وَهُمْ لَهَا﴾ لهؤلاء الأعمال ﴿سَـٰبِقُونَ﴾ ﴿٦١﴾ سوّاقهم لدار السلام.

﴿وَلَا نُكَلِّفُ﴾ ولا نحمّل ولا أمرا مؤكدا ﴿نَفْسًا﴾ أحدا ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ مستطاعها لا ما هو وراء حدّ وسعها ﴿وَلَدَيْنَا كِتَـٰبٌ﴾ هو لوح مسطور أعمال

﴿إن الذين هم من خشية ربهم﴾ من خوفه ﴿مشفقون﴾ لازمون لطاعته ﴿والذين هم بآيات ربهم﴾ القرآن وغيره ﴿يؤمنون﴾ يصدقون.

﴿والذين هم بربهم لا يشركون﴾ غيره في عبادته.

﴿والذين يؤتون ما آتوا﴾ يعطون ما أعطوا من الصدقة، أو أعمال البر كلها ﴿وقلوبهم وجلة﴾ خائفة أن لا يقبل منهم ﴿أنهم﴾ أي لأنهم ﴿إلى ربهم راجعون﴾ وهو علام السرائر ﴿أولئك يسارعون في الخيرات﴾ يبادرون الطاعات رغبة فيها أو يتعجلون خيرات الدنيا مبادرتهم الطاعات الموجبة لها لتقابل إثباته لهم نفيه عن أضدادهم ﴿وهم لها﴾ لأجلها ﴿سابقون﴾ الناس إلى الجنة أو فاعلون السبق.

﴿ولا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ والوسع دون الطاقة ﴿ولدينا كتاب﴾

العالم، أو طروس سطرها الأملاك الكرام ﴿يَنطِقُ﴾ معادا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والعدل والسداد ﴿وَهُمْ﴾ عمّال الأعمال ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ أصلاً ولو ماصلا. لا حَور لصوالح أعمالهم ولا كَور لطوالح أعمالهم.

﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ﴾ أرواع أعداء الإسلام ﴿فِى غَمْرَةٍ﴾ عمو وعدم علم وسهو عَمُها ﴿مِّنْ هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل أو ممّا علماء أهل الإسلام أو ممّا سطره الملك الكرام ﴿وَلَهُمْ أَعْمَـٰلٌ﴾ طوالح ﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ عكس ما هو للصّلحاء وأهل الإسلام ﴿هُمْ لَهَا﴾ وحدها ﴿عَـٰمِلُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ دواما.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا﴾ سطوا ﴿مُتْرَفِيهِم﴾ مُلاءهم ورؤساءهم وأهل طلحهم ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ إصر الحال وهو المحل والكحط أعواما لمّا دعا علاهم الرّسول صلعم أو إهلاكهم لعماس معهود ﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ دهم عولهم وأوههم مع سؤال المدد.

والكلام معهم حَ ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾ دعوا العول وآلاوه وسؤال المدد الحال ﴿إِنَّكُم﴾ أهل العدول ﴿مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أصلاً وهو معلّل للرّدع.

﴿قَدْ كَانَتْ﴾ أوّلا ﴿ءَايَـٰتِى﴾ الكلام المرسل ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ طمع

اللوح أو صحيفة الأعمال ﴿ينطق بالحق﴾ بالصدق فيما كتب فيه من أعمالهم ﴿وهم﴾ أي النفوس ﴿لا يظلمون﴾ بنقص ثواب أو زيادة عقاب.

﴿بل قلوبهم﴾ أي الكفار ﴿في غمرة﴾ غفلة ﴿من هذا﴾ مما وصف به هؤلاء أو من كتاب الأعمال ﴿ولهم أعمال﴾ سيئة ﴿من دون ذلك﴾ سوى ما عليه من الكفر ﴿هم لها عاملون﴾ لا يتركونها ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم﴾ منعميهم ﴿بالعذاب﴾ في الآخرة، أو القتل ببدر، أو الجوع ﴿إذا هم يجأرون﴾ يصرخون بالاستغاثة ﴿لا تجأروا اليوم﴾ مقدر بالقول ﴿إنكم منا لا تنصرون﴾ لا تمنعون منا أولا يأتيكم نصر من جهتنا ﴿قد كانت آياتي تتلى عليكم﴾ أي القرآن

طوعكم ﴿فَكُنتُمْ﴾ حال درسها ﴿عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ أراد اكساءهم ﴿تَنكِصُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ هو العود للوراء عكس العود المعاود وهو أسوء سلوك لعدم إحساس ما وراءه.

﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ سُمَّادو وأهل علوّ والهاد لأهل الإسلام، وهو حال ﴿بِهِۦ﴾ الودع أو الحرم والمراد ادّعاءهم لا علوّ لأحد علاهم لمّا هم أهل الحرم أو الهاء لمّا مدلوله الكلام المرسل ﴿سَٰمِرًا﴾ ورووا سمّارًا ومدلولهما واحد وسمرا واحده سامر والسمر الكلام سمرا وأصله لمع الطرس أو السامر مدلوله المسمور أو السمر او موسم السمر او محل السمار ﴿تَهْجُرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ هو الكلام الهراء.

﴿أَ﴾ ما علموا ﴿فَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟﴾ وما راعوا ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ الكلام المرسل لحصول علم سداده أو كلام الرسول والمراد علموا وما اذكروا ﴿أَمْ جَآءَهُم﴾ وردهم ﴿مَّا﴾ رسول وطرس أو علم روح الله ﴿لَمْ يَأْتِ﴾ ما ورد ﴿ءَابَآءَهُمُ﴾ ورؤساءهم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ عهدا والمراد وردهم رسول وطرس ووزع معلوم معهود. وهم ما راعوا وما اسلموا كما راع رؤساءهم وهم مسدوح الله واولاده وأسلموا وأطاعوا ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟﴾ وما علموا وما رأوا ﴿رَسُولَهُمْ﴾

﴿فكنتم على أعقابكم تنكصون﴾ تدبرون عن سماعها وقبولها كمن رجع القهقرى.

﴿مستكبرين به﴾ الهاء للقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب إلا أن استكبارهم بسبب سماعه أو لتعلق الباء بقوله ﴿سامراً﴾ أي يستمرون بالطعن فيه ﴿تهجرون﴾ تتركون القرآن أو تهذون في شأنه.

﴿أفلم يدبروا القول﴾ أي القرآن فيستدلوا باعجاز نظمه ووضوح حججه على صدق رسولنا ﴿أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين﴾ من الرسل ﴿أم لم يعرفوا رسولهم﴾ بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق وكمال العلم

محمداً(ص)وصلاحه وكمال حلمه وعلوّ أصله وإعلام سداده، والمراد علموه كما مرّ ﴿فَهُمْ لَهُ﴾ للرسول ودعواه ﴿مُنكِرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ حسداً وعدواً.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ عداءً ﴿بِهِ﴾ الرسول ﴿جِنَّةٌ﴾ ألماس ولمَم لمّا طمع أمراً ما طمعه أهل الحلم وهو طوع العالم له. وما هو كما وهموا لمّا علموا هو أحلمهم وأكملهم دهاءً ﴿بَلْ جَاءَهُم﴾ الرسول ﴿بِالْحَقِّ﴾ اللامع والصراط السواء وهو الإسلام، ورَدّ أهواءهم وما أحسّوا له مردّاً ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ﴾ وطوعه ﴿كَارِهُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ ورهط طارحوه علوّاً وحسداً وما سواه كعمه المعهود الممدّ له.

﴿وَلَوِ اتَّبَعَ﴾ ولو أطاع ﴿الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ ما وهموا إلهاً ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ﴾ لهلك عالم العلو ﴿وَالْأَرْضُ﴾ عالم الرهص ﴿وَ﴾ هلك كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِيهِنَّ﴾، أو لرهولك أحوال عالم العلو وعالم الحظوط وأهلهما المراد لو أطاع الأمر والحاصل أهواءهم وحصل ما وهموه وهو حصول إله سواه لهلك العالم. أو لو أطاع ما أورده محمد(ص)أهواءهم لهلك لمّا أهلكه الله لكمال حرده وأورد عصر المعاد ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ طرس هو علاهم لمّا

وشرف النسب ﴿فهم له منكرون﴾ بل عرفوا جميع ذلك فلا وجه لإنكارهم له ﴿أم يقولون به جنة﴾ وكانوا يعلمون أنه أكملهم عقلاً ﴿بل جاءهم بالحق﴾ الدين القيم ﴿وأكثرهم للحق كارهون﴾ لمخالفة أهوائهم، ولعل التقييد بالأكثر لأن منهم من لم يكره الحق لكنه لم يؤمن لقلة فطنة أو حسداً له صلى الله عليه وآله.

﴿ولو اتبع الحق أهواءهم﴾ بأن أتى بما يهوونه من الشركاء ﴿لفسدت السموات والأرض ومن فيهن﴾ للتمانع كما مرّ في ﴿لو كان فيهما آلهة﴾، أو لو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهون من الشرك لما كان إلهاً فلا يقدر على إمساك السموات والأرض ﴿بل أتيناهم بذكرهم﴾ بالقرآن

هو ككلامهم مرسل لرسولهم الصادر عما صدروا المساهم لهم أصلا ﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم﴾ طرسهم ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٧١﴾ صدّاد وعدّال.

﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ﴾ محمد(ص) ﴿خَرْجاً﴾ خلوا ومالا أوس أداء الأوامر والأحكام ﴿فَخَرَاجُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ عطاءه وكرمه حالا ومآلا ﴿خَيْرٌ﴾ عود معا سواء لمّا هو أوسع وأدوم ﴿وَهُوَ﴾ الله أرحم الرحماء وأكمل الكرماء ﴿خَيْرُ ٱلرَّ ٰزِقِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أكرمهم وأحمدهم.

﴿وَإِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَتَدْعُوهُمْ﴾ طرا ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَ ٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٧٣﴾ سواء حق وهو الإسلام لمسمع وأطوع.

﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الدار الموعود ورودها أمدا ﴿عَنِ ٱلصِّرَ ٰطِ﴾ السواء المسطور وهو صراط الإسلام ﴿لَنَـٰكِبُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ صدود وعدّال.

﴿وَلَوْ رَحِمْنَـٰهُمْ﴾ هو الرحم ﴿وَكَشَفْنَا مَا﴾ أمرا وحسى ﴿بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ وهو المحل والكحط واللأواء ﴿لَّلَجُّوا﴾ وهم كرو وعسير ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ عموهم وعدوانهم، وعداء رسول الله صلعم وأهل الإسلام والمرد أصرّوا ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ عمه حار وتردد والمرد لو ردّوا لعادوا لما ردعوا.

الذي هو شرفهم أو وعظهم ﴿فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا﴾ أجرا على تبليغ الرسالة ﴿فخراج ربك﴾ رزقه في الدنيا وثوابه في الآخرة ﴿خير منه﴾ لدوامه وكثرته ﴿وهو خير الرازقين﴾ أفضل من أعطى.

﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾ دين الإسلام ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ بالبعث وما يتبعه ﴿عن الصراط﴾ المستقيم ﴿لناكبون﴾ لعادلون ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر﴾ جوع أصابهم بمكة سبع سنين ﴿للجوا﴾ لتمادوا ﴿في طغيانهم﴾ كفرهم وعتوهم ﴿يعمهون﴾ يترددون.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿أَخَذْنَـٰهُم﴾ حردا وطردا ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ الإهلاك عماسا أو المحال واللأواء ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا﴾ وما أطاعوا وما آهوا ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ مولاهم وهو الله ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ أصلا والحاصل هو حالهم دواما.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا﴾ لدار الأعمال أو لدار الأعدال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لطلاحهم ﴿بَابًا﴾ موردا ﴿ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ عسر وَعِر أراد الإهلاك حالا أو المحال لَمّا هو أسوء مما أسروا وأهلكوا أو الهموم والأهوال معادا ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ﴾ الإصر الوعد ﴿مُبْلِسُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ حُسّام أطماع وصُرّام آمال.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ﴾ أسر كرما ورحما ﴿لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ المسامع لسمع الكلام ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ وحواس الإحساس ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ الأرواع للعلوم وصروع الإدراك حمدا او عصرا ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ «مَا» مؤكدا أو هو عدم الحمد والمراد ما ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ هؤلاء آلاء ما صلا ولا آمرا وهو أعمالها لَمّا أسرها الله له.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ﴾ أسركم وصعصعكم وأمر أولادكم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكساء ﴿وَإِلَيْهِ﴾ وحده ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ معادا مع عدّ محالكم ومرامسكم.

﴿ولقد أخذناهم بالعذاب﴾ بالجوع ﴿فما استكانوا لربهم﴾ ما خضعوا له ﴿وما يتضرعون﴾ ما يرغبون إليه في الدعاء ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد﴾ هو القتل ببدر أو الجوع ﴿إذا هم فيه مبلسون﴾ متحيرون آيسون من كل خير.

﴿وهو الذي أنشأ لكم السمع﴾ وُحّد لأنه في الأصل مصدر أو بتقدير حواس السمع ﴿والأبصار والافئدة﴾ القلوب لتدركوا الدلائل المسموعة والمبصرة ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ أي تشكرونها شكراً قليلاً ﴿وهو الذي ذرأكم﴾ خلقكم ﴿في الأرض وإليه تحشرون﴾ تجمعون بالبعث.

﴿وَهُوَ﴾ الله كامل الطول ﴿ٱلَّذِى يُحْيِ﴾ أهل عصر أو آحادا ﴿وَيُمِيتُ﴾ أهل عصر أو آحادا ﴿وَلَهُ﴾ لحكمه سموما ﴿ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ﴾ عصر الدلس ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ عصر اللّمع، ودورهما و ورود كل واحد وراء مطوه او ادارة هما دلسا ولمعا أو حورا وكورا ﴿أَ﴾ أحاطكم الوَرَه والطَلاح ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ عموم منكه وحَوْله وصروع حكمه وأسراره.

﴿بَلْ قَالُوا﴾ أهل الحرم ﴿مِثْلَ مَا﴾ كلام ﴿قَالَ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٨١﴾ عهدا المراد طَلّاحهم.

﴿قَالُوٓا﴾ الأمم الأُوَل ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ أحاط الهلاك الكلّ ﴿وَكُنَّا﴾ وصار الأعطال ﴿تُرَابًا﴾ هالكا ﴿وَعِظَٰمًا﴾ لا لحم معها رماما ﴿أَءِنَّا﴾ ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ معاد الأرواح لهؤلاء الأعطال والصور.

والله ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا﴾ وعد رهط دعواهم الأُلوك ﴿نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿وَءَابَآؤُنَا﴾ الأُوَل ﴿هَٰذَا﴾ المعاد ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمم إرسال محمّد(ص) ﴿إِنْ﴾ مـا ﴿هَٰذَآ﴾ الأمر المحال وروده ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ أسماء الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ واحده أسطار وواحد أسطار سطر وهو ما رسمه الأمم الأُوَل، ولا أصل له ولا سداد.

﴿وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار﴾ يختص به اختلافهما بالظلمة والضياء والطول والقصر أو تعاقبهما أي ذهاب أحدهما ومجيء الآخر ﴿أفلا تعقلون﴾ تتفكرون فتعلمون أن من هذا صنعه لا يستحق الإلهية سواه وأنه قادر على البعث.

﴿بل قالوا مثل ما قال الأولون﴾ المنكرون ﴿قالوا﴾ استبعاداً له ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون﴾ ولم يتفكروا في بدء خلقهم ﴿لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم التي سطروها.

﴿قُل﴾ لهُمْ وَاسألهم محمّد(ص) ﴿لِّمَنِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ كُلها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِيهَا﴾ معا ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ أصل الأمر.

﴿سَيَقُولُونَ﴾ كله ﴿لِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا ﴿قُلْ﴾ لهم ح ﴿أَ﴾ مسّكم السهو ﴿فَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ مالك الكل وآسره أولا، كامل طولُ لمّا اعادكم وعامل ماهو مراده لا محال.

﴿قُلْ﴾ لهم وسلهم عما هو أوسع ممّا مرّ وهو عالم العلو ﴿مَن رَّبُّ﴾ مالك ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ﴾ كلّها وآسرها ﴿وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾ ومالك السماء الأطلس المحدد ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٨٦﴾ أوسع الأكر كلّها وآسره.

﴿سَيَقُولُونَ﴾ كله ﴿لِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا، وروده الله مفروح اللام كما هو المساعد للسؤال ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَ﴾ حملكم الحسد ودعاكم اللدد ﴿فَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ الله واصره وحدّه حال عدم إسلامكم.

﴿قُلْ﴾ لهم وسلهم عما هو أعم ممّا مرّ كله وهو الكلّ ﴿مَنۢ بِيَدِهِۦ﴾ ملكه ﴿مَلَكُوتُ﴾ ملك ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ عالم العلو وعالم الحطوط معا ﴿وَهُوَ يُجِيرُ﴾ ممدّ مسلم لكلّ أحد أراد ﴿وَلَا يُجَارُ﴾ أحد ﴿عَلَيْهِ﴾ ولا أحد مسلم لأحد مما هو مراده ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أسرار العالم.

﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون﴾ ذلك فأجيبوني ﴿سيقولون لله قل أفلا تذكرون﴾ فتعلمون أن من قدر على الابتداء قادر على الإعادة.

﴿قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم﴾ زيادة في الحجة ﴿سيقولون لله قل أفلا تتقون﴾ عذابه على جحد وحدانيته وقدرته على البعث.

﴿قل من بيده ملكوت كل شيء﴾ ملكه والتاء للمبالغة ﴿وهو يجير ولا يجار عليه﴾ يمنع من يشاء ولا يمنع منه أحد ﴿إن كنتم تعلمون

﴿سَيَقُولُونَ﴾ حوارا ملك كل أمر ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ورووه مطروح اللام كالأول ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مِمَّ مكركم وصدودكم عمّاهو الصراط السواء، وهو وحود الإله وطوعه وحده.

﴿بَلْ أَتَيْنَٰهُم﴾ اعلموا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ وهو لا ولد له ولا معادل ووعد وورود المعاد ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ كلاما وادّعاءً.

﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ أصلا ﴿مِن﴾ مؤكدٌ لمدلول «ما» ﴿وَلَدٍ﴾ لمّا لا صرع له والولد صرع الوالد ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ﴾ مع الله ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿إِلَٰهٍ﴾ معادل ﴿إِذًا﴾ لو حصل له معادل كما هو وهمكم ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ﴾ مألوه ﴿بِمَا﴾ عالم ﴿خَلَقَ﴾ ولحكم كل حكمه ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد كما هو حال الملوك، مُلك كل واحد وراء مُلك سواه وأمرهم العماس وكوح آحاد وكل آحاد وح لمّا حصل له وحده كل العالم والملك وهو محال ومردود صدد الكل ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٩١﴾ وهو الولد والمعادل.

﴿عَٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السر ورووا عالم محمولا لمطروح وهو هو ﴿وَ﴾ عالم عالم ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الحس معا والمراد عالم الكل ﴿فَتَعَٰلَىٰ﴾ له

سيقولون لله قل فأنى تسحرون﴾ فمن أين تخدعون ويخيل إليكم الحق باطلا مع وضوحه ﴿بل أتيناهم بالحق﴾ من نفي الولد والشريك ﴿وانهم لكاذبون﴾ في إثباتهما.

﴿ما اتخذ الله من ولد﴾ لتنزهه عن مجانسة خلق ﴿وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله﴾ منهم ﴿بما خلق﴾ وانفرد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ﴿ولعلا بعضهم على بعض﴾ بالتغالب كفعل ملوك الدنيا ﴿سبحان الله عما يصفون﴾ من الولد والشريك.

﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما حضر ﴿فتعالى﴾ تنزه

وعلا علوّ كاملا ﴿عَمَّا﴾ ولد ومساهم ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ مع الله.

﴿قُل﴾ محمّد(ص)وادعُ ﴿رَّبِّ﴾ اللهم ﴿إِمَّا﴾ «ما» وُكد ﴿تُرِيَنِّى﴾ حالا أو مآلا ﴿مَا﴾ إصرا ﴿يُوعَدُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ الأعداء حالا ومآلا.

﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿فَلَا تَجْعَلْنِى﴾ معدودا ﴿فِى ٱلْقَوْمِ﴾ الأمم الأعداء ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ إدرارهم، وسأل السلام مع ما عصمه الله مما هو إصر الأعداء، وحدّهم إعلاما لِمَا هو أهل له وهو كمال الهول والروع أو لهصم الدرّ ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن﴾ للمصدر ﴿نُّرِيَكَ﴾ محمد (ص)﴿مَا﴾ إصرا ﴿نَعِدُهُمْ﴾ الأعداء وهو ردّ لردهم الوعد المعهود وهو وعد حلول الإصر ﴿لَقَـٰدِرُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ أولوا طول وآلوٰ.

﴿ٱدْفَعْ﴾ ادرء محمد(ص)﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ المراد لا إله إلا الله أو الحلم أو السلام أمر الحكم المعلوم ﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ العدول أو الكره أو السوء أو الحكم المردود ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ الله وهو عدل إله مع الله أو الرسول وهو السوء له ومعامل معهم كأعمالهم أو «ما» للمصدر.

﴿وَقُل﴾ محمد (ص) وادع ﴿رَّبِّ﴾ اللهم ﴿أَعُوذُ﴾ أمسك ﴿بِكَ﴾ وحدك ﴿مِنْ هَمَزَٰتِ﴾ وساوس ﴿ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾ ﴿٩٧﴾ أهل الدحور والطرد والمراد حملهم ودعاؤهم لمعاص ومساو.

﴿عما يشركون﴾ عن إشراكهم أو ما يشركون.

﴿قل رب إما تريني ما يوعدون﴾ من النقمة ﴿رب فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾ معهم ﴿وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون﴾ وإنما نمهلهم لمصلحة وحكمة ﴿ادفع بالتي﴾ بالخلّة التي ﴿هي أحسن السيئة﴾ وهي الإغضاء عنها والصفح ومقابلتها بإحسان، وقيل: هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك ﴿نحن أعلم بما يصفون﴾ يصفونك به أو بوصفهم إياك بغير صفتك فيجازيهم به ﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين﴾ وساوسهم

﴿وَأَعُوذُ﴾ أمسك ﴿بِكَ﴾ وحدك ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾﴿٩٨﴾ أصلا، أو حال أداء الأوامر، أو حال درس كلامك، أو حال السام، أو هو وصول سوءهم وعمل أهل العدول وهو ادعاء الولد والمساهم لله أو السوء لرسوله.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وأحاطه إعلام السام ﴿قَالَ﴾ الأحد ودعا لـمّا لاح الامر وسطح سداد الإسلام حَ ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿ٱرْجِعُونِ﴾﴿٩٩﴾ ردّوا لدار الأعمال ما وحّده إكراما لحِرّاه كالكلام مع الملوك، أو المراد مَرّ أملاك رُدُّوا، أو هو عدول كلاما للأملاك، والأول دعاء لله أو أراد مكرّر كلامه لروم العود ﴿لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مامورا له ﴿فِيمَا﴾ محل ﴿تَرَكْتُ﴾ العمل وهو دار الأعمال أو مدلول ما، الإسلام أو المال ﴿كَلَّآ﴾ ردع عما راموه وردّ لكلامهم ﴿إِنَّهَا﴾ دعاءه الردّ ﴿كَلِمَةٌ﴾ كلام ﴿هُوَ﴾ أحدهم ﴿قَآئِلُهَا﴾ لامحال لكمال حسره وسدمه ﴿وَمِن وَرَآئِهِم﴾ أمامهم ﴿بَرْزَخٌ﴾ سدّ وسدل رادّ لعودهم ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾﴿١٠٠﴾ دواما سرمدا وما أراد عودهم العصر المحدود.

﴿فَإِذَا نُفِخَ﴾ لعود الأرواح لأعالها الرمام ﴿فِى ٱلصُّورِ﴾ المعهود. وورد الصُّوَرَ محرك الواو والصِوَر مكسور الصاد والمراد أرسال الأرواح لصورها

﴿وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾ فيقربوني في حال من الأحوال.

﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت﴾ وعاين ما أُعِد له من النكال ﴿قال رب ارجعون﴾ إلى الدنيا والجمع للتعظيم ﴿لعلى أعمل صالحا فيما تركت﴾ من الإيمان أي لعلى آتي به وأعمل صالحا فيه ﴿كلا﴾ ردع ﴿إنها﴾ أي مسألة الرجعة ﴿كلمة هو قائلها﴾ وحده لا يُجاب إليها ﴿ومن ورائهم﴾ أمامهم ﴿برزخ﴾ حاجز بينهم وبين الرجوع وهو مدة ما بين الموت ﴿إلى يوم يبعثون فإذا نفخ في الصور﴾ نفخة الصعق أو البعث

وأعطالها ﴿فَلَآ أَنسَابَ﴾ لا أواصر ولا أرحام ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لكمال الروع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال العود ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ سؤال ودّ ورُحم لَمّا كلّ واحد ملهوّ أمره، وهو حكم عصر وللمعاد أعصار ولكل عصر حكم السؤال وعدم السؤال، وحَ لا دراء له مع ما مدلوله السؤال معادا.

﴿فَمَن﴾ كلّ ملأ ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ أعماله أو طروس أعماله أو مراطل أعماله الصوالح ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ الصلحاء ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ سالموا الملام وواصلوا دار السلام وهم أهل الاسلام.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ﴾ ملاء ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ أعماله أو طروس أعماله أو مراطل أعماله الصوالح ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ الطلاح ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟﴾ أحلسوا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواها هم ﴿فِى جَهَنَّمَ﴾ دار الملام والآلام ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ رُكّاد دواما وهم أعداء الإسلام.

﴿تَلْفَحُ﴾ هو الضّد الحامي ﴿وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ ساعور دار الآلام ﴿وَهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿كَٰلِحُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾ ملوّح مراهم.

والكلام معهم حَ ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى﴾ الأعلام والمراد الكلام المرسل ﴿تُتْلَىٰ﴾ لدار الأعمال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لصلاحكم وادكاركم الاوامر والروادع

﴿فلا أنساب بينهم يومئذ﴾ يتعاطفون بها لدهشتهم بحيث يفر المؤمن من أخيه وأمه وأبيه، أو يتفخرون بها ﴿ولا يتساءلون﴾ لا يسأل بعضهم بعضا لشغله بنفسه، ولا ينافيه ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ لاختلاف الموطنين.

﴿فمن ثقلت موازينه﴾ بالطاعات ﴿فأولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالمراد ﴿ومن خفت موازينه﴾ بالمعاصي ﴿فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ ضيعوها ولم ينتفعوا بها ﴿في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار﴾ تضربها فتحرقها ﴿وهم فيها كالحون﴾ عابسون ﴿ألم تكن آياتي تتلى عليكم﴾ أي يقال لهم ذلك

﴿فَكُنتُم بِهَا﴾ هؤلاء الأعلام ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ وَرَهَا وعَموا أو لَدَدا وحسدا.

﴿قَالُوا﴾ حوارا ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿غَلَبَتْ﴾ أوّلا ﴿عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ الطّلاح المرسوم والسوء المحكوم أو أرادوا هواهم ﴿وَكُنَّا﴾ لِمَا مرّ ﴿قَوْماً ضَآلِّينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ سواء الصراط وهو الإسلام.

﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَخْرِجْنَا﴾ الحال ﴿مِنْهَا﴾ السّاعور وأرسل لدار الأعمال ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾ للعدول وردّ الاسلام ﴿فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ عمّال السوء عمدا وهو آمد كلام أهل السّاعور، ولا كلام لهم وراءه إلا العواء أو عدله.

﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿ٱخْسَـُٔوا﴾ دعوا الكلام دحورا ﴿فِيهَا﴾ دار الآلام ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ ﴿١٠٨﴾ رأسا أو لدرء الآلام لمّا لا درء لها أصلا.

﴿إِنَّهُ﴾ الأمر وهو معلّل لأول الكلام ﴿كَانَ﴾ لدار الأعمال ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْ عِبَادِى﴾ وهم أهل الإسلام أو رهط معهود أهل الإكرام ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿ءَامَنَّا﴾ لك ولرسولك ولأولاده كلّها ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا﴾ الآصار ﴿وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ﴾ اللّهم لا سواك ﴿خَيْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ أكرمهم وأعمّهم رحما.

﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ هؤلاء الصلحاء ﴿سِخْرِيّاً﴾ ملهدا أمرهم وصار أمرهم

﴿فكنتم بها﴾ بالآيات وهي القرآن ﴿تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا﴾ ملكتنا سوء عاقبتنا الذي استوجبناه بسوء عملنا ﴿وكنا قوما ضالين﴾ عن الحق ﴿ربنا أخرجنامنها﴾ من النار ﴿فإن عدنا﴾ في الكفر ﴿فإنا ظالمون﴾ قيل: هذا آخر ما يتكلمون به، ثم لا يكون لهم إلا زفير وشهيق وعواء.

﴿قال اخسؤا فيها﴾ انزجروا صاغرين ﴿ولا تكلمون﴾ رأساً أو في رفع العذاب ﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿كان فريق من عبادي﴾ هم أهل الصفة، أو من الصحابة سلمان وعمار وصهيب وبلال ﴿يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا﴾ هزؤا

لهوكم ﴿حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ﴾ لَهَاكم أمرهم ﴿ذِكْرِى﴾ وهو أحمد لكم وأصلح مّما أَلْهَاكم ﴿وَكُنتُم﴾ لدار الأعمال ﴿مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الصُلحاء ﴿تَضْحَكُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ إلهاداً لأمرهم.

﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمُ﴾ أعطوا ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال روحا وسرورا ودار السلام معلّاً ﴿بِمَا صَبَرُوٓا﴾ حصرهم وحملهم المكاره ﴿أَنَّهُمْ﴾ وورووه مكسور الأول ﴿هُمُ﴾ وحدهم وهو عماد أورد للحصر ﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿١١١﴾ وصال دار السلام وسلاّم.

﴿قَـٰلَ﴾ الله أو ملك أمره الله لسؤالهم، وورووه أمرا وهو للملك أو لأحد رؤساء أهل الساعور أو لمالك ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأعمال أو المرامس ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ والحاصل كم أعواما حصل حلولكم لها؟

﴿قَالُوا۟﴾ حوارا ﴿لَبِثْنَا﴾ للمحل المسؤل ﴿يَوْماً﴾ واحدا كاملا ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ وهموا عصر ركودهم دار الأعمال ماصلا لدهم المَلام والمكاره، أو عدوّه ماصلا لطول عهد المعاد ودوامه، أو الإعطاء ما مرّ حكم العدم ﴿فَسْـَٔلِ﴾ وورووه سل مطروح الأوسط ﴿ٱلْعَآدِّينَ﴾ ﴿١١٣﴾ الأملاك الكِرَام الرّسّام أو ملك السام وأرداءه.

﴿قَـٰلَ﴾ لهم وورووه أمرا ﴿إِن﴾ مَا ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ للمحل المعهود ﴿إِلَّا﴾ عهدا ﴿قَلِيلًا﴾ أو ركودا ماصلا ﴿لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ طول

﴿حتى أنسوكم ذكرى﴾ لاشتغالكم بالاستهزاء بهم ﴿وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا﴾ على أذاكم ﴿أنهم هم الفائزون﴾ أي جزيتهم فوزهم بمرادهم دون غيرهم ﴿قال﴾ أي الله ﴿كم لبثم في الأرض﴾ في الدنيا والقبور ﴿عدد سنين﴾ مميز «كم» ﴿قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين﴾ المتمكنين من العد ﴿قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون﴾ نسبة لبثكم إلى خلود النار.

عهد المعاد ما ألهاكم المعارّ والآصار.

﴿أَ﴾ أهمل حالكم ﴿فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا﴾ ما ﴿خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ إلاّ ﴿عَبَثاً﴾ لهوا وعطلا وهو حَ معلّل والمراد اللهو والسهو، أو حال، أو هملا لا سرور لأهل الطوع ولا سوء لأهل المعارّ وهو حَ حال ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا﴾ معادا ﴿لَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١٥﴾ أصلا ورووه معلوما.

﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ﴾ علا علوا كاملا ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ الأهل للمِلك والملك وحده ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ﴾ مالك المحدّد ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ ﴿١١٦﴾ مصدر الكرم.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَدْعُ﴾ المراد الطوع ﴿مَعَ ٱللَّـهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿لَا بُرْهَـٰنَ﴾ لا دالّ ﴿لَهُ﴾ للعدّ ﴿بِهِ﴾ للداع أو المراد عكسه ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿حِسَابُهُ﴾ عدّ أعماله الاّ ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ مولاه وهو معامل معه كأعماله ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ هو السلام والوصول للمرام ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ أعداء الإسلام.

﴿وَقُل﴾ محمّد (ص) وادعُ ﴿رَّبِّ﴾ اللّهم ﴿ٱغْفِرْ﴾ الآصار والمعارّ ﴿وَٱرْحَمْ﴾ وأعط الآلاء والمسارّ ﴿وَأَنتَ﴾ اللّهم ﴿خَيْرُ ٱلرَّ ٰحِمِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ أرحمهم وأكرمهم.

﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا﴾ عابثين أو لأجل العبث ﴿وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ ببناء الفاعل والمفعول. ﴿فتعالى الله﴾ عما لا يليق به ﴿الملك الحق﴾ الذي يحق له الملك بالذات ﴿لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلها آخر﴾ يعبده ﴿لا برهان له به﴾ صفة لازمة، إذ لا برهان للباطل ﴿فإنما حسابه عند ربه﴾ فيجازيه بقدر ما يستحقه ﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿لا يفلح الكافرون﴾ لا يظفرون بخير ﴿وقل رب اغفر﴾ للمؤمنين ﴿وارحم﴾ وأنعم عليهم ﴿وأنت خير الراحمين﴾ المنعمين لأنك المنعم الحقيقي.

سورة النور

سورة النور

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول مدلولها:

إعلام حدّ العواهر، والردع عمّا رموا أهل الورع والصلاح، والولع الأسوء لعرس رسول الله صلعم، ولوم أهل الولع والمكر، وإعلاء أحوال أهل الودّ والصلاح، والردع عما أطاعوا المارد والرحم لمسطح والإعطاء له، والردع عما وردوا دور الأرهاط مع عدم حكمهم، والأمر لحرس الأسرار.

والأمر العام لأهل الإسلام للهود، وإعلاء الأهول وأحكامه، وكره الإكراه للعهر، وإعلاء حال المسلم والعادل، وأحوال أهل الصدود وأعمالهم، وإعلاء كمال الطول حال إرسال المطر، وإعلام صروع العالم وطوعه لأمر الله، وإعلام روم الحكم للأولاد أمام الحلم حال ورودهم دور الأرهاط، والإكرام لأكرم الرسل صلعم، والهول لاهل الولع والمكر لطرحهم الأمر، وملك عالم العلو وعالم الحطوط لله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سُورَةٌ﴾ محمول طرح محكومه، وأصلها سور المصر، أو سور الماء والهاء للوحود صار اسما لكلام محدود معلم أوّله وحدُّه، ورووه معمولا لمطروح صرّحه ﴿أَنزَلْنَـٰهَا﴾ كرما ﴿وَفَرَضْنَـٰهَا﴾ أحكم أوامرها وأحكامها ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ إرسالا ﴿فِيهَآ ءَايَـٰتٍ﴾ دوالّ واعلاما ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع أو أحكاما وأوامر سواطع ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أهل العالم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١﴾ طمع ادكاركم.

﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾ أوردها أوّلا لمّا طلاحها وحرصها أكمل ﴿وَٱلزَّانِى﴾ وهو العهر وهو وطء الحرّ الحرام، وهما محكوم علاهما طرح محمولهما. والحاصل حكمهما مدروس علاكم وراء أو محمولهما ﴿فَٱجْلِدُوا﴾ ولامهما ح موصول،

﴿ سورة النور أربع وستون آية مدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**سورة**﴾ أي هذه سورة، أو فيما أوحينا إليك سورة ﴿**أنزلناها وفرضناها**﴾ فرضنا أحكامها التي فيها ﴿**وأنزلنا فيها آيات بينات**﴾ ظاهرات الدلالة ﴿**لعلكم تذكرون**﴾ تتعظون بها.

﴿**الزانية والزاني**﴾ مبتدأ وحذف خبره أي فيما أنزلنا حكمهما، أو خبره

والأمر للحكّام والمراد سوطوا لمسك سوطا ما وصل ألمه اللحم ﴿كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا﴾ حدّا ﴿مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ هو حكم الحرّ المدرك أهل الحلم المعدم للأهل أوّلا وحالا، أو الأهل العادل وحكم الاهل المسلم الردس وآما ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا﴾ أو أحدهما ﴿رَأۡفَةٞ﴾ رحم كامل رادّ لحكم معطل للحدود، أو هو لدرء المكروه والرحم لإعطاء المودود، ورووها مع المدّ ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ طوعه أو حكمه ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ الموعود أمدا وهو كلام محرّض داع للودّ الكامل لله وإرساء أحكامه ﴿وَلۡيَشۡهَدۡ﴾ هو لورود ﴿عَذَابَهُمَا﴾ محل حدّهما ﴿طَآئِفَةٞ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ لله ورسوله سدادا.

﴿ٱلزَّانِي﴾ المرء العاهر أورده أوّلا لمّا الكلام لإعلام أحوالهم ﴿لَا يَنكِحُ﴾ هو الأهول عرسا ما ﴿إِلَّا﴾ عرسا ﴿زَانِيَةً أَوۡ﴾ عرسا ﴿مُشۡرِكَةٗ﴾ مع الله إلها سواه ﴿وَ﴾ العرس ﴿ٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ﴾ ورووه ردعا كالأوّل أحد ﴿إِلَّا﴾ مرء ﴿زَانٍ﴾ عاهر ﴿أَوۡ﴾ مرء ﴿مُشۡرِكٞ﴾ مع الله إلها سواه لعدم ودّ أحد إلا عدّه ومعادله، أو هو كلام محرّم محدود حكمه مطروح لكلام سواه ﴿وَحُرِّمَ﴾ وحرم

﴿فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ والفاء لتضمنها معنى الشرط ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة﴾ رحمة ﴿في دين الله﴾ في حكمه فتعطلوا حده أو تتسامحوا فيه ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ عن الباقر عليه السلام: أقلها واحد، وقيل اثنان وثلاثة وأربعة ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾ أي الذي من شأنه الزنى لا يرغب فيها الصلحاء غالبًا، وإنما يرغب الإنسان إلى شكله، وقدم الزاني لأن الرجل هو الأصل في الرغبة والخطبة ولذا لم يقل والزانية لا تنكح إلا زانيا للمقابلة ﴿وحرم

الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهر أو أُهول العواهر لطمع المال للعهر، أو المراد كُره لمّا هو داع للأعمال الطوالح ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ عمّال صوالح الأعمال، أو ورد لمّا هم معسروا أهل الإسلام أُهول عواهر أعداء الإسلام طمع المال.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ أهل الورع، ورووا الصاد مكسورا ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حوول صحّ كلامهم ﴿لَمْ يَأْتُوا﴾ لصحه وسداده ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ رأوا عهرها صراحا ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ﴾ كل واحد ﴿ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ لو صح حرارهم ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ﴾ للوصّام ﴿شَهَٰدَةً﴾ مالأمر ما ﴿أَبَدًا﴾ دواما سرمدا ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ الوصّام ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ﴿٤﴾ الكمّل طَلاحا صدد الله طرّاً.

﴿إِلَّا﴾ الوصّام ﴿ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ عادوا عمّا عملوا سدادا وسدموا ﴿مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ الوصم ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أحوالهم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاهم ﴿غَفُورٌ﴾

ذلك﴾ أي صرف الرغبة في الزواني ﴿على المؤمنين﴾ أي نزهوا عنه لأنه تشبّه بالصفة وتعرض للتهمة والطعن في النسب، وعبر بالتحريم مبالغة في التنزيه، وقيل: النفي بمعنى النهي والحرمة على ظاهرها.

﴿والذين يرمون المحصنات﴾ يقذفون العفائف بالزنى، وكذا الرجال إجماعا، وتخصيصهن لخصوص الواقعة ﴿ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ ويستوي فيه الحر والمملوك عند أكثر الأصحاب ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة﴾ في شيء قبل الجلد ﴿أبداً﴾ وبعده ما لم يتب، وقال أبو حنيفة: إلى موته ﴿واولئك هم الفاسقون﴾ بفعل الكبيرة ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك﴾ عن القذف بأن يكذبوا أنفسهم، والاستثناء من الجملتين وقيل: من الأخيرة ﴿واصلحوا﴾ عملهم ﴿فإن الله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

لآصارهم ومعارّهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ معط لهم آلاء.

﴿وَ﴾ الوُصّام ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿أَزْوَٰجَهُمْ﴾ أعراسهم ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ﴾ للوُصّام لسداد كلامهم ﴿شُهَدَآءُ﴾ رأوا عهرها صراحا ﴿إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ وحدها ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ لِمَا ادّعاه ﴿أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ﴾ مرار ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك الكامل طولا ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ كلاما وادعاء عهر.

﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ طرده وارد ﴿عَلَيْهِ﴾ الواصم لعرسه ﴿إِن كَانَ﴾ الواصم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿٧﴾ كلاما وادعاء، وحكمه درء الحدّ وصعصاع الحاكم وسطهما.

﴿وَيَدْرَؤُا﴾ الدرء الدسع والردّ ﴿عَنْهَا﴾ العرس ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ الحصر والإصر والإمساك، أو الردس أراد حدّ عهر ادّعاه الأهل وما رآه أحد سواه ﴿أَن تَشْهَدَ﴾ كلامها ﴿أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ﴾ مرار ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العلّام ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأهل ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿٨﴾ كلاما وادعاء.

﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾ ورووه محكوما محموله ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ حرده وارد

﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ بالزنى. ﴿ولم يكن لهم شهداء﴾ عليه ﴿إلا أنفسهم فشهادة أحدهم﴾ حذف خبره أي يقوم مقام الشهداء، أو خبر محذوف أي فالواجب شهادة أحدهم ﴿أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين﴾ فيما رماها به من الزنى ﴿والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ في ذلك. فإذا فعل الرجل ذلك سقط عنه الحد وحرمت عليه مؤبداً، وثبت حد الزنى على المرأة ﴿ويدرؤا﴾ يدفع ﴿عنها العذاب﴾ أي الجلد ﴿أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين﴾ فيما رماها به ﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من

﴿عَلَيْهَآ﴾ العرس ﴿إِن كَانَ﴾ الآهل ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٩﴾ كلاما وادعاءً.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ أهل الإسلام عموما ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿تَوَّابٌ﴾ سمّاع للعهود ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ مُراع للحِكَم والمَصالح، وحوار «لولا» مطروح وهو لدحركم وطرّ سدلكم أو لأهلككم مسرعا.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ وردوا صددكم ﴿بِٱلْإِفْكِ﴾ أسوء الولع.

وهو ادّعاءهم ولعا عهر عرس رسول الله صلعم.

لَمّا عاد الرسول لمصره وأمّه وأمر الرحل سمرا وطرء عرسه السلاح، وحال إكمال الأمر المسطور، وعمدها العود لرحلها اصّدّع كرمها، وحال عودها لروم الكرم، وحملوا رحلها ووهموها وسطه، وساروا أمام احساسها الكرم، وعودها للرحل وحال ركودها وحدها للمحل المعهود طراءها كراها، وعرّس ولد المعطّل وراء العسكر، وأراح ورحل وسار، ولَـمّا وصل محطّ العسكر وأحس سواد ولد آدم حال كراه وعلمها لَمّا رآها مكرّرا أمام أمر السدل، وكلّم كلام مرء وصله مكروه، وراح كراها حال سماعها كلامه المسطور، وحال علوّها مِرعرعه مع كمال الماء مكسوّها وورعها كما هو حالها دواما، سار ولد المعطل أمام المرعرع، ووصلا العسكر وهم أوعروا مع كمال الحرّ وهلك الهُلّاك،

الصادقين﴾ في ذلك، واختير الغضب هنا تغليظا عليها لأنها أصل الفجور ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بالإمهال والستر ﴿وأن الله تواب﴾ يقبل التوبة ﴿حكيم﴾ فيما يحكم به، وحذف جواب لولا أي لعاجلكم بالعقوبة وفضحكم.

﴿إن الذين جاءوا بالإفك﴾ بالكذب العظيم ﴿عصبة﴾ جماعة ﴿منكم لا

ورأسهم ولد ولد سلول رواه محمد ومسلم ﴿عُصْبَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام وهم مسطح وولد ولد سلول وسواهما ﴿لَا تَحْسَبُوهُ﴾ أسوء الولع أهل الإسلام إلاّ الرهط المسطور ﴿شَرًّا﴾ سوء ﴿لَّكُم﴾ معادا ﴿بَلْ هُوَ﴾ أسوء الولع ﴿خَيْرٌ﴾ محصّل للعدل ﴿لَّكُمْ﴾ معادا ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىٍٕ﴾ لكل واحد ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء الرهط والمراد علاه درك ﴿مَّا ٱكْتَسَبَ﴾ عمل وحصل ﴿مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ العمل المحرم والحاصل درك عمله لِهَدءِ عمله ﴿وَ﴾ ولد ولد سلول ﴿ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ صار حاملا ﴿كِبْرَهُۥ﴾ أسوءه وسطره وسمعه ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الرهط أعدّ ﴿لَهُۥ﴾ لحامل الأسوء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ صعد حالا لحدّ ومآلا دار السعور.

﴿لَّوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿سَمِعْتُمُوهُ﴾ أسوء الولع ﴿ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ كلهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ طرّا والمراد آحادهم ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ معا والمراد آحادهم

تحسبوه﴾ أي الإفك ﴿شرلكم بل هو خير لكم﴾ لأن الله يثيبكم عليه ﴿لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم﴾ جزاء ما اكتسب منه بقدر ما خاض فيه ﴿والذي تولى كبره﴾ تحمل معظمه ﴿منهم﴾ من الأفكين ﴿له عذاب عظيم﴾ في الآخرة أو في الدنيا بجلدهم، نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة من أنها حملت بإبراهيم من جريح القبطي، وقيل: في عائشة وكان النبي ﷺ استصحبها في غزاة بني المصطلق وفي قفوله اذن ليلة بالرحيل، فمشت لحاجة ثم عادت إلى الرّحل فإذا عقدها انقطع فرجعت تلتمسه فحملوا هودجها يحسبونها فيه فعادت بعد ما ساروا فجلست كي يرجع اليها أحد، وكان صفوان قد عرّس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عندها فعرفها فأناخ راحلته فركبتها فقادها حتى اتى الجيش. ﴿لولا﴾ هلا ﴿إذ﴾ حين ﴿سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم﴾ ظن بعضهم ببعض

﴿خَيْرًا﴾ صلاحا وورعا أوردها لمّا أهل الإسلام كلهم كواحد ﴿وَقَالُوا﴾ حَ ﴿هَٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِفْكٌ﴾ ولع سوء ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٢﴾ معلوم أول الأمر كما كَلّم عمر وعدلاه لرسول الله صلعم، وحكموا أول الأمر هو ولع حسما، وأوردوا اعلاما سواطع للولع المسطور لمّا سلّوه صلعم.

﴿لَّوْلَا﴾ هلاّ ﴿جَآءُو﴾ هؤلاء الرهط ﴿عَلَيْهِ﴾ لصحّ كلامهم ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ رأوه صراحا ﴿فَإِذْ﴾ لمّا ﴿لَمْ يَأْتُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿بِٱلشُّهَدَآءِ﴾ المعلوم عددهم وحالهم ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الطّلاّح ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحكمه ﴿هُمُ﴾ وحدهم وهم عماد أورد للحصر ﴿ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ ﴿١٣﴾ كلاما وادعاءً الكُمَل ... لمّا رمَوا حرم رسولهم ولعا أسوء.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ وآلاه ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ وهو الإمهال حالا للهَوْد وما سواه ﴿وَ﴾ الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وهو محو المعارّ معادا لإسلامكم. وهَودكم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ وصلكم وأحاطكم ﴿فِيمَآ﴾ لعمل ﴿أَفَضْتُمْ﴾ هو الورود مسرعاً ﴿فِيهِ﴾ العمل ﴿عَذَابٌ

﴿خيراً﴾ وعدل عن الخطاب إلى الغيبة مبالغة في التوبيخ، وإيذاناً باقتضاء الإيمان ظن الخير بالمؤمنين ورد الطعن عنهم كرده عن أنفسهم، وفصل «لولا» عن فعله بالظرف اتساعاً تنزيلاً له منزلته لأهميته لوجوب ظن الخير أول ما سمعوا ﴿وقالوا هذا إفك مبين﴾ كذب بين ﴿لولا﴾ هلا ﴿جاؤا﴾ أي العصبة ﴿عليه بأربعة شهداء﴾ شاهدوه ﴿فإذ﴾ فحين ﴿لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله﴾ في حكمه ﴿هم الكاذبون﴾ انتهى المقول.

﴿ولولا﴾ امتناعية ﴿فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة﴾ أي فضله عليكم في الدنيا ﴿لمسكم﴾ عاجلاً أو في الآخرة ﴿فيما أفضتم﴾ خضتم ﴿فيه

عَظِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ عَسِر وَعِر.

﴿إِذْ﴾ لَمّا وهو معمول لـ«مسكم»، أو لـ«ما» هو وال له ﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ هو العطو دورا والمراد سؤال أحد أحدا عما هو الولع المسطور ﴿بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ ومساحلكم ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم﴾ مساحلكم ﴿مَّا﴾ كلاما ﴿لَيْسَ لَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِهِۦ﴾ صحّه ﴿عِلْمٌ﴾ ما ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ﴾ كلامكم المسطور ﴿هَيِّنًا﴾ سهلا لا إصر معه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ أوسه أو دركه ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحكمه إصر ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾ أو حدّ كامل عَسِر لمّا هو مكروه رسول الله ووصم أهل الطهر.

﴿وَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿سَمِعْتُمُوهُ﴾ وأراد أوّل سماعكم له ﴿قُلْتُم﴾ حـ ﴿مَّا يَكُونُ﴾ صحاحا ولا حلالا ﴿لَنَآ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن نَّتَكَلَّمَ﴾ الكلام ﴿بِهَـٰذَا﴾ الكلام المسطر ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ المراد الهكر أو طهر حراك عمّا رموا حرم رسولك. وهو مصدر طرح عامله. ومحال عُهور أعراس الرسل كلهم لا عدولها والحادها كعرس لوط وأطول الرسل عمرا. لمّا هو وصم وعار صدد الكل طارد لطوع الرهط لا العدول. والكلام مؤكد لأمامه وممهّد لِمَا هو وراءه وهو ﴿هَـٰذَا﴾ الكلام ﴿بُهْتَـٰنٌ﴾ ولع مدلّه للسامع ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٦﴾ كامل لكمال

عذاب عظيم **إذ﴾** ظرف لمسكم أو أفضتم **﴿تلقونه﴾** بحذف إحدى التاءين **﴿بألسنتكم﴾** أي بأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه **﴿وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم﴾** أي قولا لا وجود له إلا بالعبارة، ولا حقيقة لموارده في الواقع **﴿وتحسبونه هيناً﴾** لا إثم فيه **﴿وهو عند الله عظيم﴾** في الإثم.

﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون﴾ ما يحل **﴿لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾** تعجب ممن يقوله، أو تنزيه له تعالى من أن تكون زوجة نبيه

مورده وطهر حراها.

﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ﴾ المراد الردع ﴿أَن تَعُودُوا﴾ او كره عودكم ﴿لِمِثْلِهِ﴾ لولع معادل له ﴿أَبَدًا﴾ حصرا ما والمراد مادام حسّكم وحراككم وادراككم ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل الإسلام ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧﴾ لله ولأوامره سدادا لمّا لا وِآم له مع الإسلام.

﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ هو الإعلام والمراد الإرسال ﴿لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ الدول والأعلام أو الأوامر والأحكام لإدكاركم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم مصالحكم وأحوالكم كلها ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ مراعٍ لها حام لرسله طاردٌ ما لا حراء لحالهم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ﴾ المراد الرَوْد والرَوْم ﴿أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾ سطوع العهر ودوره وسط العالم ﴿فِى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا، أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ وهو الحدّ لمّا رَمَوا الطاهر، وحدّ الرسول ولد ولد سلول ومسطحا أو واحدا سواهما للولع المسطور، ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وهو ورود الساعور لمّا عصوا الله ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ أصول الأمور وإسرار الصدور ﴿وَأَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا

فاجرة إذ فجورها منفر عنه بخلاف كفرها ﴿يعظكم الله﴾ ينهاكم أو يحرم عليكم ﴿أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾ تتبلون الوعظ ﴿ويبين الله لكم الآيات﴾ الدالة على حكمته فيما شرع لعباده ﴿والله عليم﴾ بأحوالهم ﴿حكيم﴾ في تدبيره لهم.

﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة﴾ تفشوا ﴿في الذين آمنوا﴾ بأن ينسبوها إليهم ﴿لهم عذاب أليم في الدنيا﴾ بالحد للقذف ﴿والآخرة﴾ في النار ﴿والله

﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ لودسها وعدم سطوعها لكم.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ رهط الوُصّام ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ وآلاه ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿رَءُوفٌ﴾ كامل رحمه لمّا أعلم طهر أهل الورع ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٠﴾ واسع رحمه لَمّا سمع هَود الواصم وحوار الولا، مطروح كالأول ولَسَحّ علاكم الألم سَحّا وكرّر إدكار الإكرام مع طرح الحوار لإطراء إعلام الإكرام ولإكراء الوصم والطرد لهم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿لَا تَتَّبِعُوا﴾ دعو سلوك ﴿خُطُوَٰتِ﴾ صرَط ﴿ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ المدحور وطوع وساوسه، والمراد سماع أسوء الولع وكلامه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَتَّبِعْ﴾ هو السلوك ﴿خُطُوَٰتِ﴾ صُرُط ﴿ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ الوسواس لا صراط الإسلام ﴿فَإِنَّهُ﴾ الوسواس المارد ﴿يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ السوءآء الكامل سوءها ﴿وَ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ المردود سوءا أو أمرا ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه ورحمه وارد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام والمراد ولولا إعلامه لكم الهَود الممحّص ﴿وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ﴾ لَمّا طهر

يعلم﴾ ما في القلوب فيعاقب على حب الإشاعة ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ فعاقبوا على ما يظهر لكم ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب مع المبالغة فيها بقوله ﴿وأن الله رؤف رحيم﴾ وحذف الجواب اكتفاء بذكره سابقاً.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ أثره وتسويله بإشاعة الفاحشة ﴿ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه﴾ أي المتبع والشيطان بتقدير عائد ﴿يأمر بالفحشاء﴾ أقبح القبيح ﴿والمنكر﴾ شرعاً أو عقلاً ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بتوفيقكم لما تصيرون به أذكياء ﴿ما زكى منكم من أحد أبداً﴾

﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿مِّنْ﴾ مؤكد ﴿أَحَدٍ أَبَداً﴾ أصلا ولو أمد الدهر مما طزه، وهو دسم أسوء الولع ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿يُزَكِّى﴾ كرما كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ طهره وهو كل أحد هداه للهود الممحص ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ عالم أسرارهم.

﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ هو الحلط والعهد أو الألو وهو حصر العمل وكسه ﴿أُوْلُوا ٱلْفَضْلِ﴾ والكرم ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام معادا ﴿وَ﴾ أولوا ﴿ٱلسَّعَةِ﴾ والمال حالا والمراد أوّل اسراء أهل الإسلام ورهط معه ﴿أَن﴾ لا ﴿يُؤْتُوٓا﴾ مالاً. لا مطروح لو المراد وإلا لا. ﴿أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل الأرحام والمراد مسطح المعسر الراحل لله واحمّاء الرهط المعهود ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ اهل العسر وعدم المال ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ طرّاح رحالهم ومحالهم ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أمره وحكمه ﴿وَلْيَعْفُوا﴾ أولوا الكرم عما عمل احمّاءهم ﴿وَلْيَصْفَحُوٓا﴾ عمّا عملوا وهو وصمهم حرم الرسول صلعم ولعا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ أهل الكرام والوسع ﴿أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿لَكُمْ﴾ آصاركم ومعاركم حال رحمكم أحِمّاءكم وحلمكم عملهم المكروه ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ آصار أهل الإصر مع كمال طوله ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ واسع الرحم.

ما طهر من دنس الذنوب ﴿ولكن الله يزكي﴾ يطهر بلطفه ﴿من يشاء﴾ ممن يعلمه أهلا للطفه ﴿والله سميع﴾ لأقوالكم ﴿عليم﴾ بأحوالكم ومن يصلح للطفه.

﴿ولا يأتل﴾ ولا يحلف من الألية أو لا يقصر من الألو ﴿أولوا الفضل منكم﴾ أهل الغنى ﴿والسعة﴾ في المال ﴿أن يؤتوا﴾ أو في أن يؤتوا ﴿أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا﴾ عنهم ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ على عفوكم وصفحكم عمن أساء إليكم ﴿والله غفور رحيم﴾

ولَمّا أسمعهم رسول الله صلعم ما أرسل الله ردّوا لأهل أرحامهم ما أمسكوا وأمرّوا اطماعهم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ أهل الورع ﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ عما رموها ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ لله ورسوله سدادا ﴿لُعِنُوا﴾ طردوا ودُحروا ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ سحّا للحدّ ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وأوصلوا الساعور والمراد لو هلكوا وما هادوا سدادا، أو هو حكم مسموم لرهط رموا أعراس رسول الله صلعم، وورد لا هَوْد لهم ﴿وَ﴾ حصل ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ درك والم ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ صعد عسر.

﴿يَوْمَ﴾ عامله لهم لَمّا هو سادّ مسدّ عامله المطروح ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾ طرّا ﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾ ومساحلهم ﴿وَأَيْدِيهِمْ﴾ عموما ﴿وَأَرْجُلُهُم﴾ وحواملهم ﴿بِمَا﴾ عمل كلام، أو عطو ومس، أو مرور وورود ورواح وعَوْد ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ والمراد عصر المعاد.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال حصول ما مرّ ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ العدل هو الأداء كملا ﴿دِينَهُمُ﴾ أوس أعمالهم ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الحراء الأهل لهم ولأعمالهم ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ حَ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ وماسواه هالك وممحو ودارس

للمؤمنين.

﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ العفائف ﴿الغافلات﴾ عن الفواحش ﴿المؤمنات﴾ بالله ورسوله ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾ وعيد عام لكل قاذف ما لم يتب ﴿يوم تشهد﴾ بالتاء والياء ﴿عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ بها وبغيرها ﴿يؤمئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ جزاءهم المستحق ﴿ويعلمون﴾ ضرورة ﴿أن الله هو الحق المبين﴾ الثابت

﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٢٥﴾ المعلوم أول الأمر لحصول العلم الكامل حَ ومحو الأهام كلها.

الأعراس أو الكلم ﴿ٱلْخَبِيثَـٰتُ﴾ الطوالح ﴿لِلْخَبِيثِينَ﴾ لطُلّاح اولاد آدم ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ دُعَّار أولاد آدم ﴿لِلْخَبِيثَـٰتِ﴾ للأعراس أو الكَلِم الطَّوالح ﴿وَ﴾ الأعراس أو الكلم ﴿ٱلطَّيِّبَـٰتُ﴾ الطواره ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ أطهار أولاد آدم ﴿وَ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلطَّيِّبُونَ﴾ الأطهار ﴿لِلطَّيِّبَـٰتِ﴾ للأعراس أو الكلم الطواهر، والمراد الطالح أهلٌ للطالح والطاهر أهلٌ للطاهر. والكلام معلل لمدلول ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأطهار كولد المعطل والطواهر كحرم رسول الله صلعم، أو الرسول وولد المعطل وحرم رسول الله. أو اهل الرسول كلّهم ﴿مُبَرَّءُونَ﴾ طاهر حراهم ﴿مِمَّا﴾ كلام سوء طالح هراء ﴿يَقُولُونَ﴾ الطُلاح الوُصّام، أعدّ ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصار ومعاذ ﴿وَرِزْقٌ﴾ اكال ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٢٦﴾ راه مدام لدار السلام وما سواه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿لَا تَدْخُلُوا۟﴾ اصلا ﴿بُيُوتًا﴾ محالا ورحالا ﴿غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ حلولا أو ركودا ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟﴾ هو رَوم الحكم أو العلم، وموردها ورود عرس رده لرسول

الإلهية، أو العادل الطاهر العدل ﴿الخبيثات﴾ من الكلمات ﴿للخبيثين﴾ من الناس من الرجال والنساء ﴿والخبيثون﴾ من الناس ﴿للخبيثات﴾ من الكلمات ﴿والطيبات﴾ منها ﴿للطيبين﴾ منهم ﴿والطيبون﴾منهم ﴿للطيبات﴾ منها ﴿اولئك﴾ اي الطيبون ﴿مبرءون مما يقولون﴾ أي أهل الإفك أو الخبيثون أي مبرءون أن يقولوا كقولهم ﴿لهم﴾ أي الطيبين ﴿مغفرة ورزق كريم﴾ في الجنة، وقيل: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال وكذا الطيبات للطيبين.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا﴾ تستأذنوا

الله صلعم صدده. وإعلامها حالها وهو ركودها رحلها مع حسر رأسها أو سواه، وكرهها احساس أحد لها ح، ولو والدا أو ولدا، وورود أهلها مع الحال المسطور علاها ﴿وَتُسَلِّمُوا﴾ وهو كلام أحدكم: السلام علاكم أ أرِدُ؟ وكلّم مرارا لو حكم ورد وإلاّ عاد كما ورد ﴿عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ أهل الرحال وحلاّلها ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ روم الحكم أو العلم والسلام ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿لَّكُمْ﴾ ممّا هو معاودكم وهو الدمور والمراد الورود دهما ودروءا وأمر لكم ما مرّ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ طمع ادّكاركم وعملكم ما هو أصلح لكم.

﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾ أهل الإسلام علما ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء المحالّ حال رومكم الحكم وسلامكم ﴿أَحَدًا﴾ محاورا لكم ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا﴾ هؤلاء المحالّ أصلا ﴿حَتَّىٰ يُؤْذَنَ﴾ هو الحكم ﴿لَكُمْ﴾ والمراد إلاّ حال حكم أهلها لكم ﴿وَإِن قِيلَ﴾ أمر ﴿لَكُمُ﴾ حال سؤال الحكم والسلام ﴿ٱرْجِعُوا﴾ عودوا ﴿فَٱرْجِعُوا﴾ عودوا ودعوا الإلحاح ودكّ الواسط والكلام وسواها ﴿هُوَ﴾ العود معاده مصدر العامل المسطور المورد حكما وأمرا ﴿أَزْكَىٰ﴾ أطهر ﴿لَكُمْ﴾ طرّا ممّا سواه وأعود لسلام صدوركم الوسواس وعدم ورودكم موارد الأوهام ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل وورود مع الحكم وسواه ﴿تَعْمَلُونَ﴾

﴿وتسلموا على أهلها﴾ فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل «ثلاثاً»، فإن أذن له دخل وإلا رجع ﴿ذلكم﴾ أي الاستئذان ﴿خير لكم﴾ من الدخول فجأة وبتحية الجاهلية ﴿لعلكم تذكرون﴾ أي أنزل عليكم هذا إرادة أن تتعظوا وتعملوا به ﴿فإن لم تجدوا فيها أحداً﴾ يأذن لكم ﴿فلا تدخلوها حتى يؤذن﴾ أي تجدوا من يأذن ﴿لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو﴾ الرجوع ﴿أزكى﴾ أطهر ﴿لكم﴾ من الإلحاح والوقوف على الباب، وأنفع لكم دينا أو دنيا ﴿والله بما تعملون عليم﴾ لا

ولو سرًا ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ ومعامل معكم كأعمالكم.

﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿جُنَاحٌ﴾ إصر ودرك ﴿أَن تَدْخُلُوا﴾ حال ورودكم ﴿بُيُوتًا﴾ محال ودُورا ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ لكم ولسواكم وما أسسوا إلا لحلول الرّحال الرّوّاد او للدرس وما سواه ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء الدور وورودها ﴿مَتَاعٌ﴾ صلاح ﴿لَّكُمْ وَاللَّهُ﴾ إلهكم ﴿يَعْلَمُ﴾ دواما كل ﴿مَا تُبْدُونَ﴾ ما هو عملكم ملاء ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ وما هو عملكم هواء وسرّا حال رحلكم وحلولكم. والكلام مهدّد لكل أحد أراد الطّلاح حال الورود.

﴿قُل﴾ محمّد(ص) ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأهل الإسلام سدادا ﴿يَغُضُّوا﴾ هو الحط والرعو ﴿مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ حواسهم عمّا حرّم الله كأسر المحارم وما سواها لا ما حلّل كراسها وصدرها ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ أسرارهم عما حرّم الله. وهو العهر واللوط ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو حطّ الحواس وحرس الأسرار ﴿أَزْكَىٰ﴾ أطهر ﴿لَهُمْ﴾ عمّا سواه ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مولاكم ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ هو العمل. والحاصل هو عالم ألس الحواس وإسرار

يخفى عليه شيء فيجازيكم.

﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾ كالربط والحوانيت أي بغير استئذان ﴿فيها متاع﴾ استمتاع ﴿لكم﴾ كاستكان ومعاملة ﴿والله يعلم ما تبدون وما تكتمون﴾ في دخولكم من إفساد وغيره ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ أي شيئاً منها، وهو ما يكون إلى محرّم ﴿ويحفظوا فروجهم﴾ عمن لا يحل لهم، وعن الصادق عليه السلام: حفظها هنا خاصة سترها ﴿ذلك أزكى لهم﴾ أطهر وأنفع لهم لما فيه من نفي التهمة ﴿إن الله خبير بما يصنعون﴾ بأبصارهم وفروجهم وجميع جوارحهم فليحذروه في كل حال.

الصدور وهو مُرَوِّح ومُرَوِّع.

﴿وَقُل﴾ محمد (ص)﴿لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ سدادا ﴿يَغْضُضْنَ﴾ هو الحطّ والرعو ﴿مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾ حواسها عما حرم الله إحساسه ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ إحراحها وإسرارها عمّا حرم الله كالعهر ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ هو الإعلاء ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ عموما ﴿إِلَّا مَا﴾ لهاء ﴿ظَهَرَ﴾ سطع ولاح ﴿مِنْهَا﴾ كالكحل والسوار وما سواهما ممّا عوود إعلاءه، وءآما لحكم الله ورسوله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ هو الإسدال والإرسال ﴿بِخُمُرِهِنَّ﴾ مدارعها ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ المراد حرس رؤسها وصدورها وما سواهما، ورووه مكسور الأول ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ هو الإعلاء ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ محل مهاهما وملحها الوادس كالصدر والرأس، كرّره مؤكدا لإعلام ما حلّ له الإعلاء وما حرّم له ﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ لأهالها ﴿أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾ ولّادها وولّاد ولّادها ﴿أَوْ ءَابَآءِ﴾ ولّاد ﴿بُعُولَتِهِنَّ﴾ أهالها لمّا صاروا محارم لها ﴿أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ أولادها وأولاد أولادها ﴿أَوْ أَبْنَآءِ﴾ أولاد ﴿بُعُولَتِهِنَّ﴾ لمّا صاروا محارم لها ﴿أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لوالد وأمّ معا أو لأحدهما ﴿أَوْ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لهما أو لأحدهما ﴿أَوْ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ لوالدٍ وأمّ أو

﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾ عمن لا يحل لهن نظره ﴿ويحفظن فروجهن﴾ عمن لا يحل لهن ﴿ولا يبدين زينتهن﴾ كالحلي والثياب والأصباغ فضلا عن مواقعها لمن يحرم إبداؤها له ﴿إلا ما ظهر منها﴾ كالثياب، والمراد بالزينة مواقعها والمستثنى الوجه والكفان وهو المروي ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ لستر نحورهن وصدورهن ﴿ولا يبدين زينتهن﴾ الخفية كرر تأكيداً، وللاستثناء من محل الإبداء له بقوله ﴿إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن﴾ نسبا

لأحدهما ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ المراد أهل الحرار لا الإماء، أو المراد أعراس أهل الإسلام لوحود طوعها لا أعراس أهل العدول ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ الإماء، أو عامٌ لكل مرء مملوك وكهداء ﴿أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ﴾ الطوع ﴿غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ﴾ أهل الوطر مع الأعراس ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ وهو حال، والمراد العدّاس لطمع الطعام اللاؤا لا وطر لهم للأعراس لَمّا هم حصراء، أو أهرام صلحاء، أو وِزْه ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ﴾ المراد أو الأولاد الحساكل ووحّده لَمّا هو مصدر أصلاً ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ ما اطّلعوا ﴿عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ للمساس أو ما اسطاعوا مساسها لعدم وصوله حدّ الحلم ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ﴾ الرمكاء والمراد الوطء مع العدم ﴿بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ﴾ أمل علم السامع ﴿مَا يُخْفِينَ﴾ هو الإسرار ﴿مِن زِينَتِهِنَّ﴾ خلاها واسماع حمسها كحسرها للإحساس، ولمّا مرّ سموا حمسها وسراسا ﴿وَتُوبُوٓا﴾ عودوا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ مولاكم ﴿جَمِيعًا﴾ معاً ﴿أَيُّهَ﴾ الملأ

ورضاعا لاحتياجهن إلى مخالطتهم، ولبعدهم عن وقوع الفتنة لنفرة الطباع عن ممسة القرائب، ويعم الآباء من علا والأبناء من سفل، ولم يذكر الأعمام والأخوال لأنهم في معنى الآباء أو الإخوان ﴿أو نسائهن﴾ أي المسلمات. فلا يتجردن للكافرات، وقيل: كل النساء ﴿أو ما ملكت أيمانهن﴾ قيل: يعم العبيد والإماء، ويعضده بعض الأخبار، والمشهور اختصاصه بالإماء وهو الأحوط ﴿أو التابعين﴾ الناس لفضل طعامهم ﴿غير أولي الإربة﴾ الحاجة إلى النساء ﴿من الرجال﴾ وهم البُلْه الذين لا يعرفون أمورهن، وقيل: الشيوخ الصلحاء ﴿أو الطفل﴾ جنس أُريد به الجمع أي الأطفال ﴿الذين لم يظهروا﴾ لم يطلعوا ﴿على عورات النساء﴾ أي لم يعرفوها لعدم شهوتهم ﴿ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ ليقعقع خلخالها ليعلم أنها ذات خلخال ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون﴾

﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لله ولرسوله سدادا ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ حَ ﴿تُفْلِحُونَ﴾﴿ ٣١﴾ والحاصل واطمعوا السلام وحصول المرام حالا ومآلا.

﴿وَأَنكِحُوا﴾ أهِلُوا واملكوا ﴿ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾ اللاذ لا أعراس لهم أو اللّواء لا أهّال لها، وهو عام للأحوار وأهل الحرار ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَ﴾ أهِلُوا ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ أهل الصّلاح أوْرِدوا لَمّا أمرهم أهمّ مما عداهم، أو المراد رهط صلحوا للأهول أو أهل الإسلام ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ والمراد الولداء ﴿وَإِمَآئِكُمْ﴾ طرّا ﴿إِن يَكُونُوا﴾ الأحرار أو هم والولداء معا ﴿فُقَرَآءَ﴾ لا مال لهم ولا ملك أو لهم مال ماصل ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ حال الأهول، كما ورد ما مدلوله حصلوا الأكل مع الأهول ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَٱللَّهُ وَ سِعٌ﴾ رحمه وكرمه لا عسر ولا روع عدم له حتى حول الكل أملاء، أو موسع عطاء كل أحد أراد ﴿عَلِيمٌ﴾﴿ ٣٢﴾ عالم أحوال العالم موسّع وحاصر لكل أحد أراد وسعه وحصر كما واءم الحِكَم والمصالح.

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ المراد كمال رَوْم الوَرَع والصّلاح عما حرّم الله وهو العِهر

من تقصير لا يكاد أحدكم يخلو منه، أو مما فعلتموه في الجاهلية ﴿لعلكم تفلحون﴾ تسعدون في الدارين.

﴿وانكحوا الأيامى منكم﴾ مقلوب أيائم جمع أيم وهو العزب ذكراً كان أو أنثى بكراً أو ثيبا، أمر للأولياء بتزويج الأيامى الحرائر الأحرار بعضهم من بعض، وللسادة بتزويج عبيدهم وإمائهم بقوله ﴿والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ وتذكير الصالحين للتغليب، وتخصيصهم لأهمية الاهتمام بهم وتحصين دينهم ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾ والفقر لا يمنع من النكاح فإن فضله يغني عن المال ﴿والله واسع﴾ أفضاله ﴿عليم﴾ بما تقتضيه الحكمة من بسط الرزق

واللوط أهل العسر ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً﴾ ألوْ أهول، والمراد المهر والأكل ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّـهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ محكوم أو معمول لعامل مطروح صرّحه الأمر الوارد وراءه ﴿يَبْتَغُونَ﴾ هو الرّوم ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الحرار أوس أداء المال حالا أو لا معا أو مصعصعا لعموم الأمر ﴿مِمَّا﴾ اماء وسواها ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ والمراد مّما هو ملككم ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ حرّروهم أوس المال، وهو محمول للموصول أو مصرح لعامله المطروح والأمر لكمال الحلّ ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ رهط المُلاّك ﴿فِيهِمْ﴾ هؤلاء الرّوّام ﴿خَيْراً﴾ ألوْ كدٍّ أو صلاحا أو مالا أو سدادا ﴿وَءَاتُوهُم﴾ أعطوهم سهمهم وأمِدّوهم ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ وهو المال ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَـٰكُمْ﴾ أعطاكم الله. وهو أمر مؤكد لأهل الأموال لإمدادهم مع مالِ أمر اداؤه أو للملاّك. والمراد حطّوا كسرا وسهّلوا. أو الحكام ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟﴾ أكرهه علاه حمله ﴿فَتَيَـٰتِكُمْ﴾ إماءكم ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ العهر ﴿إِنْ أَرَدْنَ﴾ هؤلاء الإماء ﴿تَحَصُّناً﴾

وتدبيره ﴿وليستعفف﴾ وليجهد في العفة ﴿الذين لا يجدون نكاحاً﴾ أسبابه أو ما ينكح به من المال ﴿حتى يغنيهم الله من فضله﴾ فيتمكنوا من النكاح ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ المكاتبة، وهو قول السيد لمملوكه كاتبتك على كذا معناه كتبت على نفسي إعتاقك وكتبت عليك الوفاء بالمال ﴿مما ملكت أيمانكم﴾ من عبد أو أمة ﴿فكاتبوهم﴾ خبر الذين، والفاء لمعنى الشرط ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ صلاحا أو أمانة وقدرة على أداء المال بالتكسب ﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾ أمر للسادة بإعطائهم شيئاً من أموالهم، ومثله حط شيء مما التزموه ﴿ولا تكرهوا فتياتكم﴾ إماءكم ﴿على البغاء﴾ على الزنى ﴿إن أردن تحصناً﴾ تعففاً شرط للنهي، ولا يلزم من عدمه جواز الإكراه لامتناع الإكراه بدونه، على أن المفهوم

أهلهما أو مدلولهما أو آسرهما ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿نُورِهِ﴾ وهو كلامه المرسل أو رسوله أو الاسلام ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ هو الهوّ المسدود ملاطه حطّ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المراد السلك الممسود المسعر ﴿ٱلْمِصْبَاحُ﴾ محطوط ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾ وعاء معلوم ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ حال احدام سلكها ﴿كَأَنَّهَا﴾ مع اللّمع ﴿كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ لامع أصله الدر وهو اللؤلؤ، أو الدرء وهو الدسع لدسعه الدلس مع لمعه ﴿يُوقَدُ مِن﴾ معصور ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ لها مصالح ﴿زَيْتُونَةٍ﴾[1] اسمها ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ﴾ هار علاها الحرّ حال الطلوع وحده ﴿وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ هار علاها الحرّ حال الدلوك وحده والمراد هار علاها حرّ الطلوع وحرّ السماء كلاهما، أو المراد محلها وسط المعمور ﴿يَكَادُ﴾ المراد الأمم ﴿زَيْتُهَا﴾ معصورها ﴿يُضِىٓءُ﴾ إحداها ولمعا ﴿وَلَوْ﴾ إحماما ﴿لَمْ تَمْسَسْهُ﴾ وما وصل معصورها ﴿نَارٌ﴾ لكمال لمعه وهو

بالملائكة والأنبياء، أو مدبرهما أو هادي أهلهما ﴿مثل نوره﴾ صفته العجيبة ﴿كمشكاة﴾ هي كوة غير نافذة ﴿فيها مصباح﴾ سراج، وقيل: المشكاة أنبوبة القنديل والمصباح الفتيلة المتقدة ﴿المصباح في زجاجة﴾ في قنديل زجاج ﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾ نضي ءكالزهرة في تلألؤه ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ كثيرة المنافع ﴿زيتونة﴾ بدل من شجرة ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي لا تصيبها الشمس بشروقها أو غروبها فقط، بل تصيبها كل النهار، فإن زيتها أصفى، أو منبتها الشام وسط العمارة لا شرقها وغربها فزيتونه أجود، أو لا في مضحى الشمس دائماً فتحرقها ولا في مقناة لا يصيبها فلا ينضج ﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار﴾ لفرط صفائه ﴿نور على نور﴾ متضاعف حيث انضم إلى نور المصباح صفاء الزيت والزجاجة وجمع النور.

قيل: المشكاة صدر محمد ﷺ، والزجاجة قلبه، والمصباح النبوة، والشجرة

ورعا وصلاحا ﴿لِّتَبْتَغُوا﴾ لرومكم ﴿عَرَضَ﴾ حطام ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ كراء عهرها وأولادها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُكْرِههُّنَّ﴾ للعهر ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الأرحم ﴿مِن بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ للعهر ﴿غَفُورٌ﴾ لها آصارها أو للمكره لو هاد وعاد ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٣﴾ راحم لها أو له رحما واسعا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ للأحكام والحدود أو مصرحا معلما مسهلا أحكامها وحدودها ﴿وَمَثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿مِّنَ﴾ أحوال ﴿ٱلَّذِينَ﴾ والمراد كأحوال الألاء ﴿خَلَوْا﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ كحال أمّ روح الله ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ إعلاما مصلحا للكل سموما ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ للصلحاء وأهل الورع، وأوردهم لمّا أمرهم أهمّ.

﴿ٱللَّهُ نُورُ﴾ كهو عدل ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أو هدّو أهلهما أو لمعهما وسطوعهما أو مصلحهما أو اطهر ممّا

إنما يعتبر إذا لم يكن للتقييد وجه سواء، والوجه هنا سبب النزول وهو أنه كان لابن أبي جوار يكرههن على الزنا، ويضرب عليهن ضرائب فشكا بعضهن إلى النبي، فنزلت ﴿لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾ لهن، إما مطلقا أو بشرط التوبة.

﴿ولقد انزلنا إليكم آيات مبينات﴾ هي المبينة في الحدود، والأحكام في السورة ﴿ومثلا من الذين خلوا من قبلكم﴾ وقصة عجيبة من جنس قصصهم، وهي قصة عائشة أو مارية أو شبها من حالهم بحالكم لتعتبروا ﴿وموعظة للمتقين﴾ خصوا بها لأنهم المنتفعون بها، وقيل: الآيات القرآن.

﴿الله نور السموات والأرض﴾ أي ذو نورهما، أو منورهما بالنيرات، أو

﴿نُورٌ﴾ مركوز ﴿عَلَىٰ نُورٍ﴾ وهو حال هداه للمسلم ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ﴾ الهدو كرما ورحما ﴿لِنُورِهِۦ﴾ للإسلام ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه وصلاحه ﴿وَيَضْرِبُ﴾ هو الإعلام ﴿ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ الأحوال إعلاما ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما ﴿وَٱللَّهُ﴾ مولاكم ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٥﴾ ومعلّم ما هو صالح للإعلام وهو واعد وموعد.[1]

﴿فِي بُيُوتٍ﴾ محالّ ودُور ﴿أَذِنَ﴾ حكم وأمر ﴿ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ سمك أمرها وإعلاء محلّها ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال والدور ﴿ٱسْمُهُۥ﴾ وحده ﴿يُسَبِّحُ﴾ المراد أداء الطوع المعلوم، وروده لا معلوما ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال والدور ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ عصر الطلوع وهو مصدر أصلا أورد للعصر ﴿وَٱلْءَاصَالِ﴾ ﴿٣٦﴾ عهد المساء.

﴿رِجَالٌ﴾ مرّ عامله. أو كلام مستأنف طرح عامله كالأول. وهو حوار سؤال

المباركة شجرة النبوة وهي لا غربية ولا نصرانية قبلتها المشرق ولا يهودية قبلتها المغرب، تكاد محاسن محمد صلى الله عليه وآله يظهر قبل أن يوحى إليه، وعن الرضا عليه السلام: نحن المشكاة فيها المصباح محمد صلى الله عليه وآله، يهدي الله لولايتنا من أحب، وقيل: المصباح القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكاة فمه والشجرة الوحي تكاد حجج القرآن تتضح وإن لم يقرأ، نور تزاد به سائر الحجج نوراً على نور ﴿**يهدي الله لنوره**﴾ يوفق لدينه بلطفه ﴿**من يشاء**﴾ ممن يعلمه أهل اللطف ﴿**ويضرب الله الأمثال للناس**﴾ تنبيها لهم، وتقريباً إلى أفهامهم ﴿**والله بكل شيء عليم**﴾ يضع الأشياء مواضعها.

﴿**في بيوت**﴾ متعلق بقوله كمشكاة، أو بيوقد مبالغة في عظم الممثل به، إذ قناديل المسجد أو بـ«يسبح» الآتي وتكرير «فيها» للتأكيد، وعنه عليه السلام: هي بيوت الأنبياء ﴿**أذن الله أن ترفع**﴾ أمر بتعظيمها أو بنائها ﴿**ويذكر فيها اسمه**﴾ يتلى فيها كتابه أو عام في كل ذكر ﴿**يسبح له فيها بالغدو والآصال**﴾ يصلي ﴿**رجال**﴾ فاعل

مطروح، أو المراد هم كُمّل ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ﴾ ألهاه صَدّه وأعاده ورده ﴿تِجَـٰرَةٌ﴾ عطو أوس الدراهم أو ما حكمه كحكمها ﴿وَلَا بَيْعٌ﴾ إعطاء أوس الدراهم أو ما حكمه كحكمها ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ مسحلا أو سَوَارا ﴿وَإِقَامِ﴾ مصدر طَرِح هاءه وسدّ مسده وصله مع ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ والمراد أداءها كُمّلا ﴿وَإِيتَآءِ﴾ إعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةِ﴾ السهم المحدود لأهله ومحله، والحال ﴿يَخَافُونَ﴾ هؤلاء الكُمّل ﴿يَوْمًا﴾ عصرا والمراد عصر المعاد ﴿تَتَقَلَّبُ﴾ المراد الإرعاد والرعس والعَمه والعَلَه ﴿فِيهِ ٱلْقُلُوبُ﴾ أرواع العالم ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ ﴿٣٧﴾ وحواسهم وطوعهم وهولهم ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ مولاهم ﴿أَحْسَنَ مَا﴾ أعمال ﴿عَمِلُوا﴾ لدار الأعمال وهو دار السلام مع ركو الأعدال، وهو مدلول ﴿وَيَزِيدَهُم﴾ الله ﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه إمورا وعدها لهم أوس أعمالهم وما سمعوها وما أدركها أرواعهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يَرْزُقُ﴾ كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ اعطاءه ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣٨﴾ عدّ وإحساء وهو حال أهل الاسلام.

يسبح بالكسر، وقرئ بالبناء للمفعول ورجال فاعل لمقدر دل عليه **﴿لا تلهيهم﴾** لا تشغلهم **﴿تجارة ولا بيع﴾** خص بعد التجارة الشاملة له وللشراء لأنه أدخل في الإلهاء لأن الربح فيه يقين وفي الشراء مظنون، أو أريد بالتجارة الشراء تسمية النوع باسم الجنس **﴿عن ذكر الله وإقام الصلاة﴾** والإضافة عوض الهاء المعوضة عن واو إقوام **﴿وإيتاء الزكاة﴾** المفروضة وخلاص الطاعة له **﴿يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾** تضطرب من الهول، أو تتغير أحوالها فتتيقن القلوب بعد الشك وتبصر الأبصار بعد العمى، وهو يوم القيامة **﴿ليجزيهم الله﴾** متعلق بيسبح، **﴿أحسن ما عملوا﴾** أحسن جزائه **﴿ويزيدهم﴾** على ذلك **﴿من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾** تفضلا إذ الثواب له حساب لأنه بحسب

﴿وَ﴾ حال الامم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ رَدّوا الرّسل ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصوالح كلها ﴿كَسَرَابِۭ﴾ ال لامع ﴿بِقِيعَةٍ﴾ صرداح ﴿يَحْسَبُهُ﴾ هو الوهم ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ أهل الأوام والإحاح ﴿مَآءً﴾ معهودا محسوسا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لَمّا ﴿جَآءَهُۥ﴾ ورد ما وهمه ماء ﴿لَمْ يَجِدْهُ﴾ موهومه الماء ﴿شَيْـًٔا﴾ وهمه. وهو حال تعادل الواهم عمله محمودا ﴿وَ﴾ حال هلاكه وعوده للمعاد وعلمه هدر عمله ﴿وَجَدَ ٱللَّهَ﴾ مولاه ﴿عِندَهُۥ﴾ صدد عمله ﴿فَوَفَّىٰهُ﴾ اعطاء الله ﴿حِسَابَهُۥ﴾ أوس عمله كاملا. وَحْده لَمّا أراد كل واحد ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ﴾ مسرع أو مؤته ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٣٩﴾ عدّ الأعمال و أعطاء أوس الأعمال.

﴿أَوْ﴾ الأمم الرَوّاد للرسل أعمالهم الصوالح ﴿كَظُلُمَـٰتٍ﴾ وادلاس ﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ أمر ماءه طروح دركه ﴿يَغْشَىٰهُ﴾ الداماء أو سالكه هو العلو والعرو ﴿مَوْجٌ﴾ مورماء ﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ الماء السامك ﴿مَوْجٌ﴾ ماء سامك سواه ﴿مِّن

لاستحقاق بخلاف المفضل.

﴿والذين كفروا أعمالهم﴾ التي يحسبونها ضعة نافعة عندالله ﴿كسراب﴾ وهو ما يُرى في الفلاة من ضوء الشمس في الظهيرة ﴿بقيعة﴾ بمعنى قاع أو جمعه وهو الأرض المستوية ﴿يحسبه الظمآن ماء﴾ أي العطشان. وخص ليشبه الكافر به في خيبته عند شدة حاجته ،﴿حتى إذا جاءه﴾ جاء ما حسبه ماء ﴿لم يجده شيئاً﴾ مما حسبه ﴿ووجد الله عنده﴾ جزاءه ﴿فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾ يحاسب الكل في حالة واحدة، قيل: نزلت في عتبة ابن ربيعة التمس الدين في الجاهلية وكفر بالإسلام ﴿أو﴾ أعمالهم في خلوها عن نور الحق ﴿كظلمات في بحر لجي﴾ عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء ﴿يغشاه﴾ يغشى البحر ﴿موج من فوقه﴾ أي الموج ﴿موج من فوقه﴾أي الموج الثاني

فَوْقِهِۦ﴾ الماء الأسمك ﴿سَحَابٌ﴾ ركام وهؤلاء ﴿ظُلُمَـٰتٌ﴾ لها مراهص ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ الأول دَلَس داماء علاه دَلَس مَور أول ودلس المور الأسمك ودَلَس الركام ﴿إِذَآ﴾ كلما ﴿أَخْرَجَ﴾ المدرك للداماء ﴿يَدَهُۥ﴾ مع كمال أممه ﴿لَمْ يَكَدْ﴾ المدرك ﴿يَرَىٰهَا﴾ ومحال إحساسها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك ﴿لَهُۥ﴾ وما أعطاه ﴿نُورًا﴾ وما هداه للإسلام ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ سهم ﴿مِن نُّورٍ﴾ ﴿٤٠﴾ أصلاً.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمّد(ص)علم كامل احساس علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ لله كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ﴾ صرعه كله ﴿صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾ سطورا وسط الهواء. وهو حال ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ممّا مرّ أو مَما طار ﴿قَدْ عَلِمَ﴾ الله أو كلّ واحد ﴿صَلَاتَهُۥ﴾ دعاء الله. أو دعاء الكل لله ﴿وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ الله أو الكل لله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا﴾ كل عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٤١﴾ أهل العالم.

﴿سحاب﴾ حجب نور الكواكب ﴿ظلمات﴾ أي هذه ظلمات متراكمة ﴿بعضها فوق بعض إذا أخرج﴾ الواقع فيها ﴿يده لم يكد يراها﴾ لم يقرب أن يراها ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً﴾ لطفاً وتوفيقاً ﴿فما له من نور﴾ فهو في ظلمة الباطل.

﴿ألم تر﴾ ألم تعلم بالوحي أو النظر ﴿أن الله يسبح له من في السموات والأرض﴾ ينزهه عما لا يليق به بلسان الحال أو المقال، و«من» لتغليب العقلاء ﴿والطير﴾ تخصيصها لما فيها من الحجة الواضحة ﴿صافات﴾ باسطات أجنحتهن في الهواء، فإن ذلك يدل على كمال قدرة خالقهن ﴿كل﴾ مما ذكر أو من الطير ﴿قد علم صلاته وتسبيحه﴾ أي علم الله دعاءه وتنزيهه، أو علم «كل» لجواز أن يلهم الله الطير دعاء أو تسبيحا كما ألهمها علوما تخفى على العقلاء ﴿والله عليم

﴿وَلِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا ﴿مُلْكُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ ملك عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الحطوط ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٢﴾ معاد الكلّ.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمّد(ص)علم لا إعوار معه والمراد علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك كامل الطول ﴿يُزْجِى﴾ هو الإرسال والكسوء والمراد إرسال الله وكسوه كما أراد ﴿سَحَابًا﴾ كل محلّ أراد ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ﴾ الله والمراد ضمّ ﴿بَيْنَهُۥ﴾ وسط آحاده ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ﴾ الله ﴿رُكَامًا﴾ سامكاً كسره كسرا ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ﴾ صدوعه وأوسطه. ورووه موحّدا ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ للعلو وكل ما علاك سماء أو المراد حسه. والمراد ﴿مِن جِبَالٍ﴾ أطواد ﴿فِيهَا﴾ السماء ﴿مِن﴾ مؤكد لإعلام المراد ﴿بَرَدٍ﴾ صرّ أودعه وسطها ﴿فَيُصِيبُ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ صرّ كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ سوءه

بما يفعلون﴾ غيب العقلاء.

﴿ولله ملك السموات والأرض﴾ على الحقيقة لا يشركه فيه غيره ﴿وإلى الله المصير﴾ المرجع.

﴿ألم تر أن الله يزجي سحابا﴾ يسوقه برفق ﴿ثم يؤلف بينه﴾ بين قطعه بضم بعضه إلى بعض ﴿ثم يجعله ركاماً﴾ متراكماً ببعضه على بعض ﴿فترى الودق﴾ المطر ﴿يخرج من خلاله﴾ من مخارجه، جمع خلل كجبال وجبل ﴿وينزل من السماء﴾ من السحاب وكل مظل سماء ﴿من جبال فيها﴾ في السماء. وأريد بالجبل الكثرة كقولك لفلان جبال من ذهب ﴿من برد﴾ بيان للجبال أي ينزل مبتدأ من السماء من جبال من برد بردا، وقيل: أريد بالسماء المظلة وفيها جبال برد كما في الأرض جبال حجر ﴿فيصيب به﴾ بالبرد ﴿من يشاء﴾ في نفسه أو ماله

﴿وَيَصْرِفُهُ﴾ الصر هو الردّ والصدّ ﴿عَمَّن﴾ كل أحد ﴿يَشَآءُ﴾ سلامه ﴿يَكَادُ سَنَا﴾ لمع، ورووه مع المدّ وهو العلوّ ﴿بَرْقِهِ﴾ ساعوره وهو أدلّ أدلاّء كمال طول الله لمّا حطّ الساعور وسط محلّ الماء وهو المدرار ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَـٰرِ﴾ ﴿٤٣﴾ الحواس حال إحساسها له.

﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ﴾ المراد الحوال طولا ووكسا أو إرسال كل واحد كسوء مطوه أو صرًا وحرًا أو لمعا ودلسا ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ دواما ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَعِبْرَةً﴾ وادّكارا ﴿لِّأُولِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ ﴿٤٤﴾ والإدراك وأهل الأحلام الكمّل.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ﴾ أسر وصوّر ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ كل ما له حس وحراك والمراد كلّ صرعها، أو كلّ واحد ﴿مِّن﴾ صرع ﴿مَّآءٍ﴾ أو ماء معهود وهو ماء ولاّده ﴿فَمِنْهُم مَّن﴾ صرع ﴿يَمْشِى﴾ هو المرور ﴿عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ كالإصلال والهوامّ ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ صرع ﴿يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾ كأولاد آدم وكلّ ما طار ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ صرع ﴿يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ كالسوام أورد أوّلا مرور الاصال وأعدالها

﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ فهو يقبض ويبسط بمقتضى حكمته **﴿يكاد سنابرقه﴾** ضوء برق السحاب **﴿يذهب بالأبصار﴾** يخطفها لشدة لمعانه **﴿يقلب الله الليل والنهار﴾** يعاقب بينهما أو يدخل أحدهما في الآخر، أو بعم ذلك وتغيير أحوالهما بالحر والظلمة وضدهما **﴿إن في ذلك﴾** المذكور **﴿لعبرة﴾** لدلالة **﴿لأولي الأبصار﴾** لذوى البصائر على الصانع.

﴿والله خلق كل دابة﴾ حيوان يدب على الأرض **﴿من ماء﴾** من نطفة على التغليب إذ منها ما لا يتولد عن النطفة، أو من نوع الماء هو جزء مادته **﴿فمنهم من يمشي على بطنه﴾** كالحية **﴿ومنهم من يمشي على رجلين﴾** كالإنس والطير **﴿ومنهم من يمشي على أربع﴾** كالنعم والوحش، وتذكير الضمير ولفظ «من»

ومرور أولاد آدم، وكلّ ما طار لَمّا المراد إعلام طول الله وكماله وهما أدلّ علاه عمّا وراءهما ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ﴾ كل ﴿مَا﴾ صرع ﴿يَشَآءُ﴾ أسره مع وحود أصل الصروع كما أراد، وهو أدل لكمال طوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤٥﴾ كامل طول عامل لما اراد لا رادّ لحكمه ومراده.

﴿لَّقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿أَنزَلْنَآ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ﴾ للأوامر والأحكام مع الأدلاء أو المراد الكلام المرسل ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى﴾ كل ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٦﴾ وهو صراط الإسلام الموصل دار السلام.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أولوا المكر والمحال ادعاءً ﴿ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَبِٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم ﴿وَأَطَعْنَا﴾ الله ورسوله أرادوا أوامرهما وأحكامهما ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ﴾ عمّا حكم الله ورسوله وهو الصدود ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء المُكّار ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ الكلام وهو إعلام الإسلام والطوع ﴿وَمَآ أُولَـٰٓئِكَ﴾ المُكّار ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ سدادا ودعواهم مكر وولع.

ولمّا لدّ أهل المحال أهل الطِرس لرمكاء، وأراد مِطو الطِرس الورود صدد رسول الله صلعم لعلمه سداد حكمه. وودّ أهلِ المكر رَوْده أمَم عالم أهل

لتغليب العقلاء ﴿يخلق الله ما يشاء﴾ من حيوان وغيره على اختلاف الصور والطبائع بمقتضى حكمته ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ فيخلق ما يشاء.

﴿لقد أنزلنا آيات مبينات﴾ هي القرآن ﴿والله يهدي من يشاء﴾ بتوفيقه لتدبرها ﴿إلى صراط مستقيم﴾ هو الإيمان المؤدي إلى الجنة.

﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا﴾ لهما ﴿ثم يتولى فريق منهم﴾ يعرض عن قبول حكمه ﴿من بعد ذلك﴾ القول منهم ﴿وما أولئك﴾ القائلون ﴿بالمؤمنين﴾ المعهودين المواطئة قلوبهم لألسنتهم ﴿وإذا دعوا إلى الله

الطِرس لوهمه حدل رسول الله صلعم، وورد ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿دُعُوٓا إِلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد (ص) أراد رسوله وحده وأورده اسم الله إكراما، وهو ككلامك راعه عمرو وكرّمه والمراد كرمه وحده ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الرسول ﴿بَيْنَهُمْ﴾ عدلا ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء أهل المكر ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ صدّاد دَرْءا عمّا دُعُوا له، والحاصل دَهَمَ صدودهم لعلمهم ما مع الرسول صلعم إلاّ السداد المرّ والعدل المحّ.

﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ﴾ لا علاهم ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحكم ﴿يَأْتُوٓا إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مُذْعِنِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ سُرّاعا طُوّعا وهو حال.

﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ عدول ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا﴾ وهموا وحاروا وطراهم إعوار ألوك الرسول ﴿أَمْ يَخَافُونَ﴾ رُوعا ﴿أَن يَحِيفَ﴾ وهو الحدل ﴿ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ والمراد ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ وحده كما مرّ لا ﴿بَلْ أُولَٰٓئِكَ﴾ الطُلاّح ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ الحدّال لا الله ورسوله لمّا أرادوا حدل ما معه دعواهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لله ورسوله سدادا ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿دُعُوٓا إِلَى ٱللَّهِ﴾ حاكمه ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد(ص)﴿لِيَحْكُمَ﴾ الحاكم وهو

ورسوله﴾ أي إلى الرسول وذكر الله تفخيما له وإيذانا بأن حكمه حكم الله ﴿ليحكم﴾ أي للرسول ﴿بينهم إذا فريق منهم معرضون﴾ عن الإتيان إليه إذا كان الحق عليهم ﴿وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين﴾ منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم ﴿أفي قلوبهم مرض﴾ كفر ﴿أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ﴾ في الحكم ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾ أي لا يخافون حيفه بل الظلم صفتهم ﴿إنما كان قول المؤمنين﴾ بالنصب، وعن علي رفعه ﴿إذا دعوا إلى الله

الرسول محمّد(ص)ورووه لا معلوما ومعموله المصدر ﴿بَيْنَهُمْ﴾ عدلا كما أمر الله إلاّ ﴿أَن يَقُولُوا﴾ كلامهم ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامه ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمره ﴿وَأُولَـٰئِكَ﴾ أهل الإسلام ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥١﴾ سُلاّم دار الآلام ووصّال دار السلام لا أهل المكر والردّ صراحا.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ أعماله وأحواله ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ﴾ حدّه وإصره لمّا عمل السوء أوّلاً ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ آلمه لحاله العاصي ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الطوع عمّاله ما مرّ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ سالموا الآلام وواصلوا الآء دار السلام.

﴿وَأَقْسَمُوا﴾ عهد أولوا المكر ﴿بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ أمدها وكمالها كـ والله . وهو مصدر وطرح عامله ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ﴾ رسول الله ولو أمرا قدرا كالعماس وطرح المعامر والمراكد ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾ طوعا لأمره ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّا تُقْسِمُوا﴾ ودعوا الحلف ولعا ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ لرسول الله أصلح وأعود مما هو عملكم وهو الحلف. أو هو محمول لمطروح ورووه معمولا لمطروح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ سرّا وهو ردّ الأمر.

ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾ وعن الباقر عليه السلام: أن المعني بها علي عليه السلام.

﴿ومن يطع الله ورسوله﴾ فيما أمر أو نهيا ﴿ويخش الله﴾ لسالف ذنوبه ﴿ويتقه﴾ فيما يستقبل ﴿فأولئك هم الفائزون﴾ بالجنة ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ غايتها ﴿لئن أمرتهم﴾ بالخروج من ديارهم وأموالهم ﴿ليخرجن قل لا تقسموا﴾ كاذبين ﴿طاعة معروفة﴾ لا نفاق فيها أولى بكم من أيمانكم الكاذبة، أو المطلوب منكم طاعة مفروضة لا نفاقية، أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها نفاقية ﴿إن

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) وأمرهم ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ محمد(ص) أعماله وأحواله ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ هو الصدود عمّا هو مأمور لكم ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول محمّد(ص) إلاّ ﴿مَا حُمِّلَ﴾ الرسول، وحمّله الله وأمره وهو أداء الأوامر ﴿وَ﴾ ما ﴿عَلَيْكُم﴾ أهل المكر إلاّ ﴿مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ حمّلكم الله وأمركم وهو طوع الأوامر والأحكام ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ﴾ محمد رسول الله (ص) وأوامره ﴿تَهْتَدُوا﴾ سواء الصّراط ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد(ص) ﴿إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾ الإعلام لكم ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٥٤﴾ الساطع، وأدّاه كما أمر.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ وعهد الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿مِنكُمْ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم ورهطه كلهم، أو معه ومع رهط معه وهو مصرح للموصول ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله لهم ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ الله كامل الطّول، والحاصل هو محلّهم وهو حوار لعهد مطروح كما مرّ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ مُلك الأعداء ومملكهم ممالكهم ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾ الله كامل العطاء وأحلّ وملّك ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أهل الإسلام وهم

الله خبير بما تعملون﴾ فيعلم ما تضمرون.

﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا﴾ تتولوا عن الطاعة ﴿فإنما عليه﴾ على الرسول ﴿ما حمل﴾ من التبليغ ﴿وعليكم ما حملتم﴾ من طاعته ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ إلى الرشد ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ وقد بلغ، فإن قبلتم فلكم وإلا فعليكم.

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾ بجعلهم خلفاء متصرفين فيها ﴿كما استخلف الذين من قبلهم﴾ أي بني إسرائيل

مسلموا الهود دور عدوّهم وممالكهم ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾ الله العدل هو الإحكام ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام ﴿دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ الله ﴿لَهُمْ﴾ والحاصل هو مسلّطهم وموسع ممالكهم ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ كرما ورُحما ﴿مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ﴾ روعهم الأعداء ﴿أَمْنًا﴾ سلاما وعمل الله كما وعدهم، ولله الحمد أوّلا وأمدا، والكلام دالّ لصح ألوك الرسول صلعم لمّا هو إعلام لحصول أمر حصل أمام حصوله. ﴿يَعْبُدُونَنِى﴾ أهل الإسلام، وهو كلام رأسا معلّل لِمَا مرّ، أو حال والحال ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ ما أصلا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن كَفَرَ﴾ ردّ الإسلام ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ الوعد ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ الكمّل طلاحا.

﴿وَأَقِيمُوا﴾ أهل المكر والكلام موصول مع أمر الطوع والمراد أدّوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمر أداءها ﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أهلها ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ محمد صلعم كرّره مؤكدا لمّا هو ملاك الأمر وأصله ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ أمل الرحم.

﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ رسول الله ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوك ﴿مُعْجِزِينَ﴾ الله عمّا

بدل الجبابرة، وقرئ ببناء المفعول ﴿وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم﴾ هو الإسلام ﴿وليبدلنهم﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿من بعد خوفهم﴾ من أعدائهم أو عذاب الآخرة ﴿أمنا﴾ منهم أو منه ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ حال من الواو ﴿ومن كفر﴾ بهذه النعم ﴿بعد ذلك﴾ الوعد الصادق ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ الخارجون إلى أقبح الكفر ﴿وأقيموا الصلاة﴾ عطف على أطيعوا ﴿وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول﴾ كررت طاعته تأكيداً ﴿لعلكم ترحمون﴾ رجاء للرحمة.

أدركهم وأهلكهم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾ محلّهم ومعادهم ﴿ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٥٧﴾ المعاد الساعور.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾ هو رَوْم الحكم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ﴾ اكرادهم ﴿أَيْمَٰنُكُمْ﴾ ولو إماء ﴿وَ﴾ الأولاد ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا﴾ ما أدركوا ﴿ٱلْحُلُمَ﴾ عصر الحلم ﴿مِنكُمْ﴾ رهط الأحرار ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ لكل دور للمحدّد. المراد ﴿مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ﴾ لَمّا هو عصر طرح مكسوّ السمر ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ﴾ هو الحطّ ﴿ثِيَابَكُم﴾ كساكم ﴿مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ أمام الدلوك ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ لَمّا هو حال طرح مكسوّ السهر. وهؤلاء الأعصار ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ أعصارها وأصلها عدم الصلاح للأمر. وسمّوها لمّا لا صلاح للسدل معها ﴿لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء المسطور حالهم ﴿جُنَاحٌۢ﴾ إصر

﴿لا تحسبن﴾ يا محمد ﷺ ﴿الذين كفروا معجزين في الأرض﴾ أي لا يحسبن الكفار أحداً معجزاً لنا في الأرض، أو لا تحسبن أنفسهم معجزين ﴿ومأواهم النار ولبئس المصير﴾ المرجع هي.

﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ قد سبق الأمر بالاستئذان العام، وهذا استئذان خاص ﴿والذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾ من الأحرار، يعم الذكور والإناث ﴿ثلاث مرات﴾ في اليوم والليلة ﴿من قبل صلاة الفجر﴾ لأنه وقت القيام من المضاجع وتبديل لبس الليل بلبس النهار ﴿وحين تضعون ثيابكم﴾ للقيلولة ﴿من الظهيرة﴾ بيان لحين ﴿ومن بعد صلاة العشاء﴾ «بعد» لأنه وقت تبديل لبس اليقظة بلبس النوم ﴿ثلاث عورات لكم﴾ أي هذه اوقات ثلاث، والعورات الخلل ﴿ليس عليكم ولا عليهم﴾ أي المماليك والصبيان

ودرك حال الورود لا مع الحُكم ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ وراء الإعصار المسطور حكمها لمّا هم ﴿طَوَّ'فُونَ﴾ دوّار ﴿عَلَيْكُم﴾ للمصالح ﴿بَعْضُكُمْ﴾ دوّار ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ وهو كلام مؤكّد للأول ﴿كَذَ'لِكَ﴾ كما أعلم الله لكم مامرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ الأحكام ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ عالم أحوالكم ومصالحكم. العالم ﴿حَكِيمٌ﴾﴿٥٨﴾ مراع للحكم والأسرار.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿بَلَغَ﴾ أدرك ﴿ٱلْأَطْفَـٰلُ﴾ الأولاد ﴿مِنكُمُ﴾ رهط الأحرار ﴿ٱلْحُلُمَ﴾ عصر الحلم وأرادوا ورود دور أرهاط سواهم ﴿فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا﴾ هؤلاء الأولاد كل حال للورود ﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ﴾ رام الحكم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ وهم المسطور حالهم وحكمهم أمام. أو المراد اللاّؤا وصلوا الحلم أمامهم والحاصل هم كأحرار سواهم ما حلّ لهم الورود مع عدم الحكم أصلا ﴿كَذَ'لِكَ﴾ كما أعلمكم ما مرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ واسع علمه ﴿حَكِيمٌ﴾﴿٥٩﴾ مراع للحكم والمصالح. كرّره مؤكدا لِلزوم الحكم حال الورود.

﴿وَٱلْقَوَ'عِدُ﴾ اللاّء ما طمع العروك والولد لها لطول أعمارها ﴿مِنَ

﴿جناح﴾ في أن لا يستأذنوا ﴿بعدهن﴾ بعد هذه الأوقات، هم ﴿طوافون عليكم بعضكم﴾ طائف أو يطوف بعضكم ﴿على بعض كذلك﴾ التبيين ﴿يبين الله لكم الآيات﴾ الأحكام ﴿والله عليم﴾ بما يصلحكم ﴿حكيم﴾ فيما دبر لكم.

﴿وإذا بلغ الأطفال منكم﴾ أيها الأحرار ﴿الحلم فليستأذنوا﴾ في جميع الأوقات ﴿كما استأذن الذين من قبلهم﴾ من الأحرار البلغ ﴿كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم﴾ كرر تأكيداً.

﴿والقواعد من النساء﴾ المسنات ﴿اللاتي﴾ قعدن من الحيض والولد ﴿لا

﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ حال ﴿ٱلَّـٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً﴾ لِمَا مرّ ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَن يَضَعْنَ﴾ حال حلّطها ﴿ثِيَابَهُنَّ﴾ كالرداء والمدرع ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ﴾ حال عدم حصرها ﴿بِزِينَةٍ﴾ سرّ كسوار وما سواه مّما جرم حسره ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ وهو رَوْمُ الورع، والمراد كمال الورع وعدم حطّها لكساها ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّهُنَّ﴾ مما هو عكسه وهو الحطّ ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامها ﴿عَلِيمٌ﴾﴿٦٠﴾ عالم لإسرارها.

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ حواسه ﴿حَرَجٌ﴾ إصر ودرك ﴿وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ إصر ودرك ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ﴾ الاكسح ﴿حَرَجٌ﴾ إصر ودرك حال أكلهم طعام الأصِحّاء مع حكمهم، أو حال ركودهم وعدم عماسهم وحال أكلهم مع الأصِحّاء ﴿وَلَا﴾ إصر ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا﴾ حال أكلكم الطعام ﴿مِن﴾ مال ﴿بُيُوتِكُمْ﴾ أولادكم لَمّا ولد المرء كسره وحكمه كحكمه وللمحه ما أورد الأولاد، أو أعراسكم لَمّا هما كالواحد ومحلّ الأهل كمحلّ

يرجون نكاحاً﴾ لا يطمعن فيه لكبرهن ﴿فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن﴾ الظاهرة كالملحفة والرداء، وأتى بالفاء لأن لام القواعد بمعنى اللاتي ﴿غير متبرجات بزينة﴾ غير مظهرات زينة خفية أمرن بسترها ولا يبدين زينتهن ﴿وأن يستعففن﴾ عن الوضع ﴿خير لهن﴾ منه ﴿والله سميع﴾ للأقوال ﴿عليم﴾ بالأحوال.

﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ نفي لتحرجهم من الأكل من بيوت تخلفهم الغزاة عليها، أو من مؤاكلة الأصحاء خوف استقذارهم، أو من إجابة من يدعوهم إلى الأكل من بيوت أقاربه ﴿ولا على أنفسكم﴾ حرج ﴿أن تأكلوا من بيوتكم﴾ بيوت عيالكم، ويشمل بيوت الأولاد

الأهل ﴿أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ ولأدكم وولأد ولأدكم ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ وأصولها ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ﴾ لوالدٍ وأمٍّ أو لأحدهما ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ﴾ لوالد وأمّ معا أو لأحدهما ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَـٰمِكُمْ﴾ لحًا ﴿أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ﴾ لحًا ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ﴾ لحًا ﴿أَوْ بُيُوتِ خَـٰلَـٰتِكُمْ﴾ كما مرّ ﴿أَوْ مَا﴾ مال ﴿مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾ ملك وكول وحلّ للموكّل أكل مال الموكّل لهاء ما أحلّ الله له، ورووه موحّدا ﴿أَوْ﴾ مال ﴿صَدِيقِكُمْ﴾ودودكم حسًا وسرًا. والحاصل حلّ لكم أكل طعام هؤلاء حال عدم ورودهم لو علم عدم كرههم. أو هو حكم أوّل الإسلام وطرح الحال ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَن تَأْكُلُوا۟﴾ حال أكلكم الطعام ﴿جَمِيعًا﴾ معا وهو حال ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾ صعاصع روحا مورده رهط ما أكلوا وحدهم أو رهط ما أكلوا إلا صعاصع ﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾ لكم لا أهل وسطها ﴿فَسَلِّمُوا۟﴾ حيّ ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أمل ردّ الأملاك علاكم وحال حصول الأهل سلّموا علاهم. أو المراد كلما ورد أحدكم دورا مما مرّ للأكل سلّم لأهل الدور اللأوّا السلام علاهم كالسلام علاكم

كما يستفاد من الأخبار ﴿**أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه**﴾ جمع مفتح ما يفتح به أي وكلتم بحفظه من حائط ونحوه لغيركم، أو بيوت مماليككم ﴿**او صديقكم**﴾ هو للواحد والجمع، قال الصادق عليه السلام: هو والله الرجل يدخل بيت صديقة فيأكل طعامه بغير إذنه، ﴿**ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً**﴾ مجتمعين أو متفرقين ﴿**فإذا دخلتم بيوتا**﴾ من هذه البيوت وغيرها ﴿**فسلموا على أنفسكم**﴾ على أهلها الذين هم منكم، وعن الصادق عليه السلام: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون

لوحودهم معكم إسلاما واصلا ﴿تَحِيَّةً﴾ مصدر للمطروح أو لـ«اسلموا» لوحودهما مدلولا ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وأمره ﴿مُبَـٰرَكَةً﴾ لها عدل أوس كامل صدد الله حالا ومآلا ﴿طَيِّبَةً﴾ صدد السامع محصّلا لسروره ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أعلم الله لكم ما مرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ معالم الإسلام والأحكام، كرّره مؤكدا إكمالا لاعلام الأحكام ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾﴿٦١﴾ صلاح الأمور وصلاحكم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الكمّل إسلاما إلا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ مولاهم وحده ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد(ص)أطاعوا رسوله ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿كَانُوا مَعَهُۥ﴾ مع الرسول ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ لمّ له أولاد آدم كالعدس واعداد عَدَده وما سواهما ممّا له حكم اللمّ ﴿لَّمْ يَذْهَبُوا﴾ هؤلاء اهل الاسلام ﴿حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ الرسول لكمال الطوع هو سؤال الحكم والمراد سؤاله مع حصوله ﴿إِنَّ﴾ الأمم المطواء ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ مرّ مدلوله الحال ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأمم الصلحاء الطوّع ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد(ص)كرّره مؤكّدا لسؤال الحكم إعلاما كحال المسلم.

عليه فهو سلامكم على أنفسكم، ﴿تحية من عند الله﴾ مشروعة من لدنه ﴿مباركة﴾ لأنها دعاء بالسلامة من آفات الدارين ﴿طيبة﴾ تطيب بها النفس بالتواصل والثواب ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات﴾ الدالة على كل ما يتعبدكم به ﴿لعلكم تعقلون﴾ معالم دينكم.

﴿إنما المؤمنون﴾ الكاملون في الإيمان، ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ بإخلاص ﴿وإذا كانوا معه﴾ مع الرسول ﴿على أمر جامع﴾ كالجمعة والأعياد والحروب، ووصف الأمر بالجمع مبالغة ﴿لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين

والعادل المسلم رام الحكم وسأله لا محال والعادل رحل مع عدم الحكم ﴿فَإِذَا﴾ لما ﴿ٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾ راموا وسألوا حكمك ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ أمرهم ﴿فَأْذَن﴾ أحكم العود ﴿لِّمَن شِئْتَ﴾ حكمه ﴿مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ﴾ سَلِ الله محو آصار ﴿لَهُمُ﴾ لرهط راموا الحكم وسألوه ولولا ملاه لَمَا طرحوا أمر الإسلام والمعاد لأمر الحال وحطامه ﴿ٱللَّهَ﴾ الأرحم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٦٢﴾ واسع الرُّحم.

﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم ورومه لكم لأمر ﴿بَيْنَكُمْ﴾ سهلا ﴿كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضاً﴾ لَمَا رومه وأمره لاسم علاكم طوعه ورده محصل لكم إصرا كاملا. أو المراد أكرموه صدد الدعاء له وادعو رسول الله (ص) مع همس لا أمحمّدُ كدعاء أحدكم أحدا ﴿قَدْ﴾ للوكود ﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾ هو الدلوع ماصلا ماصلا ﴿مِنكُمْ﴾ موسمكم ﴿لِوَاذاً﴾ سرّا وأصله الركوح والوال مع الدور مع المركح كما دار وهو حال ﴿فَلْيَحْذَرِ﴾ الرهط

يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم﴾ مهمّ منهم.

﴿فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله﴾ لعدم الاستئذان ﴿إن الله غفور﴾ للمؤمنين ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ فإن إجابته فرض، والرجوع بغير إذنه حرام، فكيف يقاس دعاؤه إياكم على دعاء بعضكم بعضاً، أو لا تجعلوا نداءه كنداء بعضكم بعضا باسمه، بل قولوا: يا نبي الله يا رسول الله، بتعظيم وتواضع وخفض صوت ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم﴾ يخرجون عن الجماعة بخفية ﴿لواذاً﴾ أي ملاوذين يستتر بعضهم ببعض ﴿فليحذر الذين

﴿ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ﴾ هو الصدود ﴿عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ أمر الله أو رسوله صلعم ﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ لأواء وكادآء، أو هلاك وأهوال، أوسطوا ملك حادل، أو صداء روع ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ مؤلم، والكلام دال للسُّوم مدلول الأمر.

﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا وعِلما كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الحطوط ﴿قَدْ﴾ للوكود ﴿يَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَآ أَنتُمْ﴾ أهل العالم، أو أهل المكر ﴿عَلَيْهِ﴾ الإسلام المدّ وردّه وسواه الحال ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ﴾ أهل المكر كلّهم، وروده معلوما ﴿إِلَيْهِ﴾ الله لأوس الأعمال ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ الله للمعاد ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿عَمِلُوا۟﴾ الحال صَلاحا أو طَلاحا ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الصرل ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عُمُوماً ﴿عَلِيمٌۢ﴾ ﴿٦٤﴾ كامل علم.

يخالفون عن أمره﴾ يخالفون أمر الله أو رسوله بترك مقتضاه، وأتى بـ «عن» لتضمنه معنى الإعراض أو يصدون عن أمره ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ محنة في الدنيا ﴿أو يصيبهم عذاب أليم﴾ في الآخرة.

﴿ألا إن لله ما في السموات والأرض﴾ ملكاً مختصاً به ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾ أيها المكلفون من الإخلاص والنفاق ﴿ويوم يرجعون إليه﴾ أي المنافقون ﴿فينبئهم بما عملوا﴾ من خير وشر والفاء لتلازم ما قبلها وما بعدها ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ومنه أعمالهم.

سورة الفرقان

سورة الفرقان

موردها أم الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام الحمد لله لإرسال كلام الله، وإعلاء طهره عمّا وهم العُدّال وهو الولد والمعادل، ولوم المآله العواطل، واللوم لأهل العدول ووصمهم الرسل لأكلهم الطعام وسؤالهم لسداد الأُول ما هو محال حصوله. وطرد العُدّال حال الإصر، وعلوّ أهل الإسلام معاداً، وكمال الهول لأهل الصدود، وإعلام إهلاك الآصار أهل الصدود وعدم العود لأعمال أهل الصلاح معاداً.

والإعلام عما هو محلّ أهل الإسلام وسط دار السلام. وصدع السماء للهول، وإعلام سدم العُدّال معاداً، وإعلاء أحوال الأمم الأُول، وإعلاء الآلاء لإرسال المطر، وإعلام الصهر لأولاد آدم ودور السماء، وإعلام آملاء أهل السداد كالحلم، والردع عما كره كالعدل مع الله إلهاً سواه والعهد وهدر الدم، والأمر للهود والصدود عما هو اللهو والولع ودعاء الأولاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تَبَارَكَ﴾ علا علوّا كاملا الله، أو دام، أو أمر درّه ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل الكلام ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ المعلم لِلأَوَد والسداد الحاسم وسط الحلال والحرام، وهو مصدر صار اسما لكلام الله ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ ورسوله محمّد صلعم ﴿لِيَكُونَ﴾ رسوله محمّد (ص) أو كلام الله المرسل ﴿لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ صروع العالم ﴿نَذِيرًا﴾﴿١﴾ مروّعا أو هو مصدر.

﴿ٱلَّذِى﴾ وهو محمول المطروح، أو مصرّح للموصول الأول، أو محمول لمطروح مَدحا﴿لَهُۥ﴾ مِلكا ومُلكا وأسرا لا لسواه ﴿مُلْكُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَ﴾ ملك عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كلها ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ﴾ أحدا ﴿وَلَدًا﴾ كما وهم الهود ورهط روح الله ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ﴾ معادل ﴿فِى

﴿٢٥ ـ سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية وقيل إلا﴾

﴿والذين لايدعون ـ إلى ـ رحيما﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبارك الذى نزل الفرقان﴾ تكاثر خيره، أو تزايد، أو تعالى عن كل شيء ﴿على عبده﴾ محمد ﷺ ﴿ليكون﴾ محمد(ص) عبده، أو الفرقان ﴿للعالمين﴾ أي الثقلين ﴿نذيراً﴾ مخوفاً من العذاب.

﴿الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً﴾ كما زعم النصارى أو

﴿ٱلْمُلْكِ﴾ والأمر كما وهم رهط العُدّال ﴿وَخَلَقَ﴾ أسر ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ وحده ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ سوّاه وعدّله أو حدّد لحصوله حدّا وأمدا ﴿تَقْدِيراً﴾ ﴿٢﴾ وآما لِمَا أراد، وهو مصدر.

﴿وَٱتَّخَذُوا﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ والمراد دماهم ﴿لَّا يَخْلُقُونَ﴾ هؤلاء الأله ﴿شَيْـًٔا﴾ ما ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ أسرهم الله آسر الكل أو صوّرهم ألهوهم ومطاوعوهم ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ﴾ دماهم ﴿لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً﴾ ردّه ﴿وَلَا نَفْعاً﴾ كده ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ﴾ هؤلاء ﴿مَوْتاً وَلَا حَيَوٰةً﴾ أراد إهلاك أحد وسلامه ﴿وَلَا نُشُوراً﴾ ﴿٣﴾ صعصاعا أراد إعطاء الحس والحراك وراء الهلاك. وما حاله ما مرّ لا صلاحَ له للطوع.

﴿وَقَالَ﴾ الطُّلّاح ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا عمّا هو السداد ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ ولع ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سطّره محمد (ص) ﴿وَأَعَانَهُۥ﴾ أمدّه ﴿عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ رهط سواه وهم الهود لمّا حكوا صدده أحوال

غيرهم ﴿ولم يكن له شريك في الملك﴾ كزعم بعض الوثنية والثنوية ﴿وخلق كل شيء﴾ أوجده على تقدير وتسوية ﴿فقدره تقديراً﴾ فهيأه لما يصلح له في الدين والدنيا، أو فقدره للبقاء إلى أجل مسمى.

﴿واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾ لأن عبدتهم ينحتونهم ﴿ولا يملكون﴾ لا يستطيعون ﴿لأنفسهم ضراً﴾ أي دفعه ﴿ولا نفعا﴾ أي جره ﴿ولا يملكون موتا ولا حياة﴾ إماتة وإحياء ﴿ولا نشوراً﴾ بعثا للأموات، ومَنْ هذا حاله كيف يتخذ إلها.

﴿وقال الذين كفروا إن هذا﴾ أي القرآن ﴿إلا إفك﴾ كذب ﴿افتراه﴾ اختلقه ﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾ من أهل الكتاب، وهو نظير ﴿إنما يعلمه بشر﴾ كما مر

الأمَم وهو سطّرها لكم، أو عَدّاس وأعداله ﴿فَقَدْ جَآءُو﴾ هؤلاء الوُصّام ﴿ظُلْماً﴾ حدلا ﴿وَزُوراً﴾ ﴿٤﴾ ولعا وهو كلام الله لردّ أهل العدول والصدود.

﴿وَقَالُوٓا﴾ طَلاَحا وحَسدا هو ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ أسمار الأمَم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وما سطّروه واحده أسطار أو أسطور أو سواهما ﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ رسمها، ورووه لا معلوما ﴿فَهِىَ﴾ الأسمار ﴿تُمْلَىٰ﴾ الإملاء الطرح والدرس ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿بُكْرَةً﴾ طلوعا ﴿وَأَصِيلاً﴾ ﴿٥﴾ مساء.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنزَلَهُ﴾ رسل الكلام الله ﴿ٱلَّذِى يَعْلَمُ﴾ علم السداد و﴿ٱلسِّرَّ﴾ كل ما هو سرّ ما أطلعه أحد إلا هو ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طرّا والمراد هو كلام الله لا كلام محمّد (ص) أو أحد سواه لمّا هو حاو لأسرار ما أطلعها أحدٌ إلا الله عالم الأسرار كلها ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ للأصور ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٦﴾ واسع الرحم وإلّا ما أمهلهم وسطاهم حالا لحد لهم المسطور.

﴿وَقَالُوا﴾ وصما ﴿مَالِ﴾ رسم اللام وحده رسم الإمام، وهو حكم لا

في النحل الآية ١٠٣ منها ﴿فقد جاؤا﴾ فعلوا ﴿ظلما﴾ تكذيبهم الرسول ﴿وزوراً﴾ هو كذبهم عليه ﴿وقالوا أساطير الأولين﴾ أي ما سطره المتقدمون ﴿اكتتبها﴾ كتبها لنفسه، أو استكتبها ﴿فهي تملى﴾ تقرأ ﴿عليه بكرة وأصيلاً﴾ عليه طرفي نهاره ليحفظها، أو ليكتبها.

﴿قل أنزله الذي يعلم السر﴾ الغيب ﴿في السموات والأرض﴾ لإعجازه بفصاحته وتضمنه لمصالح العباد في المعاش والمعاد، وإخباره بما لا يعلمه إلا علام الغيوب ﴿إنه كان غفوراً رحيما﴾ ولذا لم يعاجلكم بما تستحقونه.

حوّل له ﴿هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ سمّوه رسولا إلهادا لأمره ﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ كأكلكم ﴿وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ كالعوام، وهو حال وعاملها مدلول اسم الوماء ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْهِ﴾ محمد (ص) ﴿مَلَكٌ فَيَكُونَ﴾ الملك ﴿مَعَهُ نَذِيراً﴾ ﴿٧﴾ مسددا لكلامه.

﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿كَنزٌ﴾ مال ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ﴾ لمحمّد (ص) ﴿جَنَّةٌ﴾ لها أحمال ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ أحمالها ﴿وَقَالَ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام لأهل الإسلام، أورده محلّ ما عاد لأحكام حد لهم وإعلامه ﴿إِن﴾ ما ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ ﴿٨﴾ ممكورا ملموما.

﴿ٱنظُرْ﴾ وأدرك ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا﴾ أعلموا وصرّحوا ﴿لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ﴾ الأحوال وسمّوك مسحورا طورا ومسطّرا للولع طورا ﴿فَضَلُّوا﴾ سواء الصراط ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ ﴿٩﴾ سلوك صراط مسدّ.

﴿تَبَارَكَ﴾ الله وعلا علوّا كملا، أو دام وامر دره ﴿ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ﴾ زاد

﴿وقالوا ما لهذا الرسول﴾ أي الزاعم أنه رسول، وفيه تهكم ﴿يأكل الطعام﴾ كما نأكل ﴿ويمشي في الأسواق﴾ لطلب المعاش كما نمشي، زُعِم أنه يجب أن يكون ملكاً مستغنياً عن الأكل والتعيش، ثم نزلوا عن ذلك فقالوا: ﴿لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً﴾ يُصَدِّقه، ثم نزلوا عن ذلك فقالوا: ﴿أو يلقى إليه كنز﴾ يغنيه عن طلب المعاش، ثم نزلوا عن ذلك فقالوا: ﴿أو تكون له جنة﴾ بستان ﴿يأكل منها﴾ ويرتزق كالدهاقين ﴿وقال الظالمون﴾ وضع موضع ضميرهم تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوا ﴿إن﴾ ما ﴿تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾ سُحِرَ فغُلِب على عقله ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ أي قالوا فيك الأقوال النادرة ﴿فضلوا﴾ عن الرشد ﴿فلا يستطيعون سبيلاً﴾ إليه أو إلى إبطال أمرك.

إعطاءك ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ أعطاك حالا ﴿خَيْراً مِّن ذَ ٰلِكَ﴾ ممّا كلّموا وهو المال والأحمال، أراد ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دَوح ورَوْح وسرور ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء ﴿وَيَجْعَل﴾ الله كامل الطّول ﴿لَّكَ قُصُوراً﴾ ﴿١٠﴾ صروحا.

﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿بِٱلسَّاعَةِ﴾ الموعود ورودها أمدا وردّوك لعدم الأموال صددك، ووهموا الإكرام إلاّ لحطام الحال ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لِمَن﴾ لكل مرء ﴿كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿سَعِيراً﴾ ﴿١١﴾ ساعورا.

﴿إِذَا رَأَتْهُم﴾ الساعور ﴿مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ طروح ﴿سَمِعُوا﴾ حَ ﴿لَهَا﴾ للساعور ﴿تَغَيُّظاً﴾ وأدحرداً ومَوراً كمَور الحارد ﴿وَزَفِيراً﴾ ﴿١٢﴾ وَاداً كاملاً، أو سماع الحرد عِلمُه وإدراكه.

﴿وَإِذَآ أُلْقُوا مِنْهَا﴾ الساعور والكاسر والمكسور حال ﴿مَكَاناً﴾ محلا ﴿ضَيِّقاً﴾ محصورا ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ مكردسا كل أحد مع السلاسل ﴿دَعَوْا﴾ رادّوا

﴿تبارك﴾ تكاثر خير ﴿الذي إن شاء جعل لك﴾ في الدنيا ﴿خيراً من ذلك﴾ مم قالوا ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً بل كذبوا بالساعة﴾ أي بل أتوا بأعجب من تكذيبك وهو تكذيبهم بالساعة ﴿واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً﴾ ناراً شديدة الاستعار، أو هو اسم لجهنم ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾ أي إذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد ﴿سمعوا لها تغيظا﴾ صوت تغيظ ﴿وزفيراً﴾ شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره، أو يخلق لها حبة فترى وتغضب وتزفر، أو ذلك لزبانيتها فنُسب إليها على حذف مضاف.

﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا﴾ في مكان يضيق الزجّ في الرمح ﴿مقرنين﴾

المعاد ﴿هُنَالِكَ﴾ حَ ﴿ثُبُوراً﴾ ﴿١٣﴾ هَلْكا والمراد كلامهم ومدعوّهم واهلاكاه هَلُمّ الحال حالك.

وكلّموا حَ. ﴿لَّا تَدْعُوا﴾ أهل الردّ ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿ثُبُوراً﴾ هلاكا ﴿وَاحِداً وَٱدْعُوا ثُبُوراً﴾ هلاكا ﴿كَثِيراً﴾ ﴿١٤﴾ لمّا أصاركم صروع كل صرع هلاك لعسره.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَذَٰلِكَ﴾ المسطور الموعد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ دار السلام والدوام ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ أولوا الإسلام والورع، وهو إلهاد لهم كما ألهدوا للرسول صلعم حالا ﴿كَانَتْ﴾ الدار المعلوم حدثها وسط اللوح أو علم الله ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الورع ﴿جَزَآءً﴾ أوس أعمال عملوها لدار الأعمال عدلا ﴿وَمَصِيراً﴾ ﴿١٥﴾ معادا.

﴿لَّهُمْ﴾ لأهل الورع ﴿فِيهَا﴾ دار السلام كلّ ﴿مَا يَشَآءُونَ خَـٰلِدِينَ﴾ حال للواو ﴿كَانَ﴾ مرادهم أو وعدهم ما مرّ ﴿عَلَىٰ رَبِّكَ﴾ ومولاك كرما كلامر اللاسم لا مردّ له ﴿وَعْداً﴾ موعودا ﴿مَّسْئُولاً﴾ ﴿١٦﴾ مرادا، أو أهلا للسؤال، أو

قرنت أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال ﴿دعوا هنالك﴾ في ذلك المكان ﴿ثبوراً﴾ هلاكا يقولون: واثبوراه ﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾ لكثرة أنواع عذابكم فكل نوع ثبور، أو لدوامه فكل وقت ثبور.

﴿قل أذلك﴾ المذكور من الوعيد وصفة السعير ﴿خير أم جنة الخلد﴾ أضيف إليه تنبيها على خلودها ﴿التي وعد﴾ أي وعدها ﴿المتقون كانت لهم﴾ في علمه تعالى لأن وعده في تحققه كالكائن ﴿جزاء﴾ على أعمالهم ﴿ومصيراً﴾ ومرجعا ﴿لهم فيها ما يشاؤن﴾ من النعيم ﴿خالدين﴾ حال لازمة ﴿كان﴾ ما يشاؤن ﴿على ربك وعدا﴾ موعودا واجبا عليه إنجازه ﴿مسئولا﴾ يسأله الناس بقولهم:

سأله أهل الاسلام والأملاك.

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿وَ﴾ مع ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ الحال ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه أراد دماهم، أو عام ﴿فَيَقُولُ﴾ الله لهم ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى﴾ لدار الأعمال ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الوُرّاد أراد أرهاطا أطاعوا دماهم وسواها ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا﴾ وسَهَوْا ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ﴿١٧﴾ الصراط المسدّ صراط الإسلام.

﴿قَالُوا﴾ ألهم اللهم ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ طهرا لك عما ساء إدلاءه لك ﴿مَا كَانَ﴾ لدار الأعمال ﴿يَنۢبَغِى﴾ صحاحا وحلالا ﴿لَنَآ﴾ وللعالم كلّه ﴿أَن نَّتَّخِذَ﴾ وروده لا معلوما ﴿مِن دُونِكَ﴾ سواك ﴿مِنْ﴾ مؤكد لمدلول ما ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ﴾ أموالا وأولادا وأعمارا وصحًا وسلاما ﴿وَءَابَآءَهُمْ﴾ وُلّدهم ورؤساءهم ﴿حَتَّىٰ نَسُوا﴾ وأهملوا وسَهوا ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ الإدّكار أو وِرْدا

ربنا وآتنا ما وعدتنا، والملائكة بقولهم: ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم، أو مَنْ حقه أن يسأل.

﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله﴾ من الملائكة وعيسى وعزير والأصنام كأنه قيل: ومعبوديهم ﴿فيقول﴾ للمعبودين تبكيتا وإلزاماً للعبدة، وقرئ بالنون، ﴿أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل﴾ أي عنه، ولم يقل أضللتم أم ضلوا لأن السؤال ليس عن الفعل لأنه متحقق وإلا لما توجه العتاب، بل عن متوليه فلزم إيلاءه حرف الاستفهام ﴿قالوا سبحانك﴾ تعجبا مما قيل لهم لأنهم ملائكة وأنبياء معصومون، أو جمادات عجزة، أو إيذانا بأنهم الموسومون بتسبيحه فكيف يليق بهم أن يضلوا عباده، أو تنزيها لهم عن الأنداد ﴿ماكان ينبغي لنا﴾ يصح ﴿أن نتخذ من دونك من أولياء﴾ نتولاهم ونتعبدهم ﴿ولكن متعتهم وآباءهم﴾ بأنواع النعم ﴿حتى نسوا الذكر﴾ تركوا ذكرك، أو القرآن وتدبره ﴿وكانوا

كلام الله وراءهم وطرحوا ما دعاهم الرسول صلعم له ﴿وَكَانُوا﴾ صدد الله ﴿قَوْماً بُوراً﴾ ﴿١٨﴾ هُلّاكا أو طُلّاحا، وهو مصدر سواء له الواحد وما سواه.

وحَ كلّم مع أعداء الإسلام ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم﴾ ردّكم أعداء الإسلام ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ والمراد ردّوا كلامكم ودعواكم ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ طُوّاعَ المآلِه العَوَاطِل ﴿صَرْفاً﴾ صدّا وردّا للإصر ﴿وَلَا نَصْراً﴾ إمدادا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَظْلِم مِّنكُمْ﴾ أهل العالم أراد عدله أحدا مع الله ﴿نُذِقْهُ﴾ معادا ﴿عَذَاباً﴾ ألما ﴿كَبِيراً﴾ ﴿١٩﴾ صعدا مداما.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ محمد ص أحدا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الكُمّل لإعلام صلاح العالم وهداهم ﴿إِلَّآ إِنَّهُمْ﴾ مكسور لورود اللام ﴿لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ والحاصل إلّا أكّالا للطعام ﴿وَيَمْشُونَ﴾ وروّادا ﴿فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ مواسم العوام، والكلام حوار لكلام الأعداء المسطور أولا ورد له وتسلية لرسول الله صلعم ﴿وجعلنا﴾ لحكم ومصالح ﴿بعضكم﴾ أحدكم ﴿لبعض﴾ أحد ﴿فتنة﴾ محك وإدكارا أهل العسر لأهل الدول، وأهل الداء لأهل الصحّ، وأهل السؤدد لأهل عكسه، أو الكل للكل امتحانا لصروع الأطوار ورعاءً لإدارة

﴿قوماً بوراً﴾ هالكين ﴿فقد كذبوكم بما تقولون﴾ في قولكم أنهم آلهة ﴿فما تستطيعون﴾ أي آلهتكم ﴿صرفا﴾ دفعا للعذاب عنكم ﴿ولا نصراً﴾ منعا لكم منه ﴿ومن يظلم منكم﴾ أيها المكلفون بشرك أو فسق ﴿نذقه عذابا كبيراً﴾ وهو النار ما لم يتب أو يعف عن الفسق.

﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ رد لقولهم ﴿ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق﴾ ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾ ابتلاء كابتلاء الشريف بالوضيع

الأحوال، أو المراد أصارَ الله الرسولَ مِحَكًا لأهل العالم لَمّا أصاره مُعْسِراً أطاعه كل أحد أطاعه لله، ولو مُوسِرا لأطَاعَهُ أمّر أهل العالم للمال وسطوع علوّ الحال كما هو حال أهل العالم ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ علاها أم لا، والمراد الأمر وهو احملوا ماأحمّلكم كما أحمّلكم وإلّا أطاحكم الأهوال والهموم، أو مُعلِّل لِمَا أمامه والحاصل أصار الله آحادا لآحاد مِحَكاً لعلم حالهم وحمّل ما حمّلهم كما حمّلهم ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿رَبُّكَ﴾ ماكلك ومصلح أمورك ﴿بَصِيراً﴾ ﴿٢٠﴾ عالما لأحوال حامل المكاره وسواه.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ المراد الأمل والطمع أو الروع ﴿لِقَآءَنَا﴾ وصول دار السرور أو دار الهموم لردّهم المعاد، أو المراد عدم طمعهم احساس الله ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ رسلا أو إعلاما لسداد محمّد صلعم ودعواه ﴿أَوْ نَرَىٰ﴾ الله ﴿رَبَّنَا﴾ صراحا معلما لسداد ألوك محمّد صلعم وامرا لطوعه ﴿لَقَدِ﴾ اللام ممهّد للعهد المطروح ﴿ٱسْتَكْبَرُوا﴾ علوا ﴿فِيٓ﴾ أمر ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ لَمّا أرادوا لها ما حصل لآحاد الرسل اللاّئ هم أكمل أهل العالم حال أكمل أعصارها أو أسرّوا العلوّ والصدود عما السداد ﴿وَعَتَوْ﴾ عدوا حدّ الحدل ﴿عُتُوّاً﴾ عدوا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٢١﴾ كاملاً واصلا

﴿أتصبرون﴾ ليظهر أنكم تصبرون على البلاء، أو لا، أو مستأنف بمعنى اصبروا ﴿وكان ربك بصيراً﴾ بالصواب فيما يبتلي به وغيره، أو فيمن يصبر وغيره.

﴿وقال الذين لا يرجون﴾ لا يأملون أو لا يخافون ﴿لقاءنا﴾ أي جزاءه ﴿لولا﴾ هلا ﴿أنزل علينا الملائكة﴾ فيخبروننا بصدق محمد (ص) فيكونون رسلنا إلينا ﴿أو نرى ربنا﴾ فيأمرنا بتصديقه واتباعه ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ أظهروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر في قلوبهم واعتقدوه ﴿وعتوا﴾ وأفرطوا في

أصعد مصاعده لَمّا أحسّوا الأعلام السواطع وصدّوا عمّاها، وحاولوا لأرواحهم الطوالح ما سدّد صدده مطامح الأرواح الأطهار.

اذكر ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ﴾ رُدّاد المعاد ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ أملاك السام أو الإصر الوُرّاد صددهم ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾ لا إعلام سارّا، وهو مصدر ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال إحساسهم الأملاك، أو هو مؤكّد للأوّل ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ حَلَّ محلّ لهم أو هو عام لهم ولأهل الآصار ﴿وَيَقُولُونَ﴾ الأملاك، أو رُدّاد المعاد كما عاودوا الدار الأعمال حال حلول مكروه أو إحساس عدوّ ﴿حِجْرًا﴾ حراماً أو والاً. وهو مصدر طرح عامله ﴿مَّحْجُورًا﴾ ﴿٢٢﴾ محرّماً أو موؤلاً. وهو مؤكّد للأول ككلامهم هلك هالك.

﴿وَقَدِمْنَآ﴾ المراد العمد والأمّ والعهد ﴿إِلَىٰ مَا﴾ كل عمل صالح ﴿عَمِلُوا﴾ لدار الأعمال ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ كوصل رحم وإمداد مهموم وإكرام مكرّم ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ عملهم الصالح ﴿هَبَآءً﴾ عصرا طلع مما هو لمع أحس وسط لمع اللامع الأكمل ﴿مَّنثُورًا﴾ ﴿٢٣﴾ مصعصعا المراد حالهم كحال رهط عصر ملكهم، وهو هَمُّ دورهم ومراكدهم وهدم مراسمها ومحا إعلامها.

الظلم ﴿عتواً كبيراً﴾ بالغا الغاية.

﴿يوم يرون الملائكة﴾ عند الموت أو في القيامة، ونصب باذكر مضمراً ﴿لا بشرى يومئذ للمجرمين﴾ أي يمنعون البشرى، ويومئذ تكرير، وللمجرمين في موضع ضميرهم أو عام فيشملهم ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾ أي يقول الكفرة حينئذ للملائكة هذه الكلمة استعاذة منهم، كما كانوا يقولونها في الدنيا عند لقاء عدو ونحوه ﴿وقدمنا﴾ عمدنا ﴿إلى ما عملوا من عمل﴾ من الخير كصلة رحم وإعانة ملهوف، وقرى ضيف ﴿فجعلناه هباء﴾ هو غبار يرى في شعاع الشمس

﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصر المعاد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح مهد ﴿مُّسْتَقَرًّا﴾ محلّ رُسُوّ وركود ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾﴿٢٤﴾ مآلا ومراحا والمراد مآلهم صدد الحور وحمل أحدهما للمصدر أو للحصر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ كل سماء ﴿بِٱلْغَمَـٰمِ﴾ لطلوع الطحاء المحوّر ﴿وَنُزِّلَ﴾ أرسل مع الطحاء المسطور ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ الأملاك الحُمَّل لطروس أعمال أولاد آدم ﴿تَنزِيلًا﴾﴿٢٥﴾ إرسالا.

﴿ٱلْمُلْكُ﴾ كله محكوم علاه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصر ورود الأملاك ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد الصرّاح محمول أو المحمول ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله واسع الرُّحم وحده ولا مَلك حَ لسواه لطلوع الإلّ وهمود الكا حِ ﴿وَكَانَ﴾ العصر المعهود ﴿يَوْمًا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ رُدّاد الإسلام والمعاد وحدهم ﴿عَسِيرًا﴾﴿٢٦﴾ وَعرا.

وَرد عمل ملحد معهود ـ مراود رسول الله صلعم عموم الأعصار ـ طعاماً ودعا العوام والسُّوّام ودعا رسول الله صلعم لطعامه. ولمّا حطّوا الطعام، وكلّمه الرسول: لا آكل طعامك إلّا حال إسلامك، وأسلم وأكل الرسول صلعم طعامه، وما ورد ودود المرء المعهود ح لرحله أولا. ولمّا عاد ودوده ووصله ووصمه

الخارج من الكوة ﴿منثوراً﴾ متفرقاً ﴿أصحاب الجنة يومئذ﴾ يوم القيامة ﴿خير مستقراً﴾ مكانا يستقر فيه ﴿وأحسن مقيلا﴾ مكانا يأوي إليه للاسترواح بالازدواج والتمتع.

﴿ويوم تشقق﴾ تتشقق ﴿السماء بالغمام﴾ بسبب خروج الغمام منها ﴿ونزل الملائكة تنزيلاً﴾ في ذلك المكان بصحائف أعمال العباد ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾ الثابت له لزوال كل ملك يومئذ إلا ملكه ﴿وكان﴾ اليوم ﴿يوما على الكافرين﴾ لا المؤمنين ﴿عسيراً﴾ شديدا.

ولامه وكلّمه لا أصلك إلا حال عودك ووطاك حال كرد الرسول عاد عمّا الإسلام وأدركه راكعاً دار الإمار، وعمل كما أمره وعلّمه، وحَ كلّم الرسول صلعم: لا أراك وراء أمّ الرُّحم إلا ورأسك مصروم. وأسر عصر عماس ورده الأملاك للإمداد، وأمر الرسول صلعم أسد الله لإهلاكه، وأهلكه، وكلّم الرسول ودوده عماس أحد وعاد أمّ الرُّحم وهلك، وأرسل الله اعلاما لسوء حاله.

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ﴾ وهو الأَزْم وهو العطو مع الإرحاء ﴿ٱلظَّالِمُ﴾ العادل مع الله إلـها سواه عموما، أو هو المعهود ﴿عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ حَرَدا أو سَدَما وحسرا، والحال ﴿يَقُولُ يَا﴾ للإعلام والدعاء ﴿لَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾ لدار الاعمال وهو العطو ﴿مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٢٧﴾ صراط سداد أو صراطا واحدا وهو الإسلام.

﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ﴾ هُلكا هلمّ الحال حالك والعصر عصرك ﴿لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ﴾ لِمَا مَرّ ﴿فُلَانًا﴾ الودود المعهود أو المارد ﴿خَلِيلًا﴾ ﴿٢٨﴾ ودودا.

والله ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى﴾ الودود ﴿عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾ إدكار الله أو كلام الله وطوعه، أو الإسلام، أو ادكار الرسول، أو لا إله إلا الله محمّد رسول الله ﴿بَعْدَ إِذْ﴾ لَمّا ﴿جَآءَنِى﴾ مما وَصّل الله ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الودود المردود، أو المارد المطرود لَمّا هو حامل له ﴿لِلْإِنسَـٰنِ﴾ الملحد ﴿خَذُولًا﴾ ﴿٢٩﴾ طارحاً له لا

﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ ندما وتحسرا، أو عض اليدين كناية عن الغيظ ﴿يقول يا﴾ للتنبيه ﴿ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾ طريقا إلى الهدى ﴿يا ويلتىٰ﴾ يا هلكتي احضري فهذا وقتك ﴿ليتني لم أتخذ فلانا خليلاً﴾ أي من أضله ﴿لقد أضلنى عن الذكر﴾ القرآن أو موعظة الرسول ﴿بعد إذ جاءني﴾ مع الرسول ﴿وكان الشيطان﴾ أي الخليل المُضل، أو إبليس، أو كل متشيطن جني،

ممدّ حال حلول اللأواء والمهالك.

﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمّد حالا أو مآلا ﴿يَـٰرَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنَّ قَوْمِى﴾ الحمس ﴿ٱتَّخَذُوا﴾ طَلاحا وَعِداء ﴿هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل ﴿مَهْجُوراً﴾ ﴿٣٠﴾ مطروحا صدّوه وما أسلموه، أو طرحوه ولهوه كُلّما سمعوه ورهموه أسمار الأوّل، وهو كلام مهدّد.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كَما حوّل رهطك أعداء لك ﴿جَعَلْنَا﴾ أولا ﴿لِكُلِّ نَبِىٍّ﴾ مرء كامل معه صوارم المعود ﴿عَدُوّاً﴾ وهو الواحد والاحاد ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ العُدّال مع الله إلـها سواه والمراد احمل المكاره كما حملوا ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ الله ﴿هَادِياً﴾ لك ﴿وَنَصِيراً﴾ ﴿٣١﴾ لك وصّادا لعدوّك.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وساء إدرارهم هم الحمس، أو الهود ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿نُزِّلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ الكلام المرسل ﴿جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ معاكطرس رسول الهود وروح الله وداود ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هو ممّا كلام الأعداء والمراد عَدل الطروس الأوّل، وحَ الحوار هو المعلّل مع معلوله

أوانسي ﴿للإنسان خذولا﴾ يسلمه إلى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه ﴿وقال الرسول﴾ محمد ﷺ يشكو قومه في الدنيا، أو يوم القيامة ﴿يا رب إن قومي﴾ قريشا ﴿اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ متروكا أو زعموا أنه هجر وهذيان، أو هجروا فيه ولَغَوا أي مهجوراً فيه.

﴿وكذلك﴾ كما ﴿جعلنا﴾ لك عدوا من كفار قومك جعلنا ﴿لكل نبي عدوا من المجرمين﴾ الكافرين بأن لم نمنعهم من العداوة لهم فاصبر كما صبروا ﴿وكفى بربك هاديا﴾ إلى الاعتصام منهم ﴿ونصيرا﴾ لك عليهم.

﴿وقال الذين كفروا لولا﴾ هلاّ ﴿نزل عليه القرآن﴾ أنزله ﴿جملة واحدة﴾

المطروح، أو كلام الله وحوار لهم والمراد ما أرسل مصعصعا وردا وردا إلّا ﴿لِنُثَبِّتَ﴾ لأحكم ﴿بِهِ﴾ وروده كسرا كسرا ﴿فُؤَادَكَ﴾ سوارك للإدراك والدرس والحرس لعدم سطرك ودرسك أمام الإرسال، ولو أرسل الكلّ معا لعسر علاك درسه ودركه وحرسه ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ﴾ و أورد ودرس علاك مع مَهل ورود ﴿تَرْتِيلًا﴾ ﴿٣٢﴾ مصدر مؤكد.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ سؤال هكر لهدم أمرك ﴿إِلَّا جِئْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ الحوار المحكم الصّارم للعدوّ الحاسم لسؤاله ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ ﴿٣٣﴾ إعلاما أو مدلولا ممّا صدد العدوّ وهو السؤال.

هم ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾ معادا أو هو معمول المطروح والمراد أهمّهم واسم الوماء ح اول كلام. أو هو محكوم علاه واسم الوماء مع محموله محمول له ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ﴾ دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ أُولَـٰئِكَ﴾ الأرهاط الطّلاّح ﴿شَرٌّ﴾ أسوء ﴿مَّكَاناً﴾ محلا هو دار الآلام ﴿وَأَضَلُّ﴾ أود ﴿سَبِيلاً﴾ ﴿٣٤﴾ صراطا والحاصل محلّهم أسوء وصراطهم أود. ومحل الرسول صلعم أصلح وصراطه أعدل وأوسط.

مجتمعاً كالكتب الثلاثة ﴿كذلك﴾ نزل مفرقا ﴿لنثبت به﴾ لنقوى بتفريقه ﴿فؤادك﴾ على حفظه إذ كان أميا بخلاف الأنبياء الثلاثة ﴿ورتلناه ترتيلاً﴾ نزلناه شيئاً بعد شيء في نحو عشرين سنة، أو أمرنا بترتيله أو تبيينه والتأني في قراءته ﴿ولا يأتونك بمثل﴾ بسؤال عجيب كالمثل في البطلان للقدح فيك ﴿إلا جئناك بالحق﴾ الراد له في جوابه ﴿وأحسن تفسيراً﴾ وبما هو أحسن بياناً، أو معنى من سؤالهم ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم﴾ يسحبون إليها ﴿أولئك شر مكاناً وأضل سبيلاً﴾ ممن حقروا مكانه وضللوا سبيله.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللاّم ممهّد للعهد المطروح ﴿ءَاتَيْنَا﴾ أولاً ﴿مُوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المعهود ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ﴾ لوالد وأمّ أو لأمّ ﴿هَـٰرُونَ﴾ صدع للأوّل ﴿وَزِيرًا﴾ ﴿٣٥﴾ رِداءا وعصرا.

﴿فَقُلْنَا﴾ لهما ﴿ٱذْهَبَآ﴾ رسلا ﴿إِلَى ٱلْقَوْمِ﴾ مَلك مصر وآله ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حلّوا مصر وسواده وهما راحا صددهم مع الدوال والأعلام، وحَ ﴿كَذَّبُوا۟﴾ هؤلاء الرهط ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ وردّوها ﴿فَدَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ دمّره أهلكه إهلاكا هكرا، وأصله كسر لا إصلاح له ﴿تَدْمِيرًا﴾ ﴿٣٦﴾ مصدر مؤكد أورد أول حالهما مع الرهط وأمدها لَمّا هما المروم الأهمّ مما ادكارها.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿قَوْمَ﴾ الرسول ﴿نُوحٍ﴾ أهل عصره، أو الواو لوصله مع هم ﴿لَّمَّا كَذَّبُوا۟﴾ ردّوا ﴿ٱلرُّسُلَ﴾ رسولهم ورسلا مرّوا أمامه أو لمّا ردُّوا رسولا واحدا وهو رسولهم لسمهم ردّ الكل لوحود مدعاهم، أو ارسال الرسل عموما ﴿أَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾ وأهلكهم الماء وهو حوار «لمّا» ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ اهلاكهم أو حالهم الهكر ﴿لِلنَّاسِ﴾ وراءهم ﴿ءَايَةً﴾ عَلَما للإدكّار ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ معادا هو والإعداد واحد ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ رُدّاد الإسلام عموما، او اللام للعهد والمراد لهم أورده محلّ هم إلساما للحدل لهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿٣٧﴾ مؤلما وراء ما وصلهم الحال.

﴿وَعَادًا﴾ رهط «هود» ﴿وَثَمُودَا۟﴾ رهط «صالح» ﴿وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ﴾

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً﴾ معينا في الدعوة ﴿فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ أي فرعون وقومه ﴿فدمرناهم تدميراً﴾ أهلكناهم إهلاكا ﴿وقوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ نوحا ومَنْ قبله ﴿أغرقناهم﴾ بالطوفان ﴿وجعلناهم للناس آية﴾ عبرة ﴿وأعتدنا﴾ هيأنا﴿للظالمين عذابا أليما﴾ عام أو خاص في موضع الضمير تظليما له

المحل الماكور للماء، رسّ المحل أكره وكل مأكور رسّ، والمراد رهط رسولٍ صهره رسول الهود، وهم لمّا طاوعوا دماهم أرسل الله رسولا لإصلاحهم وردّوه وهم حول الرسّ، هلكوا مع دورهم لما هار الرسّ، أو آسار رهط «صالح» أرسل الله لإصلاحهم رسولا وهم ردّوه وأهلكوه أهلكهم الله ودمّرهم، أو رهط ردّوا رسولهم ورسّوه وسط الرسّ، أو رهط سواها، ﴿وَقُرُونَاۢ﴾ أهل أعصار وأممًا ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو «عاد» و«أهل الرسّ» ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٣٨﴾ ما علمها إلّا صدد الله أرسل لهم الرسل وردّوهم وأهلكوا واصطلموا.

﴿وَكُلًّا﴾ كل أهل عصرمما مرّ عامله مطروح دلّ علاه ﴿ضَرَبْنَا﴾ أولا ﴿لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ أحوال الأمم الأول طمع ادكارهم واسلامهم ﴿وَكُلًّا﴾ كل أهل عصرمرّ ﴿تَبَّرْنَا﴾ هم أهلكوا ﴿تَتْبِيرًا﴾ ﴿٣٩﴾ إهلاكا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد وممهد للمعهد المطروح ﴿أَتَوْا﴾ مرّوا والمراد الحمس ﴿عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ﴾ أمطر أهلها، وهؤلاء أمصار اسم أوسعها

﴿وعادا﴾ عطف على «هم» في «وجعلناهم»، أو الظالمين إذ المعنى وعدناهم ﴿وثمود﴾ بالتنوين وعدمه ﴿وأصحاب الرس﴾ هو البئر الغير المطوية وكانت لعبدة أصنام فبعث اليهم شعيب فكذبوه فانهارت بهم وبدارهم، أو قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقية ثمود فقتلوا نبيهم فأهلكوا، أو بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيباً النجار، او هم قوم رسوا نبيهم أو دفنوه في بئر، أو أصحاب الأخدود، أوأصحاب النبي حنظلة بن صفوان قتلوه فأهلكوا ﴿وقرونا﴾ أهل أعصار ﴿بين ذلك﴾ المذكور ﴿كثيراً﴾.

﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾ بينا له القصص العجيبة فلم يعتبروا ﴿وكلا تبرنا تتبيراً﴾ كسرنا تكسيراً أي أهلكناهم.

وأعمرها «سدوم» وأهلها رهط «لوط» ﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ مصدر ساء والمراد مطر العرامس ﴿أَ﴾ ما مرّوا ﴿فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ وما أحسّوا إعلام الإصر والحدّ علاها، والمراد مرّوا و رأو مرارا ﴿بَلْ كَانُوا﴾ صدّادا ﴿لَا يَرْجُونَ﴾ هو الروع أو الطمع والأمل ﴿نُشُوراً﴾ ﴿٤٠﴾ رداً للحال الأوّل للهلاك معادا، والحاصل أعماهم الطلاح وردّ المعاد.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿رَأَوْكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً﴾ إلاّ محل إلهاد ولهو وكلامهم حَ ﴿أَهَـٰذَا﴾ المرء هو ﴿ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ﴾ أرسله ﴿رَسُولًا﴾ ﴿٤١﴾ دعواه الألوك.

﴿إِن﴾ مؤكّد لَمّا أصلهُ مكرّر الأمد كما دلّ علاه اللام ﴿كَادَ﴾ أحمّ لسحره ﴿لَيُضِلُّنَا﴾ لهو صادّ ﴿عَنْ﴾ طوع ﴿ءَالِهَتِنَا﴾ اللّواء أمر طوعها ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا﴾ لولا الإمساك والإصرار ﴿عَلَيْهَا﴾ طوعها لصد عما طوعها وردّ الأمر المسلوك ﴿وَسَوْفَ﴾ مؤكد للوعد ﴿يَعْلَمُونَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿حِينَ يَرَوْنَ

﴿وَلقد أتوا﴾ أو مرَّ قريش ﴿على القرية التي أمطرت مطر السوء﴾ الحجارة وهي سدوم من قرى قوم طول ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ في مرورهم فيعتبرون ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾ لا يتوقعون بعثا لكفرهم ولذا لم يعتبروا، أو لا يأملونه كما يأمله المؤمنون للثواب، أو لا يخافونه، ﴿وإذا رأوك إن﴾ ما ﴿يتخذونك إلا هزوا﴾ محل هزؤ، أو مهزؤ به يقولون ﴿أهذا﴾ استحقارا ﴿الذي بعث الله رسولا﴾ لم يقيدوه بزعمه بل أخرجوه في موضع الإقرار مع فرط إنكارهم استهزاء ﴿إن﴾ المخففة أي أنه ﴿كاد ليضلنا﴾ يصرفنا، واللام فارقة ﴿عن آلهتنا﴾ عن عبادتها ببذل جهده في دعائنا ﴿لولا أن صبرنا عليها﴾ ثبتنا على عبادتها لصرفنا عنها ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب﴾ عيانا في الآخرة وعيد يفيد أنه يلحقهم لا

﴿ٱلْعَذَابَ﴾ المؤلم صراحا ﴿مَنْ﴾ هو ﴿أَضَلُّ﴾ أسوء ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٤٢﴾ صراطا أهم أو أهل الإسلام.

﴿أَرَءَيْتَ﴾ إعلم محمد(ص) ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ﴾ عطا وأصار ﴿إِلَـٰهَهُۥ﴾ مألوهه ﴿هَوَىٰهُ﴾ وأطاعه، مورده مرء معهود أطاع عرمسا ولمّا احسّ عرمسا أملح أطاعه وطرح الأول ﴿أَ﴾ أمرك الله ﴿فَأَنتَ تَكُونُ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِ﴾ ما عطا إلَهه هواه وأطاعه ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٤٣﴾ حارسا له عما هو عمله مسلّطا علاه، لا وما أمرك إلا أداء الأحكام.

﴿أَمْ تَحْسَبُ﴾ محمد(ص) ﴿أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ لا كلهم لَمّا ماصلهم أسلم أو علم السداد وصدّه وردّه سمودا وعلوا ﴿يَسْمَعُونَ﴾ سماع إدراك ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ كلامك وهو أكمل وأصمل لوماً مما أمامه ﴿إِنْ هُمْ﴾ ما حالهم ﴿إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ إلا كحال السّوّام لعدم عود الإعلام السّواطع والدوالّ الصوارم لهم كالسوّام ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ أسوء ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٤٤﴾ صراطا لطوع السّوّام لعهدها وعلمها عوده وعدم طوعهم لمولاهم وعهدهم وهو الله وعدم علمهم عوده.

محالة وإن أُخّر ﴿من أضل سبيلاً﴾ أخطأ طريقا أهم أم أنت.

﴿أرأيت﴾ أخبرني ﴿من اتخذ إلهه هواه﴾ لطاعته له في دينه، وقدم المفعول الثاني عناية به ﴿أفأنت تكون عليه وكيلا﴾ حافظا تجبره على الإسلام ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون﴾ سماع تفهم ﴿أو يعقلون﴾ يتدبرون ما نأتي به من الحجج، وخص الأكثر إذ فيهم من يعقل ﴿إن﴾ ما ﴿هم إلا كالأنعام﴾ في عدم تفهم قولك وتدبر حججك ﴿بل هم أضل سبيلا﴾ منها لأنها تعرف المحسن إليها من المسئ، وتطلب المنافع وتجنب المضار، وهؤلاء لا يعرفون إحسان ربهم من إساءة الشيطان.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ﴾ عمل ﴿رَبِّكَ﴾ وطَوله ﴿كَيْفَ مَدَّ﴾ دحا ﴿ٱلظِّلَّ﴾ وأصاره ممدودا عمّ الرمكاء كلها وأحاط سطحها طرّها وسط عطاس العاطس الساطع والطلوع لا حرّ معه ولا دلس، وهو أروح الأحوال وأعدل الأعصار ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله ﴿لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ راكدا دواما ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ﴾ ألمع اللوامع ﴿عَلَيْهِ﴾ الممدود ﴿دَلِيلًا﴾ ﴿٤٥﴾ ولولاها ما علم هو.

﴿ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ﴾ الممدود ﴿إِلَيْنَا﴾ محل مراد ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ ﴿٤٦﴾ سهلا صدد ورود السعواء لإعدام أمور هولها وعلاها، أو ماصلا ماصلا وِاما لطلوعها وعلوّها لمصالح أهل العالم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلَّيْلَ﴾ المدلهمّ ﴿لِبَاسًا﴾ مدّلسا كالمكسوّ ﴿وَ﴾ أصار ﴿ٱلنَّوْمَ﴾ الهكر المُعَطِّل للحواس كلها إلّا الوهم والدهاء والحلم ﴿سُبَاتًا﴾ روحا لأعمالكم وحسما لأعمالكم أوساما

﴿ألم تر﴾ تنظر ﴿إلى ربك﴾ إلى صنعه ﴿كيف مد الظل﴾ بسطه من الفجر إلى طلوعها، وهو أعدل الأحوال ﴿ولو شاء لجعله ساكنا﴾ لا يتقلص ﴿ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً﴾ إذ لا يعرف وجوده ولا يتفاوت إلا بطلوعها وحركتها، وفيه التفات إلى التكلم ﴿ثم قبضناه إلينا قبضا يسيراً﴾ قليلاً قليلاً بحسب ارتفاع الشمس لمصالح جمة، ولفظ «ثم» للتفاضل بين الأمور كأن اللاحق أعظم مما قبله.

وقيل: مد ظل السماء على الأرض حين خلقهما، ولو شاء لجعله ثابتاً على تلك الحال، ثم خلق الشمس وجعلها دليلاً مسلطا عليه يتبعها كما يتبع السائر الدليل يتفاوت بحركتها، ثم قبضه تدريجا إلى غاية نقصانه أو قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض أسبابه.

﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباساً﴾ ساترا بظلامه كاللباس ﴿والنوم سباتا﴾

لَمّا هو حسم الحسّ والحراك وأصله الحسم ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ﴾ ما وسط الطّلوع والدلوك ﴿نُشُوراً﴾ ﴿٤٧﴾ عصر حراك للطعام والماء وانكساء وما سواها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ حرّك الهواء، ورووه موحّدا والمراد الصرع ﴿بُشْراً﴾ إعلاما ساراً لكم ﴿بَيْنَ يَدَىْ﴾ أمام ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ المَطر لَمّا الأَوّل روح والأوسط طحاء والأمد مطر ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿طَهُوراً﴾ ﴿٤٨﴾ كاملا طهره والطهور الطاهر كماء طهور طاهر واسم للمطَهّر ومصدر مدلوله الأطهر. وكلامهم هو الطاهر المطر سهو لو أرادوا إعلام مدلوله الأصل ﴿لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ﴾ المطر ﴿بَلْدَةً﴾ محلا ﴿مَّيْتاً﴾ هالكا عدوا ﴿وَنُسْقِيَهُۥ﴾ الماء ﴿مِمَّا خَلَقْنَآ﴾ حال ماهل ﴿أَنْعَـٰماً﴾ سوّاما كالأطوم ﴿وَأَنَاسِىَّ﴾ أولاد آدم ﴿كَثِيراً﴾ ﴿٤٩﴾ عددهم.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَـٰهُ﴾ الكلام المسطور وهو ادكار إرسال الطحاء وإدرار الأمطار ﴿بَيْنَهُمْ﴾ ولد آدم والمراد كرّر وسط كلام الله وطروس سواه. أو المطر

راحة للأبدان بقطع الأعمال ﴿وجعل النهار نشوراً﴾ منتشراً فيه للمعاش وغيره أو بعث من النوم إذ هو واليقظة كالموت والبعث ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾ ووحدها ابن كثير ﴿بشرا﴾ بالباء أي مبشرات، وقرئ بالنون أي منتشرة جمع نشور ﴿بين يدى رحمته﴾ قدام المطر ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهوراً﴾ مطهرا لقوله ﴿ليطهركم به﴾(الآية ١١ من الأنفال)، وهو اسم لما يتطهر به كالوقود لما يوقد به، أو بليغا في الطهارة لأنه مطهر ﴿لنحيي به بلدة ميتا﴾ بالنبات، وذُكّر بتأويل البلد ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيراً﴾ جمع إنسي أو إنسان وأصله أناسين قلبت النون ياء ﴿ولقد صرفناه﴾ أي المطر ﴿بينهم﴾ بين الناس في البلدان والأوقات والصفات من وابل وطل وغيرهما، او صرفنا ما ذكر من الدلائل في

وسط الأمصار والأعصار وصروع الأحوال كَطَلّ وماعداه ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ طمع إدّكارهم وإدراكهم كمال طَوْله وحمدهم له ﴿فَأَبَىٰٓ﴾ كره ﴿أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ عمومهم ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾ ﴿٥٠﴾ دسًا للآلاء وعدم إعداد لها، أو ردًا لها وهموا هور لامع عما محاله وطلوع معاد له ممطر له.

ورد كل أحد عَلم الأمطار مما هور اللوامع وطلوعها صار ملحداً لا محال، ولو علم هو لأسر الله وهور اللوامع وطلوعها عَلَم وإمار له ما صار ملحدا.

﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ إرسال رسول سلكل أهل مصر ﴿لَبَعَثْنَا فِى﴾ أهل ﴿كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ رسولا ﴿نَّذِيراً﴾ ﴿٥١﴾ مُرَوِّعا أهلها، وإرسالك وحدك للكل لسطوع علوّك وإعلاء إكرامك وروم كمال عدلك أحمد الله حاسما عمّا وراءه.

﴿فَلَا تُطِعِ﴾ أهواء ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام وهو حامد له ولأهل الإسلام كلهم ﴿وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ الله وإمداده أو كلام الله ودواله أو عدم طوعهم أو ألوكك وحدك لعموم أهل العالم ﴿جِهَاداً كَبِيراً﴾ ﴿٥٢﴾ لا كَلالَ معه ولا سأم إمّا هلاكهم معه أو إسلامهم. أو لَمّا عماسك حاوٍ لصروع العماس لسدّك وحدك مسدّ الرسل لعموم إرسالك أهل العالم كلهم وعماسك معهم، أو لَمّا عماس الأدلاء مع أهل الوره أكمل مما هو عماس السلاح مع الأعداء.

القرآن وسائر الكتب ﴿ليذكروا﴾ ليتفكروا فيعرفوا سعة القدرة وحق النعمة به ويشكروا ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ جحوداً للنعمة، فيقولون أمطرنا بِنَوء كذا ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً﴾ نبيا يخوف أهلها فتخف عليك أعباء الرسالة، لكن خصصناك بعموم الدعوة إجلالا لك ﴿فلا تطع الكافرين﴾ فيما يدعونك إليه، تهييج له ﷺ ﴿وجاهدهم به﴾ بالقرآن أو بترك طاعتهم ﴿جهاداً كبيراً﴾ يتحمل فيه المشاق بإقامة الحجج، أو يجهاد جميع أهل القرى.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى مَرَجَ﴾ أرسل وأسال ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ مواصرا كل واحد لمطوه ومواصلا له أو كسا أحدهما مطوه، والمراد داماء السماء وداماء الرمكاء ﴿هَـٰذَا﴾ احدهما ﴿عَذْبٌ﴾ رواء ﴿فُرَاتٌ﴾ كاملها محمّ للحلو حاسم للأوام ﴿وَهَـٰذَا﴾ أحدهما ﴿مِلْحٌ﴾ مالح طعمه ﴿أُجَاجٌ﴾ كامل الملوح أو مرّ، و رووا مَلح مكسور الوسط كَكَلمْ ولعلّ أصله مالح ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿بَيْنَهُمَا﴾ الداماء الرواء والداماء الملح ﴿بَرْزَخاً﴾ سدّا واسطا رادّا لمماسهما مع سطوعه. ورد المراد داماء الروم وأعداله والداماء الملح والسدّ الرمكاء وهو دالّ طَول الله لروم سوس كل أصل الوصال و وحود الحال ﴿وَحِجْراً﴾ حدّا ﴿مَّحْجُوراً﴾ ﴿٥٣﴾ محدودا عما رآه الحواس.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسّس وصوّر ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ ماء المرء وعرسه ﴿بَشَراً﴾ معدّلا ﴿فَجَعَلَهُ نَسَباً﴾ مرء صالحا لادلاء الأولاد إلاه ﴿وَصِهْراً﴾ عرسا أهلا للصهار ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿رَبُّكَ قَدِيراً﴾ ﴿٥٤﴾ واسع الألو كامل الطول لمّا أسر مما الماء مرء أو عرسا للولاد.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلهاً ﴿لَا يَنفَعُهُمْ﴾ حال طوعهم له ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ حال عدم الطوع أراد دماهم، أو كل ما

﴿وهو الذي مرج البحرين﴾ خلاهما متلاصقين ﴿هذا عذب فرات﴾ بليغ العذوبة ﴿وهذا ملح أجاج﴾ شديد الملوحة أو مر ﴿وجعل بينهما برزخا﴾ حاجزاً من قدرته يمنعهما التمازج ﴿وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء﴾ الذي هو العنصر أو النطفة ﴿بشراً فجعله نسبا وصهرا﴾ أي قسمين ذوي نسب أي ذكورا ينتسب إليهم، وذوات صهر أي إناثا يصاهر بهن نحو ﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾. ٣٩ / القيامة ﴿وكان ربك قديراً﴾ على كل شيء

أَلهوه وراء الله ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ﴾ العدّ والمعهود أو الأعمّ ﴿عَلَىٰ﴾ ردّ امر الله ﴿رَبِّهِۦ ظَهِيراً﴾ ﴿٥٥﴾ مُمِدًا للوسواس وأعداء الله، أو مدحورا مطرودا لا محل له صدد الله، وصار كأمر مطروح وراءً.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ محمد(ص) ﴿إِلَّا مُبَشِّراً﴾ لأهل الاسلام ﴿وَنَذِيراً﴾ ﴿٥٦﴾ مروّعا لعدوّهم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء أوامر الله وإعلام أحكامه ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِلَّا﴾ عمل ﴿مَن﴾ مرء ﴿شَآءَ﴾ أراد وعمد ﴿أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ المالك له ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٥٧﴾ والحاصل الإسلام والورع.

﴿وَتَوَكَّلْ﴾ وعوّل لدسع دَعَرهم ﴿عَلَى﴾ الله ﴿ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى﴾ ما طرأه العدم و﴿لَا يَمُوتُ﴾ أصلا ودع وكُول ما طرأه السام والعدم ﴿وَسَبِّحْ﴾ له وطهّره عمّا وصمه موصولا ﴿بِحَمْدِهِۦ﴾ الأهل له ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ﴾ الله ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ﴾ كلهم ﴿خَبِيراً﴾ ﴿٥٨﴾ عالماً مطّلعا، لا علاك إسلامهم ولا صدودهم.

أراده ﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم﴾ بعبادته ﴿ولا يضرهم﴾ بتركها وهو الأصنام ﴿وكان الكافر﴾ أي جنسه أو أبوجهل ﴿على ربه ظهيراً﴾ عزماً للشيطان باتباعه.

﴿وما أرسلناك إلا مبشراً﴾ لمن آمن ﴿ونذيراً﴾ لمن كفر ﴿قل ما أسألكم عليه﴾ على تبليغ ما أرسلت به ﴿من أجر إلا من شاء﴾ إلا فعل من شاء ﴿أن يتخذ إلى ربه﴾ إلى ثوابه ﴿سبيلاً﴾ بالتقريب إليه بالإيمان والطاعة، أو منقطع أي ولكن من شاء فليفعل ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾ في دفع المضار وجلب المنافع فإنه الكافي ﴿وسبح بحمده﴾ نزهه عما لا يليق به ﴿وكفى به بذنوب عباده خبيراً﴾ بها فيجازيهم.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسَر وصَوَّر عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالمها عمومها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ كالدوح والكلاء والسوّام والهوام ﴿فِى﴾ لهاءِ ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ مَع أسمارها لعدمهما حَ ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أكمل العالم كله ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو أهل له ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ محدّد الحدود أوسع الأكر محرّك الكل أمد العالم وهو السماء الأطلس. هو ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرُّحم أو هو محمول للموصول، ورووه مكسور الأمد ﴿فَسْـَٔلْ﴾ ولد آدم. ورووا سل ﴿بِهِۦ﴾ واسع الرُّحم أو اسمه المسطور. أو عمّا مرّ ممّا هو الأسر وما عداه ﴿خَبِيرًا﴾ ﴿٥٩﴾ عالما معلّما لك.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قِيلَ﴾ وأمر ﴿لَهُمُ﴾ لأعداء الإسلام أمرهم محمّد (ص) ﴿ٱسْجُدُوا لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ صلّوا الله كامل الرحم وأودحوا له ﴿قَالُوا﴾ حوارا ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ هل هو مَرء دعواه الألوك ولعا هو اسمه أو سواه، أو المراد ما مسمّاه أو ما مدلوله لَمّا هو كلام الحمراء، وما علموا مدلوله كما حكاه العلماء. أو المراد ردّ مدلوله كما هو معاك الحكماء. أو لَمّا علموه اسما علما كالله مع وحود مسماهما أحالوه ﴿أَنَسْجُدُ﴾ ركعا ﴿لِمَا﴾ إله ﴿تَأْمُرُنَا﴾ محمد (ص) مع عدم

﴿الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ في قدرها ﴿ثم استوى﴾ بالنسبة إلى كل شيء، أو استقام أمره، أو استولى ﴿على العرش﴾ هو الجسم المحيط بالعالم شبه بسرير الملك ﴿الرحمن﴾ خبر محذوف، أو بدل من ضمير «استوى» ﴿فاسأل به خبيراً﴾ فاسأل عن المذكور من الخلق والاستواء عالماً وهو الله أو جبرئيل يخبرك به، أو فاسأل عن الرحمن إن أنكروه ممن يخبرك من أهل الكتاب ليعرفوا أنه مذكور في كتبهم ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن﴾ سؤال عن المسمى به، وجهلوا أنه من أسمائه تعالى، أو عرفوه

علم له، أو ما للمصدر، لا، ﴿وَزَادَهُمْ﴾ أمرك المسطور لهم ﴿نُفُوراً﴾ ﴿٦٠﴾ عُرُوداً عمّا هو الإسلام.

﴿تَبَارَكَ﴾ علا علوا كاملا الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ أصار وأحَمَّ ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ صرعها ﴿بُرُوجاً﴾ حِصَصا معلوما أعلامها محدودا رسومها كالحمل والأسد والدلو، وهؤلاء محالّ درار لوامع كالدور لركادّها ولها حال حلولها وأممها، لها أحكام ورسوم ﴿وَجَعَلَ فِيهَا﴾ السماء ﴿سِرَٰجاً﴾ أمّ اللوامع وأصلها، ورووا كُدَرِر والمراد اللوامع كلها ﴿وَقَمَراً مُّنِيراً﴾ ﴿٦١﴾ لامعا سمرا مدارا للأمور والأعصار والأعمال، ورووه كأسُد.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ كَرَما ورحما ﴿خِلْفَةً﴾ واردا كل واحد وراء مطوء وسادًا مسدّه للعمل والورد ﴿لِّمَنْ﴾ لكل أحد ﴿أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ الله أو آلاءه أو ما سواه مما هو ورده، أو عمل سواه ورد موردها عمر لما أمِه وِردَ السمر وسدم ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾ ﴿٦٢﴾ حمدا لله أوس آلاء أعطاه الله

وجحدوا ﴿أنسجد لما تأمرنا﴾ للذي تأمرنا بالسجود له أو لأمرك لنا ولم نعرفه وقرئ بالياء ﴿وزادهم﴾ أي المقول وهو «اسجدوا للرحمن» ﴿نفوراً﴾ عن الإيمان.

﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً﴾ اثنا عشر معروفة ﴿وجعل فيها سراجا﴾ هي الشمس وكبار الكواكب ﴿وقمرا منيراً﴾ مضيئاً بالليل.

﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ يخلف كل منهما صاحبه بقيامه مقامه، أو بتعاقبهما، أو يخالفه كيفا أو كماً ﴿لمن أراد أن يذكر﴾ يتذكر ﴿أو أراد شكوراً﴾ شكرا لله أي ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين، مَنْ فاته ورده في أحدهما فيعمله في الآخر، أو داعين للمتفكرين في صنع الله إلى العلم بوجوده وقدرته وحكمته

وسطهما.

﴿وَعِبَادُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرّحم محكوم علاه محموله ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿هَوْناً﴾ حال أو مصدر أراد مع رسل ومهل، أو سهلا لا مرحا وسمودا ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿خَاطَبَهُمُ﴾ كلّمهم ﴿ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾الأعداء الأعماء كلاما مكروها ﴿قَالُوا﴾ لهم كلاما ﴿سَلَـٰماً﴾﴿٦٣﴾ سدادا لا إصر و لا ألم معه، أو سَلّموا سلاما وطرحوا الكلام معهم، ورد الحكم ممحّو محاه ورود حكم العماس وهو سهو لَمّا طرح الكلام مع أهل الوَره ممدوح محمود حُكما وحِلما.

والمراد هو ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ﴾ هو إمرار السمر ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ لله مولاهم ﴿سُجَّداً﴾ رُكّعا ﴿وَقِيَـٰماً﴾﴿٦٤﴾ أرادهم مصلّو الأسمار دواما، واحده كعالم أو مصدر حلّ محله.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ دُعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿ٱصْرِفْ﴾ رُدّ ﴿عَنَّا﴾ أهل الإسلام ﴿عَذَابَ﴾ ساعور ﴿جَهَنَّمَ﴾ وآلامها ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ﴾ دواما ﴿غَرَاماً﴾﴿٦٥﴾ هلاكا لاسما.

﴿إِنَّهَا﴾ دار الآلام ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرّاً﴾ محل رَسوّ وركود

وللشاكرين إلى شكره على نعمه فيهما.

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً﴾ اى هينين أو مشيا هينا أي بسكينة ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون﴾ بما يكرهونه ﴿قالوا سلاما﴾ تسلما منكم ومتاركة لكم، أو قولا يسلمون فيه من الإثم والإيذاء ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾ في الصلاة ﴿والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً﴾ لازماً ومنه العزيم لملازمته، وصفوا بحسن السيرة مع الخلق والاجتهاد في طاعة الحق وهم مع ذلك فرقون من العذاب يسألون ربهم صرفه عنهم غير معتدين

﴿وَمُقَاماً﴾ ﴿٦٦﴾ محل رموك، وهو معلل للمعلل الأول أو كل واحد معلل للحكم الوارد أولاً، وهو كلام الله أو كلامهم حكاه الله.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ﴾ كلما ﴿أَنفَقُوا﴾ لإدرارهم وأعطوا ما عالوهم طعاما وكِساء وما عداهما أداءً لأوطارهم ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾ ما عَدَوا حدّ الكرم وما أكلوا وما كسوا مرحا، أو ما أعطوا للأمر المحرّم وما أمصلوا ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ ما حصروا وما أمسكوا، وهو عكس الأول، ﴿وَكَانَ﴾ عملهم ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور مّما العِداء والإمساك ﴿قَوَاماً﴾ ﴿٦٧﴾ وسطا عَدلا، وهو مصدر، و روره مكسور الأول ومدلوله لُهاء الوطر لا حَور ولا كَور وردهم أوداء محمّد صلعم وأرداءه. وهم ما أكلوا طعاما للطعم والروح وما علسوا علسا للسرور وما كسوا كِساء مهاها.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿إِلَٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ﴾ إهلاكا ما ﴿ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ إهلاكهما وهو المسلم والمعاهد ﴿إِلَّا﴾ إهلاكا موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ لدَعر أو إهلاك معصوم أو حدّ عهر أو طرح إسلام ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾ أصلا كما هو حال عدوّهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ واحدا ممّا مرّ ﴿يَلْقَ﴾ هو الوصال ﴿أَثَاماً﴾ ﴿٦٨﴾ دركا وعدل إصر.

بأعمالهم ﴿إنها ساءت مستقراً ومقاما﴾ موضع استقرار وإقامة هي.

﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾ لم يجاوزوا الحد في النفقة ولم يضيقوا فيها، أو لم ينفقوا في المعاصي ولم يمنعوا الحقوق ﴿وكان﴾ إنفاقهم ﴿بين ذلك﴾ بين الإسراف والإقتار ﴿قواماً﴾ من استقامة الطرفين ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله﴾ قتلها ﴿إلا بالحق﴾ كقودٍ أو حدٍ ﴿ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما﴾ جزاء إثم أو إثما بإضمار الجزاء

والمراد ﴿يُضَـٰعَفْ﴾ هو الركو ﴿لَهُ﴾ لعامل واحدها ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ اللاواء والألم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعاد وما حال عامل الكل، والحاصل أولم حدًا وراء حدّ، ورد كلما عمل العادل مع الله إلـٰها إصرا أولم للعدل والإصر معا ﴿وَيَخْلُدْ﴾ العامل المسطور، و رووه لا معلوما ﴿فِيهِ﴾ اللاواء والألم ﴿مُهَانًا﴾ ﴿٦٩﴾ ملهدا مدحورا وهو حال.

﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ هاد وعاد عمّا عمل أوّلا وسدم ﴿وَ﴾ المراد ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم لمحمّد صلعم ﴿وَعَمِلَ﴾ وراء الهوْد ﴿عَمَلًا صَـٰلِحًا﴾ مأمورا ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ العوّاد ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ أصارهم ﴿حَسَنَـٰتٍ﴾ أعمال صوالح. والمراد محا أعماله الأُوَل وأورد محلها أعمالهم الصوالح. أو أعطاه أوس سوس الأعمال السوء سوس الأعمال الصوالح حالا، أو اعطاه أوس عدل كل عمل سوء عدل عمل صالح معادا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ كامل الرُّحم دواما ﴿غَفُورًا﴾ دامسا للآصار ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿٧٠﴾ سامحا للآلاء.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن تَابَ﴾ هاد وعاد وطرح المعاز ﴿وَ﴾ أكدّ الهود لمّا ﴿عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مأمورا ﴿فَإِنَّهُ﴾ معاده الموصول ﴿يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الصمد ﴿مَتَابًا﴾ ﴿٧١﴾ مصدر مؤكد أو للصرع والمراد هودا مودودا له معدما للإصر ومحصلا للسرور.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ الولع صدد الحكام لإحكام

﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ يمحوها بالتوبة أو بالتوفيق لأضداد ما أسلفوا أو بإبدال العذاب ثوابا **﴿وكان الله غفورا﴾** لمعاصي عباده **﴿رحيما﴾** منعما عليهم **﴿ومن تاب﴾** من ذنوبه بتركها والندم عليها **﴿وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾** يرجع إليه بذلك مرجعا مرضيا دافعا للعقاب جالبا للثواب.

الإدّعاء، أو المراد عدم ورود محال الولع وأهله عموما أو اللهو وأهله سموما ورعا لَمّا وارد محلّ الإصر لا حسّا مساهم لعامله، ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَرُّوا بِٱللَّغْوِ﴾ أهل اللهو والهُراء الحراء للطرح كلاما أو ما سواه ﴿مَرُّوا كِرَاماً﴾ ﴿٧٢﴾ صُدّادا إكراما لإدرارهم وحرسا لها عمّا الطّلاح.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِّرُوا﴾ أعلموا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ أعلام الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ والمراد درس علاهم الكلام المرسل ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾ ما هاروا ﴿عَلَيْهَا﴾ الأعلام ﴿صُمّاً وَعُمْيَاناً﴾ ﴿٧٣﴾ والمراد هاروا علاها سماعا وحساسا لها مع إدراك مدلولها وإسلام أحكامها أو إلهاء للآصار الدّال علاها النّهو.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ دعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿هَبْ﴾ أعط واسمح ﴿لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾ الأعراس ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ الأولاد، ورووا موحدا والمراد الصرع ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ صرها وسرورها، والمراد أعراسا وأولادا طَوّعا لك ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الورع ﴿إِمَاماً﴾ ﴿٧٤﴾ وَحدّه لَمّا أصله مصدر أمّه أمّاً وإماما، أو المراد الصرع، أو إصر كل واحد، أو لَمّا هم كدّر واحد لوحود صراطهم و وِآم كلامهم، أو واحده أمّ كرعاء واحده راع.

﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ لا يحضرون محاضر الباطل، أو لا يقيمون شهادةالكذب ﴿وإذا مروا باللغو﴾ بأهله وهو الساقط من قول أو فعل ﴿مروا كراما﴾ معرضين عنهم مكرمين بأنفسهم عن الخوض معهم فيه ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم﴾ القرآن أو الوعظ ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ نفي للحال دون الفعل أي لم يكبوا عليها غير منتفعين بها كالصم والعميان، بل أكبوا عليها واعين لها متبصرين ما فيها ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾ بأن نراهم مطبعين لك ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾ يقتدون بنا

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الملأ المعلوم حالهم المسطور عملهم ﴿يُجْزَوْنَ﴾ معادا ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾ المحالّ السوامك، وَحَدَّه لَمّا أراد الصرع، أوالمراد العلو، و ورد هو اسم لدار السلام، معلّلا ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ حال حلول مكاره الأعداء، و ورود إحمال الأهواء، وأداء أوامر الله وطرح محارمه ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿تَحِيَّةً﴾ دعاء طول العمر ﴿وَسَلَـٰماً﴾ ﴿٧٥﴾ دعاء السلام والمراد دعاء الأملاك وسلامهم علاهم أو آحادهم لاحادهم.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿حَسُنَتْ﴾ هؤلاء المحالّ ﴿مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً﴾ ﴿٧٦﴾ محل ركود ورموك.

﴿قُلْ﴾ محمد(ص) لأهل الحرم ﴿مَا﴾ للسؤال أو للإعلام ﴿يَعْبَؤُا﴾ هو العمل والعدّ ﴿بِكُمْ رَبِّى﴾ مالك الكل ﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ معه إلـهـا سواه أو طوعكم له لَمّا علّو ولد آدم وإكرامهم لطوع أمر الله والعلم لأحواله وإلّا ساوَوا مع ما سواهم ممّا أهل العالم ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ الرسول ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ﴾ الحدّ والإصر ﴿لِزَاماً﴾ ﴿٧٧﴾ لاسما واصلا لكم لا محل، وهو مصدر أُورِد محل الإسم، و رووه كسَلاماً.

في الدين بأن توفقنا للعلم والعمل، ووحد لدلالته على الجنس أو لإرادة كل واحد منا وفي قراءتهم عليهم السلام ﴿واجعل لنا من المتقين إماما﴾.

﴿أولئك يجزون الغرفة﴾ جنسها وهي أعلى منازل أهل الجنة ﴿بما صبروا﴾ بصبرهم على الطاعات وقمع الشهوات ﴿ويلقون فيها تحية وسلاماً﴾ من الملائكة أو من بعضهم لبعض ﴿خالدين فيها﴾ بلا موت ولا زوال ﴿حسنت مستقراً ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي﴾ ما يصنع أو لا يكترث بكم ﴿لولا دعاؤكم﴾ عبادتكم له أو دعاؤكم إياه إلى الدين ﴿فقد كذبتم﴾ بما أعلمتكم به إذ خالفتم ﴿فسوف يكون﴾ جزاء تكذيبكم أو أثره ﴿لزاما﴾ لازما لكم في الآخرة.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سورة الشعراء

موردُها أمُّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

ما هو مُسلٍّ لرسول الله صلعم عمّا ردّه أهل العدول وما أسلموا له إسراعا، وأحوال رسول الهوْد ومراء ملك مصر معه، وأحوال السُّحّار ومكرهم معه أولا، وطوعهم وإسلامهم له أمدا، ورحل رسول الهود مع رهطه عمّا ركدوا وهو مصر، وروم ملك مصر لهم، ورحله مع رهطه إكساءهم، وصدع الدأماء، وهلاك ملك مصر مع رهطه، وسلام الرسول مع الرهط، وأحوال رسول أوّاه ودعاءه لوالده الطالح، ورَوْم أهل الصدود المدد معادا عما أوملهم، وأحوال أطول الرسل عُمرا وإهلاك رهطه الطُّلّاح، وأحوال هود وعدم طوع عاد لَمّا أُمروا، أو أحوال صالح وإصر رهطه الطُّلّاح، وأحوال رهط لوط وطَلَاحهم وهَلَاكهم، وأحوال صهر رسول الهود وإهلاك رهطه.

وإرسال الملك الروح مع كلام الله، وإعلاء أحوال الأُمَم الأُوَل، والأمر لِرَسول الله صلعم لِهَوْل أهل الأرحام، ورحمه لأهل الإسلام، ومعاد أهل الصدود الإصر والألم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿طسٓمٓ﴾ ﴿١﴾ وطس وحم رووها مُمَالاً وهو سرّ الله مع رسوله. أو الله أعلم لِمَا أراد.

﴿تِلْكَ﴾ الكلم اللاء أولها طسم أو كلام الله كلّه ﴿ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ المصرّح المعلم للصّلاح والطّلاح أو الساطع كماله.

﴿لَعَلَّكَ﴾ محمّد (ص). لعلّ للرحم. ﴿بَـٰخِعٌ﴾ سادح كمال السدح مِنك ﴿نَّفْسَكَ﴾ كمدا وهمّاً ﴿أَلَّا يَكُونُوا۟﴾ أهل الحرم ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ لعدم إسلامهم لك أو كره عدم إسلامهم وروعه. والحاصل أرحمك وأحطّ حمل همّك.

﴿إِن نَّشَأْ﴾ إسلامهم ﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم﴾ لإعلام سدادك ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

﴿٢٦ ـ سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية إلا «والشعراء» الى آخرها﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب المبين﴾ السورة، أو القرآن البين إعجازه، أو المبين له ﴿لعلك باخع نفسك﴾ قاتلها ﴿ألا يكونوا مؤمنين﴾ من أجل أن لا يؤمنوا ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية﴾ علامة ملجئة إلى الإيمان

﴿ءَايَةً﴾ علما ساطعا مركحا ﴿فَظَلَّتْ﴾ صار ﴿أَعْنَـٰقُهُمْ﴾ المراد أهلها أو رؤساءهم أو أرهاطهم ﴿لَهَا﴾ حال إحساسها لها ﴿خَـٰضِعِينَ﴾ ﴿٤﴾ طوّعا وما مرد أحد وما طلح .

﴿وَمَا يَأْتِيهِم﴾ أهل الحرم ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿ذِكْرٍ﴾ ادّكار أو كلام مرسل ﴿مِّنَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرّحم ﴿مُحْدَثٍ﴾ كلمه أو سمعه أو إرساله ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ صاروا ﴿عَنْهُ﴾ لمّا سمعوه ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٥﴾ ضدّادا أو أهل إصرار لِمَا هم علاه.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ ردّوه أو محمّدا (ص) ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ﴾ صراحا لمّا مسّهم إصر الله حال العماس أو معادا ﴿أَنبَـٰٓؤُا﴾ أحوال ﴿ما كانوا﴾ الحال ﴿به﴾ الهاء لـ «ما» الموصول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٦﴾ أهل سداد أو ولع. وهو كلام موعد لهم ومروّع.

﴿أ﴾ ما ساروا ﴿وَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ هكر الرمكاء ﴿كَمْ أَنبَتْنَا﴾ أراد أمرا ﴿فِيهَا﴾ الرمكاء ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ صرع ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿٧﴾ مسدّد منه محمود أعود لولد آدم والسّوام.

﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ منقادين.

﴿وما يأتيهم من ذكر﴾ قرآن ﴿من الرحمن محدث﴾ مجدد تنزيله ﴿إلا كانوا عنه معرضين﴾ إلا جددوا إعراضا عنه وكفرا به ﴿فقد كذبوا﴾ به حين أعرضوا عنه، وجرهم التكذيب إلى الاستهزاء ﴿فسيأتيهم أنباء ما﴾ أخبار الشيء الذي ﴿كانوا به يستهزئون﴾ أي سيعلمون بأي شيء استهزءوا، إذا مسهم العذاب يوم بدر أو يوم القيامة.

﴿أو لم يروا﴾ ينظروا ﴿إلى الأرض﴾ وعجائبها ﴿كم أنبتنا فيها من كل زوج﴾

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الإلحاس أو كل واحد ﴿لَأٓيَةً﴾ علما لكمال ألو المجلس ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ امرهم وسط علم الله وحكمه ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨﴾ أهل الإسلام.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح الكاسر للأعداء السامك حراه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٩﴾ راحم أهل الإسلام رحما واسعا.

﴿وَ﴾ ادكر محمّداً (ص) صدد رهطك ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ الرسول حال إحساسه الساعور وأمره ﴿أَنِ ٱئْتِ﴾ رد رسولا ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ إدرارهم لعدم إسلامهم وأولاد إسرال لأسرهم لهم ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ معه ﴿أَلَا﴾ محرّص ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿١١﴾ الله، ورووه مكسور الأمد.

﴿قَالَ﴾ رسول الهود ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ أروع ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿١٢﴾ ردّهم وعدم إسلامهم.

﴿وَيَضِيقُ﴾ حَ ﴿صَدْرِى﴾ همّا وسدما ﴿وَلَا يَنطَلِقُ﴾ حردا ﴿لِسَانِى﴾ حال إحساس المحال وسماع المراء، ومرومه رَوْد الإمداد ومهد الإملاه وما هو

صنف ﴿كريم﴾ محمود ذي فوائد، و«كل» لإحاطة الازواج و«كم» لكثرتها ﴿إن في ذلك﴾ الآيات أو كل واحد من الأزواج ﴿لآية﴾ على قدرة منبتها على إحياء الموتى ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ لأنهم مطبوع على قلوبهم ﴿وإن ربك لهو العزيز﴾ القادر على عقوبتهم ﴿الرحيم﴾ بإمهالهم.

﴿و﴾ اذكر ﴿إذ نادى ربك موسى أن﴾ بأن أو أي ﴿ائت القوم الظالمين﴾ بالكفر وتعذيب بني إسرائيل ﴿قوم فرعون ألا يتقون قال﴾ موسى ﴿رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري﴾ بتكذيبهم لي ﴿ولا ينطلق لساني﴾ المعقدة

ردًا للأمر ﴿فَأَرْسِلْ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ هَـٰرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وإصره رسولا ورِدْءا ممدًا.

﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل مصر ﴿عَلَيَّ ذَنبٌ﴾ دركه وهو إهلاك واحدهم سمّاه إصرا وآما لهم ﴿فَأَخَافُ﴾ حال الرّوَاح واحدا ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ ﴿١٤﴾ أوسه أمام أداء الألوك، ومراده وسع وصول المكروه لا رَدّ أمر الله.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿كَلَّا﴾ ردع له عمّا وهمه ﴿فَٱذْهَبَا﴾ كلاكما ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ العصا وسواها ﴿إِنَّا مَعَكُم﴾ معكما إمدادا وإسعادا ومع ملك مصر علما وألُوا ﴿مُّسْتَمِعُونَ﴾ ﴿١٥﴾ كلامكما وكلام الملك. وهو محمول وراء محمول، أو هو محمول وحده والأوّل لا مدلول له.

﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿فَقُولَآ﴾ له ﴿إِنَّا﴾ معًا ﴿رَسُولُ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦﴾ وحده لمّا أصله مصدر مدلوله الألوك أو لمّا أصارهما كرسول واحد لوحودهما أمرا وحكما، أو المراد أولو رسول الله وألوكه أو كل واحد.

﴿أَنْ أَرْسِلْ﴾ لازم ﴿مَعَنَا بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٧﴾ وحّ راحا

أو لتصور فصاحته ﴿فأرسل إلى هرون﴾ أخي أي اجعله نبيا يعضدني في أمري ﴿ولهم على ذنب﴾ هو قتل القبطي أي تبعة ذنب وهو التود ﴿فأخاف أن يقتلون﴾ به قبل التبليغ ﴿قال كلا﴾ ردع له عن الخوف وعدة بالدفع ﴿فاذهبا بآياتنا إنا معكم﴾ أريد به موسى وأخوه وفرعون ﴿مستمعون﴾ لما بينكما وبينه فننصركما عنيه.

﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين﴾ أفرد الرسول لأنه هنا مصدر وصف به كالرسالة، أو لاتحادهما لوحدة مطلبهما وللأخوة، أو أريد كل واحد منا ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿أرسل معنا بني إسرائيل﴾ خلهم يذهبوا معنا إلى الشام، فأتياه

ووصلا واسطه، وما حكم لهما الورود وعكما حولا، وأعلم الحدّاد للملك صدد الواسط مرء مُدّع للألوك وأمره الملك أورده لمّا ألهو معه، ووردا وأعلما ما أمرا .

و ﴿قَالَ﴾ المَلِكُ الرسول ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا﴾ أراد محالّه ودوره ﴿وَلِيداً﴾ ولدا جسكِلا ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ ﴿١٨﴾ أعواما ومادام صدده كساه كسْده وأعلاه وأحمله كراعه. وسمّاه أهل مصر ولده كما دعاه.

﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾ السّوءاء، ورووه مكسور الأوّل ﴿ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾ أراد إهلاك طَغّاءه ﴿وَأَنتَ﴾ ح ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٩﴾ الآلاء لإهلاكك الطّغاء أو هو أول كلام، وهو حال. والمراد مما الرهط الصّدّاد الرّدّاد إلّه أو إلاه لمّا عاد علاه عداء.

﴿قَالَ﴾ له الرسول ﴿فَعَلْتُهَآ إِذاً﴾ ح ﴿وَأَنَا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٢٠﴾ عما أعطاه الله، وهو العلم والألوك أو أهل السهو أو الأمه.

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ﴾ أهل مصر ﴿لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ إهلاككم أوسه ﴿فَوَهَبَ لِى﴾ الله ﴿رَبِّى حُكْماً﴾ ألوكا وعلما وطاح العمو والعَلَه ﴿وَجَعَلَنِى﴾ الله ﴿مِنَ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢١﴾ أهل الطوع رأسا.

فقالا له ذلك ﴿قال﴾ فرعون لموسى ﴿ألم نربك فينا وليداً﴾ طفلاً قريباً من الولادة ﴿ولبثت فينا من عمرك سنين﴾ اثنى عشر أو أكثر، وكان يدعى ولده ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ من قتل القبطي ﴿وأنت من الكافرين﴾ بنعمتي ﴿قال فعلتها إذاً﴾ أي حينئذٍ ﴿وأنا من الضالين﴾ الجاهلين أي الفاعلين فعل ذوي الجهل، أو الذاهلين عن مآل الأمر، أو المخطئين أي لم أتعمد قتله أو الناسين ﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما﴾ علما ﴿وجعلني من

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا﴾ هو عَدّ الآلاء ﴿عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ﴾ مطروح الكاسر، أو محمول لمطروح، أو صدع لإسم الوماء، أو لمحموله ﴿بَنِيٓ﴾ اولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿٢٢﴾ أراد كلهم إلّا هو.

﴿قَالَ﴾ له ﴿فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ﴾ إله ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ كلهم ما هو وما صرعه.

﴿قَالَ﴾ له الرسول هو ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلها ومصلحها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حَلَّ ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ عموما ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ أهل علم كامل وهو علم الأمور كما هو الحراء لها. أعلم الرسول مراسمه وأعلامه. والسؤال عما هو صرعه وحدّه لَمّا لا صرع له ولا حَدَّ. ولا صراط لعلمه إلا علم أعماله وأحوال عالمه. وحواره (أسلموا له وحده).

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿لِمَنْ﴾ ملأ ﴿حَوْلَهُۥٓ﴾ وهم رؤساء رهطه وكرامهم علاهم أسلوك الملوك ﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ كلامه. وحواره المردود لعدم رآمه السؤال. ولعدم أسر ومالك مصلح لهما لداومهما.

﴿قَالَ﴾ الرسول هو ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ﴾ وُلّادكم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾

المرسلين وتلك﴾ التربية ﴿نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل﴾ اتخذتهم عبيدا تذبح أبناءهم وتستحيي نساءهم.

﴿قال فرعون﴾ تعنتا حين بلغه الرسالة ﴿وما رب العالمين﴾ الذي ادعيت أنك رسوله ﴿قال رب السموات والأرض وما بينهما﴾ أي خالق جميع ذلك ﴿إن كنتم موقنين﴾ بشيء قط فهذا أولى ما توقنون به ﴿قال لمن حوله﴾ من أشراف قومه تعجبا لهم ﴿ألا تستمعون﴾ جوابه لسؤالي عن حقيقته بذكر صفاته، أو بنسبة الربوبية إلى غيري ﴿قال ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ انتقال إلى ما هو أظهر

﴿ ٢٦﴾ كلهم عدل عَمّا حاور أوّلا، وأوْرَد حوارا عداه ممّا لا عَمَه لصّحه.

﴿قَالَ﴾ الملك للملأ ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ﴾ دعواه ﴿أُرْسِلَ﴾ أرسله الله ﴿إِلَيْكُمْ﴾ طرّا ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿ ٢٧﴾ مسّه اللّمَم، أسأله عمّا أمِر وحاور عمّا سواه، سمّاه رسولا إلهادا له.

﴿قَالَ﴾ الرسول هو ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿ٱلْمَشْرِقِ﴾ المطلع ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْمَغْرِبِ﴾ المدلك ﴿وَ﴾ مالك كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿ ٢٨﴾ الأمر كما هو أو أهل الأحلام. وحواره مطروح وهو أسلِموا له وحده لَمّا ألسم وحار عدل وطرح المِراء وهَدّد ورَوّع كما هو معود اللّدود المُمَارِء.

وَ ﴿قَالَ﴾ الملك للرسول ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَـٰهًا﴾ مَألوها ﴿غَيْرِى﴾ موهوما لك ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ﴾ واحدا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ ﴿ ٢٩﴾ اللاّوا أعلِم حال مَآصرهم، وَرد لكل واحد معاهم وحده مآصر طروح دركه أسود مدلهمّ ممّا هو مسمع أحد ولا مَرآه لا إمْلاص عماه أصلاً.

﴿قَالَ﴾ له الرسول ﴿أَ﴾ هو معمولك ﴿وَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ﴾ عَلَم ودالّ

للناظر وأقرب إليه.

﴿قال﴾ غيظا وتهكما ﴿إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾ يجيب بما لم يطابق السؤال ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما﴾ الذي يجري النيّرات من مشارقها إلى مغاربها على نظام مستقيم ﴿إن كنتم تعقلون﴾ علمتم ذلك ﴿قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين﴾ ممن عرفت حالهم في سجوني، كان يلقى الشخص في هوة عميقة فردا حتى يموت فهو أبلغ من لأسجننك ﴿قال أولو﴾ واو الحال وليت الهمزة أي اتفعل ولو ﴿جئتك بشيء

للألوك، والواو للحال ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾ مصرح للسداد أو ساطع سداده.

﴿قَالَ﴾ الملك للرسول ﴿فَأْتِ﴾ أورد ﴿بِهِ﴾ الدالّ المسطور ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ أهل الادّعاء ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٣١﴾ كلاما وادّعاء، وحواره مطروح دلّ علاه ما هو أمامه.

﴿فَأَلْقَىٰ﴾ طرح ﴿عَصَاهُ﴾ ملكه ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ عصاه ﴿ثُعْبَانٌ﴾ طَوْدٌ ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٣٢﴾ طوال ساطع أمره لا أمر مموّه مصوّر، وسحر والع لا سداد له.

﴿وَنَزَعَ﴾ سَلَّ ﴿يَدَهُ﴾ ممّا هو مدسّها وهو كرد مكسوّه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ﴾ لَها لمع أكوح وأكمل، طمس لمع الحواس وسدّ اطرار السماء ﴿لِلنَّـٰظِرِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ أهل الإحساس.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿لِلْمَلَإِ﴾ وُرّاد ﴿حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَـٰذَا﴾ المرء ﴿لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ ماهر أعلم وأكمل سحرا.

﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم﴾ إدلاعكم وإطرادكم ﴿مِّنْ أَرْضِكُم﴾ ممالككم ﴿بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ إهلاكه أو إصره لـمّا كسره سطو الأعلام السواطع وحطّه عمّا إدّعاء الإلّ، وحار آمر ملاءه واصارهم أمراء ودرّه مأمورا وحاول إصلاحهم وإسعادهم، والحال هم مملوكوه صدده وهو إلـههم، وأصله الإمار أو الأمر.

مبين﴾ بصدق دعواى وهي المعجزة ﴿قال فأت به إن كنت من الصادقين﴾ في دعواك ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ بين الثعبانية ﴿ونزع يده﴾ من إبطه ﴿فإذا هي بيضاء﴾ ذات شعاع كالشمس ﴿للناظرين﴾ خلاف لونها من الأدمة.

﴿قال للملأ حوله إن هـذا لساحر عليم﴾ حاذق في السحر ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما

﴿قَالُوٓا﴾ الملأ حوله له ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أكِرِ أمرهما أو إصرهما ﴿وَٱبْعَثْ﴾ أرسِل ﴿فِى ٱلْمَدَآئِنِ﴾ الأمصار ﴿حَٰشِرِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ لُمّاما للسُّحّار ﴿يَأْتُوكَ﴾ اللّمّام ﴿بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ ورروه ساحر ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٣٧﴾ ماهر مكوّح علاه.

﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ سُحّار مِلكِهِ كلهم ﴿لِمِيقَٰتِ﴾ عصر ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٣٨﴾ محدود للسرور.

﴿وَقِيلَ﴾ أمر ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ للموعد والمراد رِدوا إسراعا.

﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾ طمع طوعهم ورِأمهم ﴿إِن كَانُوا هُمُ﴾ لا هو ﴿ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل كوح علاه.

﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ للموعد ﴿قَالُوا لِفِرْعَوْنَ﴾ المَلِك ﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ رهط السُّحّار ﴿لَأَجْرًا﴾ مالا وعطاءً ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ ﴿٤١﴾ عدوّك.

﴿قَالَ﴾ لهم المَلِك ﴿نَعَمْ﴾ لكم حلو وعطاء ومال، ورروه مكسور

﴿وابعث في المدائن حاشرين﴾ جامعين ﴿يأتوك بكل سحار عليم﴾ حاذق يفوق موسى بالسحر ﴿فجمع السحرة لميقات يوم معلوم﴾ لوقت موقت من يوم معين، وهو وقت الضحى من يوم الزينة ﴿وقيل للناس هل أنتم مجتمعون﴾ حث لهم على الاجتماع أي بادروا إليه ﴿لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين﴾ غرضهم من الترّجي على تقدير غلبتهم أن يستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى، فكنوا عنه باتباع السحرة.

﴿فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أإن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم

الوسط ومدلولهما واحد ﴿وَإِنَّكُمْ إِذًا﴾ حَ ﴿لَّمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ صدد المَلِك.

﴿قَالَ لَهُم﴾ للسّحّار ﴿مُّوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿أَلْقُوا﴾ إطرحوا كل ﴿مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ مما هو سحركم، أمرهم الطرح أوّلا لَمّا أمره الله.

﴿فَأَلْقَوْا﴾ طرحوا ورَموا ﴿حِبَالَهُمْ﴾ أمسادهم الطوال ﴿وَعِصِيَّهُمْ﴾ هراواهم ﴿وَقَالُوا﴾ حال الطرح وعهدوا ﴿بِعِزَّةِ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنَ إِنَّا﴾ رهط السّحّار ﴿لَنَحْنُ﴾ مؤكد ﴿ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ الحال.

﴿فَأَلْقَىٰ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾ وأعطاه الله الحسّ والحراك ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿تَلْقَفُ﴾ هو اللّهم والسّرط ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما هم محوّلوه وموهموه أصلا.

﴿فَأُلْقِيَ﴾ طرح ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ كلهم والمراد هاروا سراعا كحال المطروح. أو طرحهم الله ﴿سَـٰجِدِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ لله وحده.

﴿قَالُوٓا﴾ كلهم حَ ﴿ءَامَنَّا﴾ صدادا ﴿بِرَبِّ﴾ مالك ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ كلهم وملكهم.

وإنكم إذاً لمن المقربين﴾ عندي **﴿قال لهم موسى﴾** بعدما قالوا له ﴿إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين﴾ **﴿ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون﴾** جزموا بأن الغلبة لهم، وأقسموا بعزته ثقة بأنفسهم إذا بذلوا جهدهم في السحر **﴿فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾** يقلبونه بتمويههم فيخيلون أن حبالهم وعصيهم حيات تسعى **﴿فألقى السحرة ساجدين﴾** ألقاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا أنفسهم، أو الله بإلهامهم ذلك **﴿قالوا آمنا برب العالمين﴾** ولئلا يتوهم إرادة فرعون به أبدلوا منه **﴿رب**

وهو الله ﴿رَبِّ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ ممدّه ﴿هَـٰرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ الرسول والعالم كله.

﴿قَالَ﴾ المَلك لهم ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ للرسول ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ أحكم وءأمر ﴿لَكُمْ﴾ إسلامه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الرسول ﴿لَكَبِيرُكُمُ﴾ رأسكم ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ﴾ أولا ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ علمكم صرعا وأسّر صرعا كاملا لمّا كوّحكم وعلّمكم السحر وواعدكم الوكل مكرا، وما هو إلّا مكركم ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما أعاملكم،واللام مؤكد لا للعهد، ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾ لأحسمّا لا محال وهو صدع للأوّل ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ عواملكم ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ حواملكم ﴿مِّنْ خِلَـٰفٍ﴾ حوامل الاسار والعوامل [illegible] سدو وهو عكسه، أو الكاسر معلّل والمراد لعدم وِآمكم وطوعكم ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ لأحملكم رؤس أصول الدوح هلّاكا كلّكم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ لا أدع أحدا. هدّد العوام [illegible] أ[illegible] اله.

﴿قَالُوا﴾ السحّار ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [illegible] ﴿إِنَّآ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ عوّاد معادا لمّا إهلاكك وحمل مكارهك ممحاء للآصار وموصل لدار السلام، أو عوّادٌ هلّاك لا محال لواحد علل السام وإهلاككم أعودها.

﴿إِنَّا نَطْمَعُ﴾ الطمع الأمل ﴿أَن يَغْفِرَ لَنَا﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ أرحم الرحماء

موسى وهرون قال﴾ فرعون ﴿آمنتم له قبل أن آذن لكم﴾ في ذلك ﴿إنه لكبيركم﴾ رئيسكم ﴿الذي علمكم السحر﴾ وتواطئتم على ما فعلتم ﴿فلسوف تعلمون﴾ وبال أمركم ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ من كل شق طرفا ﴿ولأصلبنكم أجمعين﴾ ليعتبر بكم ﴿قالوا لا ضير﴾ لا ضرر علينا في ذلك ﴿إنا إلى ربنا منقلبون﴾ إلى ثوابه راجعون بعد الموت، أو مصيرنا ومصيركم إليه فيحكم

﴿خَطَـٰيَـٰنَآ﴾ الآصار ﴿أَن﴾ مطروح الكاسر، ورووه مكسور الأوّل ﴿كُنَّآ﴾ الحال ﴿أَوَّلَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥١﴾ لله ولرسوله مما رهطك.

﴿وَ﴾ لمّا مرّ أعوام وحال أحوال ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ الرسول وأمر ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ زخ سمرا، ورووه سِر وكارم ﴿بِعِبَادِىٓ﴾ أولاد إسرال أهل الإسلام لمّا حلّ موعد الأعداء ومهلكهم ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ مكسو الأعداء ملك مصر وعسكره لمّا أهلكهم حال ورودهم وسط الداماء ودنوعكم عمّاها.

ولمّا أحالوا لمّا أمرهم الله ودلعوا عمّا مصر سمرا ووصل الملك أمرهم ودلوعهم.

﴿فَأَرْسَلَ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ﴾ الأمصار كلها ﴿حَـٰشِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ لمّاما للعساكر مكلّما.

﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الرسول ورهطه ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ رهط ﴿قَلِيلُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ عدداً وعدداً.

بينه وبينك نعبل لنفي الضمير، وكذا ﴿إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن﴾ لأن ﴿كنا أول المؤمنين﴾ في زماننا أو من رعية فرعون.

﴿وأوحينا إلى موسى﴾ بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بالآيات إلى الحق فلم يجيبوا ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿أسر بعبادي﴾ بالقطع والوصل، أي سر بهم ليلا ﴿إنكم متبعون﴾ يتبعكم فرعون وجنوده تعليل لأسر ﴿فأرسل فرعون﴾ حين أخبر بسراهم ﴿في المدائن﴾ قيل: كان له ألف مدينة سوى القرى ﴿حاشرين﴾ للجنود فجمعوا فقال لهم ﴿إن هؤلاء لشرذمة﴾ طائفة ﴿قليلون﴾ جمع قليل أي هم أسباط كل سبط منهم قليل استقلهم، وكانوا ستمائة وسبعين ألفا بالنسبة إلى جيشه

﴿وَإِنَّهُمْ﴾ لسوء عملهم ﴿لَنَا لَغَآئِظُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ حمّال للأحاح والحرد وحُصّار للصدور.

﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ﴾ كل ﴿حَـٰذِرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ عاملو الأمور وآما للحلم أو كاملوا سلاح وأهل عَدد وعُدد، ورووه مع الدال.

﴿فَأَخْرَجْنَـٰهُم﴾ ملك مصر وعساكره ﴿مِّن﴾ مَحالهم لمصر ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ حول داماء مصر لها أحمال ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٥٧﴾ مَسَل ماء سُحَاح أوساط الدور ممّا الداماء.

﴿وَكُنُوزٍ﴾ أموال آمر عَددها أو دسوها أو سواطع، وسمّاها لعدم أداء سهام أمر الله أداءها ﴿وَمَقَامٍ﴾ محلّ ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾.

الأمر ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ، أو هو مصدر للعامل الأوّل ﴿وَأَوْرَثْنَـٰهَا﴾ هؤلاء الأموال والدور ﴿بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿٥٩﴾ أرهاط الرسول حال عودهم وهلاك عدوّهم.

﴿فَأَتْبَعُوهُم﴾ أدركهم الأعداء ﴿مُّشْرِقِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ وُرّاد عصر الطلوع أو عمّارا للمطلع، وهو حال.

إذ كان ألف ألف ملك مع كل ملك ألف ﴿وإنهم لنا لغائظون﴾ فاعلون ما يغيظنا ﴿وإنا لجميع حاذرون﴾ من عادتنا الحذر والتيقظ.

﴿فأخرجناهم﴾ به ﴿من جنات﴾ بساتين ﴿وعيون﴾ جارية فيها ﴿وكنوز﴾ أموال من ذهب وفضة ﴿ومقام كريم﴾ منازل حسنة ومجالس بهيّة ﴿كذلك﴾ مصدر أي أخرجناهم مثل ذلك الإخراج، أو صفة مقام أي مثل ذلك المقام الذي كان لهم، أو خبر محذوف أي الأمر كذلك ﴿وأورثناها بني اسرائيل﴾ بعد إغراق فرعون وقومه ﴿فأتبعوهم مشرقين﴾ داخلين في وقت شروق الشمس.

﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ أرهاط الرسول وعسكر الملك أحسّ كل واحد عدوّه وصار مُوَاما له ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ رَوْعا وهَوْلا ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ ﴿٦١﴾ مدركو الأعداء لوصولهم والداماء أمامٌ.

﴿قَالَ﴾ الرسول لأرهاطه ﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم عما راعوه وهو الإدراك لَمّا وعدكم الله الإمداد والسلام ﴿إِنَّ مَعِىَ﴾ ارداء وإمدادا ﴿رَبِّى﴾ الله ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿٦٢﴾ صراط السلام.

﴿فَأَوْحَيْنَآ﴾ المَـلَك حَ ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ وأمر ﴿أَنِ ٱضْرِب﴾ الدم ﴿بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ الداماء الملح أو داماء مصر ولَدَمه العصا ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ اصّدع وصار كاكام لُهاء عدد الأرهاط وأوساطها مسالك لكل رهط مسلك ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ ماء عال، وهو مكسور الأول ﴿كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٦٣﴾ الطوال الصاعد سدو السماء الراكد محلّه. وورد كل رهط وسط كل طود وسلك المسالك.

﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ﴾ مصدع الماء العساكر ﴿ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ والمراد أوصل عسكر المَلِك صدد الداماء. ووردوا مواردهم.

﴿وَأَنجَيْنَا﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَمَن﴾ أرهاطا ﴿مَّعَهُۥٓ﴾ كلهم

﴿فلما تراءى الجمعان﴾ حصل كل منهما بمرأى للآخر ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون﴾ لملحقون ﴿قال كلا﴾ لن يدركونا ﴿إن معي ربي﴾ بصره وحفظه ﴿سيهدين﴾ سبيل النجاة كما وعدني ﴿فأوحينا إلى موسى أن﴾ بان أو أي ﴿اضرب بعصاك البحر﴾ القلزم أو أساف فضربه ﴿فانفلق﴾ انشق فرقا بينها اثنى عشر مسلكا ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ كالجبل الشامخ الراسي، فسلك كل سبط مسلكا ﴿وأزلفنا ثم﴾ وقربنا هناك ﴿الآخرين﴾ فرعون وقومه حتى سلكوا مسلكهم ﴿وأنجينا موسى ومن معه أجمعين﴾ بإمساك البحر أن ينطبق حتى

﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ معا مرّوا الداماء سَهلا.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ سواهم وهم الملك وعسكره، أحاطهم الداماء وهلكوا وسطها.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ سلام أهل الإسلام وإهلاك عدوّهم ﴿لَآيَةً﴾ ادكارًا وعلما هكرا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ أهل مصر ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ لله ولرسوله المسطور، ورد ما أسلم إلّا عرس المَلِك وعرس سواها ومرء مسلم ممّا آل المَلِك.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ لا ما سواه ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ مهلك الأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ (٦٨) مسلِّم الأوِدّاء.

﴿وَٱتْلُ﴾ ادرس محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ صدد طَلّاح الحمس ﴿نَبَأَ﴾ حال ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ الرسول.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ والده أو عمّه ﴿وَقَوْمِهِ﴾ رهط الرسول أو رهط والده ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سألهم مع علمه الأمر كما هو إعلاما لهم عدم صلاح دماهم للطوع.

﴿قَالُوا﴾ الوالد ورهطه له ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ صُوَرا والمراد دماهم أطالوا حوارهم إعلاء لإدرارهم لطوعها كما دلّ علاه. وصل ﴿فَنَظَلُّ﴾ المراد الدوام أو عصر أوله طلوع وأمده دلوك لَمّا ألهوها العصر المسطور لا السمر ﴿لَهَا

عبروا ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾ بإطباقه عليهم ﴿إن في ذلك﴾ المقصوص ﴿لآية﴾ عجيبة لمن تدبر ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ بعد الإنجاء، فعبدوا العجل وطلبوا رؤية الله ﴿وان ربك لهو العزيز﴾ المنتقم من أعدائه ﴿الرحيم﴾ بأوليائه.

﴿واتل عليهم﴾ على قومك ﴿نبأ إبراهيم﴾ خبره ﴿إذ قال لأبيه﴾ أي عمه آزر ﴿وقومه ما تعبدون﴾ سألهم للإلزام ﴿قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين﴾ عليه

عَـٰكِفِينَ﴾ ﴿٧١﴾ طوعا.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾ دعاءكم ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿تَدْعُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ﴾ حال طوعكم لهم ﴿أَوْ يَضُرُّونَ﴾ ﴿٧٣﴾ لكم حال عدم طوعكم لهم ﴿قَالُوا﴾ له لا ﴿بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾ الرؤساء ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ والأصلح وِآمهم.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿أَ﴾ حصل لكم علم الأمر كما هو ﴿فَرَءَيْتُم﴾ حال ﴿مَّا كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ طوعا.

﴿أَنتُمْ﴾ مؤكد ﴿وَءَابَآؤُكُمُ﴾ الرؤساء ﴿ٱلْأَقْدَمُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ الأوّل.

﴿فَإِنَّهُمْ﴾ دَمَاكم ﴿عَدُوٌّ﴾ أعداء وحّده لسواء الواحد وما سواه له لَـمّا أصله مصدر ﴿لِّيٓ﴾ لا لهم ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو الودود إلهه دواما وإلّا للوصل أو للحسم.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى﴾ وصوّر ﴿فَهُوَ﴾ لا سواه ﴿يَهْدِينِ﴾ ﴿٧٨﴾ صراط السداد وممّر دار السلام.

﴿وَٱلَّذِى هُوَ﴾ لا سواه ﴿يُطْعِمُنِى﴾ صروع الطعام ﴿وَيَسْقِينِ﴾ ﴿٧٩﴾

﴿قال هل يسمعونكم﴾ يسمعون دعاءكم ﴿إذ تدعون﴾ وهو حكاية حال ماضية ليستحضروها لأن «إذ» للمضي ﴿أو ينفعونكم﴾ إذا عبدتموهم ﴿أو يضرون﴾ إن لم تعبدوهم ﴿قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون﴾ أضربوا عن جواب سؤاله، وتمسكوا بالتقليد ﴿قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون﴾ فإن الباطل لا ينقلب حقا لتقدمه ﴿فإنهم عدو لي﴾ أي أعداء لكم لتضرركم بعبادتهم أو لطاعتكم الشيطان بها ﴿إلا رب العالمين﴾ منقطع أي فإنه ولي، أو متصل على تعميم المعبودين وإن في آبائهم من عبدالله ﴿الذي خلقني فهو يهدين﴾ لمصالح

الماء.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَرِضْتُ﴾ ومسّ الداء ﴿فَهُوَ﴾ لا سواه ﴿يَشْفِينِ﴾ ﴿٨٠﴾ مماه.

﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى﴾ لأمد العمر ﴿ثُمَّ﴾ وراء مرور دهر ﴿يُحْيِينِ﴾ ﴿٨١﴾ معادا للعَدل والعِدل.

﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ﴾ ءامُل ﴿أَن يَغْفِرَ لِى﴾ كرما ﴿خَطِيٓـَٔتِى﴾ وهو هَصم للدّر واعلام للأُمم رَوْم محو الآصار، وورد أراد كلمه المعهود وورودها المعلوم صدورها وعددها حال مرآء الأعداء ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٨٢﴾ العَدل.

﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿هَبْ﴾ أعط واسمح ﴿لِى حُكْمًا﴾ وسط العالم أو علما كاملاً أو عملاً صالحاً أو ألوكا ﴿وَأَلْحِقْنِى﴾ أوصِل ﴿بِٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ الكُمَّل اللّاؤا ما ساط صلاحهم إصر ولا لَمم وهم الرسل.

الدارين تدريجا مستمراً إلى أن ينعمني في جنته ﴿والذي هو يطعمني ويسقين﴾ لا غيره إذ خلق الغذاء وما يتوقف عليه الاغتذاء به ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ لم يقل أمرضني لحدوث المرض غالبا بإسراف الإنسان في مطعمه ومشربه وغيرهما، ويتنافر طبائع الأخلاط ما لم يحفظها الله على نسبة مخصوصة بقدرته لتحصل الصحة، ولأنه في مقام تعديد النعم، ونسب الإماتة إليه في ﴿والذي يميتني﴾ لأن الموت لا يحس به فلا ضرر إلا في مقدماته وهي المرض، ولأنه وصلة إلى الحياة الباقية ﴿ثم يحيين﴾ في الآخرة ﴿والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾ قاله تواضعا لله وهضما لنفسه إذ لا خطيئة له.

﴿رب هب لي حكماً﴾ علما إلى علم أو حكما بالحق بين الناس ﴿وألحقني بالصالحين﴾ وفقني لعمل أنتظم فيه من جملتهم، أو أجمع بيني وبينهم في الجنة

﴿وَٱجْعَل لِّي﴾ اهط واسمح ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ مدحا واذّكارا ملاحا وسطع العالم ودام مراسمه ومحامده ما دار السماء، أو ولدا له السّداد وهو محمّد رسول الله صلعم ﴿فِي﴾ الأمم ﴿ٱلْآخِرِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ عهدا.

﴿وَٱجْعَلْنِي﴾ واحدا ﴿مِن وَرَثَةِ﴾ مُلّاك ﴿جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٨٥﴾ دار السلام.

﴿وَٱغْفِرْ﴾ الآصار والمعاثر ﴿لِأَبِيٓ﴾ وأصره مسلما أهلا لها ﴿إِنَّهُۥ﴾ الوالد ﴿كَانَ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٨٦﴾ سواء الصراط وهو الإسلام. لعلّ دعاءه لو وراء سام والده لمّا وهم إسلامه وإسراره روع ممّا الملك. أو لعدم ورود الحدّ عما دعاء اهل العدول ح.

﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾ هو الدحور وصدع سدل الاكرام ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أهل العالم كلهم، أو أعداء الإسلام العدل والعدل.

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ لكمال عسره وهوله وحصره ﴿مَالٌ﴾ ما ﴿وَلَا بَنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أصلاً أحدا وهو عكس الحال.

﴿إِلَّا مَنْ﴾ كلّ مرء ﴿أَتَى ٱللَّهَ﴾ ورد المضنع ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ﴿٨٩﴾ سالمه مما ساء هو السالم لا داء له وروع الملحد داو.

﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ ذكراً جميلاً في الذين يأتون بعدي إلى يوم الدين، وقد أجابه فكل أمة تثني عليه، أو ولداً صادقاً داعياً إلى أصل ديني وهو محمد صلى الله عليه وآله ﴿واجعلني من ورثة جنة النعيم﴾ ممن يعطاها ﴿واغفر لأبي إنه كان من الضالين﴾ بأن توفقه للإيمان ﴿ولا تخزني﴾ تهني ﴿يوم يبعثون﴾ أي العباد ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ من الشرك وحب الدنيا متصل أي إلّا «مال، مَن هذا نعته.

﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ دار السلام أحلّها الله محلّا مواما ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ أهل السداد والورع وآصارها مراهم.

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ أحلّها الله محلّا مواما ﴿لِلْغَاوِينَ﴾ ﴿٩١﴾ أهل العَمو والحرم وهم أعداء الإسلام وآصارها مراهم.

﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ لأعداء الإسلام ﴿أَيْنَ مَا﴾ دماكم اللّاوا ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ طوعا.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿هَلْ يَنصُرُونَكُمْ﴾ الحال دَرءا للسوء ﴿أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ لإدرارهم حال ورودهم الساعور معكم.

﴿فَكُبْكِبُوا﴾ أركسوا ودهوروا وطرحوا أحدهم علو أحدهم ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿هُمْ﴾ دماهم ﴿وَٱلْغَاوُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ هؤلاء الطُوّع.

﴿وَجُنُودُ﴾ عساكر الوسواس المطرود ﴿إِبْلِيسَ﴾ أرداؤه أو طُوّعه ﴿أَجْمَعُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ كلّهم.

﴿قَالُوا﴾ أهل العَمو والحرم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ فِيهَا﴾ الساعور ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ مع دُماهم لمّا أعطاهم الله الكلام، أو مع رهط المارد.

﴿تَٱللَّهِ﴾ وَالله ﴿إِن﴾ مؤكّد مطروح الأمد كما دلّ اللام ﴿كُنَّا﴾ لدار

﴿وأزلفت الجنة﴾ قربت ﴿للمتقين﴾ ليروها فيزدادوا فرحا ﴿وبرزت الجحيم﴾ كشفت ﴿للغاوين﴾ ليزدادوا غما ﴿وقيل لهم أينما كنتم تعبدون من دون الله﴾ من الأصنام ﴿هل ينصرونكم﴾ بدفع العذاب عنكم كما زعمتم شفاعتهم ﴿أو ينتصرون﴾ بدفعه عن أنفسهم ﴿فكبكبوا﴾ ألقوا ﴿فيها هم والغاوون﴾ الآلهة وعبدتها بعضهم على بعض ﴿وجنود إبليس﴾ شياطينه، أو أتباعه من الثقلين ﴿أجمعون قالوا﴾ أي العبدة ﴿وهم فيها يختصمون﴾ مع

الأعمال ﴿لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٩٧﴾ ساطع كالمحسوس.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نُسَوِّيكُم﴾ طوعا، وهو حال محكوّ ﴿بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ كلهم، وهو واحد أحد لا عِدّ له ولا معادل، وهو كلام الطوع وأكّدوه مع الحلط.

﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ﴾ سواء الصراط أولا ﴿إِلَّا﴾ الرؤساء ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ اللاؤا أمروا للأعمال الطوالح، أو المراد الوسواس وعسكره وكلّ أحد أسّس صراطه وسلكه، وكولد آدم المعسد المهلك أوّلا.

﴿فَمَا لَنَا﴾ الحال أحد ﴿مِن شَـٰفِعِينَ﴾ ﴿١٠٠﴾ أو الكاسر مؤكد لا مدلول له كما لأهل الإسلام وهم الصلحاء الكُمّل والأملاك.

﴿وَلَا صَدِيقٍ﴾ ودود سداد لمّا الأوِدّاء أحدهم لأحد عدوّ حَ إلا أهل الورع ﴿حَمِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ أهمّه ما أهمّ ودوده، أو سام الودّاد وحده لا الأوّل لمصونه معوداً، أو عدّ الأوّل، أو هو مصدر سواء الواحد وما عداه له كالعدوّ.

﴿فَلَوْ﴾ هو للودّ والطّمع ﴿أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ عودا واحدا لدار الأعمال ﴿فَنَكُونَ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ لك ولرسلك سدادا، وهو حوار الود.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَـَٔايَةً﴾ إدّكارا وإعلاما لأهل الأحلام ﴿وَمَا

الأصنام ﴿تالله إن﴾ المخففة ﴿كنا لفي ضلال مبين﴾ اللام فارقة ﴿إذ نسويكم برب العالمين﴾ في العبادة ﴿وما أضلنا إلا المجرمون﴾ رؤساؤنا، أو الأولون الذين اقتدينا بهم ﴿فما لنا من شافعين﴾ كما للمؤمنين من النبيين وغيرهم ﴿ولا صديق حميم﴾ يهمه أمرنا ﴿فلو أن لنا كرة﴾ رجعة إلى الدنيا، ولو في معنى التمني أو شرط حذف جوابه ﴿فنكون من المؤمنين﴾ ﴿إن في ذلك﴾ المقصوص

كَانَ﴾ أصلاً ﴿أَكْثَرُهُم﴾ عموم رهطه ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ لله سدادا.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح المسرع للإصر المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ المُسَلّم للأوداء الممهل للإصر للحِكَم والمصالح.

﴿كَذَّبَتْ﴾ رَدّ ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ أهل عصره، ورد ولد عصر آدم ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ رُسُل الله، وما سَلّموا إرسال الرسل أصلا ولعا. أو لمّا ردّوا واحدا ممّاهم وهو رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لوحود مَعِسّ الكلّ. أو لمّا كلّ رسول أمر لإسلام الرسل كلّهم.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورَحِما لا إسلاما ﴿نُوحٌ﴾ أطول الرسل عمرا ﴿أَلَا﴾ محرّص ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ الله حال طوعكم دماكم.

﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ طرّا ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٠٧﴾ معلومها وسطكم وصار كمحمّد (ص) وسط الحمس، أو مودع أوامر الله وأحكامه ومودّ لها كما أمر وحكم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسلِموا له ووحّدوه ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٠٨﴾ إسمعوا ما آمركم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام والدعاء للسداد ﴿مِنْ﴾

﴿لآية﴾ دلالة لمن اعتبر ﴿وما كان أكثرهم﴾ أكثر قوم إبراهيم ﴿مؤمنين﴾ به ﴿وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ بتأخيرها للحكمة.

﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ بتكذيبه لاشتراكهم في الدعاء إلى التوحيد وقوم مؤنث معنى ﴿إذ قال لهم أخوهم﴾ نسبا ﴿نوح ألا تتقون﴾ الله في الاشراك به ﴿إني لكم رسول أمين﴾ فيكم ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾ فيما آمركم من توحيده

مؤكّد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِيَ﴾ أراد عدل عمله ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله كرما ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ وهو المَرام.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١١٠﴾ اسمعوا ما أعلمكم كرّره مؤكّدا، أو لَمّا معلّل كلّ واحد وراء معلّل سواه.

﴿قَـالُوٓا﴾ له ﴿أَنُـؤْمِنُ لَكَ وَ﴾ الحال ﴿ٱتَّـبَعَكَ﴾ أطاعك الرهط ﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ ﴿١١١﴾ الأحاسل الرعاع كالحوّال، أو معدمو المال أو السؤال الحرصاء.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿عِلْمِى بِمَا﴾ أعمال ﴿كَـانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ أراد لا أحاول علم ما عملوه، أو إعلاء ما أسرّوه والمرام دعاءهم للإسلام.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿حِسَابُهُمْ﴾ عدّ أعمالهم ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ لما هو المطّلع علاها ﴿لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ الأمر كله هو لما صدر وصمكم لهم ﴿وَمَآ أَنَا﴾ أصلا ﴿بِطَارِدِ﴾ طارح الملأ ﴿ٱلْـمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ لله الواحد الأحد ورسوله.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنَا إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروع مهدد لأهل الأحلام كلهم

وطاعته ﴿وما أسألكم عليه﴾ على الدعاء والنصح ﴿من﴾ زائدة ﴿أجر إن أجرى إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون﴾ كرر تأكيداً ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ الذين لا مال لهم ولا عز، عن غير بصيرة، جعلوا اتباع هؤلاء مانعا من إيمانهم ﴿قال وما علمي﴾ وأي علم لي ﴿بما كانوا يعملون﴾ عن بصيرة أم لا، وما عليّ إلا اعتبار الظواهر ﴿إن﴾ ما ﴿حسابهم إلا على ربي﴾ العالم ببواطنهم لا عليّ ﴿لو تشعرون﴾ ذلك لعلمتموه ﴿وما أنا بطارد المؤمنين﴾ تطييباً لنفوسكم

سواء الأحاسل والكرام وأولوا العدم والمال ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١١٥﴾ مصرح لأحكام الله، أو ساطع هَوْله لَمّا دل علاه الأدْلاء.

﴿قَالُواْ﴾ له ﴿لَئِن﴾ اللام مؤكد وموطأ للعهد ﴿لَّمْ تَنتَهِ﴾ عما هو كلامك وعملك ﴿يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ اللاّوا ردسوا وأهلكوا، أو رُموا ووُصموا.

﴿قَالَ﴾ الرسول إعلاما لَمّا دعا علاهم، وهو رَدّهم السداد لا هولهم وإيهادهم له وَدَعا ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنَّ قَوْمِى﴾ المرسل لهم ﴿كَذَّبُونِ﴾ ﴿١١٧﴾ رَدّوا.

﴿فَٱفْتَحْ﴾ أحكم ﴿بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً﴾ حكما ﴿وَنَجِّنِى﴾ سلّم ﴿وَ﴾ سلّم ﴿مَن مَّعِىَ مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ لك وسمع دعاءه.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ أسلم ﴿مَّعَهُ﴾ لَمّا رعرعوا ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ الودع ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ ﴿١١٩﴾ المملوء.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ﴾ وراء سلامهم ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ ممّا أرهاطه وسُؤّام وهُوّام ما رعرعوا الودع.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وادّكارا لأهل الأحلام ﴿وَمَا كَانَ﴾

طمعا في إيمانكم ﴿إن﴾ ما ﴿أنا إلا نذير مبين﴾ للإنذار بالحجة الواضحة.

﴿قالوا لئن لم تنته يا نوح﴾ عما تقول ﴿لتكونن من المرجومين﴾ بالحجارة أو بالشتم ﴿قال رب إن قومي كذبون﴾ أراد أنه إنما يدعو عليهم لتكذيبهم الحق لا لإيذائهم له ﴿فافتح﴾ فاحكم ﴿بيني وبينهم فتحاً﴾ حكما ﴿ونجني ومن معي من المؤمنين﴾ مما يحل بهم ﴿فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون﴾ المملوء ﴿ثم أغرقنا بعد﴾ بعد انجائهم ﴿الباقين﴾ من قومه ﴿إن في ذلك لآية﴾ باهرة

أصلا ﴿أَكْثَرُهُم﴾ أمرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢١﴾ لله ورسوله.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٢٢﴾ المسلّم للأوّداء.

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ رهط أصله اسم والدهم والملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ردّوا إرسال المرسل رأسا وما سلّموه أصلا. أو لمّا ردّوا رسولهم وسمهم ردّ الكلّ لما مرّ.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورحما الرسول ﴿هُودٌ أَلَا﴾ محرّض ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ الله.

﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ كلكم ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٢٥﴾ معلوما وسطكم، أو مودع الأوامر والأحكام ومؤدٍّ لها كما أمر وحكم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٢٦﴾ اسمعوا ما أمركم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء [illegible] ﴿مِنْ﴾ مزيد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِيَ﴾ أراد عدله ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٢٧﴾ كلهم.

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ محل علو، أو صراط مسلوك، أو ملأ ﴿ءَايَةً﴾ مؤسسا علما للسلاك أو صرح الحمام ﴿تَعْبَثُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ حال علوكم علاها. والمراد

﴿وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾.

﴿كذبت عاد المرسلين﴾ أنث لمعنى القبيلة ﴿إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين﴾ دل تصدير القصص بذلك على أن البعثة الدعاء إلى توحيد الله وطاعته، والأنبياء متفقون فيه وإن اختلفوا في بعض تفاصيل شرائعهم، ولم يطلبوا به مطمعاً دنيويا ﴿أتبنون بكل ريع﴾

إلهادهم لأهل المرور ولهوهم معهم.

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ مآصر الماء وسط الرمكاء، أو صروحا ودُوْرا سَوامِك ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ طمع دوامكم وسط دار الأعمال.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿بَطَشْتُم﴾ هو السطو والعطو مع الصول ﴿بَطَشْتُمْ﴾ إهلاكا أو لَدْما ﴿جَبَّارِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ لا رحم لكم.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ حال عملكم السوء واطرحوه ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٣١﴾ اسمعوا ما آمركم وأدعوكم له.

﴿وَاتَّقُوا﴾ الله ﴿الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا﴾ آلاء ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ لسطوعها وورد معدّدا لها.

﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ﴾ سوّام وسوامها ﴿وَبَنِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ آمر عددهم وصلوا معها لمّا هم أمدّوا الولّاد حال حرسها.

﴿وَجَنَّاتٍ﴾ محالّ دوح مع الأحمال والأوراد ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿١٣٤﴾ مسل ماء وصهاء.

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٣٥﴾ حالا

علما للمارة ﴿تعبثون﴾ ببنائها، إذ كانوا في أسفارهم يهتدون بالنجوم فيستغنون عنها، أو يجتمعون إليها للعبث بمن يمر بهم، أو بروج الحمام ﴿وتتخذون مصانع﴾ مأخذاً للماء أو حصونا وقصوراً مشيدة ﴿لعلكم﴾ كأنكم ﴿تخلدون﴾ أو ترجون الخلود فتحكمونها ﴿وإذا بطشتم﴾ بسوط أو سيف ﴿بطشتم جبارين﴾ مستعلين بالضرب والقتل بلا رأفة ولا تثبت ﴿فاتقوا الله﴾ في ذلك ﴿وأطيعون﴾ فيما أمركم به ﴿واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون﴾ من ضروب النعم ﴿أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون﴾ أجمل النعم أولاً، ثم فصل بعضها بما يعلمونه

ومآلا لهوله أو طوال ممدود مآلا لو أدرككم السام حال العدول والصدود.

﴿قَالُوا﴾ لهُ لا إزعواء عمّا عمل الوُلّاد الرؤساء ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ إصلاحا ﴿أَمْ لَمْ تَكُن﴾ أصلا ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ وكلامك مردود دواما.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الحال وهو هلاك رهط ووُلّاد رهط وعطو الصروح الأصاعد والدور السوامك وما عداها، أو كلامك ومروّعك ﴿إِلَّا خُلُقُ﴾ معهود الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ أو ولعهم.

﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لا لدار الأعمال ولا للمعاد لعدمه سرمدا.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ ردّوا رسولهم هودا ﴿فَأَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ أهلكهم الصرصر ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وادّكارا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ أمرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٩﴾ لله ورسوله.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مولاك ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٤٠﴾ المُسلّم للأوِدّاء.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ ردّوا إرسال الرسل

﴿إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ في الدنيا والآخرة.

﴿قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين﴾ أصلا فلا نقلع عما نحن فيه، لم يقابلوا أوعظت أم لم تعظ عدولا إلى الأبلغ ﴿إن﴾ ما ﴿هذا﴾ الذي جئتنا به ﴿إلا خلق الأولين﴾ اختلافهم وكذبهم أو ما خلقنا إلا خلقهم نحيا ونموت ولا بعث ﴿وما نحن بمعذبين﴾ كما تزعم ﴿فكذبوه فأهلكناهم﴾ بالريح بتكذيبهم ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين. وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾.

رأسا وما سلّموه أصلا، أو لمّا ردّوا رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لوحود دعواهم طرّا، أو لمّا كلّ رسول أمر لإسلام كلهم كما مرّ.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورحما ﴿صَـٰلِحٌ﴾ آلا محرّص ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٤٢﴾ الله مولاكم.

﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٤٣﴾ مودع أوامر الله وأحكامه ومؤدّ لها كما أمر وحكم.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وأسلموا إله وحده ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٤٤﴾ اسمعوا ما آمركم وأعلمكم.

﴿وما أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء أوامر الله وإعلامها لكم ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أراد العدل ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّ الْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ طرّا.

﴿أَتُتْرَكُونَ﴾ رهط السوء ﴿فِى مَا﴾ آلاء ﴿هَـٰهُنَآ﴾ دار الأعمال ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ سلّاما الآلام والسام.

﴿فِى جَنَّـٰتٍ﴾ محال دوح وأحمال وأوراد ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿١٤٧﴾ صهاء ماء.

﴿وَ﴾ صروع ﴿زُرُوعٍ وَ﴾ سكك ﴿نَخْلٍ طَلْعُهَا﴾ أول طالع حملها ﴿هَضِيمٌ﴾ ﴿١٤٨﴾ موصول وصل كسره مع كسر، أو سهو سهل، أو مدرك كامل،

﴿كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون﴾ إنكار ﴿في ما ههنا﴾ من النعم ﴿آمنين﴾ الزوال ﴿في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم﴾ لطيف صاف للطف طلع إناث النخل أولين

أو محطوم مكسور لعدّ الحمل.

﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ هو السحل ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ﴾ الصّمّ ﴿بُيُوتاً﴾ دُورا ﴿فَـٰرِهِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ مّهّارا أو أهل سرور.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسلموا له ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٥٠﴾ اسمعوا ما آمركم ﴿وَلَا تُطِيعُوٓا﴾ أصلا ﴿أَمْرَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ أعداء الله عموما، أو هم مهلكو عرمس صالح.

﴿ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء وهو عدم إسلامهم وحدلهم العالم ﴿ولَا يُصْلِحُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ وهو الإسلام والعَدْل.

﴿قَالُوٓا﴾ لصالح ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ صالح إلّا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ ﴿١٥٣﴾ اللاّوا سحروا سحرا أمرا وطاح أحلامهم.

﴿مَآ أَنتَ﴾ صالح ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ أكلا وعلما ومصدا وسلحا أداء للوطر ﴿فَأْتِ﴾ هلمّ ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ لسداد أمرك ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٥٤﴾ كلاما.

﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﴿هَـٰذِهِ نَاقَةٌ﴾ وراء ما سَلَّها الله مما العرمس لدعاء الرسول كما سألوا ﴿لَّهَا﴾ وحدها ﴿شِرْبٌ﴾ سهم ماء ﴿وَلَكُمْ﴾ كلكم

نضج وهو الرطب، وأفرد النخل بالذكر لفضلها ﴿**وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين**﴾ حاذقين بنحتها أو بطرين، وقرئ فرهين ﴿**فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين**﴾ لا تطيعوهم فنسب للأمر مجازاً ﴿**الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون**﴾ أي فسادهم خالص عن الصلاح ﴿**قالوا إنما أنت من المسحرين**﴾ الذين سحروا كثيراً حتى لا يعقلوا ﴿**ماأنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين**﴾ في دعواك ﴿**قال هذه ناقة لها شرب**﴾ نصيب من الماء ﴿**ولكم شرب**

﴿شِرْبٌ﴾ سهم ماء ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿ ١٥٥ ﴾ لكم.

﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ لَدم أو حَسم ورد علس الكوماء ماءهم كلّه حال سهمها وما لها عَلَس عصر سهمهم أو إهلاك ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ حَ ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿ ١٥٦ ﴾ عسر.

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ أهلكوها والمهلك واحد صماهم وما سواه آمروه ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿نَـٰدِمِينَ﴾ ﴿ ١٥٧ ﴾ سُدَّاما حال هلاكها روع حلول ألم واصر لا هَودا. أو صدد إحساس الإصر وهو ما عادلهم.

﴿فَأَخَذَهُمُ﴾ مسّهم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الموعود وهلكوا كلهم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وادّكارا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ امرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿ ١٥٨ ﴾ لله ورسوله «صالح» ولو اسلم آمرهم أو ساوروا أهل العدول لمّا دمّروا وعصموا كما عصم الحمس عمّا عدله.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح المهلك للاعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿ ١٥٩ ﴾ كامل الرُّحم المُسلّم للأودّاء.

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ الرسول ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿ ١٦٠ ﴾ ردّوا إرسال الرسل رأسا وما سلّموه أصلا. ولمّا ردّوا رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لِمَا مرّ.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾ أصلا ورَحِما ﴿لُوطٌ أَلَا﴾ محرّص ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿ ١٦١ ﴾ الله.

يوم معلوم﴾ فلا تجاوزوه إلى شربها ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ كعقر وأذى ﴿فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها﴾ أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم ﴿فأصبحوا نادمين﴾ على عقرها حين عاينوا العذاب ﴿فأخذهم العذاب﴾ الموعود ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾.

﴿كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول

﴿إِنِّى لَكُمْ﴾ طرًا ﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٦٢﴾ معلومها وسطكم أو مودع المصالح والحِكَم والأوامر والأحكام، ومؤدٌ لها كما أمر الله وحكَم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسلموا له ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٦٣﴾ اسمعوا ما آمركم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام وإعلامها لكم ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أراد العِدْل ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله كرما ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦٤﴾ كلهم.

﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ﴾ إكساءهم ﴿مِنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦٥﴾ أولاد آدم مع عدّ الأعراس.

﴿وَتَذَرُونَ﴾ هو الودع ﴿مَا﴾ أعراسا أو احراحا لها ﴿خَلَقَ لَكُمْ﴾ لمساسكم ﴿رَبُّكُم﴾ مالككم ومصلحكم ﴿مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ أعراسكم ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ ﴿١٦٦﴾ الحلال وأصلوا الحرام.

﴿قَالُوا﴾ عِداءً وطَلاحا لرسولهم ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ هو الارعواء عمّا هو عملك وهو الصدّ والردع ﴿يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُخْرَجِينَ﴾ ﴿١٦٧﴾ هو الإدلاع.

﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿إِنِّى لِعَمَلِكُم﴾ السوء ﴿مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْقَالِينَ﴾ ﴿١٦٨﴾ الكرّه الحُرَّد كمال الكره والحرد.

أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين﴾ من الناس مع كثرة الإناث فيهم، أو من بين من ينكح من الحيوان اختصصتم بذلك﴿**وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون**﴾ متعدون حد الحلال إلى الحرام﴿**قالوا لئن لم تنته يا لوط**﴾ عن نهينا وتقبيح أمرنا ﴿**لتكونن من المخرجين**﴾ من بلدنا كأنهم كانوا يعنفون بمن

﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿نَجِّنِي﴾ سَلِّم ﴿وَأَهْلِي مِمَّا﴾ «ما» للمصدر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ حدّ عملهم وإصره.

وسمع دعاءه ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ أهل داره وطوّعه ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٧٠﴾ ممّا حلّ رهطهم.

﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾ كِزدِجا أراد عرسه المحمّ هلاكها لِودّها عملهم وعدم اسلامها للوط ﴿فِي﴾ الرهط ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ وسط المصر أو الهَلاك لِمَا ورد وصلها عرمس وسط الصراط وأهلكها.

﴿ثُمَّ﴾ لَمّا سَلّم أهله ﴿دَمَّرْنَا﴾ دمرّه أهلكه إهلاكا هَكَرا أو إهلاكا كاملا وأصله كَسر لا إصلاح له ﴿ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ ﴿١٧٢﴾ سواهم.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ الرهط المسطور ﴿مَّطَرًا﴾ عرامس ﴿فَسَآءَ مَطَرُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿١٧٣﴾ مطرهم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَـَٔايَةً﴾ إعلاما وادّكارا ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ أمَرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧٤﴾ لله ورسوله لوط ولو أسلم آمَرهم أو ساووا أهل العدول لسلموا عما وصلهم كالحَمس.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المُكَوِّح المهلك للأعداء

يخرجونه ﴿قال إني لعملكم من القالين﴾ المبغضين ﴿رب نجني وأهلي مما يعملون﴾ من وباله ﴿فنجيناه وأهله أجمعين﴾ يشمل من آمن به لأنه باهلهم ﴿إلا عجوزاً﴾ هي امرأته ﴿في الغابرين﴾ الباقين في العذاب لرضاها بفعلهم واعانتها لهم ﴿ثم دمرنا الآخرين﴾ أهلكناهم بالايتفاك ﴿وأمطرنا عليهم مطراً﴾ حجارة أتبعناهم إياها، أو على شذاذهم فأهلكناهم بها ﴿فساء مطر المنذرين﴾ مطرهم واللام للجنس ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٧٥﴾ كامل الرُّحم المُسَلِّم للأوِدَّاء.

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ﴾ أهل ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ محلّ الكلاء الوَلاء والدوح الموصول اطرارها مما السدر والأراك والدّوم ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٧٦﴾ رَدُّوا إرسال الرسل رأسا وما سلّموه أصلا، أو لَمّا رَدُّوا رسولهم لسمهم ردّ الكلّ لِمَا مرّ.

﴿إِذْ﴾ لَمّا ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ الرسول ﴿شُعَيْبٌ أَلَا﴾ محرّص ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ الله مولاكم.

﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ ﴿١٧٨﴾ مودع أوامر الله وأحكامه ومؤدّ لَهَا كما أمر وحَكَم.

﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وأسْلِمُوا له ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿١٧٩﴾ اسمعوا ما آمُركم.

﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام وإعلامها لكم ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿أَجْرٍ﴾ كِراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أراد العِدْل ﴿إِلَّا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٨٠﴾ كلّهم.

﴿أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ﴾ أكملوه ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ ﴿١٨١﴾ اللّازّا عملهم الوَكْس.

﴿وَزِنُوا﴾ أرطلوا ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ المرطل ﴿ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ ﴿١٨٢﴾ السواء العَدل.

العزيز الرحيم﴾.

﴿**كذب أصحاب الأيكة المرسلين**﴾ الأيكه الشجر الملتف، وهي غيضة بقرب مدين يسكنها قوم بعث إليهم شعيب ﴿**إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل**﴾ أتموه ﴿**ولا تكونوا من المخسرين**﴾ الناقصين ﴿**وزنوا**

﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ هو الوَكس ﴿ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ أموالهم دراهمهم وسواها ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ هو المَأس ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿مُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٨٣﴾ طُلّاحا إهلاكا للإدرار وعطوا للأموال الحرام وحسما للصّرط، وهو حال مؤكد لمدلول عاملها.

﴿وَٱتَّقُوا﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ وصَوَّركم وعدل صوركم ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٨٤﴾ عهدا.

﴿قَالُوٓا﴾ لرسولهم عِداءً ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ إلّا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ ﴿١٨٥﴾ اللّاؤا سحروا سحرا مكرا، وطاح أحلامهم أو مكروا.

﴿وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أحد أولاد آدم ﴿مِّثْلُنَا﴾ أكلا للطعام وعلسا للماء وذكاسا ومَصدا وسلحا وأداءً للوطء، وكلّه لا حراء للإرسال .

﴿وَإِن﴾ مؤكد مطروح الأمد كما دلّ علاه اللام ﴿نَّظُنُّكَ لَمِنَ﴾ أهل الادّعاء ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿١٨٦﴾ كلاما حال دعواك الألوك.

﴿فَأَسْقِطْ﴾ ادعُ الله لما طرح ﴿عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ كسرا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعهود أو الطحاء ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿١٨٧﴾ كلاما وادّعاء للألوك.

بالقسطاس المستقيم﴾ بالميزان السوى بضم القاف وكسره ﴿ولاتبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ بالقتل، وغيره حال مؤكدة ﴿واتقوا الذى خلقكم والجبلة﴾ ذوى الجبلة وهى الخلقة أى والخلائق ﴿الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا﴾ الواو يفيد أنه جمع بين وصفين منافيين للرسالة ﴿وإن﴾ المخففة ﴿نظنك لمن الكاذبين﴾ في دعواك واللام فارقة ﴿فأسقط علينا كسفا﴾ قطعة ﴿من السماء إن

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿رَبِّى﴾ المَلِك الحَكَم العَدْل ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل العلم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾ وما هو عدل أعمالكم وله الحُكْم والطول كلّما أراد إصركم وحدّكم عامل معكم وآما لأعمالكم، وسَلّط علاكم إصرا وحدّا أراده.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ رسولهم ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ مَسّهم وأهلكهم ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ الرّكام المُظلّ علاهم ركد أوّلا الأرواح عماهم وأحاطهم الحرّ، وكاد إدرارهم هلاكا للحرّ ولاح لهم الرّكام، وداموا المطروح أمطر الركام المظلّ علاهم ساعورا كما سألوا أوّلا ﴿إِنَّهُ﴾ الإصر الوارد علاهم ﴿كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٨٩﴾ عسر صعد.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَآيَةً﴾ إعلاما وادّكارا لأهل الأحلام ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ أمرهم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩٠﴾ لله ورسوله.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مولاك ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿الْعَزِيزُ﴾ المكرّع المهلك للأعداء ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٩١﴾ كامل الرّحم المُسلّم للأوداء، وكرّر ما كرّر إحكاما لمدلول حال كلّ رسول، وإرساءً له وسط الصدور وإكمالا للردع وإطراء للادّكار والإعلام.

كنت من الصادقين قال ربى أعلم بما تعملون﴾ وبجزائه الذى استوجبتموه من كسف وغيره فينزله بكم ﴿فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة﴾ هى سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم سبعة أيام، فأمطرت عليهم ناراً فاحرقتهم ﴿إنه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ قص سبع قصص هذا آخرها تسلية لرسوله ﷺ وتهديداً للمكذبين به بما أصاب الأمم بتكذيب الرسل.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الكلام المرسل ﴿لَتَنزِيلُ﴾ الله ومرسله ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٩٢﴾ صروع العالم كلهم.

﴿نَزَلَ﴾ ورد ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل ﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ ﴿١٩٣﴾ مُودَع الأسرار والحِكَم، وهو ملك الرسل المعهود سَمّاه روحا لَمّا أصل الأملاك كلها الروح، أو لَمّا أصله روح الله المسموح لآدم، أو هو اسم علم.

﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ علاك وأورد الرّوع لَمّا هو محل الادّكار، والمراد الإدّكار وهو محلّ العلوم والصور أوّلا، أو ما موادّه اللحم والدم وهو محلّها وسطا، وأمد محلّها لوح الحس العامل وصلا وحدًا لا ركود له أصلا حال الدكاس وعدمه ﴿لِتَكُونَ﴾ محمّد(ص)﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلْمُنذِرِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ أهل العالم .

﴿بِلِسَانٍ﴾ كلام ﴿عَرَبِيٍّ﴾ محار لأولاد ماء السماء، وهو كلام هود وصالح واسماعل وصهر رسول الهود ومحمّد صلعم ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١٩٥﴾ مسطع مصحّح عمّا حولّه العوامّ.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الكلام المرسل وادّكاره أو مدلوله ﴿لَفِى زُبُرِ﴾ طروس الرسل ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٩٦﴾ اللائوا رحلوا أمامك.

﴿أَ﴾ ما علموا ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ﴾ لأولاد ماء السماء ﴿ءَايَةً﴾ علما لعلمهم سداد محمّد (ص)، أو صحّ كلام الله المرسل علاه ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾

﴿وانه﴾ أي القرآن المشتمل على هذه القصص وغيرها ﴿لتنزيل رب العالمين﴾ تقرير لحقيقتها وإشعار بإعجاز القرآن ﴿نزل به الروح الأمين﴾ عليه جبرئيل، سُمي روحاً لأنه به يحيى الدين أو لأنه روحاني ﴿على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ بَيّن المعنى ﴿وإنه﴾ أي ذكر القرآن ﴿لفي زبر الأولين﴾ كتبهم السماوية ﴿أو لم يكن لهم آية﴾ على صحة القرآن، أو صدق

محمّدا(ص)أو كلام الله ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ﴾ اولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٩٧﴾ كولد سلام وأعداله.

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ﴾ الكلام المرسل كما هو ﴿عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ ﴿١٩٨﴾ واحد الحمراء واحده كأحمر.

﴿فَقَرَأَهُۥ﴾ الكلام المرسل ﴿عَلَيْهِم﴾ أهل الحرم ﴿مَّا كَانُوا بِهِۦ﴾ الكلام المسطور ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩٩﴾ سَداد لكمال عدواهم وحسدهم وسمودهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سلك عدم الإسلام حال درس واحد الحمراء، أو الكلام المرسل علاه ﴿سَلَكْنَٰهُ﴾ عدم الإسلام حال درس محمّد(ص)، او الكلام المرسل علاه ﴿فِي قُلُوبِ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٢٠٠﴾ أهل السوء وعدم اسلامهم لحسدهم ووحر صدرهم.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ الكلام المرسل أصلا ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ﴾ إحساسا ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ ﴿٢٠١﴾ المؤلم حالا كما هو حال الأمم الأوَل.

﴿فَيَأْتِيَهُم﴾ الحدّ المؤلم حلولا وورودا ﴿بَغْتَةً﴾ دروه ودهما حالا أو

محمد ﷺ ﴿أن يعلمه علماء بنى إسرائيل﴾ كابن سلام وغيره أي علمهم ببعثه من كتبهم ﴿ولو نزلناه﴾ كما هو ﴿على بعض الأعجمين﴾ الذين لا يحسنون عربية أو بلغة العجم ﴿فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾ عنادا أو أنفة من اتباع العجم، قال ﷺ: لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم ﴿كذلك سلكناه في قلوب المجرمين﴾ أى مثل إدخالنا القرآن مكذبا به في قلوبهم بقراءتك عليهم، وأسند إليه تعالى كناية عن تمكنه مكذبا به في قلوبهم كأنهم جبلوا عليه بدليل إسناد ﴿لا يؤمنون به﴾ إليهم ﴿حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بمجيئه ﴿فيقولوا﴾

مآلا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٠٢﴾ حلوله.

﴿فَيَقُولُوا﴾ حَ حسرا وسدما ﴿هَلْ﴾ للسؤال ﴿نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ هو الإمهال والمراد أُمهلوا ولو ماصلا.

﴿أَ﴾ سلموا ﴿فَبِعَذَابِنَا﴾ وروده ﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾ إلهادا ككلامهم أمطراه وحالهم حال ورود الإصر والحدّ رَوْم الإمهال.

﴿أَ﴾ حصل ﴿فَرَءَيْتَ﴾ حسًا والمراد أعلم ﴿إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ﴾ أعطوا أموالا وأولادا وآلاء ﴿سِنِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ مَدَدا مِدادا ودُهُورا طوالا.

﴿ثُمَّ جَآءَهُم مَّا﴾ إصر وحدّ ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يُوعَدُونَ﴾ ﴿٢٠٦﴾.

﴿مَآ﴾ للسؤال أو للإعدام ﴿أَغْنَىٰ﴾ صَدَّ وردّ ودرءَ ﴿عَنْهُم﴾ ما حلّهم ﴿مَّا﴾ أولاد وأموال وآلاء ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يُمَتَّعُونَ﴾ ﴿٢٠٧﴾ أو «ما» للمصدر.

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا﴾ أولا ﴿مِن﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿قَرْيَةٍ﴾ أراد أهلها ﴿إِلَّا لَهَا﴾ لأهلها رُسُل كُمّل ﴿مُنذِرُونَ﴾ ﴿٢٠٨﴾ مهددو أهلها حلول حَدٍّ وإصر ما مرّ.

﴿ذِكْرَىٰ﴾ أو هو مصدر للهَول، أو معلّل له، أو للإهلاك، أو حال، أو مدح للهُوّال والمراد أهل ادّكار ﴿وَمَا كُنَّا﴾ حال إهلاكهم ﴿ظَٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٠٩﴾ علاهم لمّا عملوا أوّلا طوالح الأعمال وصاروا أهلاً للهَلاك وأُعلِموا أوّلا الحدّ الإهلاك

ندما ﴿هل نحن منظرون﴾ لنؤمن.

﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ توبيخ لهم بتهكم أي كيف يستعجله مَن إذا نزل به سأل النظرة؟ ﴿أفرأيت﴾ أخبرني ﴿إن متعناهم سنين ثم جاءهم ماكانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ لم يغن عنهم تمتيعهم في رفع العذاب ﴿وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾ رسل تنذر أهلها بالحجج ﴿ذكرى﴾ تذكرة، نصبت علة أو مصدراً لأنها بمعنى الانذار أو ورفعت خبراً لمحذوف ﴿وما كنا

لعملها وأهلكوا، أو لعدم طرحهم لَهَا، وورد ردًا لكلام أهل العدول ما ادّعاه محمد(ص) كلام الله هو كلام الوسواس وعسكره.

﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد صلعم وما أورده ﴿ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ ﴿٢١٠﴾ الوسواس وطوّعه كما وهمه الأعداء.

﴿وَمَا يَنبَغِى﴾ هو الصلوح والحراء ﴿لَهُمْ﴾ وورودهم معه ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٢١١﴾ ما لهم ألوّ للورود المسطور.

﴿إِنَّهُمْ﴾ الوسواس وطوّعه ﴿عَنِ ٱلسَّمْعِ﴾ ككلام الأملاك ﴿لَمَعْزُولُونَ﴾ ﴿٢١٢﴾ هو الردّ والطرد، والمراد ما لهم ألوّ السمع مما هم الأملاك لمّا إدراكهم ركس لا وِآم لها معهم، وكلام الله لعمومه الحِكم والمصالح.

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ سواه كما دعوك ﴿فَتَكُونَ﴾ حال طوعك ما دعوك له معدودا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٢١٣﴾ معادا الكلام مع رسول الله صلعم، والمراد هؤلاء سواه.

﴿وَأَنذِرْ﴾ روّع ﴿عَشِيرَتَكَ﴾ رهطك ﴿ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢١٤﴾ لك ممّا سواهم. وهم أولاد والد والده وأولاد والد والد والده وما وراءهم. وأعلمهم وروّعهم كما أمره الله. لمّا صعد طودا سامكا ودعا أهل الأرحام الأحمّ. وكلّم لا

ظالمين﴾ فنهلك غير الظالمين ﴿وما تنزلت به الشياطين﴾ كما زعم الكفرة أنه من جنس ما يلقي الشياطين الى الكفار ﴿وما ينبغي لهم﴾ يصح لهم التنزل به ﴿وما يستطيعون﴾ ذلك ﴿إنهم عن السمع﴾ لكلام الملائكة ﴿لمعزولون﴾ ممنوعون بالشهب ﴿فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين﴾ تهييج له ﷺ ليزداد إخلاص ولطف للمكلفين.

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ مبتدئا بهم الأقرب فالأقرب ﴿واخفض

أملك لكم أمرا ما أسلموا، رواه محمّد ومسلم.

﴿وَٱخْفِضْ﴾ حطّ ﴿جَنَاحَكَ﴾ وسهّل حراك ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢١٥﴾ لك سدادا أو هم أهل الوحود.

﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ احمّاؤك وما أطاعوك ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ طاهر سالم ﴿مِّمَّا﴾ عمل سوء ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢١٦﴾ وهو طوع إله سواه وما وراءه أو «ما» للمصدر.

﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ المُكوّح المُهلِك للاعداء ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿٢١٧﴾ كامل الرُّحم المُسلِّم للأودّاء، وَكِلْ أمورَك كلّها له.

﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ﴾ محمد (ص) ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿٢١٨﴾ سَمَرا لأداء ما أمرك الله.

﴿وَتَقَلُّبَكَ﴾ حولك ﴿فِى﴾ أداء أحكام ما أمرك الله أداءها مع ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ﴿٢١٩﴾ لله وحده.

﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامك ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٢٢٠﴾ لأعمالك وأحوالك طرّا.

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ أعلّمكم أهل الحرم ﴿عَلَىٰ مَن﴾ مره ﴿تَنَزَّلُ﴾ علاه ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ ﴿٢٢١﴾ الوسواس وطوّعه لإعلام الولع والمكر.

جناحك﴾ ألن جانبك ﴿لمن اتبعك من المؤمنين﴾ ويراد بالمؤمنين من صدقوا بألسنتهم ﴿فإن عصوك﴾ أي قومك ﴿فقل إني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم﴾ فوض أمرك اليه ﴿الذي يراك حين تقوم﴾ في التهجد ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ وتصرفك في المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود حين تأمهم ﴿إنه هو السميع﴾ لقولك ﴿العليم﴾ نبأك.

﴿تَنَزَّلُ﴾ أولوا الوسواس ﴿عَلَىٰ كُلِّ﴾ مرء ﴿أَفَّاكٍ﴾ وَلّاع ﴿أَثِيمٍ﴾﴿ ٢٢٢﴾طالح عامل للآصار، وحال محمّد صلعم عكسه.

﴿يُلْقُونَ﴾ أولوا الوسواس أو الوَلَع ﴿ٱلسَّمْعَ﴾ الحسّ لسماع كلام الأملاك، أو كلام أهل الوسواس، أو المسموع للأوداء ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ أهل الوسواس، أو الوُلّاع العُمّال للآصار والمَعارّ ﴿كَـٰذِبُونَ﴾ ﴿ ٢٢٣﴾ حال الإسماع لمصول دَركهم، أو حال أداء ما سمعوا لطلاحهم لَمّا لَمّوا الولع مع مسموعهم، كما هو عملهم حال صعودهم السماء أمام سطوع محمّد صلعم ومولده. وهو محالٌ لحال محمّد صلعم لَمّا هو رسول أعلم أسرارا لا عَدَّ له ولا إحصاء وكلها موام لَمّا هو درّ الأمر.

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ كلهم وهو محكوم علاه محموله ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾﴿ ٢٢٤﴾سواء الصراط، أو مكلّمو كلامهم السوء وراووه، أو واكسو الأحلام، أو اهل الوسواس، أو أعداء الإسلام، وأمّا طوّع محمّد عكسه لَمّا هُمْ رُكّعٌ لله رُحماء وسطهم أهل الأحلام والإسلام لَمّا وِدٌّ لهم للكلام المسطور.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ﴾ صرع كلام ولع أو لهو ﴿يَهِيمُونَ﴾ ﴿ ٢٢٥﴾ هام حار وراح لَمّا آمَر كلامهم أوهام لا وطود لها ولا رسّوا كالوعد الوالع وإطراء المدح وأعدالها.

﴿وَ﴾ علم ﴿أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾ ولعا ﴿مَا﴾ عملا ﴿لَا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿ ٢٢٦﴾

﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾ تتنزل ﴿تنزل على كل أفاك أثيم﴾ كذاب فاجر ﴿يلقون﴾ أي الأفاكون ﴿السمع﴾ إلى الشياطين فيتلقون منهم ﴿وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ باستحسان باطلهم وروايته عنهم ولاكذلك أتباع محمد ﷺ ويقرره ﴿ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾ يذهبون غير مبالين بما نطقوا من غلو في مدح وذم ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ من

أصلا.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله محمّد صلعم ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مدحوا رسول الله صلعم كوَلَدٍ مالك ﴿وَذَكَرُوا ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد الصمد ادّكارا ﴿كَثِيرًا﴾ مع علم وإدراك لا سهو ولهو وآمَرا ممّا مرّ وهو كلام السوء، ولو كلّموا الكلام المعهود كلّموا لمدح الله عموم أعصار ومدح رسول الله صلعم والأوِدّاء له وصُلَحاء أهل الإسلام ﴿وَٱنتَصَرُوا﴾ وعاملوا الأعداء كما عاملهم الأعداء. وردّوا وَصْم وُصّام رسول الله ووصموهم ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ أوصِمُوا ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا﴾ إدرارهم وعملوا سوء ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ﴾ معاد ومصار، وهو مصدر للصرع عامله ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ ﴿٢٢٧﴾ مآلا. والكلام مَرْوّع للعُدّال والطُّلّاح كمال الهول.

وعد كاذب وافتخار باطل وحديث مفترى ﴿إلا﴾ الشعراء ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾ وكان شعرهم في الثناء على الله ومناجاته والحكمة والموعظة الحسنة ومدح النبي وآله ورثاهم ﴿وانتصروا﴾ من هجائهم من الكفار ﴿من بعد ما ظلموا﴾ بالاعتداء عليهم ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم البقرة﴾ / ١٩٤ ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ أي مرجع يرجعون بعد الموت، وفي «وسيعلم» وعيد، وإطلاق «الذين ظلموا»، وإبهام «أي» أشد ترهيب وأفظع تهويل.

سورة النمل

سورة النّمل

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام علوّ كلام الله وهداه لأهل الإسلام، ولوم أهل الرّد، وأحوال رسول الهُود، ووروده وسط وآد مطهّر، وحوّل عصاه صلّا، وأحوال داود الرسول وولده وإكرام الله لهما، وإعلامه كلام ما طار لولده، وأحوال الهُدهُد وإعلامه حال رهط طَوْع لِمَا وراء الله، وإرسال الهُدهُد لهم مع الطرس، وورودهم صدد الحكم وإسلامهم له، وأحوال صالح ومكر الرهط معه، وأحوال لوط ورهطه الطُّلّاح، وسماع الله دعاء أهل الطَوْع وإطلاعه للأسرار، وادّكار كلام مُسَلٍّ لرسول الله صلعم لصدود أهل الرّد عما أرسل، وسطوع اعلام المعاد وإعلام حال الأطواد لِهَول المعاد، وإعطاء الأعدال والآلاء لأهل الإسلام والآصار والآلام لأهل الصدود، وعدم وُدّ الرسول صلعم لأهل العدول والأمر له لحمد الله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿طسٓ﴾ سـرّ الله مع رسـوله، أو اسـمٌ لله، أو لِكَـلِمٍ أولهـا طس ﴿تِلۡكَ﴾ الكلم ﴿ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد صلعم ﴿وَكِتَابٍ﴾ ... والأول واحد مدلولا. وهما اسما عَلَم صدد رهط للطرس المرسل لمحمّد صلعم ... ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١﴾ مُعْلِم للحلال والحرام والعلوم والحكم، أو لكلّ أمر ... الأمور كلّها اطّلع علاها كل أحد رآه وأحسّه.

﴿هُدًى وَبُشۡرَىٰ﴾ ... الإسلام، كل واحد حال عامله مدلول اسم الوماء، أو محمول لمطروح ﴿لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ أو أوّلهما للكلّ وحماداهـما لهم سموما.

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾ كما أمر الله ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مداوموها أو مراعو أعمالها ومعدّلوها ﴿وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ سهم أموالهم أهلها ﴿وَهُم﴾ الواو للحال أو

﴿٢٧ ـ سورة النمل ثلاث أو أربع وتسعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طس تلك﴾ إشارة إلى آي السورة ﴿آيات القرآن وكتاب مبين﴾ للحق من الباطل والكتاب اللوح أو القرآن ﴿هدى وبشرى للمؤمنين﴾ بالجنة ﴿الذين

للوصل ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ المعاد ﴿هُمۡ﴾ وحدهم ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٣﴾ هو العلم المُحكَم.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾ معاد الكلّ ﴿زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ أراد سوّل لهم أعمالهم السوءآء ورأوها صوالح، أو الصوالح اللآء طرحوها وما عملوها حال ما أراهم أعدالها ﴿فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ ﴿٤﴾ عمه حار ودار.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ العُمَه ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أحمَ ﴿لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ﴾ الإهلاك والأسر لسوء أعمالهم وطلاحهم ﴿وَهُمۡ﴾ عُمّال السوء ﴿فِي﴾ الدار ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلۡأَخۡسَرُونَ﴾ ﴿٥﴾ أعمالا وآمالا لمّا عدموا دار السلام وحصّلوا دار الآلام.

﴿وَإِنَّكَ﴾ محمّد(ص) ﴿لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ معطاه ومعلّمه ﴿مِن لَّدُنۡ﴾ إله ﴿حَكِيمٍ﴾ مراع للحكم والأسرار ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٦﴾ كامل علم.

اذكر ﴿إِذۡ﴾ لمّا ﴿قَالَ﴾ رسول الهود ﴿مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ﴾ عرسه وولده

يقيمون الصلاة﴾ بحدودها **﴿ويؤتون الزكاة﴾** بتمامها **﴿وهم بالآخرة هم يوقنون﴾** من تتمة الصلة، والواو للحال أو للعطف، وغيّر النظم إيذانا بكمال إيقانهم.

﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم﴾ القبيحة بتخلية الشيطان حتى زينها لهم **﴿فهم يعمهون﴾** يتحيرون فيها كمن ضل الطريق **﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب﴾** أشده كالقتل والأسر ببدر **﴿وهم فى الآخرة هم الأخسرون﴾** أشد الناس خسرانا لاستبدالهم النار بالجنة **﴿وإنك لتلقى القرآن﴾** تلقنه **﴿من لدن حكيم عليم﴾**.

حال عمده مصر أرسوا واركدوا ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ هو الإحساس ﴿نَارًا﴾ ساعورا طروحا ووعدهم ﴿سَـَٔاتِيكُم﴾ سأعود ﴿مِّنْهَا﴾ الساعور ﴿بِخَبَرٍ﴾ علم صراط ممسمس ﴿أَوْ ءَاتِيكُم﴾ أعود صددكم ﴿بِشِهَابٍ﴾ رأس عود محدم ساطع ﴿قَبَسٍ﴾ مسعّر معطوّ مما الساعور، وهو كدهر مصدر وكعدد اسم ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ﴿٧﴾ طمع حصول الحرّ لكم ورواح الصر عماكم،والصلا الساعور الساطع.

﴿فَلَمَّا جَآءَهَا﴾ وصلها ﴿نُودِيَ﴾ سُطِع الكلام المسموع ﴿أَن﴾ مؤكد مطروح الإسم أو هو للمصدر ﴿بُورِكَ﴾ طُهِّر أو أُسْعِد ﴿مَن﴾ رسا أو سطح ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ محلها، ورد هو لمع ساطع لا ساعور صدد آمرِ العلماء المراد الأملاك أو الله أو رسول الهود ﴿وَمَنْ﴾ أملاك ﴿حَوْلَهَا﴾ أو هو محاول الساعور ﴿وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ هو أمد الكلام المسموع، أو كلام الرسول لمّا دهاه الأمر الأمَر ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٨﴾ مولاهم طرًّا.

﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ﴾ الأمر أو المُكلّم ﴿أَنَا﴾ محكوم علاه محموله ﴿ٱللَّهُ﴾ مالك المُلك والأمر، أو هو محمول لِمَا هو أمامه، والله مصرح لمدلوله

﴿إذ قال موسى لأهله﴾ لامرأته في مسيره من مدين إلى مصر ﴿إني آنست﴾ أبصرت ﴿نارا سآتيكم منها بخبر﴾ عن الطريق وكان قد ضله، وخوطبت بلفظ الجمع لمّا كنى عنها بالأهل ﴿أو آتيكم بشهاب قبس﴾ بشعلة نار مقبوضة ﴿لعلكم تصطلون﴾ رجاء أن تستدفئوا بها ﴿فلما جاءها نودي أن﴾ أي ﴿بورك من في النار﴾ من في مكانها وهو البقعة المباركة، يعنى الملائكة والشجر أو النور المتقد بها ﴿ومن حولها﴾ أي موسى أو الملائكة ﴿وسبحان الله رب العالمين﴾ مما نودي به تنزيه له تعالى عن التشبيه.

﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المَكوّح المُهلِك للأعداء ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الراصد للحِكَم والأسرار.

﴿وَأَلْقِ﴾ اطرح ﴿عَصَاكَ﴾ أمامك وحَ طرحها وأصارها الله صلّا وأعطاها الحسّ والحراك ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا﴾ أحس الرسول العصا ﴿تَهْتَزُّ﴾ هو الحراك وهو حال الهاء ﴿كَأَنَّهَا﴾ حِسّا ﴿جَآنٌّ﴾ صلّ حرك وهو حال ﴿وَلَّىٰ﴾ عاد الرسول وراءه هولا ﴿مُدْبِراً﴾ حال مؤكّد لمدلول عاملها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ما عاد أو ما أحس وراءه ودعاه الله ﴿يَـٰمُوسَىٰ﴾ أحال وعْد و﴿لَا تَخَفْ﴾ دع روعها، أو الروع عموما كما دلّ علاه ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ﴾ أصلا ﴿لَدَيَّ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أمراً ما.

﴿إِلَّا مَن﴾ رسول ﴿ظَلَمَ﴾ سهوا وعمل إصرا أمام الألوك. والحاصل لِمَ روعك الحال إهلاكك واحد أهل مصر أوّلا ﴿ثُمَّ﴾ سدم وعاد و﴿بَدَّلَ﴾ عمل عملا ﴿حُسْناً﴾ صالحا وهو مصدر أورده إطراءً ﴿بَعْدَ﴾ عمل ﴿سُوٓءٍ﴾ طالح ﴿فَإِنِّى غَفُورٌ﴾ لعمله السوء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ سامع لكلامه وهوده أرحمه وأمحوا عمله السهو وأسمحه مأموله.

﴿يا موسى إنه﴾ أي الشأن ﴿أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك﴾ فألقاها ﴿فلما رآها تهتز﴾ تتحرك ﴿كأنها جان﴾ حية خفيفة ﴿ولى مدبراً ولم يعقب﴾ ولم يرجع فقال تعالى ﴿يا موسى لا تخف﴾ منها أو مطلقا بدليل ﴿إني لا يخاف لدى المرسلون﴾ لعصمتهم عما يوجب عقوبة يخافونها وإن كانوا أخوف الناس هيبة لعظمته تعالى ﴿إلا﴾ لكن ﴿من ظلم﴾ نفسه من غيرهم بذنب، أو منهم بترك الأولى وعلى هذا يجوز جعله متصلا ﴿ثم بدل حسنا بعد سوء﴾ توبة بعد ذنب، أو ترك أولى ﴿فإني غفور رحيم﴾ أقبل توبته وأثيبه ﴿وأدخل يدك في جيبك﴾

﴿وَأَدْخِلْ﴾ أورد ﴿يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾ كرد مكسوّك ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ﴾لها لمع أكمل، وهو حال ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ داء وهو حال كالأوّل وعدّهما ﴿فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ أعلام مرسلا معها ﴿إِلَىٰ﴾ ملك مصر ﴿فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ إلهه ﴿إِنَّهُمْ﴾ كلّهم لِمَ للإرسال ﴿كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ ﴿١٢﴾ أهل عدول عَدَوا حدود الله وألحدوا.

﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا﴾ ورد صددهم الرسول معها ﴿مُبْصِرَةً﴾ سواطع لَها لمع أصارها أهل إحساس إطراء لكمال لمعها وسطوعها ﴿قَالُوا۟﴾ الملك وآله ﴿هَٰذَا﴾ المحسوس ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٣﴾ ساطع معلوم أول الإحساس.

﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا﴾ ردّوها مسحلا وسموها سحرا ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱسْتَيْقَنَتْهَآ﴾ علمها علما لا وهم معه ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ أرواحهم ﴿ظُلْمًا﴾ حال للواو ﴿وَعُلُوًّا﴾ سموداً عما أسلموا لِمَا أورده الرسول ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ﴾ مآل حال الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو

طرف مدرعتك ﴿تخرج بيضاء﴾ ذات شعاع ﴿من غير سوء﴾ برص آيتان ﴿في تسع آيات﴾ أي معها وهي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والجدب ونقص الثمرات ﴿إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ تعليل للإرسال.

﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة﴾ واضحة كأنها تبصر وتهدي، وأريد إبصار متأمليها للملابسة، وعن السجاد عليه السلام: مبصَرَة بفتحهما ﴿قالوا هذا سحر مبين﴾ بيّن ﴿وجحدوا﴾ وكذبوا ﴿بها واستيقنتها أنفسهم﴾ الواو للحال بإضمار قد ﴿ظلما﴾ لأنفسهم ﴿وعلوا﴾ ترفعا عن الإيمان ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ من الغرق عاجلا والنار آجلا.

إهلاكهم حالا وسعرهم مآلا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿ءَاتَيْنَا﴾ الرسول ﴿دَاوُودَ﴾ ولده الرسول ﴿سُلَيْمَـٰنَ عِلْماً﴾ علم الأحكام والحكَم، والحُكم وسط العالم. أو المراد العلم عموما وعلما وعلّماه ﴿وَقَالَا﴾ كلاهما أداء لما علاهما ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ حمد كلّ حامد وكلّ محمود سَمَدا سرمداً، وهو مصدر معلوم أو عكسه أو حاصل المصدر ﴿لِلَّهِ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿ٱلَّذِى فَضَّلَنَا﴾ سمح الألوك وطوع الأرواح وأهل الوسواس وأولاد آدم ﴿عَلَىٰ﴾ عالم ﴿كَثِيرٍ﴾ والمراد رهط ما أعطوا علما أصلا أو ما أعطوا علما لهما علمها ﴿مِّنْ عِبَادِهِ﴾ ملك وملكا ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٥﴾ له ولأحكامه.

﴿وَوَرِثَ﴾ ملك ﴿سُلَيْمَـٰنُ﴾ وحده لا أولاد والده سواه والده ﴿دَاوُودَ﴾ الألوك أو الملك أو العلم ﴿وَقَالَ﴾ إعلاما لآلاء الله وإكراما له، ودعاء لولد آدم للإسلام لادكار علم ألوكه ودلاله الصارم، وهو علم كلام ما طار وما سواه مما أعطاه الله إعلاما لألوكه ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل العالم ﴿عُلِّمْنَا﴾ علم الله كرما وإكراما له ولوالده أو له وحده، وأورده كما هو معاود الملوك ﴿مَنطِقَ﴾ إدراك صدح ﴿ٱلطَّيْرِ﴾ كله كالهُدهُد والطاوس والحَمام والصُرَد والوطواط والحدأ وأمّ الحوار والحَمَك، ورد لمّا صاح طاوس أعلم الرسول مدلول كلامه عومل

﴿ولقد آتينا داود وسليمان علما﴾ أي علم أي نوع من العلم ﴿وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين﴾ ممن لم يؤت مثل علمها، ودلّ على شرف العلم وأهله ﴿وورث سليمان داود﴾ ماله وملكه، وقيل: نبوته وعلمه بأن قام مقامه في ذلك دون سائر بنيه وهم تسعة عشر، والأول مروى ﴿وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير﴾ أصواته وفهم معانيها، وضمير علمنا له ولأبيه أو له

معك كما هو عملك، ولمّا صاح هدهد اعلم مدلول كلامه روموا الله محو آلاصار كلّه أهل آصار ﴿وَأُوتِينَا مِن﴾ علم ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ او كلّ ما هو مسموح للرسل والملوك أو لأولاد آدم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ المسموح ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَضْلُ﴾ والكرم ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٦﴾ المعلوم لكل أحد.

ورد محلّ مصعده وسط المعسكر الطّوّال الواسع طوله كوسع العسكر مراحل وأصل المصعد الأحمر والطاوّس وهو محل ركوده، وحوله كرّاس أصلها الأحمر للرسل، وكرّاس أصلها الطاوّس للعلماء، وحولهم أولاد آدم، وحولهم الأرواح وأهل الوسواس، وما طار محلّه الهواء لحرسه مما الحرّ.

﴿وَحُشِرَ﴾ لَمّ ﴿لِسُلَيْمَٰنَ﴾ حال رحله وعمده محلا ﴿جُنُودُهُۥ﴾ عساكره ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ الأرواح ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ أولاد آدم ﴿وَٱلطَّيْرِ﴾ كلّه ﴿فَهُمْ﴾ عساكره حال الرحل ﴿يُوزَعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ مرعوّ أولهم عما السلوك لوهول ما كساءهم وإدراكهم روعا للاصدع.

وساروا ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ﴾ لمّا ﴿أَتَوْا۟﴾ مرّوا ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ واد هو محلّهم ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾ كسحاء أو رأسها لسواها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟﴾ ردوا ودسوا ﴿مَسَٰكِنَكُمْ﴾ محالّكم ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ الحطم الكسر ﴿سُلَيْمَٰنُ﴾ الرسول الملك ﴿وَجُنُودُهُۥ﴾ عساكره ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٨﴾

على عادة الملوك، وكذا ﴿وأوتينا من كل شيء﴾ يريد كثرة ما أوتي به ﴿**إن هذا لهو الفضل المبين**﴾ البيّن الظاهر ﴿**وحشر**﴾ وجمع ﴿**لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون**﴾ بحبس أولهم على آخرهم ليلاحقوا ﴿**حتى إذا أتوا على وادي النمل**﴾ واد بالشام أو الطائف كثير النمل، والتعدي بعلى لأنهم إتوا من فوق أو لقطعهم الوادى من أتى على الشيء بلغ آخره ﴿**قالت نملة يا أيها النمل**

حال عدم علمهم حالكم ولو علموا ما حطموكم.

وسمع الرسول كلامها ﴿فَتَبَسَّمَ﴾ أولا ﴿ضَاحِكاً﴾ أمدا أو مدلولهما واحد، وهو حال مؤكد لمدلول عامله سرورا ﴿مِّن قَوْلِهَا﴾ كلامها المعلم لِعَدْله أو هكرا لهولها وعلمها وإعلامها مصالحها ﴿وَقَالَ﴾ دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿أَوْزِعْنِىٓ﴾ أَلْهم وأولع وحرّص وأصله الحدّ، والمراد حدّ كلّ الأمور إلّا ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ احمد ﴿نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ﴾ أراد الألوك والمُلك والعلم وَ هو إلاك ﴿وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ﴾ مَعاً لَمّا إكرام الوالد إكرام لهما، أو أراد أُلوك والده وحوار الأطواد له وعمل الدروع، وطهر أمّه وحولها عرس رسول وولادها له مع كماله وأُلوكه حمد لآلاهما، ووَهِم أهل الطرس أمّه عرس مرء أمّره داود وأصاره رأس عسكر أرسلهم للعماس أمل هلاكه طمعا لأهول عرسه، ولمّا هلك أهلها وولد لهما ٱلحُكل، وهو ولع مردود لا أصل له محال لحال الرسل.

﴿وَأَنْ أَعْمَلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً تَرْضَىٰهُ﴾ محمودا صددك ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ﴾ كرمك لا لصالح العمل ﴿فِى﴾ عداد ﴿عِبَادِكَ﴾ أو دار السلام مع هؤلاء ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ ﴿١٩﴾ الرسل والكُمَّل كلّهم.

﴿وَتَفَقَّدَ﴾ ٱلحُكل وهو رَوم ما ودس، أو المراد رصد ﴿ٱلطَّيْرَ﴾ سطورها

أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ بحطمكم، كأنها عرفت عصمته عن الظلم ﴿فتبسم ضاحكا من قولها﴾ تعجبا من حذرها أو تحذيرها ﴿وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾ أدرج ذكرهما لأن النعمة عليهما وبالعكس ﴿وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ في جملتهم الجنة.

﴿وتفقد الطير﴾ وكانت تظله عن الشمس، فوقعت نفحة منها على رأسه فنظر

﴿فَقَالَ﴾ الحكل حال عدم احساسه الهدهد ﴿مَا﴾ حصل ﴿لِيَ﴾ وما طرء ﴿لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ المعهود واردا محلّه، أو أصل الكلام ما للهدهد لا أراه حال ما سَدَّ إحساسه ودمسه ﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أم راح. و«أم» للحسم والعدول عما وهم أوّلا لَمّا لاح له عدمه.

والله ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ﴾ الهدهد ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ صعدا مؤلما وهو مَرْطه وطرحه وسط الحرّ. أو إصره مع عدّوه، أو اطراده ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ﴾ لهول اعداله ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ معلم السداد إملاهه ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢١﴾ ساطع.

﴿فمكث﴾ الهدهد عصرا ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ طوال وعاد مسرعا لروع الحكل وركد مَحَلًا مؤاما له وسأله عمّا أحسّه حال رواحه ﴿فَقَالَ﴾ للحكل ﴿أَحَطتُ﴾ علما وادراكا ﴿بما﴾ مّالك ﴿لَمْ تُحِطْ﴾ علما وملكا ﴿بِهِ﴾ ألهم الله الهدهد، وكلّمه ما كلّمه لمّا حصل له هصم دَرّه لعدم علمه ما علم الهدهد ﴿وَجِئْتُكَ﴾ صددك ﴿من﴾ رهط ﴿سَبَإٍ﴾ وأولاده وهو اسم والدهم الأسمك. ورووا أمده لا مكسورا ﴿بِنَبَإٍ﴾ حكم عال ﴿يَقِينٍ﴾ ﴿٢٢﴾ محكم.

﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً﴾ ولد ملكهم لمّا هلك صار ملكه لها، وما ولد له

فإذا موضع الهدهد خال، أو احتاج إليه لأنه يرود له الماء لأنه يراه من بطن الأرض ﴿فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ فلم أره لغيبه ﴿لأعذبنه عذابا شديدا﴾ بنتف ريشه وتشميه، أو حبسه مع ضده في قفص ﴿أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ لعذره ﴿فمكث﴾ بالضم أو الفتح ﴿غير بعيد﴾ زمانا يسيرا.

﴿فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ﴾ منوناً اسم للحى، أو أبيهم سبأ ابن يشحب بن يعرب ﴿بنبإ يقين﴾ بخبر متيقن ﴿إنى وجدت امرأة تملكهم﴾ أي

ولد سواها ﴿تَمْلِكُهُمْ﴾ أمرهم﴿ وَ﴾ الحال ﴿أُوتِيَتْ﴾ ما هو حراء لها ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ مروم للملوك، وهو السلاح والعَدَد ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ طوال واسع عدد سواعد وسعه عدد كامل لموعد اعطاء الطرس لرسول الهود، وطوله عدلاه، وسمكه عدد أوّل الموعد، وأصله الأحمر والطاوس مكللا دُرّا علاه دُور لكلّ دار واسط مسدود.

﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا﴾ معا ﴿يَسْجُدُونَ﴾ طوعا ﴿لِلشَّمْسِ﴾ أكمل اللوامع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَزَيَّنَ﴾ سوّل ﴿لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ الطوالح ورأوها صوالح كطوع ألمع اللوامع وما عداه مما هو أسوء أعمالهم ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ ردّهم وحرمهم ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ سلوك سواء الصراط وهو صراط الوحود ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ سواء الصراط وصدّهم أو سوّل لهم.

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ أو لا مؤكد ورووا ألا وهلّا وهلا﴿ لله﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ أصله مصدر والمراد المطر ولمع اللوامع والكلاء والطعام وما سواها ممّا هو موَدّس مدسوس ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ العلو

ملكة لسبأ، أو أهلها وهي بلقيس ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ يحتاج إليه الملوك ﴿ولها عرش﴾ سرير ﴿عظيم﴾ بالنسبة إليها، أو لأنه لم يكن لسليمان مثله وإن عظم ملكه، وكان ثلاثين أو ثمانين ذراعا في مثلها عرضا وسمكا من ذهب وفضة مكللا بالجوهر ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾ كانوا مجوسا يعبدونها ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ القبيحة ﴿فصدهم عن السبيل﴾ سبيل الحق ﴿فهم لا يهتدون﴾ إليه ﴿ألا يسجدوا﴾ فصدّهم أن لا يسجدوا، أو زين لهم أن لا يسجدوا بإبداله من «أعمالهم»، أو لا يهتدون لأن يسجدوا ﴿لله الذى يخرج الخبء﴾ مصدر بمعنى المخبوء وهو ما خفي ﴿فى السموات والأرض﴾

كالمطر وما عداه﴿ وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كالكلاء وما عداه ﴿وَيَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ كلام وأمر﴿ تُخْفُونَ وَ﴾ كل﴿مَا﴾ أمر﴿تُعْلِنُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ هؤلاء وسواهم.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وحده﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٦﴾ أوسع الأكر محدّد الحدود، وهو كلّه كلام الهدهد ألهمه الله إدراك وحوده ولسوم الركوع له وعدم صحّه لِمَا سواه، كما ألهمه ما سواه ممّا طار حكما وإسرارا وراء طور الحلم.

ولمّا كمُل كلام الهدهد كلّم الحكل للهدهد و﴿قَالَ سَنَنظُرُ﴾ سأرصد ﴿أَصَدَقْتَ﴾ كلاما ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾﴿٢٧﴾ كلاما.

وسطر سطورا وطواها وحطّ المسك ووسمها، وأمر الهدهد ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى ﴾المسطور﴿ هَٰذَا﴾ المُسلّم لك ﴿فَأَلْقِهْ﴾ ارمه ﴿إِلَيْهِمْ﴾رهطها معها ﴿ثُمَّ تَوَلَّ﴾ صدّ ﴿عَنْهُمْ﴾ واركد محلا مواما مماهم لسماع كلامهم كما رأوك ولمّا أحسّوه﴿فَٱنظُرْ﴾ وارصد حوارهم ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ هو ردّ الحوار.

كالنبات والمطر بل كلما يخرجه من العدم إلى الوجود ﴿ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾ ما يسرونه وما يظهرونه ﴿الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم﴾ لإحاطته بالعلم.

﴿قال سننظر﴾ سنتأمل في أمرك ﴿أصدقت أم كنت من الكاذبين﴾ عدل عن «أم كذبت» مبالغة وللفاصلة، ثم كتب كتابا وقال له ﴿اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم﴾ إلى الذين دينهم ما ذكرت واهتم بأمر الدين فلم يقل إليها ﴿ثم تول﴾ تنح ﴿عنهم﴾ متواريا قريباً منهم ﴿فانظر ماذا يرجعون﴾ أي بعضهم إلى بعض من

وعطا الهدهد الطرس وطار ووصل، وطرح الطرس علو صدرها حال ركودها وودس، أو حال ورود الملأ علاها ﴿قَالَتْ﴾ للملأ حال روعها ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ ﴾طرح ﴿إِلَىَّ كِتَـٰبٌ ﴾مسطور ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٢٩﴾ سهد مهد محمود مدلوله، أو موسوم لَمّا ورد كرام الطرس المسطور وسمه، أو مصدر اسم الله، أو لَمّا أرسله ملك كرام.

﴿إِنَّهُۥ﴾ الطرس المسطور مرسل ﴿مِن سُلَيْمَـٰنَ﴾ المَلِك ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ مدلوله ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ الكامل اسما ورسما كلّ الكمال ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرُّحْم للكل سامحه ما هو أهله حالا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿٣٠﴾ واسع الرُّحْم موصل أهل الطَوع ما هم أهله معادا.

﴿أَلَّا﴾ لإعلام المراد أو للمصدر ﴿لَا تَعْلُوا۟﴾ هو السمود وعدم الطوع ﴿عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل إسلام أو طَوّعا.

﴿قَالَتْ﴾ حال درسها واسماعها لهم مدلوله﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى﴾ حاوروا واحكموا﴿فِىٓ أَمْرِى﴾ الحال المهمّ الملم، والمراد راعوه واعلموا آراءكم وعلمّوا ما هو أصلح ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً﴾ هو الحسم والإصراد﴿أَمْرًا﴾

القول فألقاه فى حجرها، فلما قرأته ﴿قالت﴾ لأشراف قومها ﴿يا أيها الملأ إنى ألقى إلى كتاب كريم﴾ لكرم مرسله، أو مضمونه، أو لأنه كان مختوما ﴿إنه﴾ أى الكتاب أو عنوانه ﴿من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين﴾ منقادين أو مؤمنين وقد اشتمل مع إيجازه على تمام المقصود من إثبات الصانع وصفاته بالبسملة والنهى عن التكبر والأمر بالانقياد، كل ذلك مع إظهار المعجز برسالة هدهد.

﴿قالت يا أيها الملأ أفتونى فى أمرى﴾ أجيبونى بما عندكم من الرأي ﴿ما

حكما ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ ﴿٣٢﴾ المراد الورود أو إعلام صلاح الأمر.

﴿قَالُوا﴾ حوار لها ﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ﴾ ألوّ وكمال أعطال وعدد آمر، ورد عدد الرؤساء لَهَاء رهط عماس أرسل الله الأملاك لإمدادهم ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ﴾ حمس وصَول ﴿شَدِيدٍ﴾ صعد حال العماس ﴿وَالْأَمْرُ﴾ الحكم موكول ﴿إِلَيْكِ﴾ لا سواك ﴿فَانظُرِي﴾ مآل الأمر وصلاحه ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا تَأْمُرِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ العماس أو الصلح وكل أمرك مُطاع.

﴿قَالَتْ﴾ لهم رَوما للإصطلاح ورداً لِمَا رأوه وراموا وهو العماس ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا﴾ كلما ﴿دَخَلُوا قَرْيَةً﴾ أو مِصْرا كوحا وكهرا ﴿أَفْسَدُوهَا﴾ هدموها ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا﴾ رؤساءها وكرامها ﴿أَذِلَّةً﴾ وحسلوهم وأهلكوهم وأسروهم ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ مرسلو المسطور والمراد هو معاود الملوك دواما، أو هو كلام الله مع محمّد صلعم لإحكام أمرها وسداد كلامها.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ﴾ الحال ﴿إِلَيْهِم﴾ رُسُلا ﴿بِهَدِيَّةٍ﴾ مال لآل ومسك، وولداء صُوّروا كصور إماء وإماء مصار صورها كصورهم ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾ هو الرَصْد ﴿بِمَ﴾ عطوها أو ردّها وإعلام أحوالها أو إهمالها ﴿يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٣٥﴾

كنت قاطعة﴾ قاضية ﴿أمراً حتى تشهدون﴾ تحضرون، ملاطفة لهم ليقوموا معها ﴿قالوا نحن أولو قوة﴾ بأجنادنا وعددنا ﴿وأولو بأس شديد﴾ شجاعة ونجدة ﴿والأمر إليك﴾ مفوّض ﴿فانظرى ماذا تأمرين﴾ من حرب أو صلح ﴿قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية﴾ عنوة وقهراً ﴿أفسدوها﴾ خربوها ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ أهانوهم بالقتل والأسر ونهب الأموال ﴿وكذلك يفعلون﴾ تقرير لما وصفتهم به، أو تصديقا لها من الله تعالى ﴿وانى مرسلة إليهم﴾ رسلا ﴿بهدية﴾

لعلمها معاود الملوك وسرورهم حال ورود المال وعدم سرور الرسل حال وروده، والمراد هو عاطٍ لها مع عدم إعلامه لحالها لو مَلِكا ورادٍ لها مُعْلِماً لحالها ولو رسولا، ورأس رسلها وَلَد عمرو.

وأسرع الهدهد وأعلمه كلامه وأمر الحُكل للأرواح ادحوا الأحمر والطاؤس كالوطاء، وحوطوا مطلًا معمولا مماهها حوله وسطروا سُمطا مما أولاد الأرواح وولد آدم والسُّوّام وما طار والهَوامّ وما عداه ﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ رسولها وَلَد عمرو ومعه رهطه أو مهداها سدد ﴿سُلَيْمَـٰنَ قَالَ﴾ لهم ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ مالكم ﴿فَمَآ﴾ ألوك ومُلك ومال وآلاء ﴿ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿خَيْرٌ﴾ أمر وأعود ﴿مِّمَّآ﴾ مُلك ومال ﴿ءَاتَـٰكُم﴾ أعطاكم لا وطر ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ﴾ مُهداكم ﴿تَفْرَحُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لعدم علمكم الآء المعاد ومساره.

﴿ٱرْجِعْ﴾ وهو أمر للرسول أو للهدهد حاملا طرسا مسطورا سواه ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ما أرسل ورهطها مع مُهداهم ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم﴾ ولأعدو علاهم ﴿بِجُنُودٍ﴾ عساكر ﴿لَّا قِبَلَ﴾ لا حول ولا ألوّ ﴿لَهُم بِهَا﴾ لهؤلاء العساكر ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم﴾ لأدلعهم ولأطردهم ﴿مِّنْهَآ﴾ محالّهم ودورهم ﴿أَذِلَّةً﴾ احاسل لا إكرام لهم ولا ملك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ صَـٰغِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ اسراء وأهل

أصانعه بها عن ملكي ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ من حاله فأعمل بحسبه.

﴿فلما جاء﴾ الرسول بما معه ﴿سليمان قال﴾ إنكاراً ﴿أتمدونن بمال فما آتاني الله﴾ من النبوة والكمالات والقراءة ﴿خير مما آتاكم﴾ من حظ الدنيا ﴿بل أنتم بهديتكم﴾ بما يهدى إليكم ﴿تفرحون﴾ حبا لزيادة المال لقصر هممكم عليه ﴿ارجع إليهم﴾ بما جئت من الهدية ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل﴾ لا طاقة ﴿لهم بها ولنخرجنهم منها﴾ من سبأ ﴿أذلة﴾ بذهاب عزهم ﴿وهم صاغرون﴾ بأسر

عُدْم.

وَلمّا عاد رسولها مع مُهْدَاها وأعلمها ما أحسّ، حصل لها علم ألوك المَلِك وعدم طولها لعماسه وأحال عسكرها معها وحال وصولهم محلًا مؤاما ﴿قَالَ﴾ الملك الحكل لإراء ما سمّه الله له، وهو الأمر الهكر الصارم للمعود لسداد ألوكه، أو ممحّصا لحلمها وإدراكها له حال حراك الأحوال، أو عطوا لمالها أمام إسلامها لَمّا لا حِلّ له عطو مالها وراء إسلامها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ الرؤساء الكرام ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا﴾ المسدود وسط صروحها وحوله حرّاس ﴿قَبْلَ أَن يَأْتُونِى﴾ أمام ورود هؤلاء ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ طَوْعا.

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ﴾ طالع مارد ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ وأحطه أمامك ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ محلّ حكمك وادّكارك وإعلامك العلم ﴿وَإِنِّى عَلَيْهِ﴾ حمله ﴿لَقَوِىٌّ﴾ كامل الحول والطول ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٣٩﴾ موصله لك سالما كما هو لا أعطو مماه ولا أوسه.

وكلّم الحَكل أحاولُ أسرع ﴿قَالَ﴾ الملك الروح، أو ملك سواه أرسله الله حال كلام المارد، أو الحكل درّه ردًا لكلامه، او ساطره وهو الأصح وصدده اسم الله الأكرم، أو كلّمه لَمّا ألهمه الله، أو مطو رسول الهود، أو مرء صالح اسمه أسطُوس ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ﴾ كامل ﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ اللوح أو الطرس المرسل

وإهانة إن لم يأتوا مسلمين، إذ لا يحل له أخذه إذا أسلمت.

﴿قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت﴾ مارد قوي ﴿من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾ مجلسك للحكم ومدته نصف النهار ﴿وإني عليه﴾ على حمله ﴿لقوي أمين﴾ على ما فيه من جوهر وغيره ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ الكتب المنزلة، آصف بن برخيا

﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ أورده وأحطه أمامك ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ أمام عوده وراء إرساله، والمراد احسس وارسل حسّك سَدوا ما أورده صددك أمام عوده الآن، أو امام عوده محسورا حال احساسك ممدودا ﴿فَلَمَّا﴾ أمره الساطر مدّ حواسّه ومدّها ودعا الأمر وسطع أمام ردّ الحسّ و ﴿رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾ راكدا حاصلا ﴿عِندَهُۥ﴾ كما أراد ﴿قَالَ هَٰذَا ﴾ حصول المراد وسطوع المرام عصر امصل مصّل ﴿ مِن فَضْلِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ وكرمه الصراح ﴿لِيَبْلُوَنِىٓ﴾ الله أراد لَمّا محصّ الحال ﴿ءَأَشْكُرُ﴾ آلاءه ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ ها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن شَكَرَ﴾ آلاء الله ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَشْكُرُ﴾ آلاءه، إلّا ﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ لما عِدله لها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن كَفَرَ﴾ آلاءه ﴿فَإِنَّ ﴾ الله ﴿رَبِّى غَنِىٌّ﴾ عمّا الحمد ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿ ٤٠﴾ مُولٍ لأهل الطّلاح كما هو مُولٍ لأهل الصّلاح.

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا ﴾ حوّلوا ﴿ عَرْشَهَا﴾ لمّا صار أعلاه أحطه وأوّله أمده ﴿نَنظُرْ﴾ حوار للأمر ﴿أَتَهْتَدِىٓ﴾ صراط علمه أو الحوار السداد حال السؤال أو الإسلام لله والرسول حال احساس الأمر الصارم للمعاود ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ﴾

وزيره كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم، أو الخضر أو جبرئيل أو سليمان ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ الطرف تحريك الأجفان للنظر ﴿فلما رآه مستقراً﴾ ساكنا ﴿عنده قال﴾ شكراً ﴿هذا من فضل ربي ليبلوني﴾ ليختبرني ﴿أأشكر﴾ نعمته ﴿أم أكفر﴾ بها ﴿ومن شكر فإنما يشكر لنفسه﴾ لاستدامته لها به واستزادتها ﴿ومن كفر فإن ربي غني﴾ عن شكره وغيره ﴿كريم﴾ يعطيه مع كفره.

﴿قال نكروا لها عرشها﴾ بتغيير هيئته اختباراً لعقلها ﴿ننظر أتهتدي﴾ لمعرفته أو للجواب الصائب أو للإيمان ﴿أم تكون من الذين لا يهتدون فلما

الرهط ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٤١﴾ الصراط.

﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾ صدده ﴿قِيلَ﴾ لها ﴿أَهَٰكَذَا﴾ المحسوس ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾ لكمال حلمها وإدراكها ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ المحسوس ﴿هُوَ﴾ لا هو هو ولا ما هو هو لَمّا المحلّ محلّ الإعوار لا الحسم، أو هو لِوِآم كلامهم مع علمها وحسمها ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ علم إسلامها لله وللرّسول أو علم أُلُوّ وصحّ ما أرسله ﴿مِن قَبْلِهَا﴾ كلامها وعلمها، أو أمام ورودها وهو كلام الحكل والملأ، أو أمام الحال حال احساس أمر الهدهد والرسال وهو حَ كلامها ﴿وَكُنَّا﴾ أوّلا والحال ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ لله أهل الوحود أو لك طَوْعا لأمرك.

﴿وَصَدَّهَا﴾ عما هو السداد وهو الإسلام ﴿مَا كَانَت﴾ أوّلا ﴿تَّعْبُدُ﴾ طوعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه والحاصل صدّها طوع ما وراء الله لَمّا ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ﴾ رهط ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ وهو كلام الحَكل، أو كلام رأسا كلّمه الله أراد مدحها، أو المراد صدّها الله، أو الحكل الحال عمّا هو طوع ما سواه وأصارها أهل إسلام طرح الكاسر وأوصل العامل.

﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ﴾ هو سطح مدحوّ علو ماء مع سمك

جاءت قيل أهكذا عرشك﴾ تشبيها عليها ﴿قالت كأنه هو﴾ كانت حكيمة لم تقل هو لجواز كونه مثله ﴿وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين﴾ قول سليمان أي أوتينا العلم بالله وقدرته قبلها وكنا مخلصين له، أو من كلامها أي أوتينا العلم بقدرة الله وصحة نبوة سليمان من قبل هذه المعجزة، أو الحالة بما سبق من المعجزات ﴿وصدها﴾ قبل ذلك عن الإسلام ﴿ما كانت تعبد من دون الله﴾ أي عبادة الشمس، أو صدها الله، أو سليمان عن عبادتها ﴿إنها كانت من قوم كافرين﴾ نشأت بين أظهرهم ﴿قيل لها ادخلي الصرح﴾ القصر أو صحن الدار، وكان من

عملها الحكل لمّا سمع عوارها ووصمها. وهو كلام الأرواح حواملها كحوامل حمار لما أراد وأعدم أهوله لها روعاً مماها لعلمها أحوالهم وإسرارهم لمّا أمّها مماهم ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ السطح المدحو ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ماء آمرًا راكدا ﴿وَكَشَفَتْ﴾ كساءها ﴿عَن سَاقَيْهَا﴾ لورودها. والحكل راكد صدر الصرح وراءها وحواملها ملاحا ﴿قَالَ﴾ لها ﴿إِنَّهُ﴾ الموهوم ماء ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ﴾ مملّس معمول ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ ودعاها للإسلام ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ طوعا السواك ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ﴾ الرسول ﴿سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ آسرهم ومصلحهم.

ولمّا أراد الحكل أهولها وكره ما لحوامها عمل لإمراطه الأرواح الكلس وأمرط ما علاها وأهلها وودّها وسلّم لها ملكها وحصل له مماها الولد، وورد ما أهمّها وأهلها لملك عداه ومصلح ملكها حتى مصوح ملك الحكل. والكمال لأنه دام ملكه ولا مصوح له.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام موكّد ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ﴾ اسم رهط ﴿أَخَاهُمْ﴾ اصلا

زجاج أبيض وأجرى تحته ماء فيه سمك فجلس في صدره على سريره قصد به تهويل مجلسه ﴿فلما رأته حسبته لجة﴾ ماء غامرا ﴿وكشفت عن ساقيها﴾ لتخوضه فوجدها أحسن الناس ساقا وقدما إلا أنها شعراء فأمر الجن فعملت لها النورة ﴿قال﴾ لها ﴿إنه صرح ممرد﴾ مملس ﴿من قوارير﴾ من زجاج ﴿قالت رب إني ظلمت نفسي﴾ بعبادة الشمس ﴿وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ فتزوجها وأقرها على ملكها، وكان يزورها كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام.

﴿ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن﴾ بأن ﴿اعبدوا الله﴾ وحده ﴿فإذا

ورَحِما رسولا ﴿صَٰلِحاً أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وَحِدُوه ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ محكوم علاه محموله ﴿فَرِيقَانِ﴾ مسلم وعدوّه ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ حال إرساله لهم رهط أسلموه ورهط ردّوه.

﴿قَالَ﴾ الرسول «صالح» للأعداء ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ﴾ لما ﴿تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ الإصر والحد الموعود ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الهود والإسلام ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ ممّا هو عملكم أمام ورود الحدّ علاكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ أملا للرحم وسماع الهود.

﴿قَالُوا﴾ الرهط ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾ هو عدّ أمر لا حوسا ﴿بِكَ وَبِمَن﴾ أسلم ﴿مَّعَكَ﴾ لوصول الأعاسر وحلول المكاره حال دعواك الألوك ﴿قَالَ﴾ صالح لهم ﴿طَٰٓئِرُكُمْ﴾ حسومكم وسعدكم والمراد لِمّهما وسرّهما ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ مالككم وهو إحمامه أو عملكم المسطور صدد الله ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ﴾ رهط ﴿تُفْتَنُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ كلّكم ممحّص أو مولم لمحارمكم.

﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر رهط صالح ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ إدرار لا واحد له أورده صدعا لَـهَا لَمحاً للمدلول وهم رهط سعوا لإهلاك العرس

هم فريقان﴾ مؤمن وكافر ﴿يختصمون﴾ في الدين ﴿قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة﴾ بالعذاب بقولكم ائتنا بما تعدنا ﴿قبل الحسنة﴾ قبل الثواب، وقد مكنتم التوصل إليها بأن تؤمنوا ﴿لولا﴾ هلا ﴿تستغفرون الله﴾ بأن تتوبوا فلا تعذبون ﴿لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا﴾ تطيرنا أدغمت التاء في الطاء ووصل بهمزة أي تشاءمنا ﴿بك وبمن معك﴾ وبأتباعك وكانوا قد قحطوا ﴿قال طائركم﴾ سبب شؤمكم ﴿عندالله﴾ وهو قدره، أو علمكم المثبت عنده ﴿بل أنتم قوم تفتنون﴾ تختبرون بالرخاء والشدة أو تعذبون ﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾ ميز به

﴿يُفْسِدُونَ﴾ عملا لمعاص كحسمهم الدراهم وما سواه﴿ فِى الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ أصلا وما عملهم إلا الدعر والطّلاح.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الرهط والحال﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾الكهّار أو هو أمر والمراد أمر احدهم أحدا للحلط ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ صالحا هو الإهلاك سمرا ﴿وَأَهْلَهُ﴾ ولده وطوّعه ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾ مالك دمه ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ هو الورود ﴿مَهْلِكَ﴾ مكسور اللام﴿ أَهْلِهِ﴾ محلّ هلاكه، أو عصره، أو هلاكه وروروا مَهلَك كمسمَع أراد الهلاك وهو حَ مصدر حسما، وروروا مُهلك مما اهلك وهو الإهلاك، أو محلّه، أو عصره ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ كلاما.

﴿وَمَكَرُوا﴾ رهط «صالح» ﴿مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً ﴾مصدر مؤكّد كالأول ﴿وَهُمْ﴾ أهل المكر﴿ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أصلا مكرهم عمدهم إهلاك «صالح» سرّا، ومكر الله اهلاكهم سرّا لمّا عمدوا إهلاكه حال وروده مصلّاه وراء المِصر، ودسّوا وسط سلع طود ورصدوه وحطحط وهار عرمس، وسدّ واسط السلع وهلكوا وأهلك الله أهلهم وراءهم وسلّم صالحا وأهله.

التسعة لأنه بمعنى الجمع وهو من الثلاثة إلى العشرة أي تسعة رجال ﴿يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾ ولا يخلطون إفسادهم بصلاح.

﴿قالوا﴾ فيما بينهم ﴿تقاسموا بالله﴾ أمر أو خبر بدل أو حال بتقدير قد ﴿لنبيتنه﴾ بالنون على التكلم أي لنقتلن صالحا، وقرئ بالتاء على خطاب بعضهم بعضا ﴿وأهله﴾ ليلا ﴿ثم لنقولن﴾ بالقراءتين ﴿لوليه﴾ لولي دمه ﴿ما شهدنا مهلك أهله﴾ بضم الميم مصدر، أو زمان أو مكان من أهلك ﴿و﴾ الحال ﴿إنا لصادقون﴾ إذ الشاهد غير المباشر بزعمهم ﴿ومكروا مكراً﴾ بهذا التدبير ﴿ومكرنا مكرا﴾ بمجازاتهم بإهلاكهم ﴿وهم لايشعرون﴾ بذلك ﴿فانظر كيف

﴿فَانظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ﴾ حال أو محمول ﴿كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل ﴿مَكْرِهِمْ﴾ لإهلاك رسول الله ﴿أَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿دَمَّرْنَـٰهُمْ﴾ دمره اهلكه اهلاكا هكرا او كاملا واصله كسر لا إصلاح له ﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥١﴾ معا صاح علاهم الملك الروح أو الأملاك رموا علاهم العرامس وهم ما رأوهم والأملاك رأوهم.

﴿فَتِلْكَ﴾ هؤلاء المَحالّ ﴿بُيُوتُهُمْ﴾ دورهم ﴿خَاوِيَةً﴾ هوآء أو هوّرا وهو حال عاملها مدلول اسم الوماء، ورووه محمولا لمطروح معلّلا ﴿بِمَا ظَلَمُوٓا﴾ حدلهم وصدودهم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور المعمول مع رهط صالح ﴿لَأَيَةً﴾ علما وادّكارا ﴿لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ كمال ألوّ الله.

﴿وَأَنجَيْنَا﴾ صالحا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا له ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ الله وحده وطرح أوامره.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿لُوطاً إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ﴾ لوط ﴿لِقَوْمِهِ﴾ المرسل لهم ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ مساس الولداء ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ سوءها وعدم صدورها أوّلا عصرا ما، أو المراد إحساس أحدهم لأحدهم حال العمل السوء، أو رسوم امم هوالك عصوا الله واهلكهم.

كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية﴾ خالية أو ساقطة حال عاملها الإشارة ﴿بما ظلموا﴾ بظلمهم ﴿إن في ذلك لآية﴾ لعبرة ﴿لقوم يعلمون﴾ فيعتبرون ﴿وأنجينا الذين آمنوا﴾ صالحا ومن معه ﴿وكانوا يتقون﴾ الشرك والمعاصي.

﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ اللواط ﴿وأنتم تبصرون﴾ تعلمون فحشها من بصر القلب والقبيح من العالم به أقبح ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾ بيان

﴿أَئِنَّكُمْ﴾ رهط الطّلاح ﴿لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ اكساءهم ﴿شَهْوَةً﴾ لهواكم ﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ احراحها اللّاء أسرّها الله لكم ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ﴾ سوء ﴿تَجْهَلُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ عملكم عمل الأعماء مع علمكم أو هو المساء.

﴿فَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ الطّلاح له ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ إلّا كلام آحادهم لآحادهم ﴿أَخْرِجُوٓاْ﴾ أطردوا ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ لوطا وأهله وطوّعه ﴿مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ سدوم او ممالككم ﴿إِنَّهُمْ﴾ آل لوط ﴿أُنَاسٌ﴾ رهط ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ مما هو مكروه السوس كعملكم المعهود.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ لوطا ممّا حلّ اعداءه ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ كلّه ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ عرسه ﴿قَدَّرْنَـٰهَا﴾ أحمّ عدّها ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ الهلّاك.

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ أعداء لوط ﴿مَّطَرًا﴾ عوامس مرسوما علاها اسماء هلاكها ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ اللاؤا ما أطاعوا الله ورسوله وما راعوا الأعلام وما اذكروا مطرهم.

﴿قُلِ﴾ محمّد(ص) أو لوط ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ حمد كلّ حامد وكلّ محمود. وهو مصدر معلوم او معادله او حاصل المصدر حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الملك والأمر مهلك الأعداء مسلّم الأوِدّاء أداء لمحامد آلاء اعطاها الله، أو أوس هلاك

المناحشة ﴿شهوة﴾ علة تقرر قبحه ﴿من دون النساء﴾ اللاتي خلقهن لكم ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ عاقبتها أو تفعلون فعل من يجهل فحشها ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾ يتنزهون عن أفعالنا ﴿فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين﴾ الباقين في العذاب ﴿وأمطرنا عليهم مطرا﴾ هو الحجارة ﴿فساء مطر المنذرين﴾ مطرهم.

﴿قل﴾ يا محمد ﷺ ﴿الحمد لله﴾ على إهلاك كفرة الأمم الماضية ونصر

أمم ضُلّاح مرّوا ﴿وَسَلَـٰمٌ﴾ سلام الله وارد ﴿عَلَىٰ عِبَادِهِ﴾ الكُمَّل ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ كَرَّمَهم الله وعصمهم مما الآصار وسَلَّمهم عما الإهلاك ﴿ءَآللَّهُ﴾ الواحد الأحد مالك الملك والأمر ﴿خَيْرٌ﴾ لُطوّعه وأكرم ﴿أَمَّا﴾ أصله أم ما. والمراد أم إلـه ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ أهل الحرم مع الله الأكمل اسما ورسما وعملا وحكما. وهو ردّ لأوهامهم والهاد لأحوالهم، وإلّا لا صلاح لِما ألـهوه أصلا.

﴿أَمَّنْ﴾ إلـه ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مع أدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع أحوالها وهؤلاء أصول العالم. وهو عدول عمّا مرّ وهو سواءه مع الإله ﴿وَأَنزَلَ﴾ أرسل ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعصر والركام ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَنۢبَتْنَا﴾ كرما ورُحما ﴿بِهِۦ﴾ الماء الواحد ﴿حَدَآئِقَ﴾ مع صروح دوح ووَرَدَ وأحمال وطعوم وصور ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ سرور ومَهاد ﴿مَّا كَانَ﴾ ما صَحّ وما سَهُل ﴿لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟﴾ رعاعكم ﴿شَجَرَهَآ﴾ لعدم طولكم علاه ﴿أَءِلَـٰهٌ﴾ لا إله مساهم، ورووه إلها وعامله مطروح ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ أمدّه وأسعده ﴿بَلْ هُمْ﴾ الطُلّاح ﴿قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ عدولا ساطعا عما هو السداد. أو المراد عدلهم مع الله إلـها سواه.

رسله عليهم ﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ اختارهم حججا على خلقه ﴿آلله خير﴾ لمن يعبده ﴿أما يشركون﴾ به يا أهل مكة من الأصنام، خطاب لعبدتها وإلزام لهم وتهكم بهم إذ لا خير فيما أشركوه أصلا ﴿أمن﴾ بل من ﴿خلق السموات والأرض﴾ التى هى أظهر الحسيات ومنشأ المنافع ﴿وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به﴾ التفت إلى التكلم تأكيدا لاختصاص الإنبات به ﴿حدائق﴾ بساتين محوطة ﴿ذات بهجة﴾ حسن ونضارة ﴿ماكان لكم أن تنبتوا شجرها﴾ أى

﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ دحاها ومهّدها وسوّاها للركود ﴿وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ﴾ وسطها ﴿أَنْهَٰرًا﴾ مثل الماء ﴿وَجَعَلَ لَهَا﴾ لوطودها وإحكامها أطوادا ﴿رَوَٰسِيَ﴾ وأحكمها معها كالمسمار لعدم الحراك ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الحلو والمالح ﴿حَاجِزًا﴾ سادًا وصول أحدهما أحدا ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ مساهم ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد لا إله معه ممدا له ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ وحوده وعدم معادل له.

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾ المعسر المهموم ﴿إِذَا دَعَاهُ﴾ منحا وعال الأمر له ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ المكروه العسر عموما ﴿وَيَجْعَلُكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ ملوكها وحكامها وركادها ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ مألوه ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ لا ممد له وهو معدوم المساهم والمساعد ﴿قَلِيلًا﴾ والمراد معدوما ﴿مَّا﴾ ما مؤكد لا مدلول له ﴿تذكَّرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ آلاءه لطوعكم له.

لم تقدروا عليه ﴿أإله مع الله﴾ يقدر على مثل ذلك أي لا إله معه ﴿بل هم قوم يعدلون﴾ به غيره أو عن الحق.

﴿أمن جعل﴾ وما بعده بدل أمن خلق ﴿الأرض قرارا﴾ يستقر عليها الناس والدواب بثبوتها ﴿وجعل خلالها﴾ وسطها ﴿أنهارا﴾ جارية ﴿وجعل لها رواسي﴾ جبالا تثبتها لئلا تميد ﴿وجعل بين البحرين﴾ العذب والمالح ﴿حاجزا﴾ لهما أن يختلطا ﴿أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون﴾ الحق لعدم تدبرهم.

﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾ المكروب الذي ألجأه الضر إلى الله بشرائط الدعاء ﴿ويكشف السوء﴾ يزيل من عباده ما يسوؤهم ﴿ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ أي فيها بتوارثكم سكناهم والتصرف فيها قرنا بعد قرن ﴿أإله مع الله قليلا

﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ﴾ سواء الصراط حال سلوككم ﴿فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ وسطوع مساو ومهالك ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ﴾ لكم ورووه مؤحدا ﴿بُشْرًاۢ﴾ إعلاما سارّاً ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ أمام المطر ﴿أَءِلَـٰهٌ﴾ مُطاع ﴿مَّعَ ٱللَّهِ﴾ لا إله معه ﴿تَعَـٰلَى﴾ علا ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ معه علوّاً كاملا.

﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾ أوّلا ومحاله الأرحام ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ مآل الأمر ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم﴾ عطاء ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ محصولها ﴿أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ لا إله معه وما عمله إلّا الله الواحد ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿هَاتُوا۟﴾ أوردوا ﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ لدعواكم الولع وهو مع الله إلهٌ ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ كلاماً وادّعاء.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّا يَعْلَمُ﴾ أصلا ﴿مَن﴾ كلّ أحد حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أراد أهل العالم كلّهم ﴿ٱلْغَيْبَ﴾ السرّ ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ العلّام أحاط

ما تذكرون﴾ أي تتذكرون نعمه تذكرا قليلا ﴿أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر﴾ بالنجوم وعلامات الأرض وظلماتهما ظلمات الليل فيهما أو مبهما أو مبهمات طرقهما ﴿ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته﴾ قدام المطر ﴿أإله مع الله﴾ الخالق ﴿تعالى الله عما يشركون﴾ به من المخلوق ﴿أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض﴾ بالمطر والنبات ﴿أإله مع الله﴾ يفعل شيئا مما ذكر.

﴿قل هاتوا برهانكم﴾ حجتكم على أن مع الله إلها ﴿إن كنتم صادقين﴾ في ذلك.

﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض﴾ من الملائكة والثقلين ﴿الغيب إلا

علمه الكلّ ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿أَيَّانَ﴾ اسم مدلوله السؤال، ورووه مكسور الأوّل ﴿يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ لاحصاء الأعمال.

﴿بَلِ﴾ هل ﴿ٱدَّٰرَكَ﴾ ورووه إدَّرَكَ وءَادْرَكَ وادْرَكَ وأم أدرك. والحاصل ما كَمَل ﴿عِلْمُهُمْ﴾ ودركهم ﴿فِي﴾ ورود ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ كما وعد الله ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ وهم واعوار ﴿مِّنْهَا﴾ وورودها معادا﴿ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ أرواحا وإسرارا دام عماهم.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ لعماهم ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ﴾وورود السأم﴿ وَءَابَآؤُنَآ﴾ طرّا ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ مردودو الأرواح أمد الأمر.

﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا﴾ المعاد مع أحواله ﴿نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا﴾ كلّهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام وعد محمّد صلعم. والحاصل وعدهم الرسل كلّهم ﴿إِنْ﴾ ما

الله﴾ متصل وأريد بمن فيهم من تعلق علمه بهم ولو إجمالا لا من فيهم حقيقة. ليعم الله و أولى العلم من خلقه بالتشكيك كالعلم والرحيم فليس فيه سوء أدب بإيهام التسوية بينه تعالى وبينهم، أو منقطع ورفع مستثناه على لغة تميم و المعنى إن كان الله ممن فيهما ففيهم من يعلم الغيب لكنه ليس منهم فلا يعلمونه. وفيه أن استثناء نقيض المقدم لا ينتج فلا يلزم من امتناع كونه تعالى ممن فيهما عدم علمه الغيب ﴿وما يشعرون أيان﴾ متى ﴿يبعثون بل ادراك﴾ تدارك، وقرئ أدرك كأكرم أي انتهى وتكامل ﴿علمهم في الآخرة﴾ في شأنها أي حصل لهم بالحجج أسباب استحكام العلم وتكامله بأن القيامة كائنة وهم ينكرونه، وقيل: وصفوا بالعلم تهكما بهم ﴿بل هم في شك منها﴾ مع تمكنهم من اليقين بتدبر حججها ﴿بل هم منها عمون﴾ عن إدراك حججها لعدم التدبر.

﴿وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون﴾ من القبور تقدير

﴿هَٰذَآ﴾ الوعد ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ أسمار الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ أعصارا لا أصل لها.

﴿قُلْ﴾ لهم مُهَدِّدا ومُهَوِّلا ﴿سِيرُوا﴾ مُرُّوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ محالّهم ومراكدهم ﴿فَٱنظُرُوا﴾ وأعلموا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ مآل الرّدّاد الطّلّاح لمّا أهلكوا واصطلموا.

﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لعدم سماعهم كلامك وصدودهم إصرارا ﴿وَلَا تَكُن﴾ أصلا ﴿فِى ضَيْقٍ﴾ حصر وهمّ صدر ووروده مكسور الأوّل ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ مكرهم ومحلهم لك. والله عاصمك و«ما» للمصدر.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وعد الإصر أو المعاد الموعود ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٧١﴾ كلاما.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿عَسَىٰٓ﴾ كاد ﴿أَن يَكُونَ﴾ لأمر الله ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ أدرككم ووصلكم ﴿بَعْضُ﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ حلوله، وحصل لهم الهلاك والكسر للعماس المعهود.

لعماهم ﴿لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل﴾ قبل وعد محمد ﷺ ﴿إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم التي سطروها ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين﴾ تهديد لهم على الكفر بأن يصيبهم ما أصاب الكفرة قبلهم ﴿ولا تحزن عليهم﴾ حرصا على إيمانهم ﴿ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ في ضيق صدر من مكرهم فأنا عاصمك منهم ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ العذاب الموعود ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه.

﴿قل عسى أن يكون ردف لكم﴾ لحقكم واللام زائدة، أو ضمّن ردف معنى

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ رُحم وعطاء ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ إمهالا للآصار أو محواً لها ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ مكارمه ومراحمه.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿مَا تُكِنُّ﴾ هو الإسرار ﴿صُدُورُهُمْ﴾ أرواحهم أرواعهم وهو عداوتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ ما هم عاملوه حسّا. والحاصل هو عالم السرّ والحس معامل معهم معادا كأعمالهم.

﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾ سِرّ حاصل ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿إِلَّا﴾ هو مسطور ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٧٥﴾ لوح محروس ساطع أحاط علمه الكلّ.

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المرسل ﴿يَقُصُّ﴾ إعلاما مصرّحا ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود اللاّؤا أدركوا عصر محمّد رسول الله صلعم ﴿أَكْثَرَ﴾ معلوم ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ﴾ سداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ كلهم لعدم علمهم كأحوال المعاد رَوحا وعطلا وأمر روح الله وأمّه.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ كلام الله ﴿لَهُدًى﴾ هاد لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ راحم ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ لأهل الإسلام طرّا.

أزف ودنا ﴿بعض الذى تستعجلون﴾ وقوعه وهو عذاب بدر ﴿وإن ربك لذو فضل على الناس﴾ ومنه تأخير عذاب الكفرة ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ فضله عليهم ﴿وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم﴾ تخفيه ﴿وما يعلنون﴾ يظهرونه فيجازيهم به ﴿وما من غائبة فى السماء والأرض﴾ خافية فيهما، وهما اسمان لما يغيب ويخفى كالذبيحة، أو صفتان والتاء للمبالغة كالرواية ﴿إلا فى كتاب مبين﴾ وهو اللوح.

﴿إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون﴾ كأمر

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الحَكَم العَدْل ﴿يَقْضِى﴾ محاكما معادا ﴿بَيْنَهُم﴾ الهرد وما سواهم ﴿بِحُكْمِهِ﴾ عَدله، ورووا حِكَمه والمراد أسراره ومصالحه ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو لا رادّ لحكمه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٧٨﴾ عالم سرّ حكمه.

﴿فَتَوَكَّلْ﴾ عوّل محمّد (ص)﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وأملك الأعداء واعلِ أمرك ﴿إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٧٩﴾ السداد الساطع وما صحّ الوكول إلا لك.

﴿إِنَّكَ﴾ وهو معلّل للأمر كالأوّل ﴿لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الكلام إرواعا وما لهم درك كلامك وحواسّهم صحاح ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾ أهل الصمم ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ لإصلاحهم وإسلامهم ﴿إِذَا وَلَّوْا۟﴾ وصدّوا ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ والأصمّ لَمّا صَدّ ما أدرك أصلا لا كلاما ولا وَمْأ. وهو مؤكّد لحال الصمم.

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ إسرارا ﴿عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾ سوء سلوكهم ﴿إِن﴾ ما ﴿تُسْمِعُ﴾ سماع طوع ﴿إِلَّا مَن﴾ علمه الله ﴿يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلام الله المرسل ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ سَلّم روعهم لله الواحد.

﴿وَإِذَا وَقَعَ﴾ حصل ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ الكلام المعلم، والمراد حصول مدلوله

عزير وعيسى وغيرهما ﴿وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين﴾ لمن آمن منهم ومن غيرهم ﴿إن ربك يقضي بينهم﴾ بين مَنْ آمن ومَن كفر ﴿بحكمه﴾ بما يحكم به وهو عدله ﴿وهو العزيز﴾ فلا يغلب ﴿العليم﴾ بالقضاء بالحق ﴿فتوكل على الله﴾ ولاتكترث بهم ﴿إنك على الحق المبين﴾ البيّن، والمُحق أحق بأن يثق بنصر الله ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ شبهوا بالموتى لعدم تدبرهم ما يتلى عليهم كما شبهوا بالصم في ﴿ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ فهم حينئذٍ بعيد عن الاسماع ﴿وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم

وهو المعاد وأهواله ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ هؤلاء الطَّلّاح كما أوعدوا والمراد سطوع اعلامه ﴿أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ﴾ لاعلاء طَلَاحهم ﴿دَآبَّةٗ﴾ وهو أوّل إعلام المعاد ﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾ كلاما ساطعا أو أصله الكلم ﴿أَنَّ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ٱلنَّاسَ﴾ هم الطَّلّاح ﴿كَانُواْ﴾ لِطَلَاحهم ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ دوال الإسلام ممّا وعد وأوعد أو كلام الله ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ أصلا.

﴿وَ﴾ ادكّر محمّد (ص) ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ﴾ أردُ ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٖ﴾ مرّ عصرها ﴿فَوۡجٗا﴾ رهط الرؤساء ﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ﴾ حسدا وعَداء ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الصحاح ﴿فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ هو حصرهم لوصول طوعهم والمراد عَدُّ العدد.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو﴾ وردوا محلّ السؤال واحصاء الأعمال ﴿قَالَ﴾ الله لهم مهدّدا ﴿أَكَذَّبۡتُم﴾ طَلَاحا ﴿بِـَٔايَٰتِي﴾ أوّل الحال ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمۡ تُحِيطُواْ﴾ أو الواو للوصل ﴿بِهَا عِلۡمًا﴾ ما أحاطها علمكم لكسل الآراء ووكس الأرواح

مسلمون﴾ مخلصون بالتوحيد.

﴿وإذا وقع القول عليهم﴾ أي قرب وقوع المقول وهو ما وُعِدُوه من البعث والعذاب ﴿أخرجنا لهم دابة من الأرض﴾ تضافرت الأخبار أن الدابة أمير المؤمنين ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يَسِمُ المؤمن والكافر ﴿تكلمهم﴾ فيقول حاكية لقول الله ﴿أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ أي بالقرآن أو بخروجها ﴿ويوم نحشر من كل أمة﴾ من للتبعيض ﴿فوجا﴾ جماعة ﴿ممن يكذب بآياتنا﴾ بيان للفوج وهم رؤساؤهم وقادتهم ﴿فهم يوزعون﴾ يحبس أولهم على آخرهم ليجتمعوا، وفسرت في الأخبار بالرجعة، وأما الحشر الأكبر فقوله ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ ٤٧: ١٨.

﴿حتى إذا جاؤا﴾ الموقف ﴿قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً﴾ أي

﴿أَمَّا﴾ أم ﴿ذَا﴾ موصول ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ مما أمركم الله وراءه.

﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾ حَلَّ الإصر الموعود ﴿عَلَيْهِم﴾ طرًا معلّلا ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿ظَلَمُوا﴾ عدلوا عما أمِروا ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ لعدم إسعاد مسحلهم للكلام للإصر أو لسطوع سداد الرسل وولعهم.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أمَا علِموا وما دروا ﴿أَنَّا جَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿ٱلَّيْلَ﴾ أسود ﴿لِيَسْكُنُوا فِيهِ﴾ لروحهم وهكرهم وامساكهم عما كدحوا ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ أهنئ لأعمالهم ومصالحهم وهو حال ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الامر ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ إعلاما للمعاد ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ الرسل وما أرسل لهم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ أوّلا ﴿فَفَزِعَ﴾ للهول ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّهم ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد الله هكوعه ووطد صدره عموما ﴿وَكُلٌّ﴾ كلهم ﴿أَتَوْهُ﴾ وردوا محلّ السؤال أو

كذبتم بها بادي الرأي غير متأملها ﴿أماذا﴾ أم أي شيء ﴿كنتم تعملون﴾ به وهو تبكيت إذ لم تعملوا سوى التكذيب ﴿ووقع القول عليهم﴾ غشيهم العذاب الموعود وهو النار بعد ذلك ﴿بما ظلموا﴾ بظلمهم بالتكذيب ﴿فهم لا ينطقون﴾ بعذر لعدمه وشغلهم بالنار ﴿ألم يروا أنا جعلنا الليل﴾ خلقناه ﴿ليسكنوا فيه﴾ بالنوم والدعة ﴿والنهار مبصراً﴾ أي ليتبصروا فيه ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ دلالات لهم على التوحيد والبعث والنبوة إذ تعاقب النور والظلمة إنما يتم بقدرة قاهر، ويشبه النوم بالموت والانتباه بالبعث ولأن من جعل ذلك لبعض مصالحهم كيف يهمل ما هو مناط جميعها من بعث رسول إليهم.

﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض﴾ عند النفخة الأولى وعبر بالماضي لتحقق وقوعه ﴿إلا من شاء الله﴾ ممن ثبت قلبه، وهم

صدد الله، ورووه موحَّدا للمح الكلّ ﴿دَاخِرِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ حُسّالا أو طَوّاعا لأمر الله.

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد كلها حال عرك الصور ﴿تَحْسَبُهَا﴾ ورووه مكسور الوسط، وهو حال ﴿جَامِدَةً﴾ لاحراك لها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ الأطواد ﴿تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ مرورا مسرعا كامل الإسراع ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكد لمدلول الأول، وهو كوعد الله والمراد وعد الله وعدا ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ﴾ أحكم ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ وسوّاه كما هو حر ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أعداءه.

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ عمل عملا صالحا، والمراد لا إله إلّا الله أو العمل الصالح عموما ﴿فَلَهُۥ خَيْرٌ﴾ حاصل ﴿مِّنْهَا﴾ أوسع لها وهو دار السلام أو أصح ممّاه وهو أوسعها دواما ﴿وَهُم﴾ أولوا صوالح الأعمال ﴿مِّن فَزَعٍ﴾ هول وروع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معادا ﴿ءَامِنُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ أهل سلام.

﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ أساء عمله وعدل مع الله سواه ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ اطرحوا معكوسا رؤسهم ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ لمّا عكسوا أمر الله وكلمو

جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل، وقيل: الشهداء ﴿وكل أتوه داخرين﴾ صاغرين ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة﴾ واقفة مكانها ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ في السرعة، وكذا الأجرام العظام إذا تحركت لا تكاد تظهر حركتها ﴿صنع الله﴾ أي صنع الله ذلك صنعا ﴿الذي أتقن﴾ أحكم ﴿كل شيء﴾ صنعه ﴿إنه خبير بما تفعلون﴾ فيجازيكم ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ بالأضعاف وبأن العمل منقض والثواب دائم وخير منها الجنة ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة﴾ قيل: بالشرك ﴿فكبت وجوههم في النار﴾ ألقو

حَ ﴿هَلْ﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ أهل الصدود ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ معاص ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ دار الأعمال وأعلم لهم وراء إعلام أحوال المعاد وما سواها.

﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ والآمر هو الله ﴿أَنْ أَعْبُدَ﴾ أطاوع وأوحّد ﴿رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾ أمّ الرُّحْم ﴿ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ عَدَّها حرماً سالما، وحرّم مصطادها وكلاءها ودوحها ﴿وَلَهُ﴾ أسرا وملكا ﴿كُلُّ شَىْءٍ﴾ معها وهو مالك العالم كلّه والمحرّم والمحلّل كما هو مراده ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ دواما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ لله موحّدا.

﴿وَأَنْ أَتْلُوَا﴾ أدعو وأدرس دواما ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله المرسل لإصلاح الكلّ ولإدراك أسراره ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ سلك سواء الصراط وعمل أحكامه ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ﴾ وصلاح هداه وأصله ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ ساء سلوكه وطرح هداه ﴿فَقُلْ﴾ له ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلا رسول ﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلْمُنذِرِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ للطّلّاح وما صلح للرسول إلّا الإعلام.

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حمد حامد آلاء لا إحصاء لها ﴿سَيُرِيكُمْ﴾ الله

فيها منكوسين، وعبّر بالوجوه عن ذواتهم ويقال لهم ﴿هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ وعن علي عليه السلام في الآية: الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا.

قل لهم ﴿إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة﴾ أي مكة ﴿الذى حرمها﴾ أي جعلها حرما آمنا ﴿وله كل شيء وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ المخلصين بالتوحيد ﴿وأن أتلو القرآن﴾ عليكم أدعوكم إلى ما فيه أو أتبعه ﴿فمن اهتدى﴾ بإجابته لي في ذلك ﴿فإنما يهتدي لنفسه﴾ لعود نفعه إليه ﴿ومن ضل﴾ بترك الإجابة ﴿فقل إنما أنا من المنذرين﴾ فما عليّ إلا الإنذار ﴿وقل الحمد لله﴾ على

إصلاحا لكم ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أدلاء طوله وسطوه حالا ومآلا ﴿فَتَعۡرِفُونَهَا﴾ ولا حاصل لِعَملكم حَ ﴿وَمَا رَبُّكَ﴾ العَلّام ﴿بِغَـٰفِلٍ﴾ ساه ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ أصلا وإمهالكم للمصالح والحِكَم.

نعمة الرسالة وغيرها ﴿سيريكم آياته﴾ في الآخرة ﴿فتعرفونها﴾ يقينا أنها آية ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم.

سورة القصص

سورة القصص

موردها أمّ الرُّحْم ومحصول مدلولها:

إعلام حول ملك مصر وإهلاكه الأولاد، وولاد رسول الهود. وودّ عُرْس المَلِك له. وردّه للأُمّ. وإهلاكه المَرء العادل، ورحله لِرَوع الأعداء. ووصوله الرّسّ وارواءه الماء. واعلاء إعلام ألوكه كحول العصا صَلاً. وإسعاد الله له مع الردء الرسول.

وإعلامه لمحمّد رسول الله صلعم عمّا مرّ أطوار الطور. ومدح أهل إسلام أعطاهم الله الطرس. وإهلاك الأُمم الأُوَل. ومَراء أهل العدول معاداً. أو إهلاك ولد عمّ رسول الهود وحدله وسموده للمال الامّو. ووعد الله للرسول صلعم العود لأمّ الرُّحْم. وإعلام هَلاك ماعدا الله، والأمر والحُكْم كله لله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿طسٓمٓ﴾ ﴿١﴾ طلسم الأسرار والعلوم.

﴿تِلْكَ﴾ الدوال والأعلام والكلِم ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ المسطور ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢﴾ للحلال والحرام.

وما وعد وأوعد ﴿نَتْلُوا﴾ أدرس وأرسل ﴿عَلَيْكَ﴾ أو المراد درس الملك مأمور ﴿مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد وهو حال ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣﴾ لرهط معلوم إسلامهم.

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا﴾ عدل وعدا وسمد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا﴾ كلهم ﴿شِيَعًا﴾ أرهاطا كما أراد وأعدّ كل رهط لأمر وعمل

﴿ ٢٨ ـ سورة القصص ثمان وثمانون آية مكية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب المبين﴾ السورة، أو القرآن البين إعجازه، أو المبين له ﴿نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون﴾ بعض خبرهما ﴿بالحق﴾ محقين ﴿لقوم يؤمنون﴾ فإنهم المنتفعون به.

﴿إن فرعون علا في الأرض﴾ أرض مصر ﴿وجعل أهلها شيعا﴾ فرقا يشيعونه

﴿يَسْتَضْعِفُ﴾ حَدلا وسَطوا، وهو حال، ﴿طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ وهم الهود للوهم والرَّوع ﴿يُذَبِّحُ﴾ عداء ﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾ لَمّا وَلِدوا لسماعه طَلاح ملكه وإهلاكه لمولود لهم ﴿وَيَسْتَحْيِ﴾ طرحا ﴿نِسَآءَهُمْ﴾ لإصلاح الأمور والأعمال ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٤﴾ عَمَلا، وطَلاحَ أمره ساطع لَمّا لا رادّ لِمَا حكم أهل الأحكام، وصحّ إهلاكه وإلاّ ما صلح إهلاك الأولاد وعمله لكمال وَرَهه .

﴿وَنُرِيدُ﴾ عَدْلا وصَلاحا حال حكاها الله ﴿أَن نَّمُنَّ﴾ إكراما ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا﴾ وصاروا موارد العُسْر والكُرْه ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ محلّ مصر ﴿وَنَجْعَلَهُمْ﴾ رُحْما ﴿أَئِمَّةً﴾ رؤساء وملوكا ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ ﴿٥﴾ مُلْكه وكلّ ما هو له.

﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أسلطهم وأسمحهم علوا وسطوا ﴿وَنُرِىَ﴾ إعلاما لِمآل الأحوال ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الملك ﴿وَهَٰمَٰنَ﴾ مُوَكّل أمور مُلْكه ﴿وَجُنُودَهُمَا﴾ عساكرهما ﴿مِنْهُم﴾ هؤلاء الأعاسر ﴿مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾

في طاعته، أو أصنافا في خدمته، أو فرقاً مختلفة متعادين لينقادوا له ﴿**يستضعف طائفة منهم**﴾ وهم بنو إسرائيل ﴿**يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم**﴾ يستبقيهن لأن كاهنا أخبره بأنه يولد في بني إسرائيل مولود يذهب ملكك على يده ﴿**إنه كان من المفسدين**﴾ بالقتل وغيره.

﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض**﴾ من خلاصهم من بأسه في المآل ﴿**ونجعلهم أئمة**﴾ مقدمين في الدارين ﴿**ونجعلهم الوارثين**﴾ لملك فرعون ﴿**ونمكن لهم في الأرض**﴾ أرض مصر والشام بتسليطهم فيها ﴿**ونرى فرعون وهامان**﴾ وزيره ﴿**وجنودهما منهم**﴾ من بني إسرائيل ﴿**ما كانوا**

﴿٦﴾ ما هوّلوه ورَوّعوه وهو إعدام ملكهم وهلاكهم لمولود لهؤلاء.

﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ رُحما وكَرَما ﴿إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ إلهاما أو إعلام مَلَك كما أعلم لأمّ روح الله ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ ما صَلَح لك إمصاصه ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ الهَلاك لاطلاع الملك ﴿فَأَلْقِيهِ﴾ طرحا ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ داماء مصر مع طرحه أوّلا وسط وعاء ألواح ﴿وَلَا تَخَافِى﴾ هلاكه ﴿وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾لسوء حاله وعدم وصاله ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ﴾ معاودوه وموصلوه ﴿إِلَيْكِ﴾ سالما سارعا ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ﴾ كُمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٧﴾ .

ولَمَّا هال أهله أمر المَلِك عملوا له وعاء، وطلوه طِلاَء معهودا وسدّوا مسامّه ومهّدوه له وحطّوه وسطه وأصدوه، وطرحوه داماء مصر واحدروه سمرا وسال معه الماء، ووصل صرح الملك.

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ﴾ الوعاء سحر السمر المسطور ﴿ءَالُ﴾ أرداء الملك ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وحطّوه أمامه، وردّوا واسط الوعاء وادلعوا المولود ومرآه لامع وهو ماصّ للدّر مصّا معهودا ﴿لِيَكُونَ﴾ المولود المدلع، واللام لام المآل، ﴿لَهُمْ﴾ للملك وآله ﴿عَدُوًّا﴾ مُهلِكا لهم ﴿وَحَزَنًا﴾ كعَدَم، ورووا كعَدْم ومدلولهما

يحذرون﴾ من ذهاب ملكهم وإهلاكهم على يد مولود منهم.

﴿وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه﴾ ذلك ﴿فألقيه في اليم﴾ البحر أي النيل ﴿ولا تخافي﴾ ضيعته ولا غرقه ﴿ولا تحزني﴾ لفراقة ﴿إنا رادوه إليك﴾ سالما عن قريب ﴿وجاعلوه من المرسلين﴾ فأرضعته ثلاثة أشهر، ثم ألح فرعون في طلب الولدان فوضعته في تابوت مطلي داخله بالقار ممهد له فيه، وأغلقته وألقته في النيل ليلا ﴿فالتقطه آل فرعون﴾ بتابوته فوضع بين يديه وفُتح وأخرج منه موسى ﴿ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ اللام للعاقبة.

واحد، وهو مصدر أُورد إطراءً ﴿إِنَّ﴾ المَلِك ﴿فِرْعَوْنَ وَ﴾ وعماده ﴿هَـٰمَـٰنَ﴾ المطرود ﴿وَجُنُودَهُمَا﴾ عساكرهما ﴿كَانُوا﴾ ملأ ﴿خَـٰطِئِينَ﴾ ﴿٨﴾ أهل آصار ومعارٌ وأهلا للهَلاك.

﴿وَ﴾ لَمّا أحسّه المَلِك وعُرسه ووَدّاه وهَم الأرداء إهلاكه ﴿قَالَتِ آمْرَأَتُ﴾ المَلِك ﴿فِرْعَوْنَ﴾ له هو ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ روحها ﴿لِّى وَلَكَ﴾ معا، وَرد كَلّم الملك لك وحدك ولو كَلّم كما هو كلام عرسه لهداه الله كما هداها ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾ هدرا ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ مآلا ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ لَمّا هو أهل له ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ آله ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٩﴾ مآل أمرهم معه .

﴿وَ أَصْبَحَ﴾ صار ﴿فُؤَادُ﴾ روع ﴿أُمِّ مُوسَىٰ﴾ لَمّا وصلها إدلاع الولد ﴿فَـٰرِغًا﴾ هواء عما سواه لِدهم الهَمّ وكمال الوَلَه والدَّلَه. أو لا هَمَّ لها لكمال وُكولها وعِولها وأمِلها كَرَم الله ورحمه وسداد وَعده ولسماعها ودّهما له ﴿إِن﴾ مطروح الاسم كما دَلّ اللام ومحموله ﴿كَادَتْ﴾ أُمّه ﴿لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ وِلاده لكمال

﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ في كل أمر فليس خطؤهم في تربية عدوهم ببدع منهم ﴿وقالت امرأة فرعون﴾ هو ﴿قرة عين لي ولك﴾ مروي: أنه قال لك لا لي ولو قال لي ولك لهداه الله كما هداها ﴿لا تقتلوه﴾ الجمع للتعظيم، أو خاطبه وأعوانه ﴿عسى أن ينفعنا﴾ فإن فيه مخايل النفع، وذلك أمارات من نوره وارتضاعه إبهامه لبنا وبرء برص ابنتها بريقه ﴿أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون﴾ أنهم على خطإ في التقاطه.

﴿وأصبح فؤاد أم موسى﴾ لما سمعت بالتقاطه ﴿فارغا﴾ من كل شيء سوى همه، أو من العقل لدهشتها، أو من الحزن لوثوقها بوعدالله ﴿إن﴾ المخففة يعني أنها ﴿كادت لتبدى به﴾ لتظهر بأنه ابنها جزعا وتضجراً ﴿لولا أن ربطنا على

الهَمّ أو السرور ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا﴾لولا الإحكام وإعطاء الحمل وطرح الحصد ﴿عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ حاصل لَمّا أطاع لها سوّارها ﴿لِتَكُونَ﴾ أمّه ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠﴾ لِوعد الله.

﴿وَقَالَتْ﴾ أمّه ﴿لِأُخْتِهِ﴾ اسمها اسم أمّ روح الله ﴿قُصِّيهِ﴾ لعلم حاله وأصله كسو الرسم ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ﴾ محل طرح وهو حال دوام الملك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ آل المَلِك ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١١﴾ حالها.

﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ﴾ المولود ﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾ كلها ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام رَدّه لأمّه ﴿فَقَالَتْ﴾ ودادا ورحما ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ أسلككم ﴿عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ﴾ورهط صلاح ﴿يَكْفُلُونَهُۥ﴾ الوَلَد ﴿لَكُمْ﴾ كما هو مرادكم ﴿وَهُمْ لَهُۥ﴾ للولد أو للملك ﴿نَـٰصِحُونَ﴾ ﴿١٢﴾ أولوا صلاح.

وهم سمعوا كلامها وطاوعوها، ولَمّا أدرك الوَلد أمّه مصّ درّها وحصل ردّه كما وعد الله وهو كلامه ﴿فَرَدَدْنَـٰهُ﴾ سالما كما هو الموعود ﴿إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾ مسرعا ﴿كَىْ تَقَرَّ﴾ روحا ﴿عَيْنُهَا﴾ لوصل الولد ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ لعدم وصاله وسوء حاله ﴿وَلِتَعْلَمَ﴾ علم إحساس ﴿أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾وعهده ﴿حَقٌّ﴾ سداد لا

قلبها﴾ سكّناه بالصبر ﴿لتكون من المؤمنين﴾ المصدقين بوعدنا، وجواب لولا دل عليه ما قبلها ﴿وقالت لأخته﴾ مريم ﴿قصيه﴾ اتبعي أثره وتعرفي خبره ﴿فبصرت به عن جنب﴾ عن بعد مجالسة ﴿وهم لا يشعرون﴾ أنها أخته أو لغرضها ﴿وحرمنا عليه المراضع﴾ منعناه أن يرضع منها، جمع مرضع الرضاع أي مكانه أي الثدى ﴿من قبل﴾ قبل قصصها أثره ﴿فقالت﴾ أخته حين رأت حنوهم عليه ﴿هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم﴾ بتربيته ﴿وهم له ناصحون﴾ بالقيام بأمره ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها﴾ بلقائه ﴿ولا تحزن﴾ لفراقه

كسر له ولا حِوَل ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل الطَّلَاح ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣﴾ سداد وعده.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ﴾ وصل الولد ﴿أَشُدَّهُ﴾ حدود الكمال ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ روعه وعَدَل عمره وكَمُل حَسُه ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ﴾ اعطاء ﴿حُكْمًا﴾ أمرا هو الألوك ﴿وَعِلْمًا﴾ لمصالح الكُلّ أو المراد علم الحكماء والعلماء ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما عمل مع الأُمّ وولدها ﴿نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أهل الإسلام كلّهم.

﴿وَدَخَلَ﴾ ورد ﴿ٱلْمَدِينَةَ﴾ مصر ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ سرًا ما علمه أحد، وهو حال روحهم وكراهم ﴿فَوَجَدَ﴾ أدرك ﴿فِيهَا﴾ مصر ﴿رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـٰذَا﴾ وأحدهما ﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ رهطه وطوّعه ﴿وَهَـٰذَا﴾ سواه ﴿مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ أهل مصر والمراد إكراه العدوّ الأوّل لحمل مسعر مدعس الملك ﴿فَٱسْتَغَـٰثَهُ﴾ وحاول مدده المرء ﴿ٱلَّذِى﴾ هو ﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾ رهطه وطوّعه ﴿عَلَى﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى﴾ هو ﴿مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ أهل مصر وكلّم للعدوّ دعه، حاور

﴿ولتعلم﴾ عين ﴿أن وعد الله﴾ برده إليها ﴿حق ولكن أكثرهم﴾ أي الناس ﴿لا يعلمون﴾ حقيقة وعده.

﴿ولما بلغ أشده﴾ كمال شدته وهو ثلاث وثلاثون أو الحلم ﴿واستوى﴾ أي تم في استحكامه وبلغ الأربعين ﴿آتيناه حكما﴾ نبوة ﴿وعلماً﴾ بالدين ﴿وكذلك﴾ كما فعلنا له ﴿نجزى المحسنين﴾ بإحسانهم ﴿ودخل﴾ موسى ﴿المدينة﴾ مصر ﴿على حين غفلة من أهلها﴾ وقت القائلة، أو ما بين العشاءين، أو يوم عيدهم ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته﴾ إسرائيلي ﴿وهذا من عدوه﴾ قبطي يسخّر الإسرائيلي لحمل حطب إلى مطبخ فرعون ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ طلب أن يغيثه بالنصر ﴿فوكزه موسى﴾ ضربه

العدوّ: دع وإلاّ أحمل علاك، ﴿فَوَكَزَهُۥ﴾ لَكَمَه ولطمه ﴿مُوسَىٰ﴾ طَولا ﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أهلكه ورمسه وسط الرمل وسدم ﴿قَالَ هَٰذَا﴾ الأمر السوء ﴿مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المارد المطرود وسواسه، وما أطاوعه عمدا ﴿إِنَّهُۥ عَدُوٌّ﴾ لِوَلَدِ آدم ﴿مُّضِلٌّ﴾ لهم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساطع العِداء .

﴿قَالَ﴾ سادما ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ مُهلِكا له ﴿فَٱغْفِرْ﴾ أمح ﴿لِى﴾ الإصر ﴿فَغَفَرَ﴾ الله ﴿لَهُۥ﴾ ومحاه لصدوره سهوا لا عَمْدا ولسدمه وهَوده ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ للآصار لا سواه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٦﴾ كامل الرُحم.

﴿قَالَ رَبِّ﴾ أعهد ﴿بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ﴾ إكراما وهو سماع الدعاء، وحوار العهد مطروح وهو لاعود وأهود ﴿فَلَنْ أَكُونَ﴾ حالا ومآلا ﴿ظَهِيرًا﴾ مُمِدًا ومُسْعِداً ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٧﴾ عُمّال السوء.

﴿فَأَصْبَحَ﴾ وأدرك السحر ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر ﴿خَآئِفًا﴾ مع الرَوْع والهَول لإهلاك العدوّ ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ المكروه لعمله الصادر سهوا، أو إمداد الله، وهو حال، ﴿فَإِذَا﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ﴾ رام الإمداد ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ كما مرّ

بجمع كفه ﴿فقضى عليه﴾ فقتله ﴿قال هذا﴾ أي الأمر الذي وقع القتل بسببه ﴿من عمل الشيطان إنه عدو﴾ للإنسان ﴿مضل﴾ له ﴿مبين﴾ بَيِّن الإضلال.

﴿قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾ ترك الأولى، أو قاله انقطاعا إلى الله ﴿فغفر له إنه هو الغفور﴾ لعباده ﴿الرحيم﴾ بهم ﴿قال رب بما أنعمت على﴾ من القوة ﴿فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾ أي فلن استعملها إلا في مظاهرة أوليائك ﴿فأصبح في المدينة خائفاً يترقب﴾ الأخبار وما يقال ﴿فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه﴾ يستغيثه بصراخ إلى قبطي آخر ﴿قال له موسى إنك لغوى

﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ هو رَوْم الإمداد ﴿قَالَ لَهُ﴾ لمرء رام المدد ﴿مُوسَىٰٓ﴾ حاردا ومُهَدِّدا ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ﴾ سالك صراط سوء ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٨﴾ ساطع وطَلّح أمر الأمس لعملك.

﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ﴾ الرسول ﴿أَن يَبْطِشَ﴾ سطوا ﴿بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ لمحاول المدد وللمُمِدّ ﴿قَالَ﴾ محاول المدد أو العدوّ روعا ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ﴾ سطوا ﴿أَن تَقْتُلَنِى﴾ الحال ﴿كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا﴾ امرءا ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ مع عدم إصره ﴿إِن﴾ ما ﴿تُرِيدُ﴾ أمرا ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا﴾ عامدا للإهلاك مُهْدِرا للدماء مالك هَمُّ المآل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا تُرِيدُ﴾ أصلا ﴿أَن تَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ ﴿١٩﴾ أهل الصلاح والإصلاح.

وسَمع الملك أمره وأمر إهلاكه ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾ مسلم وهو ولد عمّ الملك ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ أمد مصر وهو محلّ الملك ﴿يَسْعَىٰ﴾ مسرعا ووصل و ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ إعلمْ واطّلع ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾ آمر أحادهم أحادهم ﴿بِكَ﴾ لك ﴿لِيَقْتُلُوكَ﴾ أوس عملك ﴿فَٱخْرُجْ﴾ ورُحْ وصِر وادسا

مبين﴾ من الغواية لكثرة مخاصمتك ﴿**فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما**﴾ لموسى والإسرائيلي ﴿**قال**﴾ الإسرائيلي ظانا أن يبطش به لوصفه إياه بالغواية ﴿**يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس**﴾ أو قاله القبطي إذ أحس مما قاله أنه القاتل للقبطي بالأمس ﴿**إن**﴾ ما ﴿**تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض**﴾ عاليا بالقتل والظلم ﴿**وما تريد أن تكون من المصلحين**﴾ بين الناس فانتشر الحديث، فبلغ فرعون فأمر بطلبه وقتله.

﴿**وجاء رجل**﴾ هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه ﴿**من أقصى المدينة يسعى**﴾ يسرع ﴿**قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك**﴾ الائتمار التشاور

حاردا ﴿إِنِّى لَكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أروم سلامك.

﴿فَخَرَجَ﴾ وراحَ وحده ﴿مِنْهَا﴾ ولا رِدء معه ﴿خَآئِفاً﴾ ممّا همّ الأعداء ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ وصول عدوّ ﴿قَالَ﴾ مُلِحّاً مهموما ﴿رَبِّ نَجِّنِى﴾ وسلّم ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٢١﴾ رهط الملك.

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ﴾ وعمد ﴿تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ وهو مصر سموه اسم مؤسسه وما ملكه ملك مصر وما عَلِم الرسول صراطه ﴿قَالَ﴾ أدعو ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى﴾ كرما ورحما ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿٢٢﴾ وسطه وأسدّه.

..رَد مَلَك وهداه ﴿وَلَمَّا وَرَدَ﴾ وصل ﴿مَآءَ مَدْيَنَ﴾ وهو الرسّ ﴿وَجَدَ﴾ أدرك ﴿عَلَيْهِ أُمَّةً﴾ رهطا ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ صروع الوُرّاد ﴿يَسْقُونَ﴾ سُوّامهم ﴿وَوَجَدَ﴾ أدرك ﴿مِن دُونِهِمُ﴾ سواهم ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ هما ﴿تَذُودَانِ﴾ وهو الطرد والدسع. ولمّا رآهما راع و ﴿قَالَ﴾ لهما وسأل ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما حالكما وأمركما ومرادكما ﴿قَالَتَا﴾ له ﴿لَا نَسْقِى﴾ السُوّام ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ

﴿فاخرج إني لك من الناصحين﴾ لك ﴿فخرج منها﴾ من المدينة ﴿خائفاً يترقب﴾ الطلب ﴿قال رب نجني من القوم الظالمين﴾ دلّ على أن قتله القبطي لم يكن ذنبا وإلا لم يكونوا ظالمين بطلب القود.

﴿ولما توجه تلقاء مدين﴾ قصد نحوها وهي قرية شعيب ﴿قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾ وسطه ﴿ولما ورد ماء مدين﴾ وصل إليه وهو بئر لهم ﴿وجد عليه﴾ فوق شفيره ﴿أمة﴾ جماعة وأصنافاً ﴿من الناس يسقون﴾ يسقون مواشيهم ﴿ووجد من دونهم﴾ في مكان أسفل من مكانهم ﴿امرأتين تذودان﴾ تمنعان غنمهما عن الماء لئلا تزاحماهم ﴿قال ما خطبكما﴾ شأنكما تذودان ﴿قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء﴾ جمع راع يصرفوا مواشيهم عن الماء خوف

﴿ٱلرِّعَآءُ﴾ واحدها راع ورووا الرُّعآء، وهو لعدم ممدّ لهما ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ﴾ هرم ﴿كَبِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ حالا أو عمرا ما رعاها.

﴿فَسَقَىٰ﴾ سُوّامهما إمدادا وإسعادا ورُحْما ﴿لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ﴾ عاد لكمال حَرّ الهواء والسعار ﴿إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ لدار أو سمر وطال العسر ﴿فَقَالَ﴾ دعاء اللّهم ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ﴾ كَرَما ﴿إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ﴾ طعام ﴿فَقِيرٌ﴾ ﴿٢٤﴾ مؤمّل داع.

﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا﴾ لِرَوْمه ﴿تَمْشِى عَلَى﴾ رسم ﴿ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ مع إسدال كُمّ.

درعها كما هو معهود العواصم الطواهر، وهو حلّ محلّ الحال، ﴿قَالَتْ﴾ له ﴿إِنَّ أَبِى﴾ هرم مُكرّم وصالح ﴿يَدْعُوكَ﴾ لداره ﴿لِيَجْزِيَكَ﴾ إصلاحا وإكراما ﴿أَجْرَ مَا﴾ للمصدر ﴿سَقَيْتَ﴾ السُّوّام ﴿لَنَا﴾ ولمّا سمع أطاع أمره ودَلّه لا طمعا ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ﴾ وَرد صدد والدهما ﴿وَقَصَّ﴾ إعلاما ﴿عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ وأعاد ممّا مرّ وراءه، وهو مصدر كالعِلَل ﴿قَالَ﴾ والدها وهو مسلّ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ مما أرادوا ﴿نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ الملك ورهطه

مزاحمتهم ﴿وأبونا شيخ كبير﴾ لا يقدر أن يسقي فيضطر لإخراجنا، فرحمهم ﴿فسقي لهما﴾ غنمهما، وحذفت مفاعيل الخمسة لأن الغرض هو الفعل لا المفعول ﴿ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير﴾ طعام ﴿فقير﴾ ورجعت البنتان إلى أبيهما شعيب، فأخبرتاه الخبر فقال لاحدهما: عليَّ به.

﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء﴾ وهي التي تزوجها وهي الصغرى واسمها صفيراء، وقيل: الكبرى واسمها صفراء ﴿قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾ فأجابها ﴿فلما جاءه وقص عليه القصص﴾ من لدن ولادته

لَمّا لا سَطوَ لهم علاهم أصلا وأكرمه وأطعمه.

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾ ولد أرسلها ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ وهو أصلح لعمل الرعاء ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ﴾ للعمل المسطور، وهو معلّل للكلام الأوّل ﴿ٱلْقَوِىُّ﴾ لعلمها مَدّ الدلو المملو سهلا ﴿ٱلْأَمِينُ﴾ ﴿٢٦﴾ لَمّا أمرها المرور وراءه ولاء حال سلوكهما معا.

وعلم والدهما سداده وصلاحه وطوله ﴿قَالَ﴾ الوالد له ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ﴾ أرُوم ﴿أَنْ أُنكِحَكَ﴾ أمَلِكُك وءاهلك وهو وعد له للأهول ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ﴾ لحَا ﴿هَـٰتَيْنِ﴾ والأمر أمرك ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى﴾ مُصلِحا مُكمّلا ﴿ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ﴾ أعوام وهو مهرها ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ﴾ طَوْعا أعواما ﴿عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ الكمال ﴿وَمَآ أُرِيدُ﴾ اصلا ﴿أَنْ أَشُقَّ﴾ أحمل العسر ﴿عَلَيْكَ﴾ إكراها ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد ﴿مِنَ﴾ امم ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ عملا وعهدا.

في فراره خوفا من فرعون ﴿قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾ فرعون وقومه فلا سلطان له بأرضنا ﴿قالت إحداهما﴾ وهي المرسَلة ﴿يا أبت استأجره﴾ لرعي الغنم ﴿إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾ حث بليغ على ستئجاره إذ عللته بهما على جهة المثل، ولم تقل لقوته وأمانته، وجعلت خبراً سما ودلت بالماضي على أنه أمر قد عُرف منه.

﴿قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني﴾ تكون أجيراً لي ﴿ثماني حجج﴾ سنين ﴿فإن أتممت عشرا فمن عندك﴾ فالإتمام تفضّل منك ولا ألزمكه ﴿وما أريد أن أشق عليك﴾ بإلزامك العشرة، أو بالمناقشة في استيفاء الأعمال ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ للتبرك ﴿من الصالحين﴾ في حسن الصحبة والوفاء بالعهد ﴿قال ذلك﴾ الذي شارطتني عليه قد تم ﴿بيني وبينك﴾ لا

﴿قَالَ﴾ رسول الهود ﴿ذَٰلِكَ﴾ العهد ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكَ﴾ واطد مؤكد ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ﴾ ممّا مرّ ﴿قَضَيْتُ﴾ كاملا ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ﴾ للحدّ المحدود ولا إكراه ﴿عَلَيَّ﴾ أصلا ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العلّام ﴿عَلَىٰ﴾ كل ﴿مَا﴾ عهد ووعد ﴿نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ ﴿٢٨﴾ مُطّلع.

وكمّل الوعد وأهلّها كما هو مرسومهم. وأعطاء والدها العصا لطرد المكروه والسوء، وهو عصا آدم اصلها آس دار السلام. وصار هو أحد الرعاء محمود العمل مسعود الأمر ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ﴾ أكمل ﴿مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ مدد الوعد ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾ راح مع عرسه حدود مصر ﴿ءَانَسَ﴾ أحسّ ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ اسم طود ﴿نَارًا﴾ لمعا كالسعور ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ﴾ رهطه وطوعه ﴿ٱمْكُثُوٓا﴾ اهدؤا عصرا ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ لعلّها سعّرها أحد ﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾ مُسرعا ﴿مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ إطلاع صراط ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ عود مسعّر، وروده مكسور الأول. ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ المحسوس لمعها ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لهوء البرء ﴿تَصْطَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ أحمّاء.

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ ورد صددها ﴿نُودِىَ﴾ دعاه الله ﴿مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ﴾

تخرج عنه ﴿أيما الأجلين﴾ الثماني أو العشر ﴿قضيت فلا عدوان علي﴾ بطلب الزيادة عليه أو فلا أكون متعديا بترك الزيادة عليه ﴿والله على ما نقول﴾ من التشارط ﴿وكيل﴾ شهيد حفيظ.

﴿فلما قضى موسى الأجل﴾ أوفى الأجلين ﴿وسار بأهله﴾ امرأته بإذن أبيها إلى الشام أو مصر ﴿آنس﴾ بصر ﴿من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر﴾ عن الطريق وكان قد ضله ﴿أو جذوة﴾ قطعة أو شعلة ﴿من النار لعلكم تصطلون﴾ تستدفئون بها.

ساحله ﴿ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ لِعُلوّ حاله ﴿فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ﴾ لسماعه كلام الله ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ وسطها ﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ مالكهم.

﴿وَأَنۡ أَلۡقِ﴾ إطرح ﴿عَصَاكَ﴾ وطرحها وحوّلها الله صَلًّا مَهْوِلا ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ﴾ حَراكا ﴿كَأَنَّهَا﴾ العصا ﴿جَآنّٞ﴾ صِلُّ إصلال حسًّا ﴿وَلَّىٰ﴾ صَدَّ ﴿مُدۡبِرٗا﴾ معرّدا للهَوْل ﴿وَلَمۡ يُعَقِّبۡ﴾ ما عاد ودعاه الله ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ﴾ أحِلْ وهَلُمّ ﴿وَلَا تَخَفۡ﴾ ودَعِ الرَّوْع والهَوْل ﴿إِنَّكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلۡأٓمِنِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عمّا ساء وكره.

﴿ٱسۡلُكۡ﴾ أورد ﴿يَدَكَ فِي﴾ وسط ﴿جَيۡبِكَ﴾ درعك ﴿تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ﴾ لها لمع كلمع أكمل السعود ﴿مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ﴾ داء ومكروه ﴿وَٱضۡمُمۡ﴾ أوصل ﴿إِلَيۡكَ﴾ صدرك ﴿جَنَاحَكَ﴾ الممدود ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾ الهول الحاصل

﴿فلما أتاها نودي من شاطئ﴾ أتاه النداء من جانب ﴿الواد الأيمن﴾ لموسى ﴿في البقعة المباركة﴾ لأنها محل الوحيّ وتكليمه ﴿من الشجرة﴾ بدل اشتمال ﴿أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك﴾ فألقاها فصارت حية واهتزت ﴿فلما رآها تهتز﴾ تتحرك ﴿كأنها جان﴾ حية سريعة ﴿ولى مدبراً﴾ هارب منها ﴿ولم يعقب﴾ لم يرجع فنوديَ ﴿ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين﴾ من كل مخوف ﴿اسلك يدك﴾ أدخلها ﴿في جيبك﴾ طرف مدرعتك ﴿تخرج بيضاء﴾ ذات شعاع ﴿من غير سوء﴾ برص ﴿واضمم إليك جناحك﴾ يدك المبسوطة تتقى بها الحية خوفا منها، أو بإدخالها في جيبك، فالتكرير لغرض آخر وهو إخفاء الخوف عند العدو مع إظهار معجزة أخرى بخروجها بيضاء ﴿من الرهب﴾ من أجله أي إذا خفت فافعل ذلك شدا لنفسك ﴿فذانك﴾ أي العصا

ممّا لاح وسطح وهو حولها صلًا، ورووه مكسور الرّاء، ﴿فَذَٰنِكَ﴾العصا وما معها كلاهما ﴿بُرْهَـٰنَانِ﴾ أرسِلا لإعلاء حالك وإعلام إرسالك ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ومرسلك ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ مَلِك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ رهطه ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً﴾ رهطا ﴿فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل الخَذْل والصدُود.

﴿قَالَ﴾ رَوْعا ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّى قَتَلْتُ﴾ إهلاكا ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الضّلّاح ﴿نَفْساً﴾ احدا كما مرّ ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ ﴿٣٣﴾ أوسا له.

﴿وَأَخِى﴾ اسمه ﴿هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ﴾ أسلم وأسلط ﴿مِنِّى لِسَاناً﴾وكلامه اصلح واكمل لاعلاء الاحكام ﴿فَأَرْسِلْهُ﴾ رحما وكرما ﴿مَعِىَ رِدْءاً﴾ ممّدا مساعدا وهو حال ورووه رِدًا ﴿يُصَدِّقُنِىٓ﴾ والمراد رِدْءًا مُسدّدا مُصْلِحا مُكَمّلا لكلامه، ورووه حوال الأمر وهو «أرسله» ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ لكمال طَلاحهم ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿٣٤﴾ رَدًا للألوك ولا إسعاد للمسحل.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿سَنَشُدُّ﴾ سنُمسك وأساعد ﴿عَضُدَكَ﴾ وأحكم طَولك وساعدك ﴿بِأَخِيكَ﴾ كما هو مرادك ﴿وَنَجْعَلُ﴾ إكراما ﴿لَكُمَا سُلْطَـٰناً﴾ سطوا وطَوْلا والحاصل أُسلّطكما ﴿فَلَا يَصِلُونَ﴾ الأعداء عُلوًّا وأمرا ﴿إِلَيْكُمَا﴾ حالا ما ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ لإعلامكما دَوالّ الأعلاء والإرسال ﴿أَنتُمَا﴾ كلاكما ﴿وَمَنِ

واليد ﴿برهانان﴾ حجتان نيرتان مرسلا بهما ﴿من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ متمردين في الكفر.

﴿قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون﴾ بها ﴿وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا﴾ معينا ﴿يصدقني﴾ ببيان الحجة ورفع الشبهة ﴿إني أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك بأخيك﴾ نقويك به فوة اليد وقوتها بشدة العضد ﴿ونجعل لكما سلطانا﴾ تسلطا وحجة ﴿فلا يصلون

﴿ٱتَّبَعَكُمَا﴾ طاوعكما إعمالا وأوامر ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ علاهم أمرا وحكما.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ﴾ الرسول ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ أوردها لهم ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع ﴿قَالُوا﴾ رَدّاً وطَلاحا ﴿مَا هَٰذَآ﴾ كلّه ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ معمول لك وما هو مسدّد لإرسالك ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾ السحر أو إدّعاءك الإرسال أصلا ﴿فِىٓ﴾ عهد ﴿ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ لَمّا هو عهد السحر. وهو حال.

﴿وَقَالَ﴾ وروره لا مع واو الوصل لِـمّا هو حوار لكلامهم ورَدٌّ لهم ﴿مُوسَىٰ﴾ لهم ﴿رَبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ مرء أهلّه الله للألوك ﴿مِنْ عِندِهِۦ﴾ سدادا ﴿وَمَن تَكُونُ﴾ حاصلا ﴿لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ صَلاح المعاد، ولو سحر وولع لَما أهلّه للألوك وما هو مرسلا للساحر الوالع ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ أهل الحدل مآلا.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ لأهل مصر سمودا وعلوا ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم﴾ أراد ما لكم ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ﴾ لإكرامكم وطوعكم ﴿غَيْرِى﴾ أو اراد لا

إليكما﴾ بسوء ﴿بآياتنا﴾ متعلق بمقدر أي اذهبا بها ﴿أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾.

﴿فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى﴾ مختلق كسائر أنواع السحر، أو سحر تعلمه ثم تفتريه على الله ﴿وما سمعنا بهذا﴾ السحر أو ادعاء النبوة ﴿في آبائنا الأولين﴾ كائناً في زمنهم ﴿وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده﴾ فيصدقه بالمعجز ﴿ومن تكون له عاقبة الدار﴾ الدنيا أي عاقبتها المحمودة وهي الجنة فإنها المعتد بها ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ لا يفوزون بخير.

﴿وقال فرعون﴾ جهلاً أو تلبيسا على قومه ﴿يا أيها الملأ ما علمت لكم من

إلهَ معلوم له سواه ﴿فَأَوْقِدْ﴾ سَعِّر ﴿لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ﴾ وهو موكّل أمره مالا وملكا ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ لإحكام الأساس وهو أول عامل له ﴿فَٱجْعَل﴾ أسِّسْ ورَصِّصْ ﴿لِى صَرْحاً﴾ صاعدا وسَطحا سامكا ﴿لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ﴾ أصعد والطلوع والإطلاع الصعود ﴿إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ﴾ وهم له محلّ عال ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُ﴾ أعلمه ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ لا سَداد لدعواه.

﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ سَمِد وعَدَا ﴿هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾ عساكره ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿وَظَنُّوٓا۟﴾ وهِمُوا ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطَّلاح ﴿إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ أمد الأمر، وزووه معلوما.

﴿فَأَخَذْنَـٰهُ﴾ سَطْواً وحردا ﴿وَجُنُودَهُۥ﴾ عساكره طرّا ﴿فَنَبَذْنَـٰهُمْ﴾ هو الطرح ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ داماء مصر ﴿فَٱنظُرْ﴾ واعلم محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ وهَدُّد رهطك وهَوِّلهم والسطو لك سمك الله أمرك.

﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ الحال ﴿أَئِمَّةً﴾ رؤساء الطَّلاح ﴿يَدْعُونَ إِلَى﴾ عمل أهل ﴿ٱلنَّارِ﴾ لإعلامهم ردّ الإسلام وأعمال السوء ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ المعهود

إله غيري﴾ نفى علمه به دون وجوده **﴿فأوقد لي يا هامان على الطين﴾** فاطبخ الآجر **﴿فاجعل لي صرحا﴾** قصراً عاليا **﴿لعلي أطلع إلى إله موسى﴾** توهما أو إيهاما ما لتومه أنه لو وجد لكان في السماء فيصعد إليه **﴿وإني لأظنه من الكاذبين﴾** في ادعائه إلها غيرى وأنه رسول **﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق﴾** إذ لا يحق التكبر إلا لله **﴿وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون﴾** ببناء الفاعل أو المفعول **﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم﴾** طرحناهم في البحر **﴿فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾** بتكذيب الرسل **﴿وجعلناهم أئمة﴾** في الكفر

وروده ﴿لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤١﴾ لا مساعد لهم لطرد آصارهم أصلا.

﴿وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ﴾ لِطَلاحهم ﴿فِي هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ طَرْدا وصاروا كلّهم أهل الطرد والردّ لا وصول لِرُحْم الله لهم، أو طردهم الأملاك وأهل الإسلام ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أهل الطرد أوّلهم سوء الصّور.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ إعطاء ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله المُرْسَل المُسدَّد ﴿مِن بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا﴾ عَدْلاً ﴿ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ كرهط هود وصالح ولوط ﴿بَصَآئِرَ﴾ سَواطع دوالّ ولوامع أوامر وأحكام، وهو حال. ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَهُدًى﴾ لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةً﴾ لكل أحد طاوعه وعَمله ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ لطمع إدّكارهم.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ محمد (ص) ﴿بِجَانِبِ﴾ الطود ﴿ٱلْغَرْبِيِّ﴾ وهو حدّ الطور ﴿إِذْ قَضَيْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَىٰ مُوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ أمر الألوك ﴿وَمَا

بالتسمية أو بمنع اللطف ﴿يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة﴾ إبعادا من الرحمة ﴿ويوم القيامة هم من المقبوحين﴾ المبعدين أو المشوهين الخلقة.

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿من بعد ما أهلكنا القرون الأولى﴾ قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ﴿بصائر للناس﴾ أنواراً لقلوبهم يستبصر بها ﴿وهدى﴾ إلى طريق الحق ﴿ورحمة﴾ سببا لنيل الرحمة ﴿لعلهم يتذكرون﴾ إرادة أن يتذكروا ﴿وما كنت بجانب الغربي﴾ بجانب المكان أو الجبل أو الوادي الغربي من موسى ﴿إذ قضينا﴾ حين أوحينا ﴿إلى موسى الأمر﴾ أي رسالته وشريعته أي لم تحضر مكان وحينا إليه ﴿وما كنت من الشاهدين﴾ للوحي إليه.

﴿كُنتَ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ لأمر إرساله.

﴿وَلَـٰكِنَّآ أَنشَأْنَا﴾ لمّا مرّ عهده ﴿قُرُونًا﴾ دهورا أو أمما ﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ﴾ أهل الدهور ﴿ٱلْعُمُرُ﴾ طال أعمارهم ودَرس العلم وطَمس السداد وحوّل الإعلام والأحكام ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ رامكا راكدا ﴿فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ وهم صهره وأهل الإسلام ﴿تَتْلُوا﴾ درسا وهو حال ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا﴾ ممّا أعلمك ﴿وَلَـٰكِنَّا كُنَّا﴾ كرما ﴿مُرْسِلِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ لك إعلاما للسداد.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ أصلا ﴿بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ رسول اليهود إعلاء لحاله وإكراما له وإعطاء للطرس كما مرّ ﴿وَلَـٰكِن﴾ علّمك الله وأرسلك ﴿رَّحْمَةً﴾ للرُّحم والكَرم، ورووه محمولا لمطروح. ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ الراحم ﴿لِتُنذِرَ﴾ عامله علّم المطروح أمامه ﴿قَوْمًا مَّآ أَتَـٰهُم﴾ ما أرسل الله لهم ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ مهوّل عمّا عملوا طلاحا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ عصرا أمامك ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ رهطك ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ لأمرك وهولك.

﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم﴾ هؤلاء الرهط ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ إصر ﴿بِمَا قَدَّمَتْ

﴿ولكنا أنشأنا قرونا﴾ مما بعد موسى ﴿فتطاول عليهم العمر﴾ أمد انقطاع الوحي فاندرست الشرائع فأوحينا إليك خبر موسى وغيره ﴿وما كنت ثاويا﴾ مقيما ﴿في أهل مدين﴾ شعيب ومن آمن به ﴿تتلو﴾ تقرأ ﴿عليهم آياتنا﴾ المتضمنة لقصتهم ﴿ولكنا كنا مرسلين﴾ لك ﴿وما كنت بجانب الطور إذ﴾ حين ﴿نادينا﴾ موسى أن خذ الكتاب بقوة، أو حين ناجيناه ﴿ولكن﴾ علمناك ﴿رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ رسول وشريعة وإن كان عليهم أنبياء وأوصياء حافظون لشرع الرسول السابق ظاهرون أو مستترون لامتناع خلو الزمان من حجة ﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون.

أَيْدِيهِمْ﴾ ممّا عملوا وساؤا، وحوار لولا مطروح وهو ما أرسلك الله ﴿فَيَقُولُوا﴾ حال ورود الإصر اللّهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ للإصلاح والإعلام ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ﴾ المأمور إعلامها ﴿وَنَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ أهل الإسلام.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ كلام الله، أو الرسول المسدّد ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ لإصلاحهم وإعلامهم الأوامر والأحكام ﴿قَالُوا﴾ أعداء الإسلام لدّا ومِرآء ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُوتِىَ﴾ أرسل لمحمّد رسول الله صلعم ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ﴾ أرسل للرسول ﴿مُوسَىٰٓ﴾ وهو الطرس المرسل كلّه معا أو العصا أو ما سواها ﴿أَ﴾ أسلموا ﴿وَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَآ﴾ كلام ﴿أُوتِىَ مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الكلام المرسل لمحمّد صلعم ﴿قَالُوا﴾ له مع الرد، كلاهما ﴿سِحْرَانِ

﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة﴾ عقوبة ﴿بما قدمت أيديهم﴾ من الكفر والمعاصي ﴿فيقولوا﴾ أي لولا قولهم إذا عوقبوا بكفرهم ﴿ربنا لولا﴾ هلاّ ﴿أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين﴾ الفاء جواب التخصيص أي إنما أرسلناك لقطع عذرهم، فالقول هو سبب الإرسال ولكن لما كانت العقوبة سببا للقول أدخلت لولا إليها، وعطف القول عليها بفاء السببية إيذانا بأنهم إنما ألجئهم إلى القول العقوبة لا غير ﴿فلما جاءهم الحق من عندنا﴾ أي الرسول المصدق بالقرآن المعجز ﴿قالوا﴾ تعنتاً ﴿لولا﴾ هلاً ﴿أوتي مثل ما أوتي موسى﴾ من الكتاب جملة والعصا واليد وغيرها ﴿أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل﴾ أي أبناء جنسهم في الكفر والعناد من كفرة زمن موسى، أو آبائهم إذ قيل: كان للعرب أصل في أمته.

﴿قالوا سحران﴾ أي موسى وأخوه أو موسى ومحمد صلى الله عليه وآله، وقرئ «سحران»

﴿تَظَـٰهَرَا﴾ أمدّ كلّ واحد مطوه **﴿وَقَالُوٓاْ﴾** طَلاحا **﴿إِنَّا بِكُلٍّ﴾** كلّ واحد **﴿كَـٰفِرُونَ﴾** **﴿٤٨﴾** أو المراد أهل الحرم رَدُّوا رسول الهود ومحمّدا، أو طرس الهود وكلام الله.

﴿قُلْ﴾ لهم **﴿فَأْتُوا بِكِتَـٰبٍ﴾** سواهما صادر **﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾** إله الكلّ **﴿هُوَ أَهْدَىٰ﴾** وأصلح وأكمل **﴿مِنْهُمَآ﴾** ممّا أُرْسِل لرسول الهود والكلام المرسل الحال **﴿أَتَّبِعْهُ﴾** أطاوعه وأسلِم له **﴿إِن كُنتُمْ﴾** رهط الرُّداد حال دعواكم سحرهما **﴿صَـٰدِقِينَ﴾** **﴿٤٩﴾** كلاما.

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ﴾ ما سمعوا وما حاوزوا **﴿لَكَ﴾** دعاءك **﴿فَٱعْلَمْ﴾** محمّد (ص) **﴿أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ﴾** هؤلاء الأعداء **﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾** آراءهم وآمالهم ولا إملاء ولا أدِلّاء لهم حَ **﴿وَمَنْ﴾** لا أحد **﴿أَضَلُّ﴾** أسوء **﴿مِمَّنِ ٱتَّبَعَ﴾** أطاع **﴿هَوَاهُ﴾** وأمَلَه **﴿بِغَيْرِ هُدًى﴾** وإعلام، وهو حال مؤكد. **﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾** الملك المطاع. **﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾** العدل **﴿لَا يَهْدِى﴾** أصلا **﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾** **﴿٥٠﴾** عُمّال الآصار والمعاز وطُوَّع الأهواء والآمال ماداموا أهل إصرار.

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا﴾ كَرما **﴿لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾** وَصَّل الله لِهُداهم كَلِما وحُكْما لَمّا

مبالغة أو ذو سحر أو كتابهما **﴿تظاهرا﴾** تعاونا بالسحر أو الكتابان بتقوية كل للآخر، والإسناد مجازي **﴿وقالوا إنا بكل﴾** منهم أو بكتابهما **﴿كافرون قل فأتوا بكتاب من عندالله هو أهدى منهما﴾** من الكتابين **﴿اتبعه إن كنتم صادقين﴾** في قولكم **﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم﴾** لا الحجة **﴿ومن أضل﴾** أي لا أضل **﴿ممن اتبع هواه بغير هدى﴾** حال أي ممنوع الإلطاف **﴿من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾** لا يلطف بهم لظلمهم **﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾** أنزلنا عليهم القرآن متصلا بعرضه في إثر بعض ليتصل الذكر، أو متواصلا

وعد وأوعد، أو المراد إرسال كلام الله وصلا وولاء ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ لِصَلاح مآلِهم وسلام معادهم.

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المرسل وهم مسلمو الهود ورهط روح الله ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ كلام الله المرسل لمحمّد صلعم ﴿هُم﴾ أهل الطرس ﴿بِهِ﴾ كلام الله المرسل لمحمّد (ص) ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لعلمهم سداد محمّد صلعم.

﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ﴾ كلام الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ رهط أسلموا ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا بِهِ﴾ سدادا وهو كلام الله ولا إعوار ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ الأصحّ أرسل ﴿مِن رَّبِّنَآ﴾ لإصلاح الكلّ وهو معلّل للإسلام له ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ﴾ أمام إرساله ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ لعلمهم سداده أوّلا.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ أهل الطرس ﴿يُؤْتَوْنَ﴾ إعطاء ﴿أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ لإسلامهم طرسهم وكلام الله المرسل لمحمّد صلعم، أو لإسلامهم كلامَ الله أمام إرساله ووراء إرساله ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ لوطودهم وزسوّهم كل حال. و«ما» للمصدر أو للموصول. ﴿وَ﴾ الحال ﴿يَدْرَءُونَ﴾ هو الدسع والردّ ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ العمل

حججا وعبرا ومواعيد ﴿لعلهم يتذكرون﴾ إرادة أن يتعظوا.

﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله﴾ قبل القرآن ﴿هم به يؤمنون﴾ نزلت في مؤمني أهل الكتاب، أو في أربعين من مسلمي النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام ﴿وإذا يتلى عليهم﴾ القرآن ﴿قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا﴾ تعليل يبين موجب إيمانهم به ﴿إنا كنا من قبله مسلمين﴾ بيان لأن إيمانهم به متقادم قبل نزوله إذ وجدوا ذكره في كتبهم ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ بصبرهم على الإيمان بالكتابين، أو بالقرآن قبل نزوله وبعده، أو على الإيمان وأذى

الصالح ﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ العمل السوء أو المراد الحلم والحرد ﴿وَمِمَّا﴾ مال ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ كرما وعطاء ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ كما أمرهم الله وصلح لحالهم.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا ٱللَّغْوَ﴾ لوم الأعداء ﴿أَعْرَضُوا﴾ صدّوا وعدلوا ﴿عَنْهُ﴾ ما حاوروهم ﴿وَقَالُوا﴾ للأعداء ﴿لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا﴾ الحلم والسلم والإسلام ﴿وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾ اللوم والحسد والصدود ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ كلام أوردوا لطرحهم ووداعهم سلما وسلاما عمّاهم معه ﴿لَا نَبْتَغِى﴾ ولاء ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ وأعمالهم.

ولمّا أدرك عمّ رسول الله صلعم أهوال السام، وورد رسول الله صلعم صدده، وهو أمر رهطه طاوعوا محمّدا وأسلموا له لمّا هو أسدّ كلام وأصعد أمرا، وسمعه رسول الله ولامه لأمره رهطه للإسلام وإصراره للصدود والردّ، وحاوره أعلم سداده وأكره لوم العوام، أرسل الله ﴿إِنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَا تَهْدِى﴾ أصلا ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَحْبَبْتَ﴾ هداه وإسلامه ولا حول لك ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ هاد ﴿يَهْدِى﴾ كرما ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاحه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ الصلحاء لهداه.

ولمّا صدّ رهط وما طوعوا أوامر رسول الله صلعم إملاءها لروع طردهم العدّال وطرح دورهم ولهم رموك الحرم وحوله، أرسل الله ﴿وَقَالُوا﴾ رهط

الكفرة ﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾ يدفعون بالطاعة المعصية، أو بالحلم الجهل ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في فرض ونفل ﴿وإذا سمعوا اللغو﴾ السفه ﴿أعرضوا عنه﴾ حلما ﴿وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم﴾ متاركة لهم أو كلمة حلم ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ لا نريد مخالطتهم. ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ لا تقدر على اللطف المقرب له إلى الإيمان ﴿ولكن الله يهدي من يشاء﴾ بلطفه

الأعداء ﴿إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ﴾ مسلك السداد ﴿مَعَكَ﴾ كما هو أمرك ﴿نُتَخَطَّفْ﴾ هو المعد والمعل والمراد صول الأعداء وسطوهم لهم ﴿مِنْ أَرْضِنَآ﴾ الحرم، وأرسل الله ردّا لهم ﴿أَ﴾ أهملوا ﴿وَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ﴾ ولم أحلّهم ﴿حَرَماً﴾ محلا مكرّما ﴿ءَامِناً﴾ أهله مكاره الأعداء وكوح اللصوص وعطوهم أموالهم ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ هو اللمّ أو الحمل ﴿إِلَيْهِ﴾ الحرم ﴿ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ كلّ حدّ ﴿رِّزْقاً﴾ لهم، وهو مصدر طرح عامله أو حال ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ كرما وعطاء. ولو أسلموا ما حصل لهم إلّا كمال السلام ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ هؤلاء العدّال ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ لطلاح صدرهم ووكس دركهم، ولو علموه أمر الله لعلموا الروع والسلام ممّا أمره وأراده.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾ عدلا ﴿مِن﴾ أهل ﴿قَرْيَةٍ﴾ حالهم كحالكم وسعا وسلاما ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ ما حمدوا آلاء الله ممّا أمره وعدلوا، ودمّرهم الله وأهلكهم ﴿فَتِلْكَ﴾ الأطلال ﴿مَسَـٰكِنُهُمْ﴾ دورهم ومحالّهم احسوها ادّكارا ﴿لَمْ تُسْكَن﴾ حال ﴿مِّن بَعْدِهِمْ﴾ هلاكهم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ والحاصل ما حلّها وما

﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ القابلين للطف ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾ نستلب منها بسرعة ﴿أو لم نمكن لهم حرما آمنا﴾ ذا أمن بحرمة البيت فهم آمنون فيه، والعرب يتغاورون حولهم ﴿يجبى﴾ يجلب ﴿إليه ثمرات كل شيء﴾ من كل بلد ﴿رزقا من لدنا﴾ هذا وهم كفرة، فكيف يسلبوا الأمن إذا ضموا إلى حرمة البيت حرمة الإسلام ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لا يتأملون ليعلموا ذلك.

﴿وكم أهلكنا من قرية﴾ أي أهلها ﴿بطرت معيشتها﴾ أي كانوا مثلكم في الأمن وسعة الرزق فبطروا فأهلكناهم ﴿فتلك مساكنهم﴾ خربة ﴿لم تسكن من

ركدها إلّا الراحل ومارّ الصراط عصرا ماصلا ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ لمحالهم، والمراد صاروا كلهم هُلّاكاً وله الدوام والملك سرمداً، وهو كلام مهدّد لأهل أمّ الرُّحْم.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ﴾ المَلِك العَدْل ﴿مُهْلِكَ﴾ أهل ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ دواما ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ﴾ إرسالا ﴿فِىٓ أُمِّهَا﴾ أصلها، ورووه مكسور الأول، ﴿رَسُولاً﴾ لإعلاء الأدّلاء وإعلام الأوامر والأحكام، والمراد أمّ الرحم ومحمّد رسول الله صلعم ﴿يَتْلُوا﴾ درسا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لحسم المراء والاملاء ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ كلام الله المرسل لهداهم ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾ إصرا ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿أَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ مصرّو الحدل والطّلاح.

﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ إعطاء ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ مال وملك ﴿فَمَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وسرور العمر الماصل وصلاحه ولادوام له ﴿وَزِينَتُهَا﴾ المموّه مرآها ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ المالك لكلّ ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ أدوم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ ما له الهلاك عمّا له الدوام.

﴿أَ﴾ طَاح العلم والعدل ﴿فَمَن وَعَدْنَـٰهُ﴾ كرما ﴿وَعْداً حَسَناً﴾ موعودا

بعدهم **إلا قليلا﴾** من السكنى للمارة يوماً أو ساعة **﴿وكنا نحن الوارثين﴾ لها منهم** **﴿وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها﴾** في أصلها التي هي توابعها **﴿رسولا يتلو عليهم آياتنا﴾** لإلزام الحجة وفيه التفات **﴿وماكنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون﴾** بالكفر وتكذيب الرسل.

﴿وما أوتيتم من شيء﴾ من أعراض الدنيا **﴿فمتاع الحياة الدنيا وزينتها﴾** **تتمتعون به وتتزينون به أيام حياتكم الفانية** **﴿وما عندالله﴾** وهو ثوابه **﴿خير﴾ في** نفسه من ذلك **﴿وأبقى﴾** لأنه سرمد **﴿أفلا تعقلون﴾** ذلك فتؤثروا الخير الباقي

محمودا وهو دار السلام ﴿فَهُوَ﴾ الموعود له ﴿لَـٰقِيهِ﴾ مدركه لا محال لما لا كسر لوعده ﴿كَمَن﴾ مرء ﴿مَّتَّعْنَـٰهُ﴾ إعطاء ﴿مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وهو مورد الهموم والإكدار ومحلّ العلل والآلام ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ المرء ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معادا ﴿مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ ﴿٦١﴾ لإحصاء الأعمال وإعداد الآصار.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله ﴿فَيَقُولُ﴾ مهدّدا لهم ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ كما هو وهمهم السوء ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ هؤلاء سهماء.

﴿قال﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّ﴾ صلح ولسم ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ الكلام الموعد، و... رهط الوسواس المارد أو رؤساء أهل العدول والطلاح. اللّهم ﴿رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم الطوّع ﴿أَغْوَيْنَآ﴾ هم وسلكوا سوء الصراط ﴿أَغْوَيْنَـٰهُمْ كما [illegible] لا اكراه لهم ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا﴾ سرا ﴿إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ لما طاوعوا آمالهم وألّهوا أهواءهم.

﴿أفمن وعدناه وعداً حسنا﴾ وهو الثواب الباقي ﴿فهو لاقيه﴾ مدركه لا محالة ﴿كمن متعناه متاع الحياة الدنيا﴾ المنغص بالآلام ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ للنار أي لا يستويان.

﴿ويوم﴾ واذكر يوم ﴿يناديهم﴾ الله ﴿فيقول﴾ توبيخا لهم ﴿أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ تزعمونهم شركائي ﴿قال الذين حق﴾ وجب ﴿عليهم القول﴾ الوعيد أي مقتضاه وهو العذاب ﴿ربنا هؤلاء﴾ مبتدأ ﴿الذين أغوينا﴾ خبره ﴿أغويناهم﴾ بالوسوسة فغووا باختيارهم غيا ﴿كما غوينا﴾ مثل غينا باختيارنا ولم نقرهم على الغي ﴿تبرأنا إليك﴾ منهم ﴿ما كانوا إيانا يعبدون﴾ وإنما كانوا يعبدون أهواءهم ﴿وقيل ادعوا شركاءكم﴾ من جعلتموه شركاء الله

﴿وَقِيلَ﴾ للطّلاّح ﴿ٱدْعُوا﴾ روموا ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ دماكم السهماء لله كما هو وهمكم لدسع آلاصار ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ لإمدادهم وإسعادهم وصاحوهم ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ دعاءهم ﴿وَرَأَوُا﴾ الرؤساء وطوّعهم ﴿ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ أوّل الأمر، وحوار «لو» مطروح وهو لما رأوه معادا، وورد لو للأمل والطمع المحال.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله مهدّدا لأهل الصدود ﴿فَيَقُولُ﴾ الله ﴿مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٦٥﴾ لهداكم.

﴿فَعَمِيَتْ﴾ لكمال الهول ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ الأدلاء أو الكلم عموما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معادا ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال ﴿لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ أحدهم أحدا حوار السؤال.

﴿فَأَمَّا مَن تَابَ﴾ هاذ وآل عمّا عدل ﴿وَءَامَنَ﴾ أسلم ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ كما هو المأمور ﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْلِحِينَ﴾

﴿فدعوهم فلم يستجيبوا لهم﴾ دعاءهم ﴿ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون﴾ إلى إنه لحق لمّا رأوه. أو لعلموا أن العذاب حق، أو تمنوا لو كانوا مهتدين.

﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾ تبكيت بتكذيبهم الرسل ﴿فعميت عليهم الأنباء يومئذ﴾ فصارت الأخبار كالعمى عليهم لا يهتدي إليهم فعجزوا عن الجواب ﴿فهم لا يتساءلون﴾ لايسأل بعضهم بعضا عنه لدهشتهم، إذ الرسل تذهب عن جواب مثل هذا السؤال. فتكله إلى علمه تعالى فما ظنك بالضلال ﴿فأما من تاب﴾ من الشرك ﴿وآمن وعمل صالحا﴾ شفع الإيمان بالعمل ﴿فعسى أن يكون من المفلحين﴾ يومئذ، وعسى وجوب من الله أو ترج من التائب.

﴿٦٧﴾ كما وعد الله مآلا.

﴿وَرَبُّكَ﴾ المالك ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ كما هو الأصلح ﴿وَيَخْتَارُ﴾ ما هو مراده لا مكره ولا رادّ له ﴿مَا﴾ للإعدام ﴿كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ وله الأمر لا لسواه ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ اطهّر حراه عمّا وهمه الأعماء ﴿وَتَعَـٰلَىٰ﴾ علا علوّا كاملا ﴿عَمَّا﴾ الأله اللاّؤا ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ معه أو عدلهم معه سواه. و«ما» موصول أو للمصدر.

﴿وَرَبُّكَ﴾ الله ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا تُكِنُّ﴾ هو الإسرار ﴿صُدُورُهُمْ﴾ أو المراد ... آءهم وحسدهم رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أو المراد ملاومهم رسول الله صلعم، وكلامهم هَلاّ أرسل سواه.

﴿وَهُوَ﴾ الاهي الأل ﴿ٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وهو مؤكّد للكلام الأوّل ﴿لَهُ﴾ لا لسواه ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ دار الأعمال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار السلام لمّا هو مُولِي للآلاء كلّها حالا ومآلا، وأهل الحمد معادا هم أهل الإسلام كما حمدوه حالا ﴿وَلَهُ﴾

﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ ما يشاء ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه بل له الخيرة عليهم لعلمه بالمصالح ﴿سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾ عن إشراكهم الحامل لهم أن يختاروا عليه ما لا يختار، وفيه رد على من جعل الإمامة باختيار الخلق ﴿وربك يعلم ما تكن صدورهم﴾ من عداوتك ﴿ومايعلنون﴾ من طعنهم فيك أو الأعم منهما ﴿وهو الله﴾ المعبود بالحق ﴿لا إله إلا هو﴾ لا معبود بحق غيره ﴿له الحمد في الأولى﴾ في الدنيا على نعمه الشاملة لخلقه ﴿و﴾ في ﴿الآخرة﴾ في الجنة على توفيقه لما يوجب دخولها، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿وله الحكم﴾ بين العباد خاص به ﴿وإليه

وحده ﴿ٱلۡحُكۡمُ﴾ الأمر ﴿وَإِلَيۡهِ﴾ وحده ﴿تُرۡجَعُونَ ﴾﴿ ٧٠﴾ معادا.

﴿قُلۡ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ اعلموا ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ لحكم واسرار ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ﴾ المُدلَهِم ﴿سَرۡمَدًا﴾ مداما وأصله السرد وهو الولاء ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الموعود امدا ﴿مَنۡ﴾ هل ﴿إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿يَأۡتِيكُم﴾ حَ ﴿بِضِيَآءٍ﴾ لمع، لا ﴿أَ﴾ طراء لكم الصمم ﴿فَلَا تَسۡمَعُونَ﴾ ﴿ ٧١﴾ سماع ادّكار.

﴿قُلۡ﴾ لهم ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾ اعلموا ﴿إِن جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ طَوْلا وحكما ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ﴾ اللامع ﴿سَرۡمَدًا﴾ دواما ﴿إِلَىٰ﴾ ورود ﴿يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ المعهود سطوعه ﴿مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ المَلك العَدْل ﴿يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِ﴾ لروح الحواس وإصلاح الأرواح ﴿أَ﴾ دعاكم عَمَاكم ﴿فَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ ﴿ ٧٢﴾ حِكَمه ومصالحه.

﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ وكرمه ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ﴾

ترجعون﴾ بالبعث.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن جعل الله عليكم الليل سرمداً﴾ دائماً من السرد أي المتابعة ﴿إلى يوم القيامة﴾ بحبس الشمس تحت الأرض ﴿من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون﴾ سماع تعقل ﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة﴾ بحبسها فوق الأرض ﴿من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه﴾ للاستراحة من نصب العمل وقرن بالضياء **أفلا تسمعون** وبالليل ﴿افلا تبصرون﴾ ولأن الضياء أكثر منافع من الظلام والسمع أكثر مدارك من البصر، ومن ثم لم يصف الضياء بما يقابل وصف الليل ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه﴾ في الليل ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ في النهار بالكسب

لحصول الروح ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ ما أعدّ لكم ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه كدحا وعملا ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ آلاء الله وسطهما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ الله كرّره مُهوّلا لأهل الصّد والعدول ﴿فَيَقُولُ﴾ الله ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِيَ﴾ السّهماء ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ هؤلاء السهماء لله.

﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿شَهِيداً﴾ عادلا وهو رسولهم لإعلاء حال الأُمَم ﴿فَقُلْنَا﴾ لهم ﴿هَاتُوا﴾ أوردوا ﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ لسداد أعمالكم وعلّلوا ما هو دعواكم ﴿فَعَلِمُوٓا﴾ أدركوا حَ ﴿أَنَّ ٱلْحَقَّ﴾ والسداد ﴿لِلَّهِ﴾لا مساهم له أحد ﴿وَضَلَّ﴾ طاح وطمس ﴿عَنْهُم﴾ أهل الصدود ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ أوّلا وهو إدعاء السهماء له.

﴿إِنَّ قَـٰرُونَ﴾ اسم لمرء ﴿كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ وهو ولد عمّه ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ حَدلا وعِداء أو عُلوّاً ووسعا للمال والأولاد ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾ كَرَما وسَمَاحا

﴿ولعلكم تشكرون﴾ ولإرادة شكركم على نعمه.

﴿ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ كرر توبيخهم به إيذاناً بأن لا شيء أسخط لله من الإشراك به ﴿ونزعنا﴾ أخرجنا ﴿من كل أمة شهيداً﴾ وهو نبيهم يشهد عليهم بما كان منهم ﴿فقلنا﴾ لهم ﴿هاتوا برهانكم﴾ على صحة ماكنتم عليه ﴿فعلموا﴾ حينئذ ﴿أن الحق﴾ في الإلهية ﴿لله﴾ وحده ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من الباطل.

﴿إن قارون كان من قوم موسى﴾ ممن آمن به وكان ابن خالته أو ابن عمه ﴿فبغى﴾ تكبر ﴿عليهم﴾ بكثرة ماله وولده، أو ظلمهم حين ولاّه فرعون عليهم قبل ذلك ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه﴾ جمع مفتح بالكسر، وهو ما يفتح به

﴿مِنَ ٱلْكُنُوزِ﴾ الأموال ﴿مَآ﴾ موصول ﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ المراد حملها ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ وهو الإصر ﴿بِٱلْعُصْبَةِ﴾ الرهط ﴿أُولِى ٱلْقُوَّةِ﴾ أهلها ﴿إِذْ قَالَ لَهُ﴾ للمرء الحادل ﴿قَوْمُهُ﴾ هم أهل الإسلام، وورد هو الرسول لإصلاح حاله ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ لمالك ووسعك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ للحطام لمروره مسرعا.

﴿وَٱبْتَغِ﴾ إسأل ورُم ﴿فِيمَآ ءَاتَىٰكَ﴾ أعطاك ﴿ٱللَّهُ﴾ مسامحا ﴿ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ الموعود سطوعها وأعط أموالك، وحَصِّل صلاح معادك ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ﴾ سهمك ﴿مِنَ﴾ مال ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ وهو ما حصل معه صلاح المعاد ﴿وَأَحْسِن﴾ للصُلَحاء العُدماء عطاءً وسماحاً ﴿كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ﴾ وَسمح ﴿إِلَيْكَ﴾ كرماً ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ﴾ الطَلاح سُمودا وعُلُواً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لعمل آصار ومعاص ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ الطُلاّح كلّهم لسوء اعمالهم.

﴿قَالَ﴾ الموسع لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أُوتِيتُهُ﴾ المال إلا ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾

الغلق أو بالفتح وهو الخزانة ﴿لتنوء بالعصبة﴾ تثقل الجماعة الكثيرة ﴿أولي القوة﴾ وعدتهم قيل: عشرة، وقيل: أربعون، وقيل: ستون ﴿إذ قال له قومه لا تفرح﴾ بطراً بمالك وسروراً بزخارف الدنيا ﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾ تعليل للنهي ﴿وابتغ﴾ اطلب ﴿فيما آتاك الله﴾ من المال ﴿الدار الآخرة﴾ بإنفاقه في سبل الخير الموصلة اليها ﴿ولاتنس﴾ تترك ﴿نصيبك من الدنيا﴾ وهو أن تنال بها آخرتك أو اللذات المباحة ﴿وأحسن﴾ إلى الناس أو بشكر الله ﴿كما أحسن الله إليك﴾ في إنعامه عليك ﴿ولا تبغ﴾ تطلب ﴿الفساد﴾ أي الظلم والبغى ﴿في الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾ بغاة الفساد.

لكمال علم ﴿عِندِيٓ﴾ وهو أعلم رهطه ﴿أَ﴾ ما سمع ﴿وَلَمْ يَعْلَمْ﴾ الموسع السامد ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطوْل ﴿قَدْ أَهْلَكَ﴾ أعدم ﴿مِن قَبْلِهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ﴾ وأحكم ﴿مِنْهُ﴾ الموسع ﴿قُوَّةً﴾ سطوا ﴿وَأَكْثَرُ جَمْعاً﴾ للمال أو رهطا وعددا ﴿وَلَا يُسْئَلُ﴾ معادا لحصول العلم وهو عالم الكلّ ﴿عَن ذُنُوبِهِمُ﴾ وسوء أعمالهم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ الطُلاّح لسطوع أحوالهم وإعلامهم.

﴿فَخَرَجَ﴾ الموسَع ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ مع رهطه ﴿فِى زِينَتِهِ﴾ الكساء الحمر مع حلاه ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ هم أهل الإسلام كلّموا أملا للوسع كما هو مرسوم وُلد آدم، أو أهل العدول والرّد ﴿يَـٰلَيْتَ لَنَا﴾ مالا ووسعا ﴿مِثْلَ مَآ﴾ مال ﴿أُوتِىَ قَـٰرُونُ﴾ حالا ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ سهم كامل للمال.

﴿قال إنما أوتيته﴾ اي المال ﴿على علم﴾ حال أي على استحقاق له لعلمي الذي فُضلت به على الناس، وهو علمه بوجوه المكاسب أو بالكيمياء أو بالتوراة وكان أعلمهم بها ﴿عندي﴾ أي الأمر كذلك في رأيي وفي ظني ﴿أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون﴾ الأمم ﴿من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا﴾ للمال أي هو يعلم ذلك من التوراة وغيرها فلا يغتر بقوته وكثرة ماله، فإن الله يهلكه كما أهلكهم ﴿ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾ استعلاماً لعلمه تعالى بها.

﴿فخرج على قومه في زينته﴾ قيل: خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب وعليه الأرجوان ومعه أربعة آلاف في زيه ﴿قال الذين يريدون الحياة الدنيا﴾ من ضعيفي المؤمنين، وقيل: كانوا كفاراً ﴿يا﴾ للتنبيه ﴿ليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ غبطة لا حسداً إذ تمنوا مثله لا عينه ﴿إنه لذو حظ﴾ بخت

﴿وَقَالَ﴾ لهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ علماء الإسلام ﴿وَيْلَكُمْ﴾ أصله الدعاء للهلاك والمراد الردع والردّ عمّا كره وساء وهو معمول عامل مطروح ﴿ثَوَابُ ٱللَّهِ﴾ وهو ورود دار السلام معادا ﴿خَيْرٌ﴾ ممّا أعطاه الله حالا ﴿لِّمَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾ أصلح أعماله ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ الكلام المسطور أو دار السلام أو الإسلام والعمل الصالح ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰبِرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ هم أمسكوا سرّهم وحسّهم عمّا ساء وأطاعوا أوامر الله وأحكامه.

﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ﴾ لكمال طلاحه ﴿وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ سفوا وحردا ﴿فَمَا كَانَ لَهُۥ﴾ للموسع ﴿مِن فِئَةٍ﴾ رهط أرداء ﴿يَنصُرُونَهُۥ﴾ رحما لدسع أصار الله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ﴾ ﴿٨١﴾ أهل الإملاص ممّا حلّهم.

﴿وَأَصْبَحَ﴾ صار الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا﴾ ودّوا وهووا ﴿مَكَانَهُۥ﴾ ملكه وملكه ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ عصرا مرّ مواما ﴿يَقُولُونَ﴾ لمّا رأوا إهلاكه وعلموا السداد ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ مرصّع ممّا مدلوله الهكر وما مدلوله الوهم، أو ممّا مدلوله السدم وما مدلوله الوكود ﴿ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسع المال والملك

﴿عظيم﴾ من الدنيا ﴿وقال الذين أوتوا العلم﴾ بأحوال الدارين ﴿ويلكم﴾ هلاكا لكم كلمة زجر ﴿ثواب الله﴾ في الآخرة ﴿خير لمن آمن وعمل صالحا﴾ مما أوتي قارون بل مما في الدنيا ﴿ولا يلقاها﴾ أي الكلمة التي قالها العلماء والثواب لأنه بمعنى المثوبة أو الجنة ﴿إلا الصابرون﴾ على الطاعة وعن المعصية. ﴿فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة﴾ أعوان ﴿ينصرونه من دون الله﴾ يمنعونه من عذابه ﴿وما كان من المنتصرين﴾ الممتنعين منه ﴿وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس﴾ من قريب ﴿يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده

﴿لِمَن﴾ لكل أحد ﴿يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ عموما ﴿وَيَقْدِرُ﴾ وهو حاصره لكل أحد مراد حصره وعسره ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ﴾ الراحم ﴿عَلَيْنَا﴾ والحاصل لولا رحمه حاصل ﴿لَخَسَفَ﴾ الله، ورووه لا معلوما. ﴿بِنَا﴾ الرمكاء لصدور الردّ المكروه ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ مرّ مدلوله ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ أعداء الإسلام وزدّاد الرسل وما وعد لهم معادا.

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ المسموع حالها المعلوم أمرها. والمراد دار السلام واسم الوماء محكوم علاه محموله ﴿نَجْعَلُهَا﴾ أحكمها وأرسمها ﴿لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ﴾ أصلا ﴿عُلُوًّا﴾ سموّا عدوا وحدلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَلَا فَسَادًا﴾ عمل معاص أو إهلاك أحد أو دعاء لطوع إله سواه ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ﴾ المحمود حالها ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ إصر الله العمال للأعمال الصوالح.

كلّ ﴿مَن جَآءَ﴾ المعاد ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ العمل المأمور ﴿فَلَهُۥ﴾ عدل ﴿خَيْرٌ﴾ أكمل ﴿مِّنْهَا﴾ كرما ورحما ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن جَآءَ﴾ المعاد ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ العمل المردود ﴿فَلَا يُجْزَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ عَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

ويقدر﴾ يوسع لا لكرامة ويضيق لا لهوان بل بحسب الحكمة، قيل: «وي» للتعجب و«كأن» للتشبيه أي ما أشبه الحال بأن الله يبسط، وقيل: «ويك» بمعنى ويلك أي ويك أعلم أنّ الله ﴿لولا أن من الله علينا﴾ فلم يعطنا مثله ﴿لخسف بنا﴾ كما خسف به ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ لنعمة الله أو به وبرسله ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض﴾ تكبرا وقهرا ﴿ولا فسادا﴾ بغيا وظلما ﴿والعاقبة﴾ المحمودة ﴿للمتقين﴾ المعاصي.

﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ فُسّر في آخر النمل (الآية ٨٩) ﴿ومن جاء

صدد الله ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ طلاحا.

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى فَرَضَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل أو أمرك درسه وإعلامه للعالم وعمل أوامره وأحكامه ﴿لَرَآدُّكَ﴾ مسرعا أو وراء الهلاك ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ أمّ الرُّحم مولدك وهو محلّ محمود وعدلك وروده سطوا وعلوّا لإعلاء أمرك وسطوع الاسلام وأهله. أو العصر الموعود أمدا للعَدل والعِدل. ولمّا وعد لرسوله الردّ للمعاد امر ﴿قُل﴾ لهم الله ﴿رَّبِّىٓ أَعْلَمُ﴾ كامل علم ﴿مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ وهو محمّد رسول الله صلعم ﴿وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٨٥﴾ وكلّ صادٌ طالح ساء مسلكه. وهو مؤكّد للوعد الأول.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ محمّد (ص) أوّلا ﴿تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ﴾ المراد الإرسال ﴿إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ كلام الله المرسل وما أرسل ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ وعطاء ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ الراحم الأكرم لك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿ظَهِيرًا﴾ ممدّا ورداء

بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات﴾ وضع موضع فلا يجزون تقبيح لحالهم بتكرير نسبة السيئة إليهم ﴿إلا ما كانوا يعملون﴾ إلا مثله وحذف المثل مبالغة في المماثلة ﴿إن الذى فرض عليك القرآن﴾ أوجب تلاوته وتبليغه وامتثال ما فيه ﴿لرادك إلى معاد﴾ عظيم الشأن في الرجعة، أو في البعث أو هو مكة ورده إليها يوم الفتح ﴿قل ربي أعلم من جاء بالهدى﴾ وما يستوجبه ﴿ومن هو في ضلال مبين﴾ وما يستوجبه.

﴿وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب﴾ القرآن ﴿إلا﴾ لكي ألقى إليك ﴿رحمة من ربك﴾ أو متصل إذ المعنى وما ألقى إليك إلا رحمة منك ﴿فلا تكونن

﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ دمّرهم الله.

﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾ الصدود العدول، ورووا ما أصله أصدّ ﴿عَنْ﴾ سماع ﴿ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ وعملها والمراد كلام الله ﴿بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ﴾ وراء عصر الإرسال هلاك ﴿وَٱدْعُ﴾ ورم ولد آدم ﴿إِلَىٰ﴾ طوع أوامر ﴿رَبِّكَ﴾ الواحد الأحد ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ﴾ الملأ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ لإسعادهم.

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الأحد ﴿إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ ولا مساهم له ورد الكلام مع الرسول صلعم والمراد أهل الإسلام ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ حد للطوع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الواحد الصمد ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ﴾ طارئه العدم ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ والمراد هو الله وله الدوام. وورد المراد علم العلماء ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ والأمر العام وهو الحاكم كما أراد ﴿وإليه﴾ وحده ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ معاداً لإحصاء صوالح الأعمال وطوالحها والعمال معكم عدلا. ورووه معلوماً.

ظهيرا﴾ معين ﴿للكافرين﴾ على مرادهم وهو وما بعده تهييج ﴿ولا يصدنك﴾ أي الكافرون ﴿عن آيات الله﴾ عن تلاوتها واتباعها ﴿بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك﴾ إلى توحيده وعبدته ﴿ولا تكونن من المشركين﴾ بإعانتهم.

﴿ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه﴾ إلا ذاته. وعنهم (عليهم السلام): إلا وجهه الذي يؤتى منه وهو حججه ونحن وجهه. فالمراد بالهلاك ما يجر إلى الضلال والعذاب ﴿له الحكم﴾ القضاء النافذ ﴿وإليه ترجعون﴾ للجزاء.

سورة العنكبوت

سورة العنكبوت

موردها أمّ الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

الوصاء لطَوْع الوالد والأمّ، ولوم أهل الولع. وهَول لوط رهطه الضُلّاع وردعهم عمّا لاطوا وعملوا السوء، وإهلاك الله لهم. وردع ما ضلّوا عمّا عملوا سوء ومكروها، وإعلام المسلك الصالح للمراء مع الأعداء. وروم أهل الصدود ورود الإصر إسراعا، وإعلام هلاك كلّ أحد. والوعد لأهل الإسلام لآلاء المعاد وإعلاء هلاك الدار الحال، ووراء المعاد لإهلاك ولا عدم. وإعلام عُلوّ الحرم المُكرّم وإمداد الله لأهل الطَوْع والإسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ المطموس مدلوله سرّا وصدرا لمحمّد رسول الله صلعم.

﴿أَحَسِبَ﴾ وهم ﴿ٱلنَّاسُ﴾ ولد آدم ﴿أَن يُتْرَكُوٓا﴾ طرحهم وسراحهم ﴿أَن يَقُولُوٓا﴾ حسّا وسرّا ﴿ءَامَنَّا﴾ لله ولرسوله وللمعاد وسواهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿٢﴾ والحاصل أوهموا سراحهم سلاما أمام وصولهم المعاسر والمكاره.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ محّص الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ وأوصلوا صروع الكأداء ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ حال وصول الكأداء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَدَقُوا﴾ وأسلموا سدادا وصاروا صلحاء ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ الله الملأ ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٣﴾

﴿ ٢٩ ـ سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية وقيل الا عشراً من أولها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ أي حسبوا تركهم غير ممتحنين لقولهم آمنا ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾ امتحنّاهم فهي سنة جارية في الأمم ﴿فليعلمن الله الذين صدقوا﴾ في إيمانهم أي ليتعلق علمه به موجوداً ﴿وليعلمن الكاذبين﴾ في إيمانهم أي ليتعلق

الوَلَاع الطُلّاح الرَدّاد لِمَا أمر الله، والمراد العلم حال الحصول لعموم أصل العلم الكلّ.

﴿أَمْ حَسِبَ﴾ وهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ طوالح الأعمال ﴿أَن يَسْبِقُونَا﴾ إملاصهم ممّا الحكم العدل ﴿سَآءَ مَا﴾ حكما ﴿يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٤﴾ أو ساء الحكم حكمهم.

﴿مَن كَانَ يَرْجُوا﴾ وهو الأمل أو الروع ﴿لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾ معادا والمراد وصول ما وعده الله وأوعد ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾ المعهود المسدّد ﴿لَأَتٍ﴾ وارد كما هو الموعود لا محال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ للكلام ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٥﴾ للمرام.

﴿وَمَن جَٰهَدَ﴾ كدّ للعماس ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يُجَٰهِدُ﴾ إلّا ﴿لِنَفْسِهِۦٓ﴾ لحصول صلاح مآله لا لصلاح الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المالك للكلّ ﴿لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٦﴾ وصلاح أعمالهم، وما أمر وردع إلّا للرحم والصّلاح لهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ حصّلوا

عسه به موجوداً فيه، وعن علي والصادق عليهما السلام: فليعلمن من الإعلام أي ليعرفنهم الناس، أو ليسمهم بعلامة يعرفون بها كبياض الوجوه وسوادها.

﴿أم﴾ بل ﴿حسب الذين يعملون السيئات﴾ الكفر والمعاصي ﴿أن يسبقونا﴾ أن يفوتونا فنعجز عن الانتقام منهم ﴿ساء ما يحكمون﴾ حكمهم هذا ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ يأمل الوصول إلى ثوابه، أو يخاف العاقبة من الموت والبعث والجزاء ﴿فإن أجل الله﴾ الوقت الموقت للقائه ﴿لآت﴾ فليسارع إلى ما يوجب الثواب ويبعد من العقاب ﴿وهو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم﴾ بالأفعال ﴿ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه﴾ لأن فائدته لها ﴿إن الله لغني عن العالمين﴾ وعن طاعتهم وإنما كلفهم لمنفعتهم.

صوالح الأعمال ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾ وهو الدّسّ والمَحْو ﴿عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم للإسلام والهَوْد ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ معادا ﴿أَحْسَنَ﴾ أحمد عدل العمل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا﴾ حال سدادهم وإسلامهم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧﴾ وهو أداء الأوامر كما هو.

﴿وَوَصَّيْنَا﴾ حكمه حكم الامر مدلولاً ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ وهو سعد ﴿بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ عملا محمودا ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ﴾ الوالد والأمّ ﴿لِتُشْرِكَ بِى﴾ عصراً ما ﴿مَا﴾ مألوها ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ سداده وصحّه ﴿عِلْمٌ﴾ أورد عدم العلم وأراد عدم المعلوم ﴿فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ لعمل الحرام وأطعهما لأمر الحلال ﴿إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم أمد الأمر ﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم حال أداء عدل عمل الأوامر والأحكام ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾ ممّا صَلَح وطَلَح.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ حصّلوا صوالح الأعمال ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾ لأوردهم لا محال ﴿فِى﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٩﴾ والصلاح أكمل المحامد والمكارم لأهل الإسلام وهو

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم﴾ السابقة من الكفر والمعاصي بالإيمان والعمل ﴿ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾ بأحسن جزائه ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾ أمرناه بإيلائهما فعلاً ذا حسن، أو ما هو في ذاته حسن مبالغة، أو قلنا له أحسِن بهما حسنا ﴿وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾ في ذلك إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿إلي مرجعكم﴾ بركم فآجركم ﴿فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالجزاء عليه. ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين﴾ في جملتهم أو في مدخلهم إلى الجنة.

مَدْعوّ الرسل أو المراد لأوردهم إسلاما لا محال مورد الصلحاء وهو دار السلام.

﴿وَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الأعداء ﴿مَن يَقُولُ﴾ حسّاً وولعا ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاما ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد ﴿فَإِذَآ أُوذِيَ﴾ مَسّه ألم ﴿فِى﴾ صراط ﴿ٱللَّهِ﴾ لإسلامهم ﴿جَعَلَ﴾ علم وعدّ ﴿فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ﴾ ألم أهل العدول ولومهم للإسلام ﴿كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ واصره وطرح الإسلام وحصل له الرّوْع ﴿وَلَئِن جَآءَ﴾ لأهل الإسلام ﴿نَصْرٌ﴾ مال وعطاء ﴿مِّن﴾ كرم ﴿رَّبِّكَ﴾ وسماحه ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ طمعا للمال ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ طوعا لكم أعطوا السهام ﴿أَ﴾ حصر علم الله ﴿وَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ الملك العلّام ﴿بِأَعْلَمَ﴾ والحاصل هو أعلم ﴿بِمَا﴾ سِرّ وساو وصَلاح وطَلاح ﴿فِى صُدُورِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ طرّا وصدور هؤلاء الوُلّاع مملوّ السوء والطَلاح.

﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ﴾ أعمال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ﴾ أحوال الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ ﴿١١﴾ وحالهما ساطع لله وكلاهما سواء له علما وهو واعد لأهل الإسلام، ومُوعِد لأهل الولع والمكر.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وصدّوا عمّا أمروا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأمروهم ﴿ٱتَّبِعُوا﴾ طاوعوا ﴿سَبِيلَنَا﴾ سلوكا واطرحوا طَوْع محمّد

﴿**ومن الناس من يقول آمنا بالله**﴾ بلسانه ﴿**فإذا أوذي في الله**﴾ أذاه الكفار ﴿**جعل فتنة الناس**﴾ أذاهم له صارفاً عن الإيمان ﴿**كعذاب الله**﴾ الصارف عن الكفر ﴿**ولئن جاء نصر من ربك**﴾ فتح لكم ﴿**ليقولن إنا كنامعكم**﴾ في الدين تقية ولتشركوهم إن غنمتم، والتوحيد والجمع للفظ «من» ومعناها ﴿**أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين**﴾ من إيمان ونفاق ﴿**وليعلمن الله الذين آمنوا**﴾ بإخلاص ﴿**وليعلمن المنافقين**﴾ فيجازي الحزبين.

صلعم ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ آصاركم ومعارّكم لو سطح عدم سداده، وهـو كلام رؤساء الحمس لأهل الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا هُم﴾ الأعداء ﴿بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم﴾ ما هم حُمّالا لطوالحهم ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ أصلاً ﴿إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١٢﴾ كلاما ووعدا.

﴿وَلَيَحْمِلُنَّ﴾ هؤلاء الأعداء معادا ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾ أحمال آصارهم ﴿وَأَثْقَالًا﴾ لسواهم ﴿مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ مع عدم وكس آصارهم ﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ﴾ الطّلاّح وطوّعهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معادا ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ للطلاح.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ إكراما ﴿نُوحًا﴾ رسولا ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ لإصلاحهم ﴿فَلَبِثَ﴾ طال عمره ﴿فِيهِمْ﴾ ودعاهم لطوع الله وحده ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ كاملا، وورد هو أطول الرسل عمرا، وهو كلام مُسَلٍّ لرسول الله صلعم عمّا أوصله الأعداء وأولموه ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ﴾ أحاطهم الماء، وهو كلّ مكروه عمّ الكلّ ﴿وَهُمْ﴾ كلهم ﴿ظَـٰلِمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عدلوا عمّا أمروا.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ الرسول ﴿وَأَصْحَـٰبَ ٱلسَّفِينَةِ﴾ أولاده ساما وحاما

﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا﴾ ديننا ﴿ولنحمل خطاياكم﴾ بذلك إن كانت ﴿وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء﴾ و ﴿إنهم لكاذبون﴾ في ضمانهم حملها ﴿وليحملن أثقالهم﴾ أوزارهم أنفسهم ﴿وأثقالا﴾ آخر ﴿مع اثقالهم﴾ وهي أوزار مَن أضلوه مِن غير أن ينقص من وزره شيء ﴿وليسألن يوم القيامة﴾ تقريعا ﴿عما كانوا يفترون﴾ من الكذب.

﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ على رأس أربعين ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾ يدعوهم إلى الله ولا يجيبونه ﴿فأخذهم الطوفان وهم

واعراسهما وسواهم معدودا وحملهم معه ﴿وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً﴾ علما وإعلاما ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٥﴾ لادكارهم .

﴿وَ﴾ ادكر ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول، ورووه محكوما علاه محموله مطروح ﴿إِذْ قَالَ﴾ ودعا ﴿لِقَوْمِهِ﴾ طرّا ﴿ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحّدوه وطاوعوه ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ روعوا إصره﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الطّوع والرّوع ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ممّا هو عملكم ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٦﴾ صلاحكم وطلاحكم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تَعْبُدُونَ﴾لسوء درككم ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد إلا﴿أَوْثَٰنًا﴾ ألها عواطل ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ ولَعا ولهوا لمّا سمّوا كلّ واحد إلها وادّعوا إمدادهم صدد الله ﴿إِنَّ﴾الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾ طوعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ هؤلاء العواطل ﴿لَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿رِزْقًا﴾ والمالك هو الله وحده لا دماكم، وهو مصدر والمراد أصله والمأكول وأعداله ﴿فَٱبْتَغُوا﴾ روموا واسألوا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا ما سواه ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ كله ﴿وَٱعْبُدُوهُ﴾ وحّدوه وطاوعوه ﴿وَٱشْكُرُوا لَهُ﴾ لاعطاء الآلاء ﴿إِلَيْهِ﴾ الله

ظالمون﴾ بكفرهم **﴿فأنجيناه﴾** أي نوحا **﴿وأصحاب السفينة﴾** من ركبوا معه فيها وهم ثمانون أو أقل، وعاش بعد ذلك ستين **﴿وجعلناها﴾** أي السفينة أو القصة **﴿آية للعالمين﴾** يعتبرون بها.

﴿وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم﴾ من شرككم **﴿إن كنتم تعلمون﴾** الخير والشر **﴿إنما تعبدون من دون الله أوثانا﴾** جمادات **﴿وتخلقون إفكا﴾** تكذبون كذبا **﴿إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا﴾** لا يقدرون أن يرزقوكم شيئاً من الرزق **﴿فابتغوا عند الله الرزق﴾** كله

﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١٧﴾ معاداً، ورووه معلوماً .

﴿وَإِن تُكَذِّبُوا﴾ رسولكم ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ﴾ رسلهم ﴿مِّن قَبْلِكُمْ﴾ ورأوا ما رأوا ﴿وَمَا﴾ لِـمَ ﴿عَلَى الرَّسُولِ﴾ المسدد ﴿إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١٨﴾ الإعلام الساطع.

﴿أَ﴾ عَمُوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ والمراد رأوا وعلموا ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ﴾ المالك ﴿الْخَلْقَ﴾ أوّلاً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ كما صوّر وأسر ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ ما صوّر أوّلاً وأعاد أمداً ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ مأصل وسهل.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿سِيرُوا﴾ اسلكوا ﴿فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ﴾ كما هو مسلوك أهل العلم والحال ﴿فَانظُرُوا﴾ واعلموا ﴿كَيْفَ بَدَأَ﴾ الله ﴿الْخَلْقَ﴾ مع صروع أحوالهم وأطوار أعمالهم ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ﴾ ورووه مع المد ﴿الْآخِرَةَ﴾ معاداً ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ممّا أسر وأعاد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ كامل طول.

فإنه المالك له ﴿واعبدوه﴾ وحده تأدية له ﴿واشكروا له﴾ استزادة لفضله أو استعدوا للقائه بهم فإنكم ﴿إليه ترجعون وإن تكذبوا﴾ تكذبوني ﴿فقد كذب أمم من قبلكم﴾ رسلهم فلم يضروهم بل ضروا أنفسهم فكذا أنتم ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ التبليغ المبين.

﴿أولم يروا﴾ بالياء والتاء ﴿كيف يبدئ الله﴾ بضمّ أوله يبدأ ﴿الخلق﴾ من العدم ﴿ثم يعيده﴾ كما أبدأه ﴿إن ذلك﴾ المذكور من الإبداء والإعادة ﴿على الله يسير﴾ إذا أراده كان ﴿قل سيروا في الأرض﴾ حكاية قوله تعالى لإبراهيم أو محمد ﷺ ﴿فانظروا كيف بدأ الخلق﴾ للمواليد الثلاثة وغيرها ﴿ثم الله ينشئ النشأة الآخرة﴾ بعد الأولى ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ فيقدر على

﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ إصره ﴿وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ رحمه ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُقْلَبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وهو مردّكم ومعادكم أمدا.

﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ إلهكم عمّا أدرككم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الموسع سطحها ﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الأوسع دورها ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِن وَلِىٍّ﴾ مولاكم لإمدادكم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ لعولكم وإصركم لما حلّ لكم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أدلاء طوله وكماله، أو طروسه ﴿وَلِقَآئِهِ﴾ معادا ﴿أُولَـٰٓئِكَ يَئِسُوا﴾ حرموا ﴿مِن﴾ وصول ﴿رَّحْمَتِى﴾ دار السلام ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّدّاد ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ مولم لكمال طلاحهم.

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ لمّا دعاهم للإسلام ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا ٱقْتُلُوهُ﴾ كلّم أحدهم لأحد حسدا وعداء ﴿أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ وسعّروه ﴿فَأَنجَـٰهُ ٱللَّهُ﴾ الملك السلام ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ومكروهها لمّا طرحوه وأعدم حرّها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾

نشأتين ﴿يعذب من يشاء﴾ تعذيبه ﴿ويرحم من يشاء﴾ رحمته ﴿وإليه تقلبون﴾ تردون ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ الله عن إدراككم لو هربتم عن حكمه ﴿في الارض﴾ الفسيحة ﴿ولا في السماء﴾ التي هي أفسح منها ولو تحصنتم في أعماق الأرض، أو في القلاع الذاهبة في السماء ﴿وما لكم من دون الله من ولي﴾ يمنعكم منه ﴿ولا نصير﴾ يدفع عنكم عذابه.

﴿والذين كفروا بآيات الله﴾ دلائله أو كتبه ﴿ولقائه﴾ البعث ﴿أولئك يئسوا من رحمتي﴾ لإنكارهم البعث والجزاء، أو ييئسون منها يوم القيامة، وعبّر بالماضي لتحققه ﴿وأولئك لهم عذاب أليم﴾ مؤلم. ﴿فما كان جواب قومه﴾ قوم إبراهيم ﴿إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه﴾ فألقوه في النار ﴿فأنجاه﴾

عملهم وسلامه ﴿لَأَيَٰتٖ﴾ أعلام لكمال طوله ﴿لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ لمحامد مآلهم.

﴿وَقَالَ﴾ الرسول لرهطه ﴿إِنَّمَا﴾ «ما» للمصدر أو موصول ﴿ٱتَّخَذۡتُم﴾ صَوْعا ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَوۡثَٰنٗا﴾ مآله ﴿مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ﴾ لودادكم ﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ والعُمُر الماصل ﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ الموعود وروده ﴿يَكۡفُرُ﴾ رَدّاً ﴿بَعۡضُكُم﴾ المطاع ﴿بِبَعۡضٖ﴾ أطاعه ﴿وَيَلۡعَنُ﴾ طردا ﴿بَعۡضُكُم﴾ المطواع ﴿بَعۡضٗا﴾ إماما ورأسا ﴿وَمَأۡوَىٰكُمُ﴾ معادكم ومحلكم ﴿ٱلنَّارُ﴾ لا سواها ﴿وَمَا لَكُم﴾ حال ورودكم المسعر ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ لإمدادكم.

ولمّا سَلِمَ الرسول أسلم له لوط كما ورد ﴿فَـَٔامَنَ﴾ أسلم ﴿لَهُۥ لُوطٞ﴾ الرسول، وهو أوّل مرء أسلم له أحد رهطه وأهل أرحامه ﴿وَقَالَ﴾ الرسول لوط ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ مراحل ﴿إِلَىٰ﴾ أمر ﴿رَبِّيٓ﴾ الواحد الأحد والأمر أمره ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ﴾ كامل السطو لا سواه ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ ﴿٢٦﴾ كامل الحكم.

فنجاه ﴿الله من النار﴾ بجعلها برداً وسلاما عليه ﴿إن في ذلك﴾ في إنجائه ﴿لآيات﴾ منها: منعه من حرها، وسرعة إخمادها مع عظمها، وجعل مكانها روضا، وعدم تضرره بالرمي ﴿لقوم يؤمنون﴾ لأنهم المتفكرون فيها.

﴿وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا﴾ أي لتوادوا بينكم لاجتماعكم عليها ﴿ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا﴾ أي يقوم التعادي والتلاعن بين العبدة، أو بينهم وبين أوثانهم ويكونون عليهم ضدا ﴿ومأواكم النار وما لكم من ناصرين﴾ يدفعونها عنكم ﴿فآمن له لوط﴾ هو ابن أخته وأول مؤمن به ﴿وقال إني مهاجر﴾ من قومي ﴿إلى ربي﴾ إلى حيث أمرني ربي ﴿إنه هو العزيز﴾ في

﴿وَوَهَبْنَا﴾ كَرما ورُحْماً ﴿لَهُ إِسْحَٰقَ﴾ ولدا ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد ولد ﴿وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ﴾ أولاده ﴿ٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك والإكمال ﴿وَٱلْكِتَٰبَ﴾ صرع الطرس المرسل ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ إعطاء ﴿أَجْرَهُ فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ المدح العامّ والاسم الساطع ووداد أهل الملل له، أو الولد الصالح ﴿وَإِنَّهُ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ والصلاح أحمد المكارم وأكرمها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿لُوطاً﴾ الرسول ﴿إِذْ قَالَ﴾ مهدّدا ﴿لِقَوْمِهِ﴾ رهطه الطُّلاح ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ اللواط ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ﴾ ما لاط أحد أمامكم وما مرّ مساهم لعملكم السوء وأمركم المعكوس ﴿مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ أصلا.

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ مسّا ومصدا ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ إهلاك وعطو مال كما هو عمل حُسّام الصراط، أو مسلك الولد، أو العم ﴿وَتَأْتُونَ فِى

سلطانه ﴿الحكيم﴾ في صنعه.

﴿ووهبنا له إسحق﴾ ولدا ﴿ويعقوب﴾ نافلة من هرمين ولذا خصا بالذكر ﴿وجعلنا في ذريته النبوة﴾ فكل نبي بعده منهما ﴿والكتاب﴾ أي جنسه فيعم الكتب الأربعة ﴿وآتيناه أجره في الدنيا﴾ وهو الذرية الطيبة، وثناء كل الأمم عليه ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ أولي الدرجات العلا.

﴿ولوطا﴾ عطف على إبراهيم ﴿إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة﴾ الفعلة الشنعاء ﴿ما سبقكم بها من أحد من العالمين أإنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل﴾ باعتراض المارة بالقتل وأخذ المال، أو بالفاحشة، أو تقطعون سبيل النسل بإتيان الرجال دون النساء ﴿وتأتون في ناديكم﴾ هو المجلس مادام

نَادِيكُمُ﴾ محلّكم ومأواكم العمل ﴿ٱلْمُنكَرَ﴾ كالإسماع واللّهو المحرّم كطرح الحصا وسواه ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ لكلام رسولهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ كلامهم ﴿ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ إصره الموعود ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ أهل السداد وعداً أو ادّعاء للألوك.

﴿قَالَ﴾ الرسول دعاء ﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى﴾ وأورد الإصر والهلاك ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ رهط الطلاح.

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ﴾ الأملاك ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ لولود ولد ﴿قَالُوٓاْ﴾ للرسول ﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ اسمها سدوم ﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ صراراً وهو معلّل لإهلاكهم.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾ وهو رسول صالح ما صلح للإهلاك ﴿قَالُواْ﴾ الأملاك ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا﴾ أرادوا لوطاً ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ لوطاً ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ كلّهم ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ مع دوام

أهله فيه ﴿المنكر﴾ كالضراط أو اللواط وكشف العورة وغير ذلك ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ استهزاء ﴿ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين﴾ في استفحاش ذلك ﴿قال رب انصرني على القوم المفسدين﴾ بقبائحهم وسنها في الناس.

﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾ بالبشارة بإسحق ويعقوب بعد ﴿قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية﴾ وهي سدوم ﴿إن أهلها كانوا ظالمين﴾ بالكفر والمعاصي ﴿قال إن فيها لوطا﴾ جدال لهم بأن فيها من لا يظلم اشفاقا عليه ﴿قالوا نحن أعلم بمن فيها﴾ أخبر بحاله أو حال قومه ﴿لننجينه﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾

الآلام والآصار.

﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ الأملاك ﴿لُوطاً﴾ الرسول ﴿سِىٓءَ بِهِمْ﴾ ساءه ورودهم لعداء الرهط وطلاحهم ﴿وَضَاقَ﴾ لوط ﴿بِهِمْ ذَرْعاً﴾ وحصر صدره ووسعه لإصلاح أمرهم ﴿وَقَالُوا﴾ لَمّا رأوا عَلَم الهمّ والرّوْع ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾ لهلاكهم وصر مسرورا وساوًا لاهلك ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ مسلّموك ﴿وَأَهْلَكَ﴾ كلّهم ﴿إِلَّا آمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ﴾ الطّلاح ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ أهل الآصار والآلام.

﴿إِنَّا مُنزِلُونَ﴾ إرسالا ﴿عَلَىٰٓ أَهْلِ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزاً﴾ إصرا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ لطلاحهم وعدولهم عمّا أمر الله ورسوله.

﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ﴾ سدوم ﴿ءَايَةً بَيِّنَةً﴾ أطلال دورهم أو الماء الأسود ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ مآل الأمور ومعاد الأحوال.

لباقين في العذاب.

﴿ولما أن﴾ زيدت لتأكيد ﴿جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم﴾ غتم بسببهم إذ جاؤا في صورة غلمان أضيف، فخاف عليهم قومه ﴿وضاق بهم ذرعا﴾ صدر كناية عن فقد الطاقة ﴿وقالوا لا تخف ولا تحزن﴾ فنحن رسل ربك ﴿إنا منجوك﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿على أهل هذه القرية رجزاً﴾ عذابا ﴿من السماء بما كانوا يفسقون﴾ بسبب فسقهم.

﴿ولقد تركنا منها آية بينة﴾ هي آثار المنازل الخربة، أو قصتها، أو بقية الحجارة والماء الأسود ﴿لقوم يعقلون﴾.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ أهل ﴿مَدْيَنَ﴾ اسم مصر ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾ الرسول ﴿فَقَالَ﴾ مُهِدًا ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وَحدُوه وطاوعوه ﴿وَٱرْجُوا﴾ أمّلوا وارصدوا ﴿ٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ﴾ وآلاءه ومسارّه مع صوالح الأعمال. أو المراد روعوه وأهواله ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ وهو أصل الطلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ عمّادا للطلاح.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وما سدّدوا كلامه وما سمعوا أوامره طوعا ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ الحراك أو عزك الملك المرسل. والمراد أهلكوا ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِى دَارِهِمْ﴾ مصرعهم أو دورهم ومحالّهم ومراكدهم ﴿جَٰثِمِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ هلاكا.

﴿وَ﴾ أهلك الله ﴿عَاداً﴾ رهط هود ﴿وَ ثَمُودَا﴾ رهط صالح ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ لاح ﴿لَكُم﴾ أهل أمّ الرحم هلاكهم ﴿مِّن﴾ رسوم ﴿مَّسَٰكِنِهِمْ﴾ وأطلال دورهم لمّا حصل مروركم محالهم ﴿وَزَيَّنَ﴾ سوّل ﴿لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد المطرود ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ضروع أصار ومعاص ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ وأعماهم

﴿وإلى مدين﴾ وأرسلنا لهم ﴿أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر﴾ واعملوا ما ترجون به ثوابه، فأقيم الرجاء مقام سببه، أو خافوه ﴿ولا تعثوا﴾ تعتدوا ﴿في الأرض مفسدين﴾ حال مؤكدة ﴿فكذبوه فأخذتهم الرجفة﴾ الزلزلة، أو صيحة جبرائيل ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ صرعى على وجوههم.

﴿وعاداً﴾ وأهلكنا عاداً ﴿وثمود﴾ بالصرف وتركه، بمعنى الحيّ أو القبيلة ﴿وقد تبين لكم من مساكنهم﴾ بعضها أو إهلاكهم من جهتها عند مروركم بها ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ كفرهم ومعاصيهم ﴿فصدهم عن السبيل﴾ سبيل

﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ السواء المأمور سلوكه وهو الإسلام والطوع لله ورُسُله ﴿وَكَانُوا﴾ وسط أوهامهم ﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ أهل العِلْم والدَرك.

﴿وَ﴾ أهلك ﴿قَـٰرُونَ﴾ وهو موصول مع عاد ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَهَـٰمَـٰنَ﴾ كُلّهم ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ دَوالّ إرساله وإعلام كَماله ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ضَلاحا وحَدلاً ﴿وَمَا كَانُوا سَـٰبِقِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ الله والمراد ما اسطاعوا الإمْلاص وادركهم أمر الله.

﴿فَكُلًّا﴾ كلهم ﴿أَخَذْنَا﴾ سطوا ﴿بِذَنۢبِهِۦ﴾ وعمله السوء ﴿فَمِنْهُم﴾ هؤلاء الضُلاّح ﴿مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ﴾ إهلاكا ﴿حَاصِبًا﴾ صرصرا ممطرا للحصا، أو ملكا رماها لهم كرهط عاد ولوط ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ وصار هالكاً كرهط صالح ﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ وهو ولد عمّ رسول اليهود ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ ماء ودأماء وهو رهط أطول الرسل عمرا وملك مصر مع عسكره وطَوْعه ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ العدْل ﴿لِيَظْلِمَهُمْ﴾ والمراد إصره مع عدم عملهم السوء ﴿وَلَـٰكِن كَانُوا﴾ هؤلاء الرُدّاد ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٤٠﴾

الحق ﴿وكانوا مستبصرين﴾ متمكنين من النظر ولكن لم ينظروا.

﴿وقارون﴾ وأهلكنا قارون ولعله قُدّم لنسبه ﴿وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين﴾ فائتين أمرنا بل أدركهم ﴿فكلا﴾ من المذكورين ﴿أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً﴾ ريحاً عاصفاً فيها حصباء كقوم لوط ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ كثمود ومدين ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ كقارون ﴿ومنهم من أغرقنا﴾ كقوم نوح وفرعون وقومه ﴿وما كان الله ليظلمهم﴾ بالإهلاك ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بالإشراك.

طَلاحا واطلاحا.

﴿مَثَلُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عطوا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ رِدهم دُماهم ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ لا مَدار له ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ﴾ أوهاها ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ مؤنس الهوامّ ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ أصول أحوالهم لعلموا وَهآء أعمالهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ للموصول أو للمصدر أو للسؤال ﴿يَدْعُونَ﴾ طَرْعا ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه ﴿مِن شَيْءٍ﴾ مَلك أو ولد آدم سواه ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو لا مساهم له ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٤٢﴾ مُحكم الأمر.

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ﴾ والحكم ﴿نَضْرِبُهَا﴾ أعلمها كَرماً ورحماً ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّ ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ﴾ مصالحها ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ لأسرار الكلام.

﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ كامل الطول ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وأدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ للحكم والمصالح ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَءَايَةً﴾ عَلَما دالّا لكمال ألوه

﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء﴾ أصناما يلجأون إليها أي في وهن ما اعتمدوه في دينهم ﴿كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً﴾ تأوي إليه من نسجها الذي هو في غاية الوهن ﴿وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾ يضمحل بأدنى سبب ولا يغنيها حراً ولا برداً كذلك الأصنام لا تنفع عبدتها فدينهم أوهن الأديان ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أن هذا مثلهم لندموا.

﴿إن الله﴾ أي قل لهم إن الله ﴿يعلم ما يدعون﴾ الذي تعبدونه ﴿من دونه من شيء وهو العزيز﴾ في سلطانه ﴿الحكيم﴾ في صنعه ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس﴾ تنهيما لهم ﴿وما يعقلها﴾ يعقل فائدتها ﴿إلا العالمون﴾ المتدبرون

﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ لدركهم السالم المُسَلَّم وعلمهم المصحَّح الكامل .

﴿ٱتْلُ﴾ ادرس محمّد(ص) ﴿مَآ أُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ لإصلاح الكل ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله المسدّد الكامل ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ دوامها كما أمرك الله ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مادام المرء مداوما لها ﴿تَنْهَىٰ﴾ ردعا ﴿عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ كالعهر أو لحصول الرّوع لمداومها ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾ ما ردعه الإسلام والروع السالم والحلم الكامل ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ﴾ ادّكاركم لله حال أداء المأمور المسطور، أو ادّكار الله لكم كرما ورحما ﴿أَكْبَرُ﴾ وأحمد ممّا هو عملكم الصالح ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَا تَصْنَعُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وهو العمل المعلوم المسطور وسواه كالأعمال الصوالح. وهو معاملكم كما هو عملكم.

﴿وَلَا تُجَـٰدِلُوٓا۟﴾ مراء ﴿أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ معهم وهم معهدوكم ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ كالحلم حال حردهم ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ عادوا رسول الله صلعم وأهل الإسلام، أو كسروا العهود، أو ادّعوا الولد

﴿خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾ لأنهم المنتفعون بها.

﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب﴾ لنفسك وعلى الناس ﴿وأقم الصلاة﴾ بشروطها ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ بكونها سبب الانتهاء عن المعاصي لتذكيرها الله وإيراثها في القلب خوفه ﴿ولذكر الله﴾ إياكم برحمته ﴿أكبر﴾ من ذكركم إياه بطاعته، أو الصلاة أكبر من سائر الطاعات ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾ من خير وشر فيجازيكم ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ كمقابلة الخشونة باللين والغضب بالحلم ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ بالاعتداء أو العناد، أو نبذ الذمة، أو قولهم بالولد ﴿وقولوا﴾ في

والمعادل لله وحَ لسم المراء والعماس معهم ﴿وَقُولُوٓا﴾ للرهط الأوّل ﴿ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيۡنَا﴾ وهو كلام الله ﴿وَأُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيۡكُمۡ﴾ أراد طروسهم المعلوم ورودها للرسل ﴿وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ﴾ الله ﴿وَٰحِدٞ﴾ لا معادل ولا مساهم له ﴿وَنَحۡنُ﴾ طرا ﴿لَهُۥ﴾ لا لما سواه ﴿مُسۡلِمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ طَوُع لأوامره وروادعه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كالإرسال للرسل ﴿أَنزَلۡنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيۡكَ﴾ لإصلاح العالم ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ المُسدِّد للطروس كلّها أصولا ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وهو طرس الهود والمُراد علمه كولد سلام ورهط أسلم معه، أو أهل طرس مرّ عهدهم أمام رسول الله صلعم ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ سدادا وصلاحا ﴿بِهِۦ﴾ طرس الرسول محمّد صلعم ﴿وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل أمّ رُحم، أو أهل طرس أدركوا عصر رسول الله صلعم ﴿مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦ﴾ كلام الله، أو رسوله ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ مع سطوع دَوالّها ﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ المصمّم صدودهم وحسدهم.

﴿وَمَا كُنتَ﴾ أصلا ﴿تَتۡلُواْ﴾ درسا ﴿مِن قَبۡلِهِۦ﴾ كلام الله ﴿مِن كِتَٰبٖ﴾

المجادلة بالتي أحسن ﴿آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له﴾ وحده ﴿مسلمون﴾ مطيعون.

﴿وكذلك﴾ الإنزال ﴿أنزلنا إليك الكتاب﴾ القرآن مصدقا لسائر الكتب المنزلة ﴿فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به﴾ كابن سلام أو أمثاله أو من تقدم زمن النبي من أهل الكتاب ﴿ومن هؤلاء﴾ من أهل مكة، أو ممن عاصره ﷺ من أهل الكتاب، ﴿من يؤمن به وما يجحد بآياتنا﴾ مع وضوحها ﴿إلا الكافرون﴾ المصممون على الكفر ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا

مسطور مما أرسله الله ﴿وَلَا تَخُطُّهُ﴾ أصلا ﴿بِيَمِينِكَ﴾ كما هو حال أهل الدرس والرسم ﴿إِذًا﴾ لو صحّ درسك ورسمك ﴿لَّارْتَابَ﴾ ووهم أهل الطرس ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ سمّاهم لَمّا رَدّوا ألوكه، وروَوا ما حصر الرسول محمّد صلعم إلّا وهو سطر ودرس .

﴿بَلْ هُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ اعلام ﴿بَيِّنَـٰتٌ﴾ سواطع ﴿فِى صُدُورِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ صدور العلماء والحُرّاس ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ السواطع ﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ الكامل حدلهم وعدواهم لسطوعها لهم.

﴿وَقَالُوا﴾ الأعداء ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد(ص) ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ وروَوا موحّدا ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ عموما كالعرمس لصالح والعصا لرسول الهود والطعام المعدّ لروح الله وسواها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ﴾ كلّها ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو مرسلها كما هو مراده أرسل لِمَا أراد وما أملك أمرا لأورد ما أورد ﴿وَإِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلّا ﴿نَذِيرٌ﴾ لأهل معاص ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٥٠﴾ مُعْلِم أحوالهم.

﴿أَ﴾ لَدُوا وأصرّوا ﴿وَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ أهل أمّ رُحْم عَلَما لسداد ألوكك لو

تخطه بيمينك إذاً﴾ أي لو كنت تقرأ وتخط ﴿**لارتاب المبطلون**﴾ الذين شأنهم الإبطال أي كفرة مكة وقالوا: لعله جمعه من كتب الأولين، أو أهل الكتاب وقالوا: الذي في كتبنا أنه أمي ﴿**بل هو**﴾ أي القرآن ﴿**آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم**﴾ يحفظونه عن التحريف وهم النبي وآله ﴿**وما يجحد بآياتنا**﴾ الواضحة ﴿**إلا الظالمون**﴾ بالعناد والمكابرة.

﴿**وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه**﴾ كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى ﴿**قل إنما الآيات عند الله**﴾ ينزلها كما يشاء ﴿**وإنما أنا نذير مبين**﴾ للإنذار

راموا السداد وطرحوا الحسد والعِداء ﴿أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ إرسالا ﴿عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله المُسَدِّد ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ دواما لِماله دوام ولا دَوام لِما سواه ودارسُوه علماء أسرار الكلام وأطواره ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الكلام ﴿لَرَحْمَةً﴾ عطاء كاملا ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ إصلاحا ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥١﴾ رَهط همّهم الإسلام لا العداء والحسد.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ عالما الأمر أراد سداد ما ادّعاه وإرسال كلام الله له وولعهم وصدودهم ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿مَا﴾ حَلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أسرار عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص وهو عالم [illegible] ومطلَع السداد والولع ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ وهو ما حرّم إسلامه وطرْحه ﴿وَكَفَرُوا بِٱللَّهِ﴾ وكلامه ﴿أُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ اعمـ[illegible]لام ... مورد العدل.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ محمّداً(ص) ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ كما سألو إمطار إصر السماء ﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ﴾ لكلّ رهط أو لكلّ إصر ﴿مُّسَمًّى﴾ سمّاه الله وأحكمه

بما أوتيت من الآيات ﴿أولم يكفهم﴾ آية بالغة ﴿أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ على الدوام فهو آية ثابتة لا تزول بخلاف سائر الآيات ﴿إن في ذلك﴾ الكتاب المعجز المستمر ﴿لرحمة وذكرى﴾ نعمة وعظة ﴿لقوم يؤمنون﴾ به.

﴿قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً﴾ بصدقي أو صدقني بالمعجزات، أو بتبليغي و مقابلتكم بالتكذيب ﴿يعلم ما في السموات والأرض﴾ فيعلم حالي وحالكم ﴿والذين آمنوا بالباطل﴾ بإلهية غير الله ﴿وكفروا بالله﴾ منكم ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ في صفقتهم حيث اشتروا الباطل بالحق.

﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾ استهزاء ﴿ولولا أجل مسمى﴾ لعذابهم

مسطور اللوح مرصود العهد، وهو المعاد أو حال ورود السام ﴿لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ حالا ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم﴾ الإصر عهدا معلوما موسوما لوروده ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ وروده.

﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ أعاده مؤكدا﴿وَ﴾ الحال ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ مآلا أو أحاطهم العمل الطالح حالا وهو موصلها.

﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ﴾ هو العرو ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الآلام والأسواء ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ رؤسهم ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ والمراد الحدود كلها ﴿وَيَقُولُ﴾ الله أو ملكه المأمور لهم ﴿ذُوقُوا﴾ واصلوا عدل ﴿مَا﴾ أعمال ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ وهو لإكمال ألمهم.

﴿يَٰعِبَادِيَ﴾ ملكا وملكا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ لكم ولطوعكم ﴿فَإِيَّٰىَ﴾ سموما ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ ﴿٥٦﴾

﴿لجاءهم العذاب﴾ عاجلا ﴿وليأتينهم بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بإتيانه ﴿يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ بناء على تجسم الأعمال والظاهر ولكن لا يظهر أثرها في هذا العالم بل في الآخرة، أوكالمحيط بهم لإحاطة الكفر واللام للجنس فتعمهم حكمة أو للعهد بوضع الظاهر موضع الضمير إشعارا بموجب الحكم ﴿يوم يغشاهم العذاب﴾ ظرف لمحيطة ﴿من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ يغطيهم مبتدءاً من الجهتين ﴿ويقول ذوقوا ماكنتم تعملون﴾ أي جزاءه.

﴿يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة﴾ فهاجروا عن أرض لم يتيسر لكم فيها العبادة إلى أرض يتيسر فيها ﴿فإياي﴾ نصب بما يفسره ﴿فاعبدون﴾

وارحلوا المحالّ صوالح ودور سوالم لإعلاء الطوع والأعمال الصوالح ودعوا عكسها.

وموردها مسلمو الحرم أمرهم الله الرّحل لمصر الرّسول أو المراد ماصعوا أعداء الله أو روموا الأكل والطعام ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ روح ﴿ذَآئِقَةُ﴾ طعم ﴿ٱلْمَوْتِ﴾ المرّ العسر لا محال ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا﴾ مآلا ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ للعدل والدرك.

﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمـ" ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ هو الإحلال ﴿مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السرور ﴿غُرَفًا﴾ صروحا ودورا ﴿تَجْرِى﴾ إطرادا ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ صدد هؤلاء الصروح ر"... ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسال الماء والدّر والعسل والمدام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء للحال دواما سرمدا ﴿نِعْمَ أَجْرُ﴾ العلماء والصّلحاء والعوامّ ﴿ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كما أمر الله دار السلام.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا المكاره وأدّوا الأعمال العواسر وطرحوا المحارم ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مولاهم لا سواه ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٥٩﴾.

والفاء جواب شرط مقدر أي إن لم تخلصوا للعبادة لي في أرض فأخلصوها في غيرها ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ واجدة كربه ﴿ثم إلينا ترجعون﴾ بعده للجزاء ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم﴾ لننزلنهم ﴿من الجنة غرفا﴾ أعالي وقرئ «لنثوينهم» من الإثواء الإقامة ﴿تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين﴾ أجرهم.

﴿الذين صبروا﴾ على أذى الكفر والبليات ومشقة الهجرة أو الطاعات ﴿وعلى ربهم﴾ لا غيره ﴿يتوكلون﴾ في المهمات.

ولمّا أمرهم الله الرحل وراعوا العَدْم وهلاك المال أرسل الله ﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن دَآبَّةٍ﴾ اسم علمٍ لكلّ ما له حسّ وحراك ﴿لَّا تَحْمِلُ﴾ لوكلها وحصرها أو لعدم إمساكها الأكل لحال أمامها ﴿رِزْقَهَا﴾ أكلها وطعمها ﴿ٱللَّهُ﴾ المكرم ﴿يَرْزُقُهَا﴾ ما أحمّ لها ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ أولاد آدم ما أحمّ لكم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامكم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ عالم إسراركم.

﴿وَلَئِن﴾ اللام مؤكّد ﴿سَأَلْتَهُم﴾ محمّد (ص) هؤلاء العُدّال ﴿مَّنْ خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عموما مع وسعها ﴿وَسَخَّرَ﴾ طوّع ﴿ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ مع كمالهما ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ هؤلاء الأعداء هو ﴿ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿فَأَنَّىٰ﴾ مِمّ ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هو الصّد عما هو أمر مُسِدّ وهو وحود الإلٰه مع علمهم.

﴿ٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يَبْسُطُ﴾ كرما ورحما ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ موسعه ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ هو الإحصار وعدم الوسع ﴿لَهُۥٓ﴾ لكلّ أحد

﴿وكأين﴾ وكم ﴿من دابة لا تحمل رزقها﴾ لضعفها عن حمله أو لا تدخره ﴿الله يرزقها﴾ مع ضعفها ﴿وإياكم﴾ مع قوتكم على الكسب والحمل لا يرزق الكل إلا هو لأنه المسبب لأسباب رزقهم، قيل: لما أمروا بالهجرة، فقال بعضهم: كيف نقدم بلدة لا معيشة لنا فيها؟ فنزلت ﴿وهو السميع﴾ لقولكم ﴿العليم﴾ بسركم.

﴿ولئن سألتهم﴾ أي أهل مكة ﴿من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله﴾ مقرين بأنه الفاعل لذلك ﴿فأنى يؤفكون﴾ يصرفون عن توحيده مع إقرارهم بذلك ﴿الله يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء من عباده ويقدر﴾ يضيق ﴿له﴾ بعد البسط فالأمران لواحد، أو ويقدر لمن يشاء

مراد حصره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الموسع والمحصر ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ معلوم وأحواله ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٦٢﴾ واسع علم.

﴿وَلَئِن﴾ اللام مؤكد ﴿سَأَلْتَهُم﴾ محمّد (ص) لإعلاء حالهم ﴿مَّن نَّزَّلَ﴾ أرسل ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ وأصار مع الطرآء وحرّكها كلاء وحوّلها مما له حسّ وحراك ﴿مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾ همودها وصمولها ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ هؤلاء الأعداء هو ﴿ٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ لـمّا هو مول للآلاء. أو الحمد لله لـمّا عصمك. أو لإعلاء أمرك ودعواك لَمّا كلّموا مساعدا لكلامك. أو لإرسال الماء للإطراء ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ الأعداء ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ لسوم ما لسم كلامهم. أو مدلول «الحمد لله».

﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ﴾ العمر ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ الملهد ﴿إِلَّا لَهْوٌ﴾ هو كل ما راعك وألهاك ماصلا ومصحّ ﴿وَلَعِبٌ﴾ لإسراع مرورها وعدم كرورها ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ الموعود ورودها أمداً.

﴿لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ العمر المدام لا سواه، وهو مصدر مسمّاه أهل العمر

على وضع الهاء موضعه مبهمة مثله فليسا لواحد ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ يعلم موضع البسط والتقتير.

﴿ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله﴾ فكيف يشركون به الجماد ﴿قل الحمد لله﴾ على ما وفقك لتوحيده أو على الزامهم الحجة ﴿بل أكثرهم لا يعقلون﴾ أن إقرارهم به مبطل لشركهم ﴿وما هذه الحياة الدنيا﴾ الحقيرة ﴿إلا لهو ولعب﴾ إلاكما يلهو ويلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون ﴿وإن الدار الآخرة لهي الحيوان﴾ لهي دار الحياة الحقيقية الأبدية، أو

﴿لَوْ كَانُوا﴾ هؤلاء ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ أمرهما ومآل حالهما، وهما دار الأعمال ودار الأعدال، وحوار «لو» مطروح وهو لَمّا ردّوا أحسلهما وأسرعَهما هلاكا.

﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿رَكِبُوا فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وأحاطهم الصرصر ﴿دَعَوُا ٱللَّهَ﴾ وحده وما دعوا معه سواه ﴿مُخْلِصِينَ﴾ كأهل الإسلام ﴿لَهُ﴾ الله ﴿ٱلدِّينَ﴾ والعمل ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ﴾ سلمهم الله ﴿إِلَى ٱلْبَرِّ﴾ وسلموا ﴿إِذَا هُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ مع الله سواه وعادوا لحالهم السوء.

﴿لِيَكْفُرُوا﴾ اللام معلّل لإسرار آلاء الله أو لام الأمر أو لام المآل ﴿بِمَآ﴾ إلّا ﴿ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ أعطوا ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ والمراد المهدّد اداركهم لطوع دماهم ودادهم له ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ مآل حالهم ودرك عملهم وسوء معادهم حال ورود الآصار والآلام.

﴿أَ﴾ عموا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ أهل الحرم ﴿أَنَّا جَعَلْنَا﴾ مصرهم ﴿حَرَمًا﴾ محروسا معصوما ﴿ءَامِنًا﴾ أهله لا هول لهم ولا روع ولا هلاك لهم ولا أسر ﴿وَيُتَخَطَّفُ﴾ هو المعد ﴿ٱلنَّاسُ﴾ سواهم أسرا وإهلاكا ﴿مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ حول الحرم ﴿أَ﴾ أركسوا ﴿فَبِٱلْبَٰطِلِ﴾ العاطل وهو الوسواس او دماهم ﴿يُؤْمِنُونَ﴾

جمعت حياة مبالغة ﴿لو كانوا يعلمون﴾ ذلك ما آثروا الحياة عليها.

﴿فإذا ركبوا في الفلك دعو الله مخلصين له الدين﴾ أي الدعاء لا يدعون إلا إياه إذ لا يكشف الشدائد سواه ﴿فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾ عادوا إلى الشرك ﴿ليكفروا بما آتيناهم﴾ من نعمة الإنجاء ﴿وليتمتعوا﴾ بعكوفهم على أصنامهم ﴿فسوف يعلمون﴾ غب ذلك ﴿أولم يروا أنا جعلنا﴾ بلدهم مكة ﴿حرما آمنا﴾ أهله من القتل والأسر والنهب ﴿ويتخطف الناس من حولهم﴾ بالتغاور قتلا وأسرا ونهبا دونهم ﴿أفبالباطل﴾ أبعد هذه النعمة وغيرها

سدادا ﴿وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ﴾ محمّد(ص) والاسلام ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وَرَهـا أو حسدا.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء حَدلا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ سطر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿كَذِبًا﴾ ولعا ووهم لله معادلا ﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ﴾ محمّد(ص) والكلام المرسل له ﴿لَمَّا جَآءَهُۥ﴾ سمعه، أورد لمّا لإعلام عدم إعمالهم حواسّ العلم والإدراك واسراعهم للولع أوّل ما سمعوه ﴿أَلَيْسَ فِى﴾ دار الالام ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ محلّ وموزد ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ والمراد دار الآلام ومأواهم ومورِدهم.

﴿وَ﴾ الكمّل ﴿ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا﴾ أعداء الله ﴿فِينَا﴾ لإعلاء أمر الإسلام وردّوا أهل الإلحاد وأدّوا الأوامر والأحكام مع حصول وساوس الوسواس ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ صُرُط الكمال والوصول ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿لَمَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ أعمالهم إمدادا وإكراما حالا واعطاء ومحو آصار معادا.

بالصنم ﴿يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾ بإشراكهم به.

﴿ومن أظلم﴾ أي لا أظلم ﴿ممن افترى على الله كذبا﴾ بادعاء شريك له ﴿أو كذب بالحق﴾ الرسول أو الكتاب ﴿لما جاءه﴾ من غير تثبت ولا ترو ﴿أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا﴾ في حقنا ما يجب جهاده من النفس والشيطان وحزبه ﴿لنهدينهم سبلنا﴾ سبل الجنة أو سبل الخير بزيادة اللطف، والذين اهتدوا زادهم هدى أو والذين عملوا بما علموا لنهدينهم إلى ما لا يعلمون ﴿وإن الله لمع المحسنين﴾ بالنصر والعون.

سُورَةُ الرُّومِ

سورة الرّوم

موردها أمّ الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

عماس الروم وسطوهم أمَدًا، ولَوم أهل الصدود لِرَوْمِهم وردّهم العمر الماصي، وأحوال الأمم الأُوَل، وإعلام ورود المعاد، وأدلاء الوحود، وإعلاء حال المسلم وعدُوه، وأحكام أهل الإسلام للإسلام، والأمر لإعطاء الأهل وأهل الأرحام ودّهم، وعدّ آلاء المعاد لإعطاء الأموال المأمور أداؤها، وإعلام سطوع الطّلاح وسط الصحراء والدأماء، وإعلام أعلام المعاد، وإرسال المطر لإصلاح العالم وسطوع أعلام الرحم والكرم وإصرار أهل العدول، وأسرّ الله العالم إدراكه وكلامه وعود العالم وراء الهلاك، وكلام مسلٍّ لرسول الله صلعم حال وصول مكروه الأعداء.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله.

﴿غُلِبَتِ﴾ ورّووه معلوما﴿ ٱلرُّومُ﴾ ﴿٢﴾ رهط معلوم هم أهل طرس سطاهم أعداءهم، وهم خُذّالٌ لا طرس لهم.

﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ أكمل المحال أمماً لممالك أولاد ماء السماء ﴿وَهُم﴾ الروم﴿ مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ﴾ كوح الأعداء علاهم، ورووه كعَدْو وهو مصدر كالأوّل ﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾ ﴿٣﴾ أعداءهم، ورووه عكس المعلوم.

﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾ أعوام أماصل، لمّا ماصع الروم ـ وهم أهل طرس ـ أعداءهم ولا طرس لهم، وكوّحهم أعداءهم، وسرّ أعداء رسول الله صلعم اللّاؤا ولا طرس لهم وهم أهل امّ الرحم، وكلمّوا مع أهل الإسلام أعداء الروم عواهٌ لا

﴿٣٠ ـ سورة الروم ستون أو تسع وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم غلبت الروم﴾ وهم النصارى غلبتهم فارس المجوس ﴿في أدنى الأرض﴾ أرض العرب منهم وهي أطراف الشام، أو أدنى أرضهم من عدوهم وهي الجزيرة ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ فارس ﴿في بضع سنين﴾ هو ما بين

طرس لهم، وملكوا الروم وعمّا ماصل أعداءكم أرادوا إدراركم وكوّحوكم وحَ حصل لأهل الإسلام هَمٌّ، أرسل الله لِسُلُوِّ أهل الإسلام، وهو مما أعلم سداد إرساله صلعم لَمّا أعْلَم أمام الحصول وحصل كما أَعْلَمَ ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلۡأَمۡرُ﴾ والحكم ﴿مِن قَبۡلُ﴾ أوّلا ﴿وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ أمدا وحال كوح الأعداء وحال كوح الروم. ورووه مكسورا كالأوّل ﴿وَيَوۡمَئِذٖ﴾ وحال حلول ما وعد الله وهو كوح الروم ﴿يَفۡرَحُ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ لله ورسوله محمّد صلعم سدادا.

﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ إمداده أهل الطرس وردّه أعداءهم. أو هو إعلاء سداد أهل الاسلام لَمّا أُعلِموا سَطو الروم ﴿يَنصُرُ﴾ الله كلّ ﴿مَن يَشَآءُۖ﴾ إمداده عصرا لهؤلاء وعصرا لهؤلاء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ المهلك للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٥﴾ الممدّ للأوداء.

﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ﴾ مصدر مؤكّد لمدلولهم، ولَمّا هو وعد الله وحاصله وعد الله أهل الإسلام وعدا ﴿لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرّحماء ﴿وَعۡدَهُۥ﴾ وعد إمداد الروم وردّ الأعداء ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٦﴾ وعده

الثلاث والعشر ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ قبل غلبهم لفارس وهو حين غلبوا وبعدغلب فارس إياهم وهو حين يغلبون أي كونهم مغلوبين أوّلا وغالبين آخرا ليس إلا بأمر الله ﴿ويومئذ﴾ يوم تغلب الروم ﴿يفرح المؤمنون بنصر الله﴾ المؤمنين بإظهار صدق نبيهم فيما أخبر به، أو بتولية بعض الظالمين بعضا، ووافق ذلك يوم نصر المؤمنين ببدر فنزل به جبرئيل ففرحوا بالنصرين ﴿ينصر من يشاء﴾ بمقتضى الحكمة ﴿وهو العزيز﴾ بخذلانه لمن يشاء ﴿الرحيم﴾ بنصره لمن يشاء ﴿وعد الله﴾ مصدر مؤكد لنفسه لأن ما سبق في معنى وعد ﴿لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ صحة وعده لجهلهم به.

وسداد وعده لعدم إدراكهم ما مرّ.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ أمرا ﴿ظَـٰهِراً﴾ معلوما أوّل الإدراك ﴿مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ صدد الله ﴿وَهُمْ عَنِ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وإدراك أحوالها وأسرارها وأسرار دار الأعمال ومعامدها ﴿هُمْ﴾ مؤكد لهم، أو محكوم محموله ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٧﴾ والكلّ محمول لـ هم الأوّل.

﴿أَ﴾ سدّ صراط علمهم ﴿وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ ما راعوا وما رووا ﴿فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ سرّا ﴿مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ ما صوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿بَيْنَهُمَآ﴾ السماء والرمكاء ﴿إِلَّا﴾ وصالا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الأمر المسدّ والحكم العدل والسرّ المحكم ﴿وَأَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم، وهو عصر عدّ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَإِنَّ﴾ رهطا ﴿كَثِيراً﴾ عددا ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿بِلِقَآيِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وعود الأعطال والأرواح وعدّ الأعمال والأحوال وإعطاء الأعدال ﴿لَكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨﴾ ورها أو حسدا.

﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾ أي مكاسبها ﴿وهم عن الآخرة﴾ التي هي الغرض منها ﴿هم غافلون﴾ لا تخطر ببالهم ﴿أولم يتفكروا في أنفسهم﴾ ظرف نحو تفكر في قلبه، أو صلة أي في أمرها فإنها أقرب شيء إليهم وفيها ما في العالم الأكبر من عجائب الصنع ﴿ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى﴾ ينتهي بتناؤها اليه ﴿وإن كثيراً من الناس بلقاء ربهم﴾ بلقاء جزائه والبعث ﴿لكافرون﴾ جاحدون لعدم تفكرهم.

﴿أَ﴾ رمكوا وعموا ﴿وَلَمْ يَسِيرُوا﴾ ما ساروا ﴿فِي﴾ صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ومهامهها ﴿فَيَنظُرُوا﴾ ح ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل طَلاح الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ ودمّروا كعاد ورهط «صالح». والمراد ساروا ورأوا أعلامهم وأورد لإعلام حالهم ﴿كَانُوٓا﴾ الأمم الأول ﴿أَشَدَّ﴾ أكمل ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿قُوَّةً﴾ أعطالا وعددا ﴿وَأَثَارُوا﴾ أكروا ﴿ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ﴾ هؤلاء الأمم ﴿أَكْثَرَ﴾ مدح مصدر مطروح ﴿مِمَّا﴾ ما للمصدر ﴿عَمَرُوهَا﴾ أهل الحرم ﴿وَجَآءَتْهُمْ﴾ الأمم الأول ﴿رُسُلُهُم﴾ الألاء أرسلوا لهم ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الأعلام السواطع وما أسلموا وأهلكوا ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ لملك العدل ﴿لِيَظْلِمَهُمْ﴾ حال إهلاكهم ﴿وَلَـٰكِن كَانُوٓا﴾ أولا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواها ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ لما عملوا ما أصارهم أهلا للإهلاك.

﴿ثُمَّ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةَ﴾ مآل الأمر ﴿ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا﴾ أعمالهم وأحوالهم ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ السعور أو أسوء الأحوال لحلولهم معاد أسوء المحال وهو مصدر أورد للمدح ﴿أَن كَذَّبُوا﴾ لردّهم وعدم إسلامهم ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ رسل ﴿ٱللَّهِ﴾ لملك الملك ﴿وَكَانُوا بِهَا﴾ هؤلاء الأعلام ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١٠﴾

﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة﴾ كعاد وثمود ﴿وأثاروا الأرض﴾ قلبوها للزرع واستخراج الأنهار والآبار وغيرها ﴿وعمروها أكثر مما عمروها﴾ من عمارة أهل مكة، وهو تهكم بهم إذ لا إثارة لهم ولا عمارة أصلا مع تباهيهم في الدنيا التي عمدة ما يتباهى به أهلها الإثارة والعمارة ﴿وجاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالحجج الواضحات ﴿فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بتدميرهم ﴿ثم كان عاقبة الذين أساؤا﴾ العقوبة ﴿السوأى﴾ تأنيث أسوأ أو مصدر وصف به ﴿أن كذبوا بآيات الله

وَرْها وطَلاحا.

﴿ٱللَّهُ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ﴾ هو مصوّرهم أولا ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ وراء الهلاك ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ محلّ عَدّ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١﴾ معادا .

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ﴾ المراد الحصول والحلول ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿يُبْلِسُ﴾ هو حسم الطمع أو العَمَه، وروّوه لا معلوما ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿١٢﴾ أعداء الإسلام.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم﴾ لهؤلاء الأعداء معادا ﴿مِّن شُرَكَآئِهِمْ﴾ اللَاؤا عَدلوهم مع الله وألَهوهم سواه ﴿شُفَعَٰٓؤُا﴾ أولوا إمداد ﴿وَكَانُوا﴾ أعداء الإسلام حَ ﴿بِشُرَكَآئِهِمْ﴾ آلهتهم ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٣﴾ رُدّادا.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ﴾ المراد الحصول والحلول ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حَ ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾ ﴿١٤﴾ أهل العالم أولوا الإسلام وأعداءهم كما دلّ.

﴿فَأَمَّا﴾ السعداء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللوآء أمر الله ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء السعداء

وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق﴾ ينشئهم ﴿ثم يعيده﴾ بالبعث ﴿ثم إليه ترجعون﴾ التفات إلى الخطاب، وقرئ بالياء.

﴿ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون﴾ يسكتون حيرة ويأسا ﴿ولم يكن لهم من شركائهم﴾ من أشركوهم بالله ﴿شفعاء﴾ يخلصونهم كما زعموا ﴿وكانوا بشركائهم كافرين﴾ جاحدين ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ﴾ تأكيد ﴿يتفرقون﴾ أي المؤمنون والكافرون ﴿فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة﴾

﴿فِى رَوْضَةٍ﴾ دار السلام ﴿يُحْبَرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ هو السرور المهلّل للرّواء الساطع رسمه، والمراد الإكرام، أو اعطاءهم حلاهم والسماع لدار السلام.

﴿وَأَمَّا﴾ الطّلّحاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلوا ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ أعلام الألوّ ودَوالّ الإلّ ﴿وَلِقَآيِ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ موعود الأرواح والأعطال ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الطّلّحاء ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ دار الآلام ﴿مُحْضَرُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ورّاد ورُكّاد دواما.

وَلمّا وَعد وأوعد أورد ما هو موصل للموعود ومُسَلّم مما هو موعد وهو ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مطروح العامل والمراد طهّروه عمّا سآء أدلاّءه له أو صَلُّوا لله ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ حال الإمساء ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أمام الطلوع.

﴿وَلَهُ﴾ وحده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كُلُّه ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو وهو حال ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَعَشِيًّا﴾ وعصرا ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ دلوكا.

أرض ذات خضرة وماء وهي الجنة ﴿يحبرون﴾ يسرون سرورا يتهللون له ﴿وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون﴾ لا يفارقونه ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون﴾ أمر بلفظ الخبر أي نزّهوه تعالى وأثنوا عليه في هذه الأوقات لظهور قدرته وتجدد نعمته فيها، وخص التسبيح بالمساء والصباح لأظهرية آثار القدرة فيهما والحمد بالعشي وهو آخر النهار والظهيرة وهي وسطه لأكثرية تجدد النعم فيهما.

﴿يخرج الحي من الميت﴾ كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة

﴿يُخْرِجُ﴾ الله ﴿ٱلْحَىَّ﴾ ولد آدم أو المسلم ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ ماء الوالد أو العادل ﴿وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ عكس الأول ﴿وَيُحْىِ﴾ الله ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ كلاء ودوحا ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ همودها وصمولها ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كإسلال الكلاء ﴿تُخْرَجُونَ﴾ ﴿١٩﴾ كلكم معادا، وروده معلوما .

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ إعلام إله وآلوده ﴿أَنْ خَلَقَكُم﴾ أصلكم ووالدكم آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ حصحص وماء وهواء وساعور ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم﴾ آدم وأولاده ﴿بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ اطراز الرمكاء لروم طعمكم وأكنكم.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ﴾ اعلام إله وآلوده ﴿أَنْ خَلَقَ﴾ صور ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم وحصولها ﴿مِّنْ﴾ حسرع ﴿أَنفُسِكُمْ﴾ لا سواها ﴿أَزْوَٰجًا﴾ اعراسا ﴿لِّتَسْكُنُوٓا۟﴾ هم الصدر والركو ﴿إِلَيْهَا﴾ الأعراس ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿بَيْنَكُم﴾ وأعراسكم ﴿مَّوَدَّةً﴾ ودادا ﴿وَرَحْمَةً﴾ رحما أو مساسا وولدا ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَـَٔايَـٰتٍ﴾ إعلاما ودوال ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الحِكَم والأسرار.

﴿ويخرج الميت﴾ النطفة والبيضة ﴿من الحي ويحيي الأرض﴾ بالنبات ﴿بعد موتها﴾ يبسها ﴿وكذلك﴾ الإخراج ﴿تخرجون﴾ من قبوركم أحياء ﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا﴾ خلق حواء من ضلع آدم، أو من فضل طينته وسائر النساء من نطف الرجال، أو من سائر جنسكم ﴿لتسكنوا إليها﴾ لتألفوها ﴿وجعل بينكم﴾ بين الرجال والنساء أو أشخاص النوع ﴿مودة ورحمة﴾ بالزواج لا لسابقة معرفة أو رحم ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ على قدرته وحكمته ﴿لقوم يتفكرون﴾ فيه.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أعلام إلٰه وألوه ﴿خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عكسه مع وسعهما ﴿وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ إدارء كلامكم وصروعه لمّا علّم كلّ صرع كلاما وإدارء ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ كالسواد والإحودار ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ إعلام ألوّ ﴿لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ واحده عالَم أو عالِم مكسور اللام.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ إعلام ألوّه وإلّه ﴿مَنَامُكُم﴾ روح حواسكم وهو مصدر ﴿بِٱلَّيْلِ﴾ سمرا ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ عكسه ﴿وَٱبْتِغَآؤُكُم﴾ رَوْمكم الطعم ﴿مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ وكرمه ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ صروع إعلام ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ سماع إدراك.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ إعلام ألوّه ﴿يُرِيكُمُ﴾ المراد المصدر وهو الإراء ﴿ٱلْبَرْقَ﴾ ساعور الضهاء ﴿خَوْفًا﴾ رَوْم ردعكم ورود الساعور أو عدم المطر

﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم﴾ لغاتكم بأن علّم كل أناس لغة، أو ألهمهم وضعها، أو كيفيات نطقكم التي يمتاز بها كل شخص عن غيره ﴿وألوانكم﴾ من بياض وسواد وغيرهما ﴿إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ الثقلين والملائكة، وقرئ بكسر اللام أي أولي العلم.

﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله﴾ نومكم في الوقتين للاستراحة وطلب معاشكم فيهما، أو نومكم بالليل وطلبكم بالنهار فنه لكن فصل بين الفعلين بالوقتين إيذاناً بصلاحية كل منهما للآخر عند الحاجة وإن خصوا بأحدهما ويوافقه الآيات المتضمنة له ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ سماع تدبر.

﴿ومن آياته يريكم البرق خوفا﴾ من الصاعقة وللمسافر ﴿وطمعا﴾ في

﴿وَطَمَعاً﴾ رَوْم طمعكم المطر، أو كل واحد حال أراد رَوّاعا وطَمَعاً ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَيُحْيِۦ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ والمراد حصول الكلاء والأحمال ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ همودها ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ صروع أعلام ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ أهل الأحلام والعلوم.

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أعلام ألوه ودَوَالُ إلٰه ﴿أَن تَقُومَ﴾ المراد السموك والرسو ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ ولا عمد لها ﴿وَٱلْأَرْضُ﴾ ولا موكوء لها ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ حكمه ﴿ثُمَّ﴾ " حلول المعاد ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾ الله للعود ﴿دَعْوَةً﴾ دُعاءً واحدا أهل المرامس هلمّوا ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ المرامس معمول دعاكم لا معمول المصدر ﴿إِذَآ أَنتُمْ﴾ كلكم ﴿تَخْرُجُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ سمعا لدعاء الداع.

﴿وَلَهُۥ﴾ لله مِلكا ومُلكا كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ﴿كُلٌّ﴾ كلّهم ﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿قَٰنِتُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ طَوْعَ وسَمْعَ لأمره.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِي يَبْدَؤُا۟﴾ وهو الأسر أوّلا ﴿ٱلْخَلْقَ﴾ أهل العالم كلّهم

المطر وللحاضر ﴿وينزل من السماء ماء فيحي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ يتفكرون بعقولهم ليعلموا قدرة مدبرها وحكمته ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾ بإرادته بغير عمد ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ عطف على «أن تقوم» بتأويل مفرد أي من آياته قيامهما ثم خروجكم من القبور إذا دعاكم دعوة واحدة: يا أهل القبور اخرجوا.

﴿وله من في السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿كل له قانتون﴾ منقادون

﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ هو الأسر وَراء الهَلاك معادا ﴿وَهُوَ﴾ آلأسر معادا ﴿أَهْوَنُ﴾ أسهل ﴿عَلَيْهِ﴾ الله صددكم أو معاد الهاء العالم ﴿وَلَهُ﴾ لله وحدِه ﴿ٱلْمَثَلُ﴾ الحال والمدح، وورد هو كلام لا إله إلّا الله ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ الأطهر ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَهُوَ﴾الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ أهل الطَوْل الكامل ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٧﴾ الراصد للحِكَم والأسرار.

﴿ضَرَبَ﴾ أعلم الله ﴿لَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿مَّثَلًا﴾ حالا معطوّا ﴿مِّنْ﴾ أحوال ﴿أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم﴾ رهط الأحرار ﴿مِّن مَّا﴾ وُلداً، ﴿مَلَكَتْ﴾ هؤلاء ﴿أَيْمَٰنُكُم مِّن﴾ مؤكد للسؤال ﴿شُرَكَآءَ﴾ عُدَلاء لكم ﴿فِى مَا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ كَرما وزخما ﴿فَأَنتُمْ﴾ رهط الأحرار والولداء ﴿فِيهِ﴾العطاء المسطور ﴿سَوَآءٌ﴾ حكم الأحرار كحكم الولداء ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ رهط الأحرار ولداءكم روعا حال لمعمول «سواء» ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾ كروعكم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾

لفعله بهم ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ بعد إهلاكهم ﴿وهو﴾ أي الإعادة والتذكير على معنى أن يعيد ﴿أهون عليه﴾ من البدء بالقياس على أصولكم وإلا فهما سواء في السهولة، وقيل: أهون بمعنى هين، وقيل: الهاء للخلق ﴿وله المثل﴾ الوصف ﴿الأعلى﴾ الذي ليس لغيره مثله من الوحدانية والقدرة والحكمة ﴿في السموات والأرض﴾ نطق ودلالة ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿الحكيم﴾ في صنعه.

﴿ضرب لكم مثلا﴾ منتزعا ﴿من أنفسكم﴾ التي هي أقرب شيء منكم ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم﴾ من الأموال ﴿فأنتم﴾ وهم ﴿فيه سواء﴾ لا فضل بينكم وبينهم مع كونهم بشرا مثلكم ﴿تخافونهم﴾ أن تنفردوا بتصرف فيه ﴿كخيفتكم أنفسكم﴾ أمثالكم من الأحرار.

آحادكم آحادا والحاصل هو مكروه لكم وما حال مالك الأحرار والوّلداء كلهم وما أسوء عدلكم معه سواه طوعا ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإعلام ﴿نُفَصِّلُ﴾ أعلم ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ الأعلام والدوالّ ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ الأسرار والمصالح.

﴿بَلِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ عدلوا مع الله إلٰها سواه ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ آراءهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أعماء والعالم لمّا طاوع هواه عصرا ما ردعه علمه، وهو حال. ﴿فَمَن﴾ لا أحد ﴿يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ سواء الصراط ﴿وَمَا لَهُم﴾ لهؤلاء الضلّال ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿نَّٰصِرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ أرداء.

﴿فَأَقِمْ﴾ سوّ ﴿وَجْهَكَ﴾ وعدّله ﴿لِلدِّينِ﴾ وسدّده له ﴿حَنِيفًا﴾ حال للمأمور أمسكوا ﴿فِطْرَتَ﴾ أو عامله مطروح صرّحه ما ورد وراءه ﴿ٱللَّهِ﴾ أراد الحال ﴿ٱلَّتِى فَطَرَ﴾ أسر الله ﴿ٱلنَّاسَ﴾ آدم وأولاده ﴿عَلَيْهَا﴾ الحال ورد أراد العهد الأوّل ﴿لَا تَبْدِيلَ﴾ لا حول ﴿لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ أحكم الحكماء ﴿ذَٰلِكَ﴾

أي لا ترضون بذلك فكيف تشركون بالله مماليكه في الإلهية ﴿كذلك﴾ التفصيل ﴿نفصل الآيات﴾ نبينها ﴿لقوم يعقلون﴾ يتدبرون بعقولهم ﴿بل اتبع الذين ظلموا﴾ أشركوا ﴿أهواءهم بغير علم﴾ جاهلون يهيمون كالبهائم ﴿فمن يهدي من أضل الله﴾ أي لا هادي لمن خذله ولم يلطف به ﴿وما لهم من ناصرين﴾ مانعين مما استوجبوا من الخذلان.

﴿فأقم وجهك﴾ قوّمه ﴿للدين حنيفا﴾ مائلا إليه ثابتا عليه ﴿فطرة الله﴾ خلقته نصب بتقدير الزموا ﴿التي فطر الناس عليها﴾ وهي قبولهم لدين الإسلام إذا خلوا وما فطروا عليه لم يختاروا غيره كما قال ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة ﴿لا تبديل لخلق الله﴾ أي ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة ﴿ذلك﴾ هو ﴿الدين

المأمور ﴿ٱلدِّينُ﴾ المسلك ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ العدل السوآء ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم لعماهم وعدم ادراكهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ الأمر كما هو.

﴿مُنِيبِينَ﴾ عوّادا عما سواه وهو حال ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ الله ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها لأعصارها ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٣١﴾ مع الله إلها سواه .

المراد ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ صعصعوا ﴿دِينَهُمْ﴾ صراط رسولهم وأصاروه صرطا كما دعا أهواءهم وآراءهم، أو طرحوا الإسلام ﴿وَكَانُوا﴾ صاروا ﴿شِيَعاً﴾ أرهاطا لكلّ رهط إمام مطاع لهم وموصل ومؤسس لمسلكهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ رهط ﴿بِمَا﴾ أمر رووهم ﴿لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ أولو سرور لوهمهم ولع صراطهم سدادا وطلاحهم صلاحا.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿مَسَّ﴾ وصل ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿ضُرٌّ﴾ عسر كأداء ومحل ﴿دَعَوْا﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم ﴿مُّنِيبِينَ﴾ عوّادا عمّا سواه ﴿إِلَيْهِ﴾ ثم ﴿ثُمَّ إِذَآ﴾ رحمهم الله و﴿أَذَاقَهُم﴾ أوصلهم ﴿مِّنْهُ﴾ صدده ﴿رَحْمَةً﴾ سلام وسلّمهم ممّا مسّهم ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مردهم وهو الله ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ سواه طوعا.

القيم﴾ المستقيم ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك لعدم تفكرهم ﴿منيبين﴾ راجعين ﴿إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولاتكونوا من المشركين من الذين﴾ بدل ﴿فرقوا دينهم﴾ باختلافهم بأهوائهم ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا كل فرقة تشيع إمام ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ بظن أن ما عندهم الحق.

﴿وإذا مس الناس ضر﴾ شدة ﴿دعوا ربهم منيبين﴾ راجعين ﴿إليه﴾ عن غيره ﴿ثم إذا أذاقهم منه رحمة﴾ خلاصا من الشدة ﴿إذا﴾ فجائية ﴿فريق منهم

﴿لِيَكْفُرُوا﴾ لام معلّل أو لام الأمر الموعد ﴿بِمَآ﴾ آلاء ﴿ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ أعطوا وسمحوا ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ أمر موعد ﴿فَسَوْفَ﴾ مؤكّد للوعد ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ درك حالكم ومآل أمرهم.

﴿أَمْ أَنزَلْنَا﴾ إرسالا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أوّلا ﴿سُلْطَـٰنًا﴾ دالًّا ومُعَلِّما ومصرّحا أو المراد ملك معه علم ساطع ﴿فَهُوَ﴾ الدّال والمُعَلِّم المصرّح ﴿يَتَكَلَّمُ﴾ المراد الإعلام أو الكلام ﴿بِمَا﴾ للمصدر أو موصول ﴿كَانُوا بِهِ﴾ الله أو الأمر الداع ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وَرَها وطَلاحا.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿رَحْمَةً﴾ مطرا أو وسعا أو صحّة ﴿فَرِحُوا﴾ مرحوا ﴿بِهَا﴾ لوصولها ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ محل أو عسر أو داء معلّل ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ عملوا ومعاص عصوا ﴿إِذَا هُمْ﴾ لوصول عسرهم ﴿يَقْنَطُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ دهم حسم طمعهم عمّا هو رحم الله وكرمه. ورووه مكسور الوسط.

﴿أَوَ﴾ عموا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ ما علموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسع الأكل والطُعم ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ محصر الأكل والطُعم لكل أحد مراد حصره وعدم وسعه كما دعاه الحِكَم والإسرار. وما لهم

بربهم يشركون﴾ في مقابلة رحمته ﴿ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ عاقبة أمركم ﴿أم﴾ بل ﴿أنزلنا عليهم سلطانا﴾ حجة ﴿فهو يتكلم﴾ تكلم دلالة ﴿بما كانوا به يشركون﴾ بإشراكهم وصحته ﴿وإذا أذقنا الناس رحمة﴾ نعمة ﴿فرحوا بها﴾ بطراً ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ شدة ﴿بما قدمت أيديهم﴾ بسبب ذنوبهم ﴿إذا هم يقنطون﴾ من الرحمة ﴿أولم يروا﴾ يعلموا ﴿أن الله يبسط الرزق﴾ يوسعه ﴿لمن يشاء ويقدر﴾ يضيقه لمن يشاء بحسب المصالح ﴿إن في

حمدوا حال الوسع وما راموا صلاح المعاد حال العسر وحمل المكاره كأهل الإسلام ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ صروع إعلام ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ لله ورسوله سدادا.

﴿فَـَٔاتِ﴾ أعط ﴿ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل الرُّحم ﴿حَقَّهُۥ﴾ وأكرمه وصِلْ رَحِمَه ﴿وَ﴾ أعط ﴿ٱلْمِسْكِينَ﴾ المرمد سهمه المأمور ﴿وَ﴾ أعطِ ﴿ٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ المارّ سهمه المحدود المأمور له الكلام مع رسول الله صلعم ومع كُلّ أحد له الوسع والمآل ﴿ذَٰلِكَ﴾ إعطاء سهامهم وأداء حصصهم ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ﴾ حال إعطاء هؤلاء ﴿وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ السعداء الكُمَّل لمّا حصلوا ممّا أعطاهم الله حلّا دار السلام وآلاءه ومسارّه.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ ءَاتَيْتُم﴾ أكّال الرماء وروّوه لا مع المدّ ﴿مِّن﴾ مال ﴿رِّبًا لِّيَرْبُوا۟﴾ للإكراء ﴿فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ هؤلاء الأكّال ﴿فَلَا يَرْبُوا۟﴾ معطاكم ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لمّا هو محرّم أو المراد الرماء الحلال والحاصل لا إكراء لمعطاكم صدد الله

ذلك لآيات﴾ على قدرته وحكمته ﴿لقوم يؤمنون﴾ بها ﴿فآت ذا القربى حقه﴾ أقرباءك فرضهم من الخمس، وعن الصادق عليه السلام: لما نزلت أعطى صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا ﴿والمسكين وابن السبيل﴾ حقهما من الزكاة ﴿ذلك خير للذين يريدون﴾ بمعروفهم ﴿وجه الله﴾ جهة التقرب إليه لا جهة أخرى ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالنعيم الباقي.

﴿وما آتيتم من ربا﴾ زيادة محرمة في المعاملة، أو عطية يطلب بها أكثر منها، وقرئ بالقصر أي ما جئتم به من ربا ﴿ليربو﴾ ليزيد ﴿في أموال الناس﴾ أكلة الربا ﴿فلا يربو﴾ فلا يزكو ﴿عند الله﴾ بل يمحقه

وهو مهداكم لروم أوس آمر ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم﴾ أهل الوسع ﴿مِّن زَكَوٰةٍ﴾ عطاء مأمور ﴿تُرِيدُونَ﴾ حال الإعطاء ﴿وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ وحده لا أمرا سواه ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ معطو ما أمر الله كما أمر ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ أولو رُكوّ الأعدال.

﴿ٱللَّهُ﴾ محكوم علاه محموله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ أوّلا ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ الأكل والطّعم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ حال إكمال أعماركم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ معادا لِعَدّ الأعمال وإعطاء الأعدال واسألهم ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ دُماكم وسواها اللّاؤا هم عدلاء الله صددكم ﴿مَّن يَفْعَلُ﴾ طَوْلا ﴿مِن ذَٰلِكُم﴾ العمل المسطور وهو الأسر أوّلا وأمدا والإطعام والإهلاك ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿شَيْءٍ﴾ وما رَدّوا الحوار لوكلهم وعدم ألوهم وأورد الله ردًا لهم ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ مصدر مؤكد لعامله المطروح ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ علا علوّا كاملا ﴿عَمَّا﴾ «ما» للمصدر أو موصول ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ مع الله الواحد الأحد سواه.

﴿ظَهَرَ﴾ حلّ ﴿ٱلْفَسَادُ﴾ المحل وعدم الإمطار وهلاك أولاد آدم والسُّؤام ووكس كل أمر ﴿فِى ٱلْبَرِّ﴾ الصحراء والدوّ ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ الداماء وَرد المراد أمصار السواحل وأمصار الداماء ﴿بِمَا﴾ أعمال ومعاص ﴿كَسَبَتْ﴾ هو العمل

ولا يثيب المكافئ ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾ لا غيره ﴿فاولئك هم المضعفون﴾ من الثواب.

﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾ أي هو فاعل بهذه الأفعال التي لا يقدر على شيء منها غيره ﴿هل من شركائكم﴾ ممن أشركتموهم به من الأصنام وغيرها ﴿من يفعل من ذلكم﴾ المذكور ﴿من شيء﴾ حتى تجوز عبادتكم لها ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ به ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾

﴿أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ والمراد ما عملوا ﴿لِيُذِيقَهُم﴾ الله الحال عدلا اللّام معلّل أو للأمد ﴿بَعْضَ﴾ درك كسر العمل ﴿ٱلَّذِى عَمِلُوا﴾ ودرك كلّه واصل لهم معادا ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٤١﴾ عمّا عاودوه وهو العمل السوء.

﴿قُلْ﴾ محمّد(ص)لهم ﴿سِيرُوا﴾ دوروا ﴿فِى﴾ صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾وصحاراها ﴿فَٱنظُرُوا﴾ وأدركوا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ الأمم الهوالك ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمامكم ﴿كَانَ أَكْثَرُهُم﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُّشْرِكِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ مع الله إلٰها سواه.

﴿فَأَقِمْ﴾ عدّل وسدّد ﴿وَجْهَكَ﴾ كلّك ﴿لِلدِّينِ﴾ للملك ﴿ٱلْقَيِّمِ﴾عدل السواء المسدّ ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ﴾ المراد الحلول ﴿يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ﴾ هو مصدر مدلوله الردّ ﴿لَهُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ موصوله وعامله «مردّ» لمّا هو مصدر أو ما أمامه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال حلول عصر معهود ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ أهل العالم اصّدّع صار كسرا.

كلّ ﴿مَن كَفَرَ﴾ وردّ أمر الله ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ درك ردّه وهو الساعور ﴿وَ﴾

كالقحط والموتان وكثرة المضار ومحق البركات ﴿بما كسبت أيدي الناس﴾ بسبب ذنوبهم، أو ظهر الشر والظلم بكسبهم إياه ﴿ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾ بعض وباله عاجلا ﴿لعلهم يرجعون﴾ يتوبون.

﴿قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل﴾ من تدميرهم بسوء فعلهم ﴿كان أكثرهم مشركين﴾ أي كان سوء عاقبتهم لشركهم ﴿فأقم وجهك للدين القيم﴾ البليغ الاستقامة ﴿من قبل أن يأتي يوم لا مرد له﴾ لا يرده أحد ﴿من الله يومئذ يصدعون﴾ يتصدعون أي يتفرقون إلى الجنة والنار ﴿من كفر فعليه﴾ لا على غيره ﴿كفره﴾ أي وباله وهو النار ﴿ومن عمل صالحا

كلّ ﴿مَنْ﴾ أسلم و﴿عَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحاً﴾ مأمورا ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ﴾ وحدها ﴿يَمْهَدُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ المهد مهده سوّاه وسهّله وأعدّه.

﴿لِيَجْزِىَ﴾ الله الأتم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ النّواء أمر الله ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الأتم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ أعداء الإسلام وهو إرساء وراء إرساء طردا وعكسا.

﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ﴾ إعلام ألوه ﴿أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ﴾ أرواح الطلوع والدلوك والإسار وعكسه. وورود موحّدا والمراد ح الصرع ﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾ وإرسالها لإعلام المطر ﴿وَلِيُذِيقَكُم﴾ الله ﴿مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ درور المطر وحصول الوسع، أو المراد روح حاصل مع حصوله ﴿وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ﴾ حال حراكها وسط الداماء ﴿بِأَمْرِهِ﴾ وحكمه ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ طمعا ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ آلاء الله.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللّام مؤكد ﴿أَرْسَلْنَا﴾ لإعلام الأوامر والأحكام ﴿مِن قَبْلِكَ﴾

﴿فلأنفسهم﴾ لا لغيرها ﴿يمهدون﴾ منزلا في الجنة ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله﴾ زيادة على ثوابهم الواجب لهم، أو من عطائه وهو ثوابهم ﴿إنه لا يحب الكافرين﴾ أي يجازيهم بالعقوبة على كفرهم.

﴿ومن آياته أن يرسل الرياح﴾ الجنوب والصبا والشمال وهي للرحمة وأما الدبور فللعذاب ﴿مبشرات﴾ بالغيث ﴿وليذيقكم﴾ عطف على معنى مبشرات أي ليبشركم وليذيقكم ﴿من رحمته﴾ وهي الغيث المسبب عنها، أو الخصب التابع له، أو الروح الحاصل بهبوبها ﴿ولتجرى الفلك بأمره﴾ بإرادته ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ تجارة البحر ﴿ولعلكم تشكرون﴾ هذه النعمة فتوحدونه.

محمّد (ص) ﴿رُسُلًا﴾ كراما ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ أرهاطهم ﴿فَجَآءُوهُم﴾ الرسل أممهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأعلام السواطع وأسلم لهم رهط وردّهم رهط ﴿فَٱنتَقَمْنَا﴾ عدلا ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ عصوا وردّوا الرسل والمراد أهلكوا واصطلموا ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾ لازما ﴿عَلَيْنَا﴾ كرما ورحما ﴿نَصْرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ للرسل والمراد سلامهم مع الرسل.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى يُرْسِلُ﴾ لإصلاح العالم ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ والمراد هو محرّكها ورووه مُوَحّدا ﴿فَتُثِيرُ﴾ الأرواح ﴿سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ﴾ الله ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ عاما وساما ودوّارا وراكدا ﴿وَيَجْعَلُهُ﴾ الله ﴿كِسَفًا﴾ كسورا ﴿فَتَرَى﴾ محمّد(ص) ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ﴾ المراد الدرور ﴿مِنْ خِلَٰلِهِ﴾ وسطه ﴿فَإِذَآ أَصَابَ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ المطر ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاحه ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ أراد أمصارهم وصحاراهم ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ دهم سرورهم وروحهم لحصول الوسع.

﴿وَإِن كَانُوا﴾ أهل هؤلاء الأمصار ﴿مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ﴾ أمم درور المطر ﴿عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ﴾ كرّر مؤكّدا ورد معاد الهاء المطر أو الإرسال

﴿ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات﴾ فكذبوهم ﴿فانتقمنا من الذين أجرموا﴾ بالإهلاك ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ بالحجة والبرهان، أو في الرجعة ﴿الله الذي يرسل الرياح﴾ وقرئ الريح ﴿فتثير سحابا﴾ تهيجه ﴿فيبسطه في السماء﴾ في جهتها ﴿كيف يشاء﴾ من قلة وكثرة وغيرهما ﴿ويجعله كسفا﴾ قطعا متفرقة ﴿فترى الودق﴾ المطر ﴿يخرج من خلاله﴾ من مخارجه ﴿فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون﴾ يفرحون ﴿وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله﴾ كرر تأكيدا، وقيل: الهاء

﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ حُسّام طَمَع وأمَل.

﴿فَانظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ﴾ ورووه مُوَحّدا ﴿رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ المطر ﴿كَيْفَ يُحْيِ﴾ الله ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ والمراد حصول الكلاء وصروع الأحمال ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ همودها ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الإله المعلوم الممدوح وهو الله ﴿لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الهُلّاك معادا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٥٠﴾ كامل طَوْل.

﴿وَلَئِنْ﴾ اللام مؤكّد ووطآء للعهد ﴿أَرْسَلْنَا رِيحاً﴾ محصّلا للكلآء والأحمال ﴿فَرَأَوْهُ﴾ محصّلها ﴿مُصْفَرّاً﴾ مصحامّا ورآء إسوداده ﴿لَّظَلُّوا﴾ لصاروا حوار عهد سدّ مسدّ حوار ما ورده لام العهد ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ ما مَرّ وهو حوله مصحامّا ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ وصلاحهم الحسد حال السّرّاء والحمل للمكاره حال اللأوآء، وهم لكمال طلاحهم طرحوا الصّلاح.

﴿فَإِنَّكَ﴾ محمّد(ص) ﴿لَا تُسْمِعُ﴾ كلاما مُصلِحا ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ هلاك الأرواح أو كالهُلّاك ﴿وَلَا تُسْمِعُ﴾ أصلا ولو حكما وهو الوَماء ﴿ٱلصُّمَّ

للإرسال ﴿لمبلسين﴾ لابسين.

﴿فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحي الأرض بعد موتها إن ذلك﴾ أثر المطر من النبات والخصب ﴿لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ ومنه إحياء الموتى ﴿ولئن أرسلنا ريحا﴾ ضارة ﴿فرأوه﴾ أي الأثر وهو النبات ﴿مصفرا﴾ وقيل: الهاء للسحاب لأنه إذا اصفر لم يمطر ﴿لظلوا﴾ لصاروا جواب سد مسد الجزاء ﴿من بعده﴾ بعد أن رأوه مصفرا ﴿يكفرون﴾ ذمهم بأنهم إذا حبس عنهم المطر قنطوا ولم يستغفروا، وإذا أمطروا فرحوا ولم يشكروا.

﴿فإنك لا تسمع الموتى﴾ شبهوا بهم في عدم تدبرهم وبالصم في ﴿ولا

﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ المراد أصله أو الكلام ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿وَلَّوْا﴾ عادوا ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ وحوّلوا مرآهم.

﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد(ص) ﴿بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ أرواعهم ﴿عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾ عدم صدادهم ﴿إِن﴾ ما ﴿تُسْمِعُ﴾ كلام الصّلاح ﴿إِلَّا مَن يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلها ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ طوّع لإعلام الله.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ صوّركم ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ ماءٍ وأصلٍ واه ﴿ثُمَّ جَعَلَ﴾ الله ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ وكلٍ وعدم أولوّ ﴿قُوَّةً﴾ أراد حال إدراك الكمال الحلم ﴿ثُمَّ﴾ أدار الحال و﴿جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ وكمال ألوّ ﴿ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ أراد حال الهرم ﴿يَخْلُقُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عولا وطولا وحورا وكورا ﴿يَشَآءُ﴾ لحكم وأسرار ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ عالم أحوالهم ﴿ٱلْقَدِيرُ﴾ ﴿٥٤﴾ الكامل طوله وحوله.

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ﴾ المراد الحلول ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ سمّاها ما مرّ لحلولها أمدا ولا

تسمع الصم الدعاء إذا ولو مدبرين﴾ فإنهم حينئذٍ أبعد عن الاستماع ﴿وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم﴾ أي ما تبعدهم عنها بالهدى ﴿إن﴾ ما ﴿تسمع﴾ سماع قبول ﴿إلا من يؤمن بآياتنا﴾ ممن علمه الله أنه يصدق بها ﴿فهم مسلمون﴾ منقادون لأمره.

﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ أي ابتدأكم أطفالا ضعافا، أو خلقكم من النطفة ﴿ثم جعل من بعد ضعف قوة﴾ أي قوة الشباب، أو تعلق الروح ﴿ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة﴾ أي في حال الشيخوخة والهرم، وقرئ بفتح الضاد في الثلاث وبضمها ﴿يخلق ما يشاء﴾ من ضعف وقوة وشيبة ﴿وهو العليم﴾ بكل شيء ﴿القدير﴾ على ما يشاء.

سعرآء وراءها أو دهما ﴿يُقْسِمُ﴾ الأمَم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مَا لَبِثُوا﴾ ما ركدوا للمرامس أو لدار الأعمال هو حوار العهد ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ لهول المُطّلع وطول الركود، أو لأمههم وسهوهم عصر الركود ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العدّ ﴿كَانُوا﴾ لدار الأعمال ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ هو الصدّ عمّا هو مُسِدّ.

﴿وَقَالَ﴾ الأملاك والرُّسُل وأهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطاهم الله ﴿ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾ الإسلام لَمّا أمر الله. والله ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ﴾ أرهاط الأعداء ﴿فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ علم الله مسطور اللوح أو حكم الله وأمره أو كلام الله ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾ والمعاد رَدّوا كلامهم واطلعوهم وأعلموهم الأمر كما هو ووسموهم وهو ﴿فَهَـٰذَا﴾ الحال ﴿يَوْمُ ٱلْبَعْثِ﴾ والمَعاد المردود صددكم ﴿وَلَـٰكِنَّكُمْ﴾ لكَمال حسدكم وطلاحكم ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ سداده.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ حال حصول ما مرّ ﴿لَّا يَنفَعُ﴾ الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وعادوا الإسلام ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾ كلامهم لدرء الإصر ﴿وَلَا هُمْ

﴿ويوم تقوم الساعة﴾ القيامة ﴿يقسم المجرمون ما لبثوا﴾ في القبور، أو في الدنيا، أو فيما بين فنائها والبعث وهو وقت انقطاع عذابهم ﴿غير ساعة﴾ يستقصرون مدة لبثهم بالنسبة إلى مدة عذاب الآخرة، أو ينسونها ﴿كذلك﴾ الصرف عن الصدق ﴿كانوا يؤفكون﴾ يصرفون في الدنيا ﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان﴾ من الملائكة وغيرهم ﴿لقد لبثتم في كتاب الله﴾ في علمه، أو اللوح، أو ما كتبه أي أوجبه، أو القرآن من قوله ومن ورائهم برزخ ﴿إلى يوم البعث﴾ الذي أنكرتموه ﴿فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون﴾ وقوعه لعدم النظر ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم﴾ بالياء والتاء ﴿ولا هم يستعتبون﴾

﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ولاهم رَهطا مأمورا لهم الهَود والعمل المحمود.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللّام مؤكّد ﴿ضَرَبْنَا﴾ المراد الإعلام ﴿لِلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكَلام المرسل ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾ حالٍ ومحكوّ كحال طَلّاح أهل المُطّلع وكلامهم وعدم سماع إملاههم ﴿وَلَئِن﴾ اللّام مؤكّد ﴿جِئْتَهُم﴾ أهل الحرم ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ عَلَم ودالٍّ ﴿لَّيَقُولَنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ رَدُّوا الإسلام لكمال عدواهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ أرادوا الرسول وأهل الإسلام ﴿إِلَّا﴾ ملا ﴿مُبْطِلُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ أولوا وَلع وسوء.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ السدّ ﴿يَطْبَعُ﴾ المراد السّد ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ قُلُوبِ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ الأمر كما هو وهم أعداء الإسلام.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ محمّد(ص) واحمل مكارههم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ وعد إمدادك وإعلاء الإسلام ﴿حَقٌّ﴾ معمول لا محال ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ هو الدعاء للإسراع والحمل علاه والمراد إسراع دعاء حلول حدّ الإصر كلام الرهط ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ المعاد وعملهم السوء.

لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى رضا الله.

﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرءآن من كل مثل﴾ منبه على التوحيد والبعث وصدق الرسول ﴿ولئن جئتهم بآية﴾ من القرآن، أو مما اقترحوه ﴿ليقولن الذين كفروا﴾ عناداً ﴿إن أنتم إلا مبطلون﴾ أصحاب أباطيل ﴿كذلك﴾ الطبع ﴿يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون﴾ الحق لتركهم النظر أي يمنعهم ألطافه لعلمه بأنها لا تجدي فيهم ﴿فاصبر﴾ على أذاهم ﴿إن وعد الله﴾ بنصرك وإعلاء دينك ﴿حق﴾ منجز لا محالة ﴿ولا يستخفنك﴾ لا يحملنك على الخفة والضجر ﴿الذين لا يوقنون﴾.

سورة لقمان

سورة لقمان

موردها أمّ الرُّحْم، ومحصول أصول مدلولها:

الإعلام السارّ لأهل الإسلام لإرسال كلام الله، والأمر لأداء ما أمر أداءه، واللّوم لرهط كلامهم لهو وسماعهم لهو، ولوم أهل الصدود لِصَدِّهم عمّا هو السداد، وأحوال مرء صالح أعطاه الله عِلم الحكم، والوصاء لِطَوْع الوالد والأمّ، وإعلام المرء الصالح لولده ما هو الصّلاح والسَّداد وإعلام إكمال الآلاء، وكلم كلام الله دأماءٌ لا ساحل له، وأدلاء ورود المعاد، ولوم العُدّال لرومهم السداد حال ورود الآصار وصدودهم حال وصول الوسع، وهول العالم لوصولهم العسر، وأهوال المعاد وإعلام عدم علم أمور ما علمها أحد إلّا الله الواحد الأحد.

٢٩٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله.

﴿تِلْكَ﴾ الكَلِم ﴿ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ مملوّ الحِكم والأسرار.

﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ كلّ واحد حال والعامل مدلول الوماء؛ وروه محمولا طرح محكوم علاه وهو «هو» ﴿لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ أعمالهم أراد عُمّال صوالح الأعمال.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾ المراد الأداء ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لأعصارها ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ هو الإعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ السهم المأمور إعطاءه أهله ﴿وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد ﴿هُمْ﴾ مكرّر مؤكد ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٤﴾.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ العُمّال وهو محكوم علاه محموله ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ معلوم

﴿٣١ ـ سورة لقمان ثلاث او اربع وثلاثون آية مكية وقيل إلا ثلاثا من﴾ ﴿ولو أن ما في الأرض﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلم تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب الحكيم﴾ المحكم أو ذي الحكمة ﴿هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم

﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّهِمْ﴾ مولاهم ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ العمّال ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾ السّعداء الكمّل لمّا لهم علم واطد وعمل صالح.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء طالح ﴿يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ أسمار المَلوك الأوّل وأسطارهم الصحاصح أو السمود واللهو كلّ ما ألهاك عمّا هو صلاحك ولهو الكلام الكلام اللهو ﴿لِيُضِلَّ﴾ لصدهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله وهو الإسلام، أو المراد لِصدّهم عمّا درسوا كلام الله وسمعوه ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ حال ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ الصراط ﴿هُزُوًا﴾ أمرا ملهدا ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أولوا اللهو ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ ألِم ﴿مُّهِينٌ﴾ ﴿٦﴾ داحر لطردهم السّداد وسماعهم اللهو.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ سالك اللهو ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿وَلَّىٰ﴾ عاد ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾ عمّا أمره الله وهو إدراك مرادها وعلم مدلولها وسماعها وهو حال ﴿كَأَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ ما سمعها وهو حال، والمراد حاله كحال عادم سماعها ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ﴾ معا ﴿وَقْرًا﴾ حملا وهو حال ﴿فَبَشِّرْهُ﴾ أعلمه إعلاما مُلَوّحا سطح المسك ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

يوقنون﴾ بيان للمحسنين وكرر «هم» تأكيدا ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ فسر في البقرة الآية ٥.

﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ ما يُلهي عن الخير كالغناء والأكاذيب والمضاحك وفضول الكلام ﴿ليضل﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿بغير علم﴾ ولا بصيرة حيث يشتري الباطل بالحق ﴿ويتخذها﴾ أي السبل ﴿هزوا﴾ سخرية ﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾ ذو إهانة ﴿وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا﴾ متكبرا ﴿كأن لم يسمعها﴾ مشبها من لم يسمعها ﴿كأن في أذنيه وقرا﴾ مشبها

﴿٧﴾ مؤلم.

﴿إِنَّ﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا الله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ محالّ الآلاء والسرور.

﴿خَٰلِدِينَ﴾ دواما وهو حال لـ «لهم» ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المَحالّ ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكد لمدلول لهم آه، ومدلوله وعدهم الله وحَ الوعد مؤكّد للوعد ﴿حَقًّا﴾ مصدر موكّد لسواه ومدلوله الرّسوّ وهو مؤكد للوعد ومؤكدهما لهم آه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الداحر المهلك للأعداء ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الراصد للحكم حال إكرام الاودّاء.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ واحده عماد أو عمود ﴿تَرَوْنَهَا﴾ والحاصل لا عمد لها أصلا وحِسًّا ﴿وَأَلْقَىٰ﴾ أحكم الله ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أطوادا ﴿رَوَٰسِىَ﴾ حواصد ومحاكم كره ﴿أَن تَمِيدَ﴾ ما دحرك ورهوك ﴿بِكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿وَبَثَّ﴾ صعصع ﴿فِيهَا﴾ سطحها وهورها ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ اسم عام لكلّ ما له حسّ وحراك ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ كَرَما ورَحما ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَنۢبَتْنَا﴾ رعرع ﴿فِيهَا مِن﴾ مؤكّد

الأصم ﴿فبشره بعذاب أليم﴾ أعلمه به والبشارة تهكم.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها﴾ فسر في الرعد الآية(٢) **﴿وألقى في الأرض رواسي﴾** جبالا ثوابت أن كراهة **﴿أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا﴾** التفات إلى التكلم **﴿من السماء ماء فانبتنا فيها من كل**

﴿كُلِّ زَوْجٍ﴾ صرع ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿١٠﴾ سهد مهد محمود.

﴿هَٰذَا﴾ ما مرّ ﴿خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ مأسوره وحده ﴿فَأَرُونِى﴾ رهط الأعداء ﴿مَاذَا خَلَقَ﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم مطاعوكم ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه لحصول الطّوْع والعدل لهم مع الله، والمراد ما أسروا ولو ماصلا ﴿بَلِ﴾ الأمَم ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١١﴾ معلوم أوّل الإدراك.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ﴾ اسمُ عالِم أدرك «داود» الرسول، وعَلَّمه داود العِلم والحُكم وحَكم أمام سطوع داود، ولَمّا أرسل داود رسولا أمْسَك وما حكم وادّارَء العلماء هل هو رسول معه صوارم المعود أم عالم الحكم؟ وهو معاك العلماء كلّهم إلّا رهطا ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ سداد الكلام والعمل أو إكمال الرّوْح وكَدّ العلوم والأعمال الأكامل ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ وهو عام للحمد والعلم والعمل ﴿وَمَن يَشْكُرْ﴾ الله ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَشْكُرُ﴾ إلا ﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ لعود عدله لها وهو دوام آلالاء ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ آلاءه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿غَنِىٌّ﴾ عمّا حمده أحد ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿١٢﴾ محمود للعوالم كلّها. أو أهل للحمد ولو ما حمده العالم.

زوج كريم﴾ صنف ذي منافع ﴿هذا﴾ الذي ذكر ﴿خلق الله﴾ مخلوقة ﴿فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾ أي آلهتكم حتى أشركتموها به ﴿بل الظالمون في ضلال مبين﴾ وضع الظاهر موضع المضمر إيذانا بالعلة.

﴿ولقد آتينا لقمان﴾ ابن باعور ابن أخت أيوب أو خالته وعَمّر حتى أدرك داود ﴿الحكمة﴾ تشمل العقل والعلم والعمل به والإصابة في القول ﴿أن﴾ لأن أو أي ﴿اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه﴾ لعود نفعه إليها ﴿ومن كفر فإن الله غني﴾ عن الشكر ﴿حميد﴾ حقيق بالحمد وإن لم يحمدوا ﴿وإذ قال لقمان لابنه

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لُقْمَـٰنُ﴾ عالم الحكم ﴿لِابْنِهِۦ وَ﴾ الحال ﴿هُوَ يَعِظُهُۥ﴾ ولده ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ أحدا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وأسلم ووحّد، وَرد عَدَل ولده مع الله إلٰها سواه، ولمّا رَدعه الوالدُ وكرّر ردعه أسلم ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ﴾ عدل أحد مع الله ﴿لَظُلْمٌ﴾ حدل ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٣﴾ كامل.

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ ولد آدم ﴿بِوَ ٰلِدَيْهِ﴾ والده وأمه ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ﴾ حال حلوله الرحم ﴿وَهْنًا﴾ مصدر مؤكد طرح عامله الحال محلّ الحال مركوّا ﴿عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ وكلّما راع الحمل أمر حمله. ورووه محرّك الهاء كالأوّل ﴿وَفِصَـٰلُهُۥ﴾ حسم ملحه ﴿فِى﴾ كمال ﴿عَامَيْنِ﴾ وموصاه ﴿أَنِ ٱشْكُرْ﴾ احمد وأعمل ﴿لِى وَلِوَ ٰلِدَيْكَ﴾ والدك وأمّك ﴿إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٤﴾ معادك وعدّ أعمالك.

﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ﴾ أمراك وحملاك وأكرهاك ﴿عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ﴾ عدلك ﴿بِى مَا﴾ إلها ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ صحّ إلٰه ﴿عِلْمٌ﴾ أصلا ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أمرهما أصلا ﴿وَصَاحِبْهُمَا﴾ وأطعهما ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دوام عمرك وعمرهما مطوّا ﴿مَعْرُوفًا﴾ معلوما ممّا أمر الله معمولا لأهل الكَرم والحِلم ووصل الرّحم

وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله﴾ قيل: كان كافرا فما زال به حتى أسلم ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾ لأنه تسوية بين أشرف الموجودات وأخس المخلوقات.

﴿ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا﴾ تهن وهنا ﴿على وهن﴾ ضعفا فوق ضعف إذ كلما ازداد الحمل ازدادت ضعفا ﴿وفصاله في عامين﴾ وهما مدة رضاعه ﴿أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾ فأجازيك بعملك ﴿وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم﴾ أريد بنفي العلم به نفيه أي ما ليس بشيء يعني الأصنام ﴿فلا تطعهما﴾ في ذلك ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ شرعا

﴿وَٱتَّبِعْ﴾ أطع وأسلك ﴿سَبِيلَ﴾ صراط ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ عاد ﴿إِلَيَّ﴾ أراد صراط أهل الإسلام ﴿ثُمَّ إِلَيَّ﴾ محلّ عدّ الأعمال ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادك ومعادهما ﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وأعامل كلّ واحد كعمله إسلاما وردًا.

﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾ السوءآء ﴿إِن تَكُ﴾ السوءآء ﴿مِثْقَالَ﴾ لهاء ﴿حَبَّةٍ﴾ وحدها ﴿مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن﴾ السوءاء، ورووه مكسور الوسط ﴿فِى صَخْرَةٍ﴾ صمّاء ﴿أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ العالم الأسمك ﴿أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ العالم الأحطّ ﴿يَأْتِ بِهَا﴾ السوءاء ﴿ٱللَّهُ﴾ معادا ومعامل مع عاملها مطوها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العلّام ﴿لَطِيفٌ﴾ واصل علمه كلّ سرّ ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١٦﴾ عالم أصله ومرساه.

﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّها لأعصارها لإكمالك ﴿وَأْمُرْ﴾ كلّ أحد ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم المأمور ﴿وَٱنْهَ﴾ وادرء ﴿عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ الأمر والعمل المردود لإكمال ما سواك ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَآ﴾ مكروه ﴿أَصَابَكَ﴾ وصلك ومسك حال الأمر والردع ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ ما أمر لك ﴿مِنْ عَزْمِ

وعرفا ﴿واتبع سبيل من أناب﴾ رجع ﴿إليّ﴾ بالطاعة ﴿ثم إليّ مرجعكم﴾ جميعا ﴿فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ بعمله.

﴿يا بني إنها﴾ أي الخصلة من الإساءة والإحسان ﴿إن تك مثقال﴾ زنة ﴿حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض﴾ في أخفى موضع كجوف الصخرة أو أعلاها كالسموات أو أسفله كالأرض ﴿يأت بها الله﴾ يحضرها فيحاسب عليها ﴿إن الله لطيف﴾ نافذ القدرة ﴿خبير﴾ بكل خفي.

﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك﴾

ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿١٧﴾ ممّا أمر الله وأكّد وحكّم وأحكَم .

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ صَعُره أماله عُلوّاً ولَواه سمودا ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما كما هو عمل أهل السمود ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ صرطها ﴿مَرَحاً﴾ مصدر حلّ محلّ الحال أو مصدر مؤكد طرح عامله والمرح المطوآء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك الودود ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلا ﴿كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ مارّ مرحا ﴿فَخُورٍ﴾ ﴿١٨﴾ مُصعِّر لاوٍ مرده والكلام معلل للردع.

﴿وَٱقْصِدْ﴾ اعمد الوسط واعدل ﴿فِى مَشْيِكَ﴾ مرورك ﴿وَٱغْضُضْ﴾ كِس ﴿مِن صَوْتِكَ﴾ وسهّل كلامك ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَ ٰتِ﴾ أكرهها وأدّمها ﴿لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ ﴿١٩﴾ الحُمُر.

﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ أما حصل لكم علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿سَخَّرَ﴾ طوّع ﴿لَكُم﴾ وسهّل كلّ ﴿مَّا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ عالم العلو كالطرس والطحآء ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَّا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص كالدأماء والمسل

من المصائب في ذلك أو مطلقا ﴿إن ذلك من عزم الأمور﴾ من معزوماتها التي عزمها الله ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ لا تمله عنهم تكبرا من الصعر داء يلوى عنق البعير، وقرئ تصاعر ﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾ تمرح مرحا أو لأجل المرح وهو البطر ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ علة النهي، والمختال مقابل الماشي مرحا والفخور للمصعر خده، وعكس الترتيب للفاصلة ﴿واقصد في مشيك﴾ توسط فيه بين الدبيب والإسراع بسكينة ووقار ﴿واغضض﴾ أقصر واخفض ﴿من صوتك إن أنكر الأصوات﴾ أقبحها ﴿لصوت الحمير﴾ الحمار ونهاقه مثلان للذم.

﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات﴾ من النيرات لمنافعكم ﴿وما في

والسوام ﴿وَأَسْبَغَ﴾ أكمل ورَوّوه مع الصاد ﴿عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ آلاءه ورووه مُوَحدًا ﴿ظَـٰهِرَةً﴾ ما هو معلوم حِسًا كالسمع والمسحل والحواس ﴿وَبَاطِنَةً﴾ ما هو معلوم مع الدَوالّ كالرَوْع والحِلم والعِلم ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن﴾ مرء طالح ﴿يُجَـٰدِلُ﴾ ممار ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ وحوده وكماله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ محصّل مدلّل ﴿وَلَا هُدًى﴾ معلم رسول ﴿وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ ﴿٢٠﴾ أرسله الله.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿قِيلَ لَهُمُ﴾ أمروا ﴿ٱتَّبِعُوا﴾ طَاوِعوا واسمَعُوا ﴿مَآ﴾ أحكاما وأوامر ﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسلها ﴿قَالُوا﴾ لا ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ طوعا كل ﴿مَا﴾ حكم ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ الحُكم ﴿ءَابَآءَنَآ﴾ أهل الأحلام ﴿أَ﴾ هم مطاوعوكم ﴿وَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الوسواس ﴿يَدْعُوهُمْ﴾ هؤلاء الطُلّاح أو وُلّادهم والحاصل ولو حال دعاء الوسواس لهم ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٢١﴾ آلامها.

﴿وَمَن يُسْلِمْ﴾ أسلمه أصاره سالما صراحا لله ﴿وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُحْسِنٌ﴾ للعمل والمراد عامل عمل صالح ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ﴾ أمسك ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ المحلّ الأحكم والمسد المسلم

الأرض﴾ من الحيوان وغيره ﴿واسبغ﴾ أوسع وأتم ﴿عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ محسوسة ومعقولة أو معلومة،قال الباقرعليه السلام: الظاهرة النبي ومن جاء به والباطنة ولايتنا أهل البيت ﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾ في توحيده ﴿بغير علم﴾ أخذ عن حجة ﴿ولا هدى﴾ عن رسول ﴿ولا كتاب منير﴾ أنزل الله بل بالتقليد ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا﴾ ذمهم على التقليد ﴿أولو﴾ إنكار أي أيتبعونه والحال لو ﴿كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾ إلى ما يوجبه.

﴿ومن يسلم وجهه إلى الله﴾ يفوض أمره إليه وعدى باللام لتضمنه معنى

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ مورد حكمه ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل ﴿ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿٢٢﴾ كلّها، والله معامل معه كرما ورحما كمله.

﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ما أسلم مرآه لله ﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿كُفْرُهُۥ﴾ عدم إسلامه ﴿إِلَيْنَا﴾ سموما ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ معادهم حالا ومآلا ﴿فَنُنَبِّئُهُم﴾ أعلمهم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿عَمِلُوٓا﴾ وأعاملهم كأعمالهم إهلاكا واصرا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ واسع علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٢٣﴾ أسرار صدور الكلّ ومعامل كأعمالهم.

﴿نُمَتِّعُهُمْ﴾ أصلحهم وأمهلهم عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ وأسمحهم ما هو أعود لهم ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ﴾ أركحهم ﴿إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ﴿٢٤﴾ صعد عسر.

﴿وَلَئِن﴾ اللّام مؤكّد ﴿سَأَلْتَهُم﴾ لإعلاء السداد ﴿مَّنْ خَلَقَ﴾ وصوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالم الرهص ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ كلّهم هو ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الملك الصّمد ﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لوآمهم مع أهل الإسلام وردّهم وهمهم العاطل، وهو العدل مع الله إلها سواه ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ لسوم ما لم

أخلص ﴿وهو محسن﴾ لعمله ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ المحكمة وهو تمثيل للمعلوم بالمحسوس ﴿والى الله عاقبة الأمور﴾ مصيرها ﴿ومن كفر فلا يحزنك﴾ يغمك ﴿كفره﴾ فإنه لا يضرك ﴿إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا﴾ بالعقاب عليه ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ بما فيها كغيره فيجازي عليه. ﴿نمتعهم﴾ في دنياهم زمانا ﴿قليلاً ثم نضطرهم﴾ في الآخرة ﴿إلى عذاب غليظ﴾ شديد ثقيل عليهم ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾ مقرين بأنه خالقها ﴿قل الحمد لله﴾ على إلزامهم الحجة ﴿بل أكثرهم لا

كلامهم.

﴿لِلَّهِ﴾ مِلكا ومُلكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ولا أهل للطوع سواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾ عمّا هو عمل العالم وهو الحمد أو سواه ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٢٦﴾ الأهل للحمد مع عدم حمد أحد.

﴿وَلَوْ أَنَّ﴾ كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها ﴿مِن شَجَرَةٍ﴾ صرعها ﴿أَقْلَٰمٌ وَ﴾ الحال ﴿ٱلْبَحْرُ﴾ الأعمّ مع وسعه مداد ﴿يَمُدُّهُۥ﴾ مداده حال رسم كَلِم الله ﴿مِن بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ مملوّ كلّها مدادا ﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ هو المصوح ﴿كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ مع مصوح المداد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ كامل طول ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٧﴾ مراعٍ للحِكَم والأسرار.

﴿مَّا خَلْقُكُمْ﴾ كلكم أوّلا ﴿وَلَا بَعْثُكُمْ﴾ أسركم معادا ﴿إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلّا كأسر واحد لكمال ألوه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ﴾ كل مسموع أو كلام أهل الصدود لردّ المعاد ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٨﴾ رآء كلّ محسوس أو أعمال العُدّال

يعلمون﴾ لزومها لهم ﴿لله ما في السموات والأرض﴾ ملكاً وخلقاً ﴿إن الله هو الغني﴾ على الإطلاق ﴿الحميد﴾ بالاستحقاق.

﴿ولو﴾ ثبت ﴿أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ الدالة على علمه وحكمه بكتبه بتلك الأقلام بذلك المداد لعدم تناهيها، وجمع القلة يشعر بأن ذلك لا يفي بقليلها دون كثيرها ﴿إن الله عزيز﴾ لا يعجزه شيء ﴿حكيم﴾ لا يخرج عن علمه وحكمته شيء ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾ كخلقها وبعثها في قدرته فيكفي فيه إرادته ﴿إن الله سميع بصير﴾ لكل مسموع ومبصر.

ومعامل معهم كأعمالهم.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أمّا حصل لك محمّد (ص) علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾ مورده ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ لعهد الحرّ ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ مورده ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ لِعَهد الصرّ، والحاصل الله واكس كل واحد ومطوّل مطوه ﴿وَسَخَّرَ﴾ طَوَّع الله وسَهَّل ﴿ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ معا ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ﴿يَجْرِىٓ﴾ المراد الدور ﴿إِلَىٰٓ﴾ حلول ﴿أَجَلٍ﴾ أمَد ﴿مُّسَمًّى﴾ معلوم محدود لكلّ واحد وهو المعاد ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾ عالم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو وسع علمه وعموم الوّه وما سواه كلّه معلّل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحاصل المحكم إلّه والوّه ﴿وَأَنَّ﴾ كلّ ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ طوعا ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه هو وحده ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾ المعدوم المردود إلّه وألوه ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الأهل للطوع والإلّ ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ السامك أمره ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٣٠﴾ الكامل حكمه.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنَّ ٱلْفُلْكَ﴾ صرعها ﴿تَجْرِى﴾ المراد المرور ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ الملح وسواه ﴿بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وهو مُسَهِّل الأرواح ومُطَوِّع

﴿ألم تر أن الله يولج الليل﴾ يدخله ﴿في النهار ويولج النهار في الليل﴾ فينقص من كل ما يزيد في الآخر ﴿وسخر الشمس والقمر كل﴾ منها ﴿يجري﴾ في فلكه ﴿إلى أجل مسمى﴾ إلى وقت معلوم ﴿وأن الله بما تعملون خبير ذلك﴾ المذكور من قدرته ﴿بأن الله هو الحق﴾ بسبب أنه الثابت ﴿وأن ما يدعون من دونه الباطل﴾ الزائل ﴿وأن الله هو العلي﴾ على كل شيء ﴿الكبير﴾ عن أن يعدله شيء ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله﴾ بفضله ورحمته ﴿ليريكم من

الماء ﴿لِيُرِيَكُم﴾ الله ﴿مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أعلامه ودَواله ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ صروع أعلام ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ حمال للمكاره ﴿شَكُورٍ﴾ ﴿٣١﴾ حامد عامل عالم أو المراد أهل الإسلام.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿غَشِيَهُم﴾ أهل الصدود وعلاهم وعراهم ﴿مَّوْجٌ﴾ مور الماء ﴿كَٱلظُّلَلِ﴾ كالأطواد ﴿دَعَوُا ٱللَّهَ﴾ سامع الدعاء ﴿مُخْلِصِينَ﴾ حال ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الدعاء وطاح أهواءهم ودُماهم وصَلُح وطَهُر أرواعهم وأسرارهم ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ﴾ سَلّمهم الله وأوصلهم ﴿إِلَى ٱلْبَرِّ﴾ الساحل ﴿فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ واطد وراكد وسط صراط الإسلام، وما عاد للطَلاح أو سار وسط الإسلام والرّد ومعاد للإسلام كما هو حاله أوّلا ﴿وَمَا يَجْحَدُ﴾ ردّا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ أعلام الألوّ والآلاء كسلامهم ممّا مرّ ﴿إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ عال ﴿كَفُورٍ﴾ ﴿٣٢﴾ لآلاء الله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱتَّقُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مولاكم وروعوه ﴿وَٱخْشَوْا﴾ روعوا ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِى﴾ المراد الردّ والدرء ﴿وَالِدٌ﴾ راحم ﴿عَن

آياته﴾ الدالة على تفرده بالإلهية والقدرة والحكمة ﴿إن في ذلك لآيات﴾ دلالات ﴿لكل صبار﴾ على بلائه ﴿شكور﴾ لنعمائه.

﴿وإذا غشيهم﴾ أي الكفار ﴿موج كالظلل﴾ هو ما يظل من جبل أو سحاب أو غيرهما ﴿دعوا الله مخلصين له الدين﴾ الدعاء لا يدعون سواه ﴿فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد﴾ متوسط في الكفر منزجر بعض الانزجار، أو ثابت على الطريق القصد وهو الإيمان ﴿وما يجحد بآياتنا﴾ ومنها الإنجاء من البحر ﴿إلا كل ختار﴾ غدار شديد الغدر ﴿كفور﴾ لنعم الله.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده﴾ لا يغني

وَلَدِهِۦ﴾ سوءا ما ﴿وَلَا مَوْلُودٌ﴾ ولد هو موصول مع والد أو محكوم علاه محموله ﴿هُوَ جَازٍ﴾ رادّ ﴿عَن وَالِدِهِۦ﴾ المودود ﴿شَيْـًٔا﴾ سوءا ما ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ وعد المعاد واعطاء الأعدال ﴿حَقٌّ﴾ حاصل لا محال. ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾ هو المكر ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ عمّا أمر الله وهو الإسلام ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ﴾ حلمه وإمهاله ﴿ٱلْغَرُورُ ﴾﴿٣٣﴾ الوسواس المدحور المطرود، أو العمر الماصل، أو الأمل.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلك العَلّام ﴿عِندَهُۥ﴾ وحده ﴿عِلْمُ﴾ عصر حلول ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ المعاد ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله ﴿ٱلْغَيْثَ﴾ المطر المُمدّ لأهل العالم لعصر معلوم [illegible] صدده ﴿وَ﴾ هو وحده ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حمل ﴿فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ [illegible] وكسباً وكمالا وصرعه ﴿وَمَا تَدْرِى﴾ دراه علمه ﴿نَفْسٌ﴾ ما ﴿مَّا﴾ للسؤال ﴿ذَا تَكْسِبُ﴾ هو العمل ﴿غَدًا﴾ أو وراءه وهو معلوم لله وحده ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ﴾ ما ﴿بِأَىِّ أَرْضٍ﴾ محلّ ﴿تَمُوتُ﴾وهو معلوم لله وحده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ وسع علمه الكلّ ﴿خَبِيرٌۢ﴾ ﴿٣٤﴾ عالم أسرار كما هو عالم سواه.

عنه شيئاً فيه ﴿ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً﴾ وغيّر النظم تأكيداً لعدم نفع المولود ﴿إن وعد الله﴾ بالبعث والجزاء ﴿حق﴾ لا خلف فيه ﴿فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ الشيطان بأن يمنيكم المغفرة فيجرئكم على الذنوب.

﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ علم وقت قيامها ﴿وينزل الغيث﴾ بوقته المعين له في علمه ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾ أذكر أم أنثى،تام أم ناقص ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً﴾ من خير وشر ويعلمه الله ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ ويعلمه الله ﴿إن الله عليم خبير﴾.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

سورة السّجدة

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إرسال كلام الله وهو أكمل الرسل وأكرمهم صلعم، وأسر السماء والرمكاء والعالم كلّه، وعطو ملك الأرواح أرواح ولد آدم، وطرد أهل الطّلاح معاداً وورودهم الساعور، وإعلام عُلُوّ الطوع سمواً، وإعلاء حال أهل الطوع كرماً وعلوّاً، وكلام مُسَلٍّ للرسول صلعم لإعلام أحوال الرُّسل وأدلاء الوحود، والأمر للرسول صلعم للصدّ عمّا عدلوا وردّوا للإسلام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ الله أعلم ما أراد، أو هو سرّ الله مع رسوله.

﴿تَنزِيلُ﴾ إرسال ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ كلام الله المرسل لمحمّد صلعم وهو محكوم علاه ﴿لَا رَيۡبَ﴾ لا وهم ﴿فِيهِ﴾ وهو محمول أوّل ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٢﴾ مولاهم محمول سواه.

﴿أَمۡ يَقُولُونَ﴾ الأعداء عِداء وحسدا ﴿ٱفۡتَرَىٰهُۚ﴾ سطر الكلام محمّد (ص) لا ﴿بَلۡ هُوَ﴾ كلام الله ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ الأمر المُحْكَم مُرسَلا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ مالك الكلّ وملكهم ﴿لِتُنذِرَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوۡمٗا﴾ أولاد ماء السماء ﴿مَّآ﴾ للإعلام ﴿أَتَىٰهُم﴾ ما وردهم ﴿مِّن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿نَّذِيرٖ﴾ رسول مروّع أهوال المعاد ﴿مِّن قَبۡلِكَ﴾ أمامك أممًا ﴿لَعَلَّهُمۡ﴾ أولاد ماء السماء ﴿يَهۡتَدُونَ﴾

﴿٣٢ ـ سورة السجدة ثلاث أو تسع وعشرون آية مكية والظاهر ثلاثون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ رسول بشريعة، ولا يدل على نفي وجود حجة لعدم خلو الزمان منه

﴿٣﴾ سواء الصراط لهولك لهم.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ صرعها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا فِى﴾ لهآء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أولها الأحد ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو أهله وحراءه ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ السماء الأطلس ﴿مَا لَكُم﴾ أهل الحرم لو حصل لكم الطّلاح والصدود ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿وَلِىٍّ﴾ مُمِدّ وهو اسم ما ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ رادّ لإصركم ﴿أَ﴾ أحاطكم السهو ﴿فَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤﴾ الأمر المسطور.

﴿يُدَبِّرُ﴾ الله ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ الحكم ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص دوام دار الأعمال ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ الأمر هو الصعود وروده لا معلوما ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿فِى يَوْمٍ﴾ محدود ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ عام ﴿مِّمَّا﴾ أعوام ﴿تَعُدُّونَ﴾ ﴿٥﴾ أهل العالم الحال، وهو عصر المعاد لكمال هوله وعسر مُطّلعه.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المصوّر وهو الله ﴿عَٰلِمُ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الحس ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الداحر للأعداء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٦﴾ وسع رحمه

﴿لعلهم يهتدون﴾ بإنذارك ﴿الله الذي خلق السموات والأرض ومابينهما في ستة أيام﴾ مقدارها ﴿ثم استوى على العرش﴾ فسر في الأعراف الآية ٤٥ ﴿ما لكم من دونه﴾ إذا جاوزتم رضاه ﴿من ولي﴾ ينصركم ﴿ولا شفيع﴾ يشفع لكم ﴿أفلا تتذكرون﴾ تتعظون بذلك.

﴿يدبر الأمر﴾ أمر الدنيا مدة أيامها فينزله ﴿من السماء إلى الأرض ثم يعرج﴾ يرجع الأمر كله ﴿إليه﴾ بعد فنائها ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ في الدنيا ﴿ذلك عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب عن الخلق وما حضر

الأوِدّاء.

﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ أكمل ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ مأسور ﴿خَلَقَهُۥ﴾ كرما ورحما ﴿وَبَدَأَ﴾ صدر ﴿خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ آدم ﴿مِن طِينٍ﴾ ﴿٧﴾ حصحص مسوط ماء.

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾ أولاده ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ دم مُصَوْمد حاصل ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿٨﴾ مُلْهِدٍ واهٍ.

﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ آدم وعَدَّله وأكمله ﴿وَنَفَخَ﴾ أرسل ﴿فِيهِ﴾ آدم ﴿مِن رُّوحِهِۦ﴾ أصاره حرّاكا حسّاسا ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ أولاد آدم ﴿ٱلسَّمْعَ﴾ الأسماع للسماع ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ الحواس للإحساس ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ الأرواع للعلم والإدراك ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ ما موكّد ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٩﴾ آلاءه.

﴿وَقَالُوٓا۟﴾ رُدّاد المعاد ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ هو الودس. ورووه مع كسر اللام كما رووه مع الصاد أصله صَلّ اللحم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد حِوَلهم حصحصا ﴿أَءِنَّا﴾ حَ ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ وهو المعاد ﴿بَلْ هُم﴾ لِطَلاحهم وعدم

﴿العزيز﴾ المنيع في ملكه ﴿الرحيم﴾ بعباده ﴿الذي أحسن كل شيء﴾ أحكمه وأتقنه، أو علم كيف يخلقه ﴿خلقه﴾ بدل اشتمال من كل شيء ﴿وبدأ خلق الإنسان﴾ آدم ﴿من طين ثم جعل نسله من سلالة﴾ صفوة انسلّت من الصلب ﴿من ماء مهين﴾ حقير أي النطفة ﴿ثم سواه﴾ قوّمه وأتم تصويره ﴿ونفخ فيه من روحه﴾ إضافة تشريف ﴿وجعل لكم﴾ عدل إلى الخطاب تنبيها على جسامة نعم الجوارح ﴿السمع﴾ أي الأسماع ﴿والأبصار والأفئدة﴾ القلوب ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ ما زائدة أي شكراً قليلاً.

﴿وقالوا أإذا ضللنا في الأرض﴾ غبنا فيها بالدفن، أو بأن صرنا تراباً مخلوطا

سدادهم ﴿بِلِقَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٠﴾.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿يَتَوَفَّـٰكُم﴾ المراد العطو عَمّا وكملا والمراد سلّ الأرواح ﴿مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ سالّ الأرواح ﴿ٱلَّذِى وُكِّلَ﴾ وَكّلَه الله ﴿بِكُمْ﴾ سلّ أرواحكم وإحصاء مدد أعماركم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مولاكم ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿١١﴾ معادا لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم، أو مع كلّ أحد ﴿إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ورُدّاد المعاد ﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ مُركسوها ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالك أمورهم لكمال الحسر والسدم وكلامهم حَ ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَبْصَرْنَا﴾ سداد وعدك أوّلا أو ما وعد ﴿وَسَمِعْنَا﴾ سداد كلام الرسل ﴿فَٱرْجِعْنَا﴾ أعد لدار الأعمال ﴿نَعْمَلْ﴾ حَ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مأموراً لك وهو الإسلام والطّوع لله وحده ﴿إِنَّا﴾ كلاً ﴿مُوقِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ الحال وحوار «لو» مطروح مراد وهو لسطح لك أمر إمر، أو «لو» للأمل المحال حصوله.

﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ صلاح الكلّ ﴿لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ للإسلام والطّوع ﴿وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ الوعد ﴿مِنِّى﴾ وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ معادا دار الآلام

بترابها ﴿أإنا لفي خلق جديد﴾ نبعث ﴿بل هم بلقاء ربهم﴾ بالبعث ﴿كافرون﴾ جاهدون ﴿قل يتوفاكم﴾ بقبض أرواحكم لا يبقى منها شيئاً أو منكم أحداً ﴿ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون﴾ للجزاء.

﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم﴾ خجلا وندامة قائلين ﴿ربنا أبصرنا﴾ صِدق وعدك ﴿وسمعنا﴾ منك تصديق رسلك ﴿فارجعنا﴾ إلى الدنيا ﴿نعمل صالحا إنا موقنون﴾ الآن فما ينفعهم ذلك، وجواب «لو» لرأيت أسوأ حال، والمضى فيها وفي «إذ» لتحقق الوقوع، ولا مفعول لـ«ترى» لأنها بصرية

﴿جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ الأرواح ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٣﴾ معا.

وكلام وكلاء الساعور معهم ح ﴿فَذُوقُوا﴾ إصْلَوا الإصر والألم مُعلّلا ﴿بِمَا نَسِيتُمْ﴾ سهوكم ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ﴾ وعدم إسلامكم لله وحده ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ المُراد إهمالهم وطرح رحمهم ودوام آلامهم ﴿وَذُوقُوا﴾ إصْلَوا ﴿عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾ المُدام مُعللا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو رَدّ الإسلام كرّر الأمر مؤكّدا.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُؤْمِنُ﴾ إسلاما ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الكلام المرسل إلّا الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا﴾ كلّما ﴿ذُكِّرُوا﴾ أُعْلِمُوا ﴿بِهَا خَرُّوا﴾ هاروا ﴿سُجَّدًا﴾ روعا عمّا وصلهم آصار الله وآلامه ﴿وَسَبَّحُوا﴾ لله وصّالا ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مولاهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ عمّا أمرهم الله وهو الإسلام والركوع له.

﴿تَتَجَافَىٰ﴾ هو العلو ﴿جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ المورارك ﴿يَدْعُونَ﴾

﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ بالقسر والإلجاء ﴿ولكن﴾ بنينا الأمر على الاختيار فلذلك ﴿حق القول مني﴾ وعيدي ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ باختيارهم نسيان العاقبة وترك التفكر فيها كما يفيده ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم﴾ جازيناكم بنسيانكم، أو تركناكم من الرحمة ﴿وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون﴾ من الكفر والمعاصي.

﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا﴾ وعظوا ﴿بها خروا سجداً﴾ خشية وتواضعا لله ﴿وسبحوا﴾ نزهوه عما لا يليق به متلبسين ﴿بحمد ربهم﴾ شكراً على نعمه ﴿وهم لا يستكبرون﴾ عن عبادته ﴿تتجافى﴾ ترتفع وتتنحى ﴿جنوبهم عن المضاجع﴾ الفرش ومواضع الاضطجاع للتهجد أي صلاة الليل

الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ مولاهم ﴿خَوْفاً﴾ روع الإصر ﴿وَطَمَعاً﴾ أمل الرُّحم ﴿وَمِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ أعطوا ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ إعطاء لِطَوع الله وحصول وداده.

﴿فَلَا تَعْلَمُ﴾ أصلا ﴿نَفْسٌ﴾ ما لا مَلَك ولا مرسل ﴿مَّآ﴾ للموصول أو للسؤال ﴿أُخْفِىَ﴾ أَسَرَّ وأعَدَّ ﴿لَهُم﴾ لروحهم وسرورهم ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ رَوْح حواسّ ﴿جَزَآءً﴾ مصدر مؤكد طرح عامله معلّلا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أطاح العَدل.

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً﴾ مُسَلِّما لله ورسله سدادا وعاملا عملا صالحا ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقاً﴾ رادّا للإسلام ﴿لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٨﴾ أهل الإسلام وأهل الإلحاد.

﴿أَمَّا﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿فَلَهُمْ﴾ معادا ﴿جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ معاد أرواح الكُمَّل ﴿نُزُلًا﴾ هو المعدّ للوارد وصار عاما معلّلا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ أو «ما» للمصدر.

﴿يدعون﴾ داعين ﴿ربهم خوفا﴾ من عذاب ﴿وطمعا﴾ في رحمته ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل الخير، وقيل: نزلت في الذين لا ينامون حتى يصلون العتمة ﴿فلا تعلم نفس﴾ لا ملك ولا نبي ﴿ما﴾ الذي أو أي شيء ﴿أخفى﴾ أذخر ﴿لهم من قرة أعين﴾ مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا﴾ إنكار بمعنى النفي ﴿لا يستوون﴾ عند الله وجمع لمعنى من.

﴿أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى﴾ يأوون إليها، أو هي نوع من الجنان ﴿نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما

﴿وَأَمَّا﴾ الطُّلاح ﴿ٱلَّذِينَ فَسَقُوا﴾ عدوا عمّا امرهم الله ﴿فَمَأْوَىٰهُمُ﴾ معادهم ومحلهم ﴿ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا﴾ اهل الساعور ﴿أَن يَخْرُجُوا﴾ الدلوع ﴿مِنْهَآ﴾ الساعور ﴿أُعِيدُوا﴾ ردّوا ﴿فِيهَا﴾ لدوام الآلام والمراد إعلام دوام آصارهم ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا﴾ إصلوا ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم﴾ لدار الأعمال ﴿بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ ورهاً وطلاحاً.

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم﴾ لأطعمهم لا محال ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ الأسهل الأسر والمحل والداء والهمّ ﴿دُونَ﴾ أمام ﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ ألم دار الساعور ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لعلّ طعّام الألم الأسهل ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ عمّا هو معاودهم.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأسوء ﴿مِمَّن ذُكِّرَ﴾ أعلم ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ الكلام المرسل ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ﴾ صدّ ﴿عَنْهَآ﴾ وما راعاها مع سطوعها ﴿إِنَّا مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مُنتَقِمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ عدلا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿ءَاتَيْنَا﴾ الرسول ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المعلوم اسمه ﴿فَلَا تَكُن﴾ محمّد (ص) ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ وهم ﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ الرسول

أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾ فسر في الحج الآية ٢٢ ﴿وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى﴾ مصائب القتل والأسر والقحط، ورُوي في الرجعة ﴿دون العذاب الأكبر﴾ قبل عذاب الآخرة ﴿لعلهم﴾ أي لعل من بقي منهم ﴿يرجعون﴾ يتوبون، قيل: فاخر الوليد بن عقبة علياً عليه السلام يوم بدر فنزلت الآيات.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها﴾ فلم يتدبرها ﴿إنا من المجرمين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ كما آتيناك ﴿فلا تكن في مرية﴾ في شك ﴿من لقائه﴾ من لقائك الكتاب نحو ﴿وإنك لتلقى القرآن﴾

الطرس أو الله معادا، أو إحساسك له سمر الصعود، أو حال ورود المعاد ﴿وَجَعَلْنَٰهُ﴾ الرسول أو طرسه ﴿هُدًى﴾ هدوا ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهطه.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ﴾ رهطه ﴿أَئِمَّةً يَهْدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ العوام سواء الصراط، وهو أداء أحكام الطرس وأوامره ﴿بِأَمْرِنَا لَمَّا﴾ ورووه لِمَا ﴿صَبَرُوا﴾ حملوا مكاره الأعداء وعملوا الأعمال العواسر ﴿وَكَانُوا بِـَٔايَٰتِنَا﴾ دوالّ إلالّ وأعلام الألوّ ورد المراد طرسهم ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ سدادا.

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مولاك ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿يَفْصِلُ﴾ هو الحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل العالم الرسل وأممهم، أو أهل الإسلام وأهل الصدود ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ المعاد ﴿فِيمَا﴾ حكم ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو أمر الملل.

﴿أَ﴾ حاروا ﴿وَلَمْ يَهْدِ﴾ الله سواء الصراط ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الحرم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ حردا ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ هؤلاء الضُلّاح ﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم لصدودهم ﴿يَمْشُونَ﴾ حال لـلـهم ﴿فِى مَسَٰكِنِهِمْ﴾ مراحلهم ومحالّهم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ صروح أعلام ﴿أَ﴾ صمّوا ﴿فَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ سماع

٦: ٢٧، أو من لقائك موسى ليلة الإسراء ﴿وجعلناه﴾ أي كتاب موسى ﴿هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون﴾ الناس إلى ما فيه من الدين ﴿بأمرنا﴾ إياهم به أو بتوفيقنا ﴿لما صبروا﴾ على الدين أو عن الدنيا ﴿وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة﴾ فيميز المحق من المبطل ﴿فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من أمر الدين.

﴿أولم يهد لهم﴾ يبين لقريش الله أو ما دل عليه ﴿كم أهلكنا﴾ أي كثرة من أهلكناه ﴿من قبلهم من القرون﴾ الأمم بكفرهم ﴿يمشون في مساكنهم﴾ ويرون

ادّكار وادراك.

﴿أَ﴾ عموا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ حسّا ﴿أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ﴾ المَطر كرما ورحما ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ العراء ﴿فَنُخْرِجُ بِهِۦ﴾ الماء ﴿زَرْعاً﴾ مع الطعام ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ﴾ أصله ﴿أَنْعَـٰمُهُمْ﴾ سُوّامهم ﴿وَأَنفُسُهُمْ﴾ ومأكولهم الطعام ﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ كمال طوله وكرمه.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ رَدّا لأهل الإسلام ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ الحكم وسط الكلّ وهو المعاد، أو المدد لأهل الإسلام حالا ﴿إِن كُنتُمْ﴾ الحال ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ كلاماً وادعاءً.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾ والحكم والإمداد ﴿لَا يَنفَعُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ رَدّوا الإسلام ﴿إِيمَـٰنُهُمْ﴾ إسلامهم سدادا ﴿وَلَا هُمْ﴾ حَ ﴿يُنظَرُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ هو الإمهال.

﴿فَأَعْرِضْ﴾ وصدّ ﴿عَنْهُمْ﴾ واطرح همّ ردّهم ﴿وَٱنتَظِرْ﴾ ارصد حلول حدّ الاصر والامداد ﴿إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ حلول حوال الدهر. أو هلاككم وهو حكم ورد أمام أمر العماس.

آثارهم في أسفارهم ﴿إن في ذلك لآيات﴾ لعبر ﴿أفلا يسمعون﴾ سماع اعتبار ﴿أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾ التي جرز بناؤها أي قطع وأذهب لا ما لا ينبت بدليل ﴿فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم﴾ كالعصف ﴿وأنفسهم﴾ كالحب ﴿أفلا يبصرون﴾ فيعلمون كمال قدرتنا.

﴿ويقولون متى هذا الفتح﴾ النصر، أو الفصل بالحكومة بيننا وبينكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ في إتيانه ﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون﴾ وهو يوم القيامة ﴿فأعرض عنهم﴾ تكرما ﴿وانتظر﴾ الغلبة عليهم ﴿إنهم منتظرون﴾ الغلبة عليك.

سُورَةُ الأَحْزَابِ

سورة الاحزاب

مَوردُها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

أمر الرسول صلعم للوَرَع وعدم حصول الروع المكرّر لصدرٍ واحد. ورسول الله صلعم كالوالد لأهل الإسلام وأعراسه صلعم كأمامهم. وإعلام عهد الرسل والسؤال عمّا هو سداد أهل السداد، ولوم أهل العدول سرّا لا مسحلا. وردّ أهل الصدود مع وهمهم وهمّهم. وعدّ آلاء المعاد لأهل الإسلام. وأحوال أهْول رسول الله صلعم عرس مرء ادّعاه رسول الله ولده وراء ما سرّحه. وإعلام عدم إرسال رسول وراء محمّد رسول الله صلعم. وأحوال الأهول والسراح والعَدَد وردع أرداء رسول الله صلعم عما وردوا دُور رسول الله صلعم مع عدم الإعلام. وردع أهْول أعراسه صلعم وعدم حِلّه لأحد وراء رحله لدار السرور والوصول والوءآم مع الأملاك حال الدعاء والسّلام للرسول صلعم. وهَول رهط أوصلوا مكروها لرسول الله صلعم. وهول أهل الولع والمكر لِطَلاح كلامهم وطرد العُدّال وسط الساعور. والردع عمّا أولم أحد رسول الله صلعم والأمر للكلام المسدّد. وإصر أهل الولع والمكر وهَود أهل الإسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الرسول محمّد (ص) ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ أدِم الورع ﴿وَلَا تُطِعِ﴾ الأمَم ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام حسًا، أو المراد أهل الحرم ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ أعداء الإسلام سرًا والمراد رهط أسلموا مِنتَحلا وهم أهل مصر الرسول صلعم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيمًا﴾ وسع علمه الكلّ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١﴾ راصدا للحِكَم والمصالح.

﴿وَٱتَّبِعْ﴾ أطِعْ كل ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ كل ماهو مرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ لإصلاحك وإصلاح الكُلّ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ والمراد الكلام المرسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال ﴿خَبِيرًا﴾ ﴿٢﴾ عالما.

﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وَكِلْ أمورَك كلها له ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله

﴿٣٣ ـ سورة الأحزاب ثلاث وسبعون آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها النبي﴾ نداء تعظيم ﴿اتق الله﴾ اثبت على تقواه ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ قالوا له: ارفض ذكر آلهتنا وندعك وربك، فنزلت ﴿إن الله كان عليما﴾ بالصواب ﴿حكيما﴾ في التدبير ﴿واتبع ما يوحى إليك من ربك﴾ أي القرآن ﴿إن الله كان بما تعملون خبيراً وتوكّل على الله﴾ في أمرك ﴿وكفى بالله

﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٣﴾ حارسا لك موكولا له الأمور.

﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ أصلا ﴿لِرَجُلٍ﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿قَلْبَيْنِ فِى﴾ صدر ﴿جَوْفِهِۦ﴾ وهو ردّ لواهمها ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله.

﴿أَزْوَٰجَكُمُ﴾ أعراسكم ﴿ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ﴾ هو كلام المرء لعرسه عرسه كمطا أمّه ﴿مِنْهُنَّ﴾ هؤلاء الأعراس ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ وما حرّمها الله كما حرّمها ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله ﴿أَدْعِيَآءَكُمْ﴾ هو مدعوّكم ومسمّوكم أولادا ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ أولادكم أصلا ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ دعاءكم أحدا ولدا أو كلّ ما مرّ ﴿قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ وهو ردّ لكلامهم ووصمهم رسول الله صلعم لمّا أهل الرسول عرس مرء دعاه ولدا أهل محمد عرس ولده ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿يَقُولُ﴾ مداما الأمر ﴿ٱلْحَقَّ﴾ المسدّ ﴿وَهُوَ﴾ الله لا سواه ﴿يَهْدِى﴾ كلّ أحد مراد هداه ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ﴿٤﴾ صراط السداد.

وكيلا﴾ حافظا.

﴿ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ لأنهما إن اتحدا في الفعل فأحدهما فضلة لا حاجة إليها، وإن اختلفا فيه اتصف الشخص بالضدين في وقت واحد ﴿وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم﴾ والظهار قول الرجل لامرأته: أنتِ عليّ كظهر أمي ﴿وماجعل أدعياءكم﴾ جمع دعي وهو من يدعى ابنا لغير أبيه ﴿أبناءكم﴾ إذ كانوا يسمون زيد بن حارثة: ابن محمد، ونفي القلبين وأمومة المظاهرة تمهيداً لذلك أي كما لم يجعل قلبين في جوف ولا زوجة أمًّا لم يجعل الدعيّ ابنا لمن تبناه، والغرض رفع قالة الناس عنه ﷺ حين تزوج زينب بعد أن طلقها زيد بن حارثة أنه تزوج امرأة ابنه ﴿ذلكم﴾ النسب ﴿قولكم بأفواهكم﴾ لا حقيقة له ﴿والله يقول الحق وهو يهدي السبيل﴾ سبيل الحق

﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ﴾ ولّادهم ﴿هُوَ﴾ دعاءهم لوُلّادهم ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدْل وهو معلّل لـ «ادعوهم» ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا ءَابَآءَهُمْ﴾ أسماءهم ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ أولاد أعمامكم ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿فِيمَآ﴾ كلام ﴿أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ أمام ورود الردع أو وراءه سهوا والحاصل هو ممحوّ لكم ﴿وَلَٰكِن﴾ كُلّ ﴿مَّا﴾ كلام ﴿تَعَمَّدَتْ﴾ هو العمد ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ معدود مرسوم له إصر وعدل ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُورًا﴾ لَمّا صدر أوّلا أمام ورود المحرّم ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿٥﴾ وسع رحمه كلّكم.

﴿ٱلنَّبِىُّ﴾ الرسول محمّد صلعم ﴿أَوْلَىٰ﴾ أكمل أمما ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ اهل الاسلام ﴿مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ لدعاء الرسول لإصلاحهم حالا ومآلا ودعاء الأهواء لعكسه ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ﴾ [illegible] كلّها ﴿أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ كامامهم والمراد أمرلها حرام كأمولها واكرامها مأمور كاكرامها ﴿وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ﴾ الأرحام ﴿بَعْضُهُمْ﴾ أهل الأرحام ﴿أَوْلَىٰ﴾ أوصل ﴿بِبَعْضٍ﴾ وهو حكم ماح ومحوّل لحكم معمول صدر الإسلام وهو إعطاء حصص مال الهلاك لأهل الرحل وأهل الإسلام عموماً

﴿أدعوهم لآبائهم﴾ انسبوهم إليهم ﴿هو أقسط﴾ أعدل ﴿عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم﴾ فهم إخوانكم ﴿في الدين ومواليكم﴾ وأولياؤكم فيه فقولوا: أخي ومولاي ﴿وليس عليكم جناح﴾ إثم ﴿فيما أخطأتم به﴾ من ذلك قبل النهي أو لسبق اللسان ﴿ولكن ما﴾ أي فيما ﴿تعمدت قلوبكم﴾ الجناح ﴿وكان الله غفوراً﴾ للمخطئ ﴿رحيما﴾ بالعفو عن العامد إن شاء.

﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ في أمور الدين أو الدنيا ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ كأمهاتهم في التحريم ﴿وأولو الأرحام﴾ ذوو القرابات ﴿بعضهم أولى

﴿فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ حكمه أو اللوح أو ما أمر الله لا الرّحّال وأهل الإسلام ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الرموك ﴿وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ﴾ سواء ﴿إِلَّآ﴾ حال ﴿أَن تَفْعَلُوٓا إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم﴾ الأوِدّاء أمرا ﴿مَّعْرُوفاً﴾ معلوما ممّا أمر الله مودودا لأهل الكرم وهم الوِصاء ﴿كَانَ ذَٰلِكَ﴾ رواح مِلك الإسلام والرحل ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ اللوح المحروس أو كلام الله المرسل أو المراد طرس الهود ﴿مَسْطُوراً﴾ ﴿٦﴾ مرسوما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الكمّل كلّهم ﴿مِيثَـٰقَهُمْ﴾ عهدهم حال حلولهم مصره ﴿وَمِنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَمِن نُّوحٍ﴾ أطول الرسل عمراً ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ أمامكم ﴿وَمُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿وَعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ والمعهود اعلام الأوامر والأحكام للعالم ودعاءهم لوحود الله وطوعه والإسلام له ﴿وَأَخَذْنَا﴾ ح ﴿مِنْهُم مِّيثَـٰقاً﴾ عهدا ﴿غَلِيظاً﴾ ﴿٧﴾ مؤكدا مع الحَلَط وعمل ما عمل.

﴿لِّيَسْـَٔلَ﴾ الله الصّلحاء ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ وهم الرسل ﴿عَن صِدْقِهِمْ﴾

ببعض﴾ في الإرث، نسخ التوارث بالهجرة والموالاة في الدين **﴿في كتاب الله﴾** في حكمه، أو اللوح المحفوظ، أو القرآن **﴿من المؤمنين والمهاجرين﴾** أي الأقارب بالقرابة أولى بالإرث من المؤمنين بالايمان والمهاجرين بالهجرة **﴿إلا﴾** لكن **﴿أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا﴾** بوصية جائز **﴿كان ذلك﴾** المذكور **﴿في الكتاب﴾** اللوح أو القرآن **﴿مسطوراً﴾** مثبتا.

﴿وإذ﴾ واذكر إذ **﴿أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾** عهودهم بتبليغ الرسالة **﴿ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم﴾** خصوا بالذكر لفضلهم وقُدّم نبينا لأفضليته **﴿وأخذنا منهم ميثاقا غليظاً﴾** شديداً، أو مؤكدا باليمين **﴿ليسأل﴾** الله

وسدادهم ﴿وَأَعَدَّ﴾ سهّل ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ رُدّاد هؤلاء ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿٨﴾ مؤلما.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الصُّلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿ٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاء ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ لَمَا ﴿جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ عساكر لعهد الأكَر حول مصر الرسول ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ وسَلَّط ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حَردا ﴿رِيحًا﴾ صرصرا ﴿وَجُنُودًا﴾ عساكر أملاك ﴿لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دوّاما ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ الحال أو ح ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٩﴾ عالما علما كالحس والمراد أصله.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءُوكُم﴾ أعداء الإسلام ﴿مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ حولكم ﴿وَإِذْ﴾ لمّا ﴿زَاغَتِ﴾ هو الركوح ﴿ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ الحواس ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ﴾ هَولا وروعا ﴿ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ﴾ ح ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ ﴿١٠﴾ صروع الأوهام كالطمع وعدمه.

﴿هُنَالِكَ﴾ ح ﴿ٱبْتُلِىَ﴾ تُمحّص الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لله سدادا

﴿الصادقين عن صدقهم﴾ الأنبياء عن تبليغ الرسالة ﴿وأعد للكافرين عذابا أليما﴾ كأنه قيل فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين.

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود﴾ من الكفار ﴿فارسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها﴾ ملائكة ﴿وكان الله بما تعملون بصيراً إذ جاؤكم﴾ بدل من إذ جاءتكم ﴿من فوقكم ومن أسفل منكم﴾ من أعلى الوادي ومن أسفله ﴿وإذ زاغت الأبصار﴾ مالت عن مقرها دهشاً وشخوصاً ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ فزعا إذ عند شدته تنتفخ الرئة فيرتفع القلب إلى الحنجرة وهي منتهى الحلقوم ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ المختلفة فظن المخلصون النصر، أو أن الله مبتليهم فخافوا ضعف الاحتمال والمنافقون وضعفة القلوب ما حكى عنهم

﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حرّكوا ﴿زِلْزَالًا شَدِيداً﴾ ﴿١١﴾ كاملا.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ أعداء الإسلام سرّا ﴿وَ﴾الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رسا ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ وهم وعمهٌ ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ محمد (ص) والمراد وعد الإمداد ﴿إِلَّا﴾ وعدا ﴿غُرُوراً﴾ ﴿١٢﴾ مكرا هدرا.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ أعداء الإسلام سرّا ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ هو اسم مصر الرسول ﴿لَا مُقَامَ﴾ لا مرمك ولا محلّ ﴿لَكُمْ فَٱرْجِعُوا﴾ عودوا لمأواكم وهو مصر الرسول صلعم كلّموهم حال حلولهم سلع طود لعماس، أو المراد عودوا لرد الإسلام واطرحوه لحصول السلام ﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ﴾ هو روم الحكم ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمُ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾ الرسول محمّدا (ص) للعود ﴿يَقُولُونَ﴾ هؤلاء الرهط ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ دور لا حصد لها. ورووه مكسور الواو ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا هِىَ﴾ دورهم ﴿بِعَوْرَةٍ﴾ دور لاحصد لها ﴿إِن﴾ ما ﴿يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً﴾ ﴿١٣﴾ دحلا ورواحا وطرحا

﴿هنالك ابتلي المؤمنون﴾ اختبروا فتبين المخلص الثابت من غيره ﴿وزلزلوا﴾ أزعجو ﴿زلزالا شديداً﴾ من الفزع.

﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف يقين ﴿ما وعدنا الله ورسوله﴾ بالنصر والفتح ﴿إلا غروراً﴾ وعداً باطلا ﴿وإذ قالت طائفة منهم﴾ ابن أبيّ وأصحابه ﴿يا أهل يثرب﴾ هي المدينة أو أرضها ﴿لا مقام﴾ موضع قيام ﴿لكم﴾ هنا ﴿فارجعوا﴾ إلى منازلكم في المدينة وكانوا مع النبي خارجها ﴿ويستأذن فريق منهم النبي﴾ للرجوع ﴿يقولون إن بيوتنا عورة﴾ غير حصينة ﴿وما هي بعورة﴾ بل حصينة ﴿إن﴾ ما ﴿يريدون﴾ بذلك ﴿إلا فراراً﴾ من القتال.

للعماس.

﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ المصر ﴿عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ حدودها ﴿ثُمَّ سُئِلُوا﴾ سألهم الوُرّاد ﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾ العدل مع الله والعماس مع أهل الإسلام ﴿لَأَتَوْهَا﴾ أعطوها ورووه لا مع المدّ والمراد لو ردوها وعملوها﴿وَمَا تَلَبَّثُوا﴾ هو عكس الإسراع ﴿بِهَآ﴾ والمراد اعطاؤها ﴿إِلَّا يَسِيراً﴾ ﴿١٤﴾ ماصلا.

﴿وَلَقَدْ كَانُوا﴾ هؤلاء الطُلَحاء ﴿عَـٰهَدُوا ٱللَّهَ﴾ مولاهم والمراد عاهدوا رسول الله ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا وهو عصر عماس أُحد لَمّا راعوا وعادوا وعهدوا وعدم عودهم كما دلّ ﴿لَا يُوَلُّونَ﴾ أصلا ﴿ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ الأكساء ﴿وَكَانَ عَـهْدُ ٱللَّهِ﴾ معهوده ﴿مَسْئُولًا﴾ ﴿١٥﴾ إكماله وكسره.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّن يَنفَعَكُمُ﴾ أصلا ﴿ٱلْفِرَارُ﴾ الدحل ﴿إِن فَرَرْتُم﴾ روعا ﴿مِّنَ ٱلْمَوْتِ﴾ الهلاك ﴿أَوِ ٱلْقَتْلِ﴾ الهلاك ﴿وَإِذاً﴾ حال دحلكم ﴿لَّا تُمَتَّعُونَ﴾ وراء دحلكم ﴿إِلَّا﴾ عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٦﴾.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَن﴾ للسؤال ﴿ذَا﴾ هو ﴿ٱلَّذِي يَعْصِمُكُم﴾ عصمه حرسه ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ممّا أراد الله إرساله لكم وهو الأسر ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ

﴿ولو دخلت﴾ المدينة أو بيوتهم ﴿عليهم من أقطارها﴾ نواحيها أي لو دخلها هؤلاء العساكر، أو غيرهم بنهب وسبي ﴿ثم سئلوا الفتنة﴾ الشرك وقتال المسلمين ﴿لآتوها﴾ لأعطوها ﴿وما تلبثوا بها﴾ بالفتنة أو المدينة ﴿إلا﴾ زمانا ﴿يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار﴾ عند فرارهم بأحد أن لا يفروا ﴿وكان عهد الله مسئولا﴾ عن الوفاء به ﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت﴾ حتف الأنف ﴿أو القتل﴾ إذ لابد لكم من أحدهما﴿وإذا﴾ وإن نفعكم الفرار فرضا ﴿لا تمتعون﴾ بالدنيا ﴿إلا﴾ تمتيعاً أو زماناً ﴿قليلاً قل من ذا الذي

﴿سُوٓءًا﴾ إهلاكا أو كسرا ﴿أَوْ﴾ لا موصل مكروه لو ﴿أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ رَحْمَةً﴾ سرورا ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم﴾ أصلا ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلِيًّا﴾ ودودا مصلحا لهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿١٧﴾ ممدًا رادًا للسوء.

﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾ دواما ﴿ٱللَّهُ﴾ عالم الكلّ ﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ العوّاد عمّا أمرهم الرسول ﴿مِنكُمْ﴾ وهم أعداء الإسلام سرًا ﴿وَ ٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ أصلا وهم رُكّاد مصر رسول الله صلعم ﴿هَلُمَّ﴾ ردوا ﴿إِلَيْنَا﴾ ودعوا محمّد (ص) ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ﴾ العماس ﴿إِلَّا﴾ ورودا أو عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٨﴾.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ أهل إمساك وروع، وهو حال لمعمول عامل العماس ﴿فَإِذَا﴾ كلّما ﴿جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾ روع الأعداء وروع رسول الله صلعم ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ حسًا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ حواسّهم ﴿كَٱلَّذِى﴾ كإحساس أو كدور إحساس مرء ﴿يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ عواسره وهو رواح الحس والحراك ﴿فَإِذَا ذَهَبَ﴾ ماط ﴿ٱلْخَوْفُ﴾ والروع وسلموا وحصّلوا الأموال ﴿سَلَقُوكُم﴾ لدموكم أو الموكم، وأصله السطو ﴿بِأَلْسِنَةٍ

يعصمكم﴾ يمنعكم ﴿من الله إن أراد بكم سوءاً﴾ ضراً ﴿أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا﴾ ينفعهم ﴿ولا نصيراً﴾ يدفع الضر عنهم.

﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ المبطئين عن الرسول ﴿والقائلين لإخوانهم هلم﴾ أقبلوا ﴿إلينا﴾ وبين في الأنعام ـ الاية ١٧ ـ ﴿ولا يأتون البأس﴾ القتال ﴿إلا﴾ إتيانا أو زمانا ﴿قليلاً﴾ رياء وتثبيطا ﴿أشحة﴾ بخلاء ﴿عليكم﴾ بالمعاونة والنفقة في سبيل الله ﴿فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت﴾ سكراته ﴿فإذا ذهب الخوف﴾ وحيزت الغنائم ﴿سلقوكم﴾ خاصموكم ﴿بألسنة حداد﴾ ذربة طلبا للغنيمة ﴿أشحة على

حِدَادٍ﴾ كلاما ﴿أَشِحَّةً﴾ حال ﴿عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾ مال الأعداء ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الأعداء ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ لله ورسوله سدادا ﴿فَأَحْبَطَ﴾ أهلك ومحا ﴿ٱللَّهُ﴾ وأهدر ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ الصوالح ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ المحو والإهدار ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطَّول ﴿يَسِيراً﴾ ﴿١٩﴾ سهلا.

﴿يَحْسَبُونَ﴾ لعدم ودّهم للعماس ﴿ٱلْأَحْزَابَ﴾ أرهاط الأعداء ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾ ما راحوا للحرم وما كسروا ﴿وَإِن يَأْتِ﴾ عودا ﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾ أرهاط الأعداء ﴿يَوَدُّوا﴾ المراد الأمل ﴿لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ﴾ حُلّال ﴿فِى﴾ محال ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ والمراد معهم ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ كلّ وارد ﴿عَنْ أَنبَآئِكُمْ﴾ أحوالكم مع الأعداء ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُم﴾ معكم الحال وما عادوا لمصر رسول الله ﴿مَّا قَـٰتَلُوٓا﴾ الأعداء ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٢٠﴾ روع عار.

﴿لَّقَدْ كَانَ﴾ دواما ﴿لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ محمّد صلعم ﴿أُسْوَةٌ﴾ وروده مكسور الأوّل ومدلولهما واحد ﴿حَسَنَةٌ﴾ وآم محمود ﴿لِّمَن﴾ لكلّ أحد ﴿كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ﴾ هو الروع أو الأمل ﴿وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ أهواله وأحواله

الخير﴾ الغنيمة ﴿أولئك لم يؤمنوا﴾ باطنا ﴿فأحبط الله أعمالهم﴾ الباطلة أي أظهر بطلانها ﴿وكان ذلك﴾ الإحباط ﴿على الله يسيراً﴾ هينا. ﴿يحسبون﴾ أي هؤلاء لجبنهم ﴿الأحزاب لم يذهبوا﴾ منهزمين وقد ذهبوا فانصرفوا إلى المدينة خوفا ﴿وإن يأت الأحزاب﴾ كرة أخرى ﴿يودوا﴾ يتمنوا ﴿لو أنهم بادون في الأعراب﴾ خارجون إلى البدو وكائنون في الأعراب ﴿يسألون عن أنباءكم﴾ أخباركم ﴿ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا﴾ رياء.

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ أي هو قدوة يحسن التأسي به في الثبات في الحرب وغيره ﴿لمن كان يرجو الله﴾ يأمل ثوابه ويخاف عقابه ﴿واليوم

﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ﴾ وحده إذكارا ﴿كَثِيراً﴾ ﴿٢١﴾ حال الروع والأمل والعسر والسرور.

﴿وَلَمَّا رَءَا﴾ صَراحا الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ﴾ أرهاط الأعداء ﴿قَالُوا هَـٰذَا﴾ كسر الأعداء وإمداد أهل الإسلام ﴿مَا﴾ أمر ﴿وَعَدَنَا ٱللَّهُ﴾ كرما ﴿وَ﴾ أعلمه ﴿رَسُولُهُ﴾ محمّد(ص) ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وعدهما وعلموا حصول الإمداد لهم حالا، وورودهم دار السلام معادا ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ حصول الموعود أو ما رأوا ﴿إِلَّآ إِيمَـٰناً﴾ كمال إسلام لله ﴿وَتَسْلِيماً﴾ ﴿٢٢﴾ لأمره.

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عدادهم ﴿رِجَالٌ﴾ كُمَّل ﴿صَدَقُوا﴾ عملوا ﴿مَا﴾ عملا ﴿عَـٰهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وهو رُسُوُّهم مع الرسول صلعم وعماسهم مع الأعداء لإعلاء الإسلام ﴿فَمِنْهُم﴾ هؤلاء عُمّال المعهود ﴿مَّن قَضَىٰ﴾ أكمل ﴿نَحْبَهُ﴾ عهده أراد هلك أو أهلك ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ كمال العهد والهلاك حال عماس الأعداء ﴿وَمَا بَدَّلُوا﴾ العهد وما حوّلوه ﴿تَبْدِيلاً﴾ ﴿٢٣﴾ ما.

﴿لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ﴾ المَلك العَدل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ عملا وكلاما ﴿بِصِدْقِهِمْ﴾ وسدادهم وهو أداء عهدهم ﴿وَيُعَذِّبَ﴾ الله ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ عدلا ﴿إِن شَآءَ﴾

الآخر وذكر الله كثيراً﴾ أي المقتدي بالرسول هو الراجي المواظب على الذكر **﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله﴾** في الوعد **﴿ومازادهم﴾** ما رأوا **﴿إلا إيمانا﴾** بوعد الله **﴿وتسليما﴾** لأمره **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾** من الثبات مع الرسول **﴿فمنهم من قضى نحبه﴾** نذره فقتل حتى قتل كحمزة **﴿ومنهم من ينتظر﴾** الشهادة كعلي **﴿وما بدلوا﴾** العهد **﴿تبديلاً﴾** كما بدل المنافقون **﴿ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء﴾** إذا لم يتوبوا **﴿أو يتوب عليهم﴾**

أراد آلامهم لو هلكوا مع طلاحهم وما هادوا ﴿أَوْ يَتُوبَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لو هادوا وعادوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أكرم الكُرماء ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ لكل صالح هوّاد آصاره ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٢٤﴾ موسّعا للآلاء.

﴿وَرَدَّ﴾ درء ﴿ٱللَّهُ﴾ أرهاط الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ حردهم ووحر صدرهم، وهو حال، ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾ ما وصلوا ﴿خَيْراً﴾ وهو كسرهم وسطوهم أهل الإسلام، وهو حال وراء حال ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ﴾ المكرام عسكر ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ وأرسل الأملاك والصرصر، وأهلك أعداءهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿قَوِيّاً﴾ كامل حول ﴿عَزِيزاً﴾ ﴿٢٥﴾ مهلكا للأعداء.

﴿وَأَنزَلَ﴾ أحلّ الله ﴿ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ أمدّوا أرهاط الأعداء وساعدوهم ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ رهط الهود ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ أطمهم ومعاصمهم ﴿وَقَذَفَ﴾ طرح الله ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ الروع وروّه محرّك الوسط كدُسُر ﴿فَرِيقاً﴾ رهطا معمول عامله ﴿تَقْتُلُونَ﴾ وهم حسمهم وأولو عماسهم ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ ﴿٢٦﴾ وهم الأولاد والأعراس.

﴿وَأَوْرَثَكُمْ﴾ مَلّككم ﴿أَرْضَهُمْ﴾ ممالكهم ﴿وَدِيَٰرَهُمْ﴾ محالهم

إن تابوا ﴿إن الله كان غفوراً رحيما﴾ لمن تاب ﴿ورد الله الذين كفروا﴾ أي الأحزاب ﴿بغيظهم لم ينالوا خيراً﴾ ظفراً ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي والريح والملائكة ﴿وكان الله قويا﴾ على ما يريد ﴿عزيزاً﴾ غالبا على أمره.

﴿وأنزل الذين ظاهروهم﴾ وعاونوا الأحزاب ﴿من أهل الكتاب﴾ قريظة ﴿من صياصيهم﴾ حصونهم ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ الخوف ﴿فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم﴾ مزارعهم ﴿وديارهم﴾ قلاعهم ﴿وأموالهم﴾

﴿وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَ﴾ ملككم ﴿أَرْضاً﴾ أمصارا ﴿لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ لِرَوم العماس كأمصار الروم أو عام ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيراً﴾ ﴿٢٧﴾ كامل طَول وحَول.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ الرسول محمّد (ص) ﴿قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ أعراسك حال رومها المال ﴿إِن كُنتُنَّ﴾ الحال ﴿تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ الأموال والأملاك ﴿وَزِينَتَهَا﴾ مَهَامها ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ هو إعطاء المحمّم وراء السراح ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ سرّحها أرسلها ﴿سَرَاحاً﴾ إرسالا ﴿جَمِيلاً﴾ ﴿٢٨﴾ محمودا مأمورا لا مكروها سوءا.

﴿وَإِن كُنتُنَّ﴾ الحال ﴿تُرِدْنَ ٱللَّهَ﴾ مرادَ وصوله ومسارّ ودّه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿وَٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ دار السلام ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ﴾ عوامل صوالح الأعمال ﴿مِنكُنَّ﴾ أعراس الرسول ﴿أَجْراً﴾ عِدلا ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٢٩﴾ دار السلام، ولمّا ورد ما مرّ وأعلمها الرسول صلعم مراد كلها دار السلام.

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ﴾ أعراس الرسول محمّد (ص) ﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ﴾ عمل سوء واصل حدّ السوء ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ ساطع معلوم سوءها

من صامت وناطق ﴿وأرضا لم تطئوها﴾ خيبر أو فارس والروم ﴿وكان الله على كل شيء قديراً﴾ فيفعل ما شاء.

﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ وكُنّ تسعا وسألنه ثياب زينةٍ وزيادة نفقة فنزلت ﴿إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلاً وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة﴾ أي الجنة ﴿فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما﴾ نعيم الجنة ﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾

﴿يُضَٰعَفْ لَهَا﴾ لعرس معمولها السوء ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ والألم ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ المراد عِدلا ألِم سواها ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ ركوَ الآلام ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿يَسِيراً﴾ ﴿٣٠﴾ سهلاً.

﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾ أراد الطوع دواما ﴿مِنكُنَّ﴾ أعراس رسول الله صلعم ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ محمّد وادّكار اسم الله للإكرام دلّ علاه ﴿وَتَعْمَلْ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً﴾ مأمورا ﴿نُّؤْتِهَآ﴾ معادا ﴿أَجْرَهَا﴾ عِدل عملها ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ المراد عِدلا عدل ما سواها، أو طورا لطوع أمر الله وطورا لِرَوم مراد الرسول صلعم ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد مدلولهما ﴿لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ ﴿٣١﴾ واسعا مُداما وهو دار السلام.

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ محمّد (ص) ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ كرهط واحد أصله وَحد وهو الواحد سواء له الواحد وما سواه لحلوله محلّ العموم ﴿مِّنَ﴾ أرهاط ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ كلّها أصلا ﴿إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ عدم وِلم أمر الله ورسوله. أو المراد رَوم الوَرع ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ الكلام هو ردع عما الكلام السهل السهد المهد حال حوار أحد كما هو كلام العواهر ﴿فَيَطْمَعَ﴾ ح هو حوار الردع المرء ﴿ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ داء ودعر وسوء ﴿وَقُلْنَ﴾ لكل أحد ﴿قَوْلًا

ظاهر قبحها ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ أي مثلي عذاب غيرهن، إنّ الذنب منهن أقبح لزيادة النعمة ونزول الوحي في بيوتهن وليس العالم كغيره ﴿وكان ذلك على الله يسيراً ومن يقنت منكن﴾ يدم على الطاعة ﴿لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين﴾ مثلي أجر غيرهن ﴿وأعتدنا لها رزقا كريما﴾ في الجنة زيادة ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ كجماعة واحدة من جماعات النساء في الفضل ﴿إن اتقيتن﴾ معصية الله ورسوله ﴿فلا تخضعن بالقول﴾

﴿مَعْرُوفاً﴾ ﴿٣٢﴾ سهدا مهدا محمودا معلوما ممّا أمر الله.

﴿وَقَرْنَ﴾ هو الرسوّ والهَدءُ، ورووه مكسور الأوّل وهو الرسْل والمهل وعدم الإسراع أو الإدّارك ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ لا الدّور والمحال ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ هو المطواء والمرح، أو إعلاء المهاه ﴿تَبَرُّجَ﴾ أهل ﴿ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ عهد عدم العلم ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ العود وهو عهد وُلّاد رسول سمّاه الله أوّاها، أو ما وسط آدم وأطول الرسل عمرا، أو عهد داود والحَكل، أو عهد مرّ أمام سطوع الإسلام ﴿وَأَقِمْنَ﴾ طرّا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمر الله ﴿وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أهلها كما حكم أوردهما وحدهما أوّلا لَمّا هما أصل سواهما الموصل له وعمّ أمدا ﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ﴾ أمره وحكمه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ إلّا ﴿لِيُذْهِبَ﴾ كرما ورحما ﴿عَنكُمُ﴾ معا ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ الركس والإصر، أعار الركس للإصر وأورد ما لاءمه وهو الطُهر ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ أهل محلّ الألوك. والمراد أعراس الرسول علاه السلام وأولاده والأهل والآل واحد ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ ممّا مرّ وهو ركس المعاز ﴿تَطْهِيراً﴾ ﴿٣٣﴾ وهو كلام معلّل مكرّه للمعاز ومودّد للأوامر.

كالمريبات ﴿فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ ريبة ﴿وقلن قولا معروفا﴾ حسنا غير ليّن ﴿وقرن في بيوتكن﴾ بالكسر من قرن يقرن. وقرئ بالفتح وهو لغة فيه ﴿ولا تبرجن﴾ لا تظهرن زينتكن للرجال ﴿تبرج الجاهلية الأولى﴾ تبرجا مثل تبرج نساء الجاهلية القديمة، وهو زمان ولادة إبراهيم أو ما بين آدم ونوح والأخرى ما بين عيسى ومحمد، وقيل: الأولى جاهلية الكفر والأخرى جاهلية الفسق في الإسلام، ورُوي: أنها صفراء بنت شعيب خرجت على يوشع ﴿وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله﴾ في أوامره ونواهيه.

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الذنب ﴿أهل البيت﴾ بيت

﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا﴾ كلاما ﴿يُتۡلَىٰ﴾ هو الدرس ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلامه المرسل ﴿وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ كلام الرسول أو مدلول الكلام المرسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿لَطِيفًا﴾ عالم الأسرار ﴿خَبِيرًا﴾ ﴿٣٤﴾ عالم أصول الأمور.

ورد لمّا كلّم رسول الله صلعم أعراسه، اذّكر الله صلاح الأرهاط وما اذّكر صلاح الأعراس أمالها صلاح اذّكره الله، أو لمّا ارسل الله اعلام أعراس الرسول كلّم الرسول أعراس أهل الإسلام ما أرسل الله لها علَما، أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ﴾ أهل السلم والصلح مع الأعداء لا مع وحر صدر، أو أهل الإسلام الطوع لحكم الله كلاما وعملا، او لوكّال أمورهم لله ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ لله ورسوله محمّد (ص) والأوامر والأحكام والمعاد وأحوالها وأهوالها، وما سواها ممّا هو مسد ﴿وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ﴾ أهل الطوع أو الدعاء ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ عهدا ووعدا أو ساوا وعملا ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾ حال حلول المكاره، أو حال أداء الأوامر والأعمال العواسر ﴿وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ﴾ أهل الطوّع لله حسّا وسرّا، أو أهل الروع ﴿وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ﴾ الأموال كما أمر الله ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ

النبي صلى الله عليه وآله، نداء أو مدح ﴿ويطهركم﴾ من جميع المآثم ﴿تطهيراً﴾ أجمع المفسرون على نزوله في أهل العباء، وبه روايات مستفيضة.

﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾ من القرآن الجامع بين الأمرين ﴿إن الله كان لطيفا﴾ في تدبير خلقه ﴿خبيراً﴾ بمصالحه ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين﴾ الدائمين على الطاعة ﴿والقانتات والصادقين والصادقات﴾ في قولهم وفعلهم ﴿والصابرين والصابرات﴾ على البلاء والطاعات ﴿والخاشعين﴾ المتواضعين ﴿والخاشعات

﴿وَٱلصَّـٰئِمَـٰتِ﴾ عصرا مأمورا ﴿وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾ أسرارهم ﴿وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ﴾ أحراحها ممّا حرّم الله كاللوط والعهر.

﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ﴾ ادّكارا أو عصرا ﴿كَثِيراً وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ الله طرحه لمّا دلّ الأول علاه، وهو الحمد ودرس كلام الله وكدّ العلم ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ﴾ كامل الرحم ﴿لَهُم﴾ ولها ﴿مَّغْفِرَةً﴾ لآصارهما ومعارّهما﴿وَأَجْراً﴾ أوس الأعمال الصوالح ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٣٥﴾ واسعا.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِمُؤْمِنٍ﴾ مسلم ما ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ ما ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿قَضَى﴾ حكم ﴿ٱللَّهُ وَ﴾ حكم ﴿رَسُولُهُ﴾ محمّد (ص) والمراد حكم الرسول صلعم أورد اسم الله للإكرام وإعلام ما هو حكمه هو حكم الله ﴿أَمْراً﴾ ما ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ﴾ ولها صحّ لهم لعموم المعاد لوروده وراء الإعدام ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾ الرّود والحكم ﴿مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ عكس أمر الله ورسوله ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ﴾ مولاه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ وما أحسّ سواء الصراط ﴿ضَلَـٰلاً مُّبِيناً﴾ ﴿٣٦﴾ معلوما أول الامر.

موردها ما ورد أراد رسول الله صلعم إملاك روعاء مسلما دعاه ولدا

والمتصدقين والمتصدقات﴾ بما فرض عليهم أو الأعم ﴿والصائمين والصائمات﴾ المفروض أو الأعم ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ عن الحرام ﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾ بقلوبهم وألسنتهم ﴿أعد الله لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجراً عظيما﴾ على طاعتهم.

﴿وما كان﴾ ما صح ﴿لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون﴾ بالياء والتاء ﴿لهم الخيرة﴾ أن يختاروا ﴿من أمرهم﴾ خلاف مختار الله ورسوله، وفيه رد على من جعل الإمامة بالاختيار ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً

وأعلمها وولد ولدها، وكرها لَمّا علما الأمر لمّا وهما أوّلا ما أرادها الرسول إلاّ لدّره. وحال سماعهما أمر الله المرسل لِطَوع حكم الرسول صلعم أطاعا وما كرها. وأملكها الرسول له. ولَمّا مرّ دهر أحسها الرسول وراعه حالها وودّها ولسرّ ما كرهها أهلها. وأمر الرسول وأعلم احاول أسرّحها، وأمره الرسول أمساك وهو مدلول ﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ محمّد (ص) ﴿لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ وأصاره مسلما. والإسلام أكرم الآلاء ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ وهو مرء أسره رهط ومَلّكه رسول الله صلعم أمام الألوك وحرّره ودعاه ولدا ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ روحك﴾ عرسك ﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ ودع سراحها أو كرهها ﴿وَ﴾ الحال ﴿تُخْفِى﴾ هو الإسرار ﴿فِى نَفْسِكَ﴾ روحك ﴿مَا﴾ مراما ﴿ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ مُعلمه وهو سراحه لها أو ودّها ﴿وَ﴾ الحال ﴿تَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ لومهم وكلامهم أهل الرسول عرس ولده ﴿وَ﴾ الحق ﴿ٱللَّهُ أَحَقُّ﴾ أهل ﴿أَن تَخْشَاهُ﴾ لا العالم الأعماء ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ﴾ أدرك ﴿زَيْدٌ﴾ ولدك ادعاء ﴿مِّنْهَا وَطَرًا﴾ وسرحها أو كرهها وأكمل مراده وملّها ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ وورد علاها الرسول صلعم وما رصد

مبينا وإذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾ بالتوفيق للإسلام ﴿وأنعمت عليه﴾ بالعتق، وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه النبي صلى الله عليه وآله قبل مبعثه وأعتقه وتبناه ﴿أمسك عليك زوجك﴾ زينب ﴿واتق الله﴾ في مفارقتها ومضارتها ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ وهو نكاحها إن طلقها، أو ما أعلمك الله من أنه سيطلقها وتتزوجها.

﴿وتخشى الناس﴾ أن يعيروك به ﴿والله أحق أن تخشاه﴾ والعتاب على الإخفاء مخافة الناس وإظهار ما يخالف ضميره في الظاهر، إذ كان الأولى أن يصمت أويقول: أنت وشأنك ﴿فلما قضى زيد منها وطراً﴾ حاجة وطابت منها نفسه

حكمها. وأطعِم أهل الإسلام دَرْمَكا ولحما إطعاما عامًا، وما أولم الرسول صلعم أصلا كما أولم حَ ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ﴾ أصلا معمول عامل أمامه ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلّهم ﴿حَرَجٌ﴾ عسر وإصر ﴿فِىٓ﴾ أهول ﴿أَزْوَٰجِ﴾ أعراس ﴿أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ أولادهم إدعاء ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿قَضَوْا﴾ هؤلاء الأولاد ﴿مِنْهُنَّ﴾ أعراسهم ﴿وَطَرًا﴾ وأدركوا مرادهم، أراد سرّحوها ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ مراده و ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿٣٧﴾ معمولا لا محال والمراد املاكها رسول الله صلعم.

﴿مَّا كَانَ﴾ أصلا ﴿عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ محمّد صلعم ﴿مِنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿حَرَجٍ﴾ حصر وإصر ﴿فِيمَا فَرَضَ﴾ أحلّ ﴿ٱللَّهُ﴾ وأمره ﴿لَهُۥ﴾ لمحمّد (ص) وهو أهولها وما حدّ له وهو عدد الأعراس ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ اسم سادّ مسدّ المصدر طرح عامله مؤكد لكلام مرّ ﴿فِى﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ خَلَوْا﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ وسّع الله علاهم وأحلّ لهم أهول أعراس وسرار وراء الحدّ المحدود لسواهم ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ المراد عمله ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ ﴿٣٨﴾ إحماما محمًا حاصلا وحكما مصمّما معمولا.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ﴾ حال حكاها الله ﴿رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أوامره

وطلّقها وانقضت عدتها ﴿زوجناكها﴾ وكانت تفتخر بأن الله تولى نكاحها، وعن أهل البيت: زوجتكها ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله﴾ الذي يريده ﴿مفعولا﴾ مكونا كتزويج زينب.

﴿ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله﴾ قسم أو أوجب ﴿له سنة الله﴾ سن نفي الحرج سنة ﴿في الذين خلوا من قبل﴾ من الأنبياء ووسع لهم في النكاح ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾ قضاء مقضيا ﴿الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه

وأحكامه، ورروه موحدا ﴿وَيَخْشَوْنَهُ﴾ الله حال محكوّ كالأول ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ﴾ هؤلاء الرسل ﴿أَحَداً﴾ ملكا وروحا أو ولد آدم ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ حال عمل ما أحلّ الله لهم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿حَسِيباً﴾ ﴿٣٩﴾ عالم أعمال العالم ومعاملهم معادا كأعمالهم.

﴿مَّا كَانَ﴾ أصلا ﴿مُحَمَّدٌ﴾ رسول الله ﴿أَبَآ أَحَدٍ﴾ معدود ﴿مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ وصال كمال الأحلام ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ وكلّ رسول والد رهطه اللاسم علاهم إكرامه ﴿وَخَاتَمَ﴾ وروَوه مكسور الوسط ﴿ٱلنَّبِيِّنَ﴾ أمدهم لا رسول وراءه، وروح الله حال وروده كواحد علماء الإسلام عمله ما أمر محمّد رسول الله صلعم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٤٠﴾ ولعلمه المصالح أصار محمدا (ص) أمدهم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله محمّد سدادا ﴿ٱذْكُرُوا ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿ذِكْراً كَثِيراً﴾ ﴿٤١﴾ عاما لعموم الأحوال واحمدوا وهلّلوا.

﴿وَسَبِّحُوهُ﴾ طهّروه، أو صلّوه، أو المراد ما هو أصله وسمّه لعلوّه ﴿بُكْرَةً﴾ طلوعا ﴿وَأَصِيلًا﴾ ﴿٤٢﴾ مساءً سمّهما لإكرامهما.

ولا يخشون أحداً إلا الله﴾ قيل: تعريض بعد تصريح ﴿وكفى بالله حسيبا﴾ كافيا للمخاوف أو محاسبا ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ فليس أبا زيد فلا يحرم عليه نكاح مطلقته ﴿ولكن رسول الله﴾ والرسول أبو أمته في وجوب تعظيمهم له، أو نصحه لهم وليس بينه وبينهم ولادة وزيد منهم ﴿وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما﴾ ومنه أنه لا نبي بعده.

﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ على كل حال وبكل ما هو أهله

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُصَلِّى﴾ هو الرحم ﴿عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ والمراد دعاءهم لهم ككلامهم اللهمّ صلّ آه، أو المراد روم صلاح حالهم وأمرهم ﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ لدوام سلكم ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ملل أعداء الإسلام ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام والطوع ﴿وَكَانَ﴾ الله دواما ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلّهم ﴿رَحِيماً﴾ ﴿٤٣﴾ واسع الرحم.

﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ هو دعاء طول العمر، والمراد دعاء الله لهم ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ الله وهو عصر المعاد ﴿سَلَٰمٌ﴾ علاكم، أو المراد دعاء الأملاك وسلامهم، أو المراد هم سلَماء لا مكاره لهم ولا آلام ﴿وَأَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمْ﴾ أوس أعمالهم ﴿أَجْراً كَرِيماً﴾ ﴿٤٤﴾ دار السلام.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ رسولا لأهل العالم كلهم ﴿شَٰهِداً﴾ عدلا عاملا معلما سدادهم وأودهم وصلاحهم وطلاحهم، وهو حال ﴿وَمُبَشِّراً﴾ سارّا لأهل الإسلام، وورود دار السلام ﴿وَنَذِيراً﴾ ﴿٤٥﴾ مروّعا لأهل الرّد والصدود وورود دار الآلام.

﴿وسبحوه بكرة وأصيلا﴾ أول النهار وآخره.

﴿هو الذي يصلي عليكم﴾ يرحمكم ﴿وملائكته﴾ يطلبون لكم الرحمة والمغفرة ﴿ليخرجكم من الظلمات﴾ عن الجهل بالله ﴿إلى النور﴾ إلى معرفته أو من الكفر إلى الإيمان ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ يشعر بإرادة الرحمة من الصلاة ﴿ تحيتهم يوم يلقونه﴾ عند الموت أو البعث أو في الجنة ﴿سلام﴾ بشارة بالسلامة من كل شر ﴿وأعد لهم أجراً كريما﴾ هو الجنة.

﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً﴾ على أمتك بطاعتهم ومعصيتهم ﴿ومبشراً﴾ للمطيع بالجنة ﴿ونذيراً﴾ للعاصي بالنار ﴿وداعيا إلى الله﴾ إلى

﴿وَدَاعِياً إِلَى﴾ طوع ﴿ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ أمره وحكمه ﴿وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ ﴿٤٦﴾ لامعا هَدْوًا.

﴿وَبَشِّرِ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وسرّهم وأعلمهم ﴿بِأَنَّ لَهُم﴾ معادا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كامل العطاء ﴿فَضْلاً﴾ وكرما أراد عدلا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٤٧﴾ واسعا وهو دار السلام، أو كرما علا كلَّ الأمم، أو علا أوس أعمال كلّ الأمم.

﴿وَلَا تُطِعِ﴾ محمّد (ص) أهواء ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ وآراء أعداء الإسلام ﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ أهل المكر والمحال وأدم حالك الصالح ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ سوءهم لك واحمل مكروههم، أو سوءك لهم وحّ هو محوّل ومحدود ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وكل أمورك كلها له وحده ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿وَكِيلاً﴾ ﴿٤٨﴾ حارسا وممدّا أو موكولا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿نَكَحْتُمُ﴾ أصله السّر والمراد الأهول ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ لله ورسوله ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ أمام المسّ والوِصال ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ﴾ لطُهر أرحامها ﴿مِنْ﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿عِدَّةٍ﴾ أعصار رصد ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾

توحيده وطاعته ﴿بإذنه﴾ بأمره أو بتيسيره ﴿وسراجا منيرا﴾ تتجلى به ظلمات الضلال ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾ زيادة على ما يستحقونه من الثواب ﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾ تهييج له ﷺ ﴿ودع أذاهم﴾ إيذاءهم إياك وأعرض عنه، أو إيذاءك إياهم بقتل أو ضرر حتى تؤمر به ﴿وتوكل على الله﴾ فهو كافيك ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ مفوضا إليه الأمور.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ تجامعوهن ﴿فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾ تستوفون عددها

هو الإحصاء وإكمال العدد ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ حمّوها وأعطوها حمّا ومالا حال عدم احمام المهر وادّكاره، واعطوها صرع مسمّاها حال ادّكار المهر وإحمامه ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ﴾ حَ ﴿سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ ﴿٤٩﴾ محمودا ودعوا امساكها سوءا

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿لَكَ﴾ المكلّم سامّ، والحكم كلّه عام إلّا ما صرّح سمومه ﴿أَزْوَٰجَكَ﴾ أعراسك ﴿ٱلَّـٰتِيٓ ءَاتَيْتَ﴾ هو الإعطاء للحال والإحمام والإدّكار ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها والمهر كراء الحر ﴿وَمَا مَلَكَتْ﴾ أمره وكرده ﴿يَمِينُكَ مِمَّآ﴾ إماء ﴿أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ أصارها حلالا ﴿عَلَيْكَ﴾ وملّكها وأسرها عسكرك، أو أهداها لك ملك ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ أعمامك ﴿وَبَنَاتِ عَمَّـٰتِكَ﴾ أولاد أولاد والد والدك ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ﴾ وَحّدَه كما وَحّد العمّ وأراد الواحد وما وراءه ﴿وَبَنَاتِ خَـٰلَـٰتِكَ ٱلَّـٰتِي هَاجَرْنَ﴾ دار الأعداء هو مدح الكلّ ﴿مَعَكَ﴾ والمراد كما هو عملك ورحلك لا سواها ﴿وَ﴾ أحلّ الله ﴿ٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾ لله ورسوله ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا﴾ مع عدم روم مهر ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ﴾ محمّد (ص) ﴿أَن

﴿فمتعوهن﴾ أي إذا لم تفرضوا لهن مهراً إذ مع فرضه لا يجب لها المتعة كما مر في البقرة ـ الآية ١٣٦ ـ ﴿وسرحوهن﴾ خلوا سبيلهن إذ لا عدة لكم عليهن ﴿سراحا جميلا﴾ من غير إضرار.

﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾ مهورهن ﴿وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك﴾ قيل: كانت الهجرة شرطا في الحل ثم نسخ ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾ أي وأحللنا لك امرأة مؤمنة تهب لك نفسها بلا مهر إن اتفق ذلك ﴿إن أراد النبي أن يستنكحها﴾ يطلب نكاحها

﴿يَسْتَنكِحَهَا﴾ أهولها ولا مهر لها وصرح لك احلال ما أحلّ لك ﴿خَالِصَةً﴾ صروحا، وهو مصدر مؤكّد كما صار معلوما لك، أو حال والمراد لا مع مهر ﴿لَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم لَمّا لسمهم المهر ولو ما سمّوا حال الأهول ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا﴾ أمورا وأحكاما ﴿فَرَضْنَا﴾ ها ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيٓ﴾ أمر ﴿أَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم كعدم حلّ اهولها إلّا صدد مالك أمرها حال عدم وصولها حدّ الحلم والعدول والمهر ﴿وَ﴾ أمر ﴿مَا﴾ اماء ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾ مَلكوها أوس مال، أو أهداها أحد وأحلّ لك ما أحلّ ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ﴾ أصلا ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿حَرَجٌ﴾ حصر وعسر ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿ٱللَّهُ﴾ كامل العطاء والرحم ﴿غَفُوراً﴾ لحارس الأحكام آصاره ومعاره ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٥٠﴾ موسّعا للأمر.

﴿تُرْجِى﴾ هو الإكراء أو السراح كلّ ﴿مَن﴾ عرس ﴿تَشَآءُ﴾ اكراءها ممّا هو دورها، أو سراحها ﴿مِنْهُنَّ﴾ أعراسك ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾ هو اللمّ والكعام، أو الإمساك ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) كلّ ﴿مَن تَشَآءُ﴾ لَمها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱبْتَغَيْتَ﴾

﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ إيذان بأنه مما خُص به لنبوته وباستحقاقه الكرامة لأجلها ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم﴾ من الأحكام في العقد الدائم والمنقطع ﴿وما ملكت أيمانهم﴾ من الإماء بِشراء وغيره أنه كيف ينبغي أن يفرض ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ ضيق في باب النكاح، متصل بخالصة وبينهما اعتراض لبيان أنّ المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم في ذلك ﴿وكان الله غفوراً﴾ لمن يشاء ﴿رحيما﴾ بالتوسعة لعباده.

﴿ترجي﴾ تؤخر ﴿من تشاء منهن﴾ من أزواجك فلا تضاجعها ﴿وتؤوى﴾ تضم ﴿إليك من تشاء﴾ وتضاجعها أو تطلق من تشاء وتمسك من تشاء ﴿ومن

هو الروم، والمراد الدعاء للكعام ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ هو الطرح والسراح ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ولا درك ﴿عَلَيْكَ﴾ حَ ﴿ذَٰلِكَ﴾ وكول الأمر لك ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أكمل آمما ﴿أَن تَقَرَّ﴾ ورروه لا معلوما ﴿أَعْيُنُهُنَّ﴾ لروح حواسّها سواء لطمع الكلّ حَ ﴿وَلَا يَحْزَنَّ﴾ أصلا حال الطرح لأمل العود ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ﴾ سهم ﴿ءَاتَيْتَهُنَّ﴾ كما هو مرادك ﴿كُلُّهُنَّ﴾ مؤكّد ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ أمرا ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ وهو ودّ الأعراس لا سواء ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ عالم أحوال الصدور وأسرارها ﴿حَلِيماً﴾ ﴿٥١﴾ ممهلا للحدّ والدرك.

﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ أهولها ﴿مِن بَعْدُ﴾ وراء أعراس صدرك ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ﴾ ولا الأوس ﴿بِهِنَّ﴾ كلّها أو أحداها أو سواهما ﴿مِنْ﴾ مؤكّد للإعدام لحصول العموم ﴿أَزْوَٰجٍ﴾ أعراس والمراد سراحها وأهول ما سواها ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ راعك ﴿حُسْنُهُنَّ﴾ مهاهها وطراءها ﴿إِلَّا مَا﴾ كهداء ﴿مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ لحلّها لك وملك وراءها كهداء أهداها ملك وولد لها ولد وهلك

ابتغيت﴾ طلبت ﴿ممن عزلت﴾ تركتها ﴿فلا جناح عليك﴾ في ذلك كله ﴿ذلك﴾ التفويض إلى مشيئتك ﴿أدنى﴾ أقرب إلى ﴿أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن﴾ لاستوائهن في هذا الحكم ﴿كلهن﴾ تأكيد من فاعل يرضين ﴿والله يعلم ما في قلوبكم﴾ فلا تسروا ما يسخطه ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حليما﴾ لا يعاجل بالعقوبة ﴿لا يحل﴾ بالياء والتاء ﴿لك النساء﴾ المحرمات في سورة النساء ـ الاية ٢٣ ـ ﴿من بعد﴾ بعد النساء اللاتي أحللناهن لك بالآية السابقة ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ منع من فعل الجاهلية كان الرجلان منهم يتبادلان فينزل كل منهما عن زوجته للآخر ﴿ولو أعجبك حسنهن﴾ حسن المحرمات عليك ﴿إلا﴾ لكن ﴿ما ملكت يمينك﴾ فيحل، وقيل: لا يحل لك

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿رَّقِيباً﴾ ﴿٥٢﴾ راصدا مُطّلِعا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ﴾ إلّا حال حكم الورود والدعاء ﴿لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ عرس أو سواه ﴿غَيْرَ﴾ حال ﴿نَٰظِرِينَ﴾ رُصّاد ﴿إِنَىٰهُ﴾ ادراك الطعام، أو عصره وسعواء اكله ﴿وَلَٰكِنْ إِذَا﴾ كلمّا ﴿دُعِيتُمْ﴾ لطعام ﴿فَٱدْخُلُوا﴾ رحال الرسول صلعم ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ﴾ عمما ﴿فَٱنتَشِرُوا﴾ وَدَعوا وروحوا صاصع لأوطاركم وأعمالكم ورحالكم ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ﴾ رُوّام الأهل ﴿لِحَدِيثٍ﴾ لكلام أحدكم أحدا، أو لكلام أهل محلّه وسماعه ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ﴾ رسوكم ﴿كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيَّ﴾ محمدا (ص) ﴿فَيَسْتَحْيِۦ﴾ الرسول محمّد (ص) ﴿مِنكُمْ﴾ اطرادكم ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ﴾ أعلام ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الأمر المُسدّ ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿سَأَلْتُمُوهُنَّ﴾ أعراس الرسول صلعم ﴿مَتَٰعاً﴾ معارًا أو مراما

النساء بعد التسع وهن في حقه كالأربع في حقنا، وعن الصادق عليه السلام: إنما عنى اللاتي حرّمن عليه في سورة النساء ـ الاية ٢٣ ـ ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد حل لكم ما لم يحل له ﴿وكان الله على كل شيء رقيبا﴾ حفيظا.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم﴾ إلا وقت الإذن أو إلا مأذونا لكم ﴿إلى طعام﴾ فادخلوا حينئذٍ ﴿غير ناظرين إناه﴾ منتظرين إدراكه، مصدر أنى يأني أي لا تدخلوا قبل نضجه فيطول لبثكم ﴿ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا﴾ بالخروج ﴿ولا مستأنسين لحديث﴾ يُحدّث بعضكم بعضا، عطف على ناظرين أو مقدر بلا تمكثوا ﴿إن ذلكم كان يؤذي النبي﴾ لتضيقكم عليه وعلى أهله المنزل ﴿فيستحي منكم﴾ أن يخرجكم ﴿والله لا يستحي من الحق﴾ أي لا يترك بيان الحق وهو إخراجكم ﴿وإذا سألتموهن﴾ أي

سواه ﴿فَسْئَلُوهُنَّ﴾ المرام ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ سدل ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ السوال وراء السدل ﴿أَطْهَرُ﴾ وأورع ﴿لِقُلُوبِكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَقُلُوبِهِنَّ﴾ أعراس الرسول صلعم ممّا ساء ووسوس المارد المطرود ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ وما حلّ ﴿لَكُمْ أَن تُؤْذُوا﴾ سُؤكم ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ محمّدا (ص) ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا أَزْوَٰجَهُۥ﴾ ولا أُهول أعراسه ﴿مِن بَعْدِهِۦ﴾ وراء هلاكه ﴿أَبَدًا﴾ أصلا ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ﴾ المسطور ﴿كَانَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إصرا ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿٥٣﴾ محرّما وهو إكرام الله لرسوله.

﴿إِن تُبْدُوا شَيْـًٔا﴾ ممّا مرّ وهو سوء الرسول صلعم، أو أُهول أعراسه ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ أمرا ممّا مرّ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العلّام ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿٥٤﴾ معاملا كما هو عملكم.

وَلَمّا ورد أمر السدل وحار الوُلاد والأولاد والأحماء وما دروا أحلال لهم كلامها أم لا؟ أرسل الله ﴿لَّا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ أعراس الرسول ﴿فِىٓ﴾ عدم إسدالها الأسدال أمام ﴿ءَابَآئِهِنَّ﴾ وعدم ودسها صددهم ﴿وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ﴾ لحا ﴿وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لوالد وأمّ أو لأحدهما ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ﴾ لحا وهم

نساء النبي ﴿متاعا﴾ مما يحتاج إليه ﴿فاسألوهن﴾ المتاع ﴿من وراء حجاب﴾ ستر ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾ من خواطر الريبة ﴿وما كان أن تؤذوا رسول الله﴾ بشيء حيا وميتا ﴿ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾ بعد وفاته أو فراقه ومن دخل بها أو غيرها ﴿إن ذلكم﴾ الايذاء والنكاح ﴿كان عند الله﴾ ذنباً ﴿عظيما إن تبدوا شيئاً﴾ في نكاحهن ﴿أو تخفوه﴾ في قلوبكم ﴿فإن الله كان بكل شيء عليما﴾ فيجازيكم به، وفيه تهديد بليغ.

﴿ لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا

لوالد وأمٍّ أو لأحدهما ﴿وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ﴾ كما مرّ وما أورد العمّ ولد والد الأمّ لمّا هما كالوالد والأمّ ﴿وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ أعراس أهل الإسلام لا أعراس أهل الطرس، أو عامّ ﴿وَلَا مَا﴾ إماء وأولادها، أو إماء وحدها وهو الأصحّ ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ﴾ حال إحساسها والكلام معها ﴿وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ﴾ حرده حال عدم أداء ما أمر الله، أو حال ورود ما وراء أرهاط مرّ ادّكارهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٥٥﴾ راصدا مُطّلعا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ﴾ كلّهم ﴿يُصَلُّونَ﴾ وهو روم إعلاء إكرامه ﴿عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ محمّد صلعم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿صَلُّوا۟﴾ ادعوا اللّهم صلّ ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿وَسَلِّمُوا۟﴾ ادعوا اللهم سلّم آه. أو طاوعوا لأمره وحكمه ﴿تَسْلِيماً﴾ ﴿٥٦﴾ مصدر مؤكّد أراد صلّوا وسلّموا أوّل ما سمع اسمه، أو كلّما ادّكر اسمه.

﴿إِنَّ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾ وهو دعواهم لله ولدا ومساهما ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ وهو ردّه، أو المراد عمل ما كرهاه ممّا العدول وردّ الألوك. أو أراد

أبناء أخواتهن﴾ أن لا يحتجبن به عنهم ولم يذكر العم والخال لأنهما كالوالدين أو الأخوين ﴿ولا نسائهن﴾ أي المؤمنات أو كل النساء ﴿ولا ما ملكت أيمانهن﴾ من الإماء أو ما يعمها والعبد كما مر في النور الاية - ٣١ - ﴿واتقين الله﴾ فيما كلفتنه ﴿إن الله كان على كل شيء شهيداً﴾ لا يغيب عنه شيء.

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ يثنون عليه ويعظمونه ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ ومفادها وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة، ويحتمل وجوبها في التشهد والتسليم عليه في حياته، أو أريد به الانقياد لأمره ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله﴾ بارتكاب ما لا يرضيان به من كفر ومعصية

ردّ رسوله أورد اسم الله لإكرامه ﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم وحرمهم الرحم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال ﴿وَأَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ ﴿٥٧﴾ داحرا وهو الساعور.

﴿وَ﴾الوَصّام ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ المراد وصم العهر ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الصلحاء ﴿وَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ الصوالح ﴿بِغَيْرِ مَا﴾ عمل ﴿ٱكْتَسَبُوا﴾ عملوا ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا﴾ حمّلوا ﴿بُهْتَـٰناً﴾ ولعا مدلّها ﴿وَإِثْماً﴾ اصرا ﴿مُّبِيناً﴾ ﴿٥٨﴾ ساطعا معلوما أوّل الأمر ورد موردها أسد الله لمّا وصمه أهل المكر، أو اهل العهر اللّاؤا داروا حول الأعراس لروم العهر مع كرهها.

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمّد (ص) ﴿قُل﴾ ومُر ﴿لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ أعراسك ﴿وَبَنَاتِكَ﴾ أولادها ﴿وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أعراس أهل الإسلام كلّها ﴿يُدْنِينَ﴾ هو الإرسال، ولام الامر مطروحٌ مرادٌ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ مراها وملاطها كسرا ﴿مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ﴾ مدلول واحدها هو مكسوّ موار للكلّ وهو الملأ حال دلوعها لأوطارها ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإرسال ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أكمل معلام ﴿أَن يُعْرَفْنَ﴾ لإدراك أحوالها وحرارها ﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ كما هو حال الإماء لحصول علم حرارها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ لعملها أوّلا وهو عدم الإرسال ﴿رَّحِيماً﴾

﴿لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ أبعدهم عن رحمته ﴿وأعد لهم عذابا مهينا﴾ ذا إهانة وهو النار ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا﴾ بغير ذنب يوجب إيذاءهم ﴿فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾ بيّنا.

﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ يرخين على وجوههن وأبدانهن بعض ملاحفهن الفاضل من التلفع ﴿ذلك أدنى﴾ أقرب إلى ﴿أن يعرفن﴾ أنهن حرائر ﴿فلا يؤذين﴾ بتعرض أهل

﴿٥٩﴾ لمّا أمرها الإرسال وعلّمها مكارم الأمور.

والله ﴿لَئِن﴾ لام حلط ﴿لَّمْ يَنتَهِ﴾ ما رعا ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ معلمو الإسلام ومسرّو عكسه عمّا هو عملهم وولعهم ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رسا ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ وصدورهم ﴿مَّرَضٌ﴾ وهم أو عهر ﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ﴾ محرّكو السوء والولع ومسمّعوهما، وهم رهط سمعوا ولعا سوء أحوال عساكر إسلام راحوا لعماس الأعداء ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر رسول الله صلعم ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ﴾ لأسلّطك وهو حوار العهد ﴿بِهِمْ﴾ علاهم أو المراد لأمرك إهلاكهم ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ﴾ لا ركود ولا رموث لهم معك ﴿فِيهَآ إِلَّا﴾ عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٦٠﴾ لدلوعهم وراءه مسرعا.

﴿مَّلْعُونِينَ﴾ دواما وهو حال ﴿أَيْنَمَا﴾ كلّ محلّ ﴿ثُقِفُوٓا﴾ أدركوا أو أحسّوا ﴿أُخِذُوا وَقُتِّلُوا﴾ أهلكوا ﴿تَقْتِيلًا﴾ ﴿٦١﴾ إهلاكا كاملا.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ اسم حلّ محلّ مصدر مؤكّد طرح عامله ﴿فِى﴾ اسطم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ خَلَوْا﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الحال ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ محمّد (ص) أصلا

الريبة لهن كتعرضهم للإماء ﴿وكان الله غفوراً رحيما﴾ بإرشاده إلى ما فيه المصالح.

﴿لئن لم ينته المنافقون﴾ عن نفاقهم ﴿والذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف إيمان، أو فجور أعمالهم فيه ﴿والمرجفون في المدينة﴾ بأخبار السوء كقولهم قتل سراياكم وأتاكم عدوكم، من الرجفة الزلزلة سمي بها الخبر الكاذب لتزلزله ﴿لنغرينك بهم﴾ لنأمرنك بقتالهم وإجلائهم ﴿ثم لا يجاورونك فيها﴾ في المدينة ﴿إلا﴾ زماناً ﴿قليلاً ملعونين أينما ثقفوا﴾ وجدوا ﴿أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله﴾ أي سن الله ذلك سنة ﴿في الذين خلوا من قبل﴾ من الأمم الماضية في

﴿لِسُنَّةِ ٱللَّهِ﴾ ومعوده ﴿تَبْدِيلًا﴾ ﴿٦٢﴾ حولا والمراد ما هو محوّلا لمعوده، أو لا محوّل له أحد.

﴿يَسْئَلُكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ردًا وعداء ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ عصرها وموعد حلولها ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ إلّا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحده ما أطلعه أحدا لا ملكا ولا مرسلا ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ ما معلمك موعدها ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ موعدها ﴿تَكُونُ﴾ أمرا ﴿قَرِيباً﴾ ﴿٦٣﴾ مواما.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَعَنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً﴾ ﴿٦٤﴾ ساعورا.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَآ﴾ الساعور ﴿أَبَداً﴾ دواما سرمدا ﴿لَّا يَجِدُونَ﴾ لهم ﴿وَلِيّاً﴾ ودودا حارسا ﴿وَلَا نَصِيراً﴾ ﴿٦٥﴾ ردءا ممدّا رادّا لإصرهم.

اذكر ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ﴾ هو الحول كحول اللحم حال الطهو ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ لراه محالّهم أو كلّهم ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ساعور المعاد ﴿يَقُولُونَ﴾ حسرا وسدما وهو حال ﴿يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا﴾ لدار الأعمال ﴿ٱللَّهَ﴾ إله الكل ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾

مدفقيهم المرجفين للمؤمنين ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾ عما جرت عليه.

﴿يسألك الناس عن الساعة﴾ متى تقوم استهزاء أو امتحانا ﴿قل إنما علمها عند الله﴾ استأثر به ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا﴾ شيئا قريبا أي توجد في وقت قريب ﴿إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً﴾ نارا تلهب ﴿خالدين﴾ مقدرا خلودهم ﴿فيها أبدا لا يجدون وليا﴾ يمنعهم منها ﴿ولا نصيرا﴾ يدفعها ﴿يوم تقلب وجوههم في النار﴾ تصرف من جهة إلى جهة، أو من حال إلى حال، أو تنكس رؤسهم ﴿يقولون يا﴾ للتنبيه ﴿ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾ فلا

﴿٦٦﴾ رسوله المسدّ.

﴿وَقَالُوا﴾ العَوامّ: اللّهم ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ﴾ رهط العوام ﴿أَطَعْنَا﴾ لدار الأعمال ﴿سَادَتَنَا﴾ الرؤساء ﴿وَكُبَرَآءَنَا﴾ الأهرام، أو العلماء ﴿فَأَضَلُّونَا﴾ هؤلاء ﴿ٱلسَّبِيلَا﴾ ﴿٦٧﴾ صراط الإسلام.

﴿رَبَّنَآ﴾ اللهمّ ﴿ءَاتِهِمْ﴾ وأوصلهم ﴿ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ المراد عدلا ما مسّهم إصرا وألماً لطلاحهم وإطلاحهم ﴿وَٱلْعَنْهُمْ﴾ واطردهم ﴿لَعْناً﴾ طردا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٦٨﴾ كاملا.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لله ورسوله سدادا ﴿لَاتَكُونُوا﴾ مع رسولكم محمّد(ص) ﴿كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا﴾ آلموا ووصموا الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ وكلّموا هوآدر لأطهره وموص عطله مع سواه مكسوًا لا كَسِواه عملهم الأطهر حال العروّ ﴿فَبَرَّأَهُ﴾ طَهّره ﴿ٱللهُ مِمَّا﴾ وصم وعوار ﴿قَالُوا﴾ لمّا حطّ رَعله علو مرداس للاطّهر لوحوده وعدّد المرداس ورسا وسط ملأ الوَصّام، وأدركه الرسول ورأوه صحاحا سالما لا ادر كما وهموا ﴿وَكَانَ﴾ الرسول المسطور ﴿عِندَ ٱللهِ وَجِيهاً﴾﴿٦٩﴾ مكرّما مسموع الدعاء، وممّا آلمو ووصموا محمّدا رسول الله صلعم كلامهم عداءً وحسدا حال إحصاصه رهطا حصصهم

نعذب ﴿وقالوا﴾ اي الأتباع منهم ﴿ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا﴾ وهم قادتهم في الكفر ﴿فأضلونا السبيلا﴾ سبل الحق ﴿ربنا آتهم ضعفين من العذاب﴾ مثلي عذابنا إذ ضلوا وأضلوا ﴿والعنهم لعنا كبيرا﴾ عدده.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا﴾ مع نبيكم ﴿كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا﴾ أي مضمونه، وهو رميهم إياه ببرص فأظهر الله لهم براءته واتهامهم له بقتل هرون ﴿وكان عند الله وجيها﴾ ذا جاه وقدر.

وسهامهم، هو إحصاص مراء ما هو لله وحرد الرسول وكلّم آلمَوا رسول الهود آمر ممّا آلموا أراد له وحمل رواه محمّد (ص).

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوا حرّده ﴿وَقُولُوا﴾ للكلّ ﴿قَوْلًا﴾ كلاما ﴿سَدِيداً﴾ ﴿٧٠﴾ لا إله إلّا الله أو عَدلا سواه.

﴿يُصْلِحْ﴾ الله هو حوار الأمر ﴿لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ وأحوالكم ﴿وَيَغْفِرْ﴾ هو ﴿لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ اللمم وسواها ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ أوامره وأحكامه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ أحواله وأعماله ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ سعد ووصل السلام وسلم الالآم ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿٧١﴾ كاملا.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا﴾ أولا ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾ طوع الله وأداء الأوامر والأحكام ﴿عَلَى ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عموما ﴿وَٱلْجِبَالِ﴾ كلّها حال إعطاء العلم والإدراك لها ﴿فَأَبَيْنَ﴾ هؤلاء كلّها ﴿أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ لكمال عسرها ﴿وَأَشْفَقْنَ﴾ هو الروع ﴿مِنْهَا﴾ مع كمال آد هؤلاء وحصدها ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ آدم حال احساسه لها مع عدم الأمر له ﴿إِنَّهُ﴾ آدم ﴿كَانَ﴾ حال حمله لها مع عدم الأمر

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ في إيذاء رسوله وغيره ﴿وقولو قولا سديدا﴾ قاصدا إلى الحق ﴿يصلح لكم أعمالكم﴾ يتقبلها، أو يوفقكم بلطفه للأعمال الصالحة ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ باستقامتكم بالقول والعمل ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ ظفر ببغيته.

﴿إنا عرضنا الأمانة﴾ هي الطاعة المعلق بها الفوز فإنها واجبة الأداء كالأمانة ﴿على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾ أي هي لعظمتها بحيث لو عرضت على هذه العظام وكان لها شعور لأَبَيْنَ حملها ﴿وأشفقن﴾ خفن ﴿منها

﴿ظَلُوماً﴾ لدرّه لما حمّله أمرا عسرا ﴿جَهُولًا﴾ ﴿٧٢﴾ ما أدرك ما له ودركه والحمل، أو ما مرّ كلّه معمول.

﴿لِيُعَذِّبَ﴾ واللاّم معلّل أو لام الأمد ﴿ٱللَّهُ﴾ العَدلُ الأَمَمَ ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ كلهم ﴿وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ الأُمم ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مع الله إلٰها سواه كلّهم ﴿وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ مع الله إلٰها سواه كلّها لعدم أداء هؤلاء كلّهم الأوامر والأحكام ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَى﴾ الأُمَم ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لله ورسوله سدادا كلّهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ لله ورسوله سدادا لأداء هؤلاء كلّهم الأوامر والأحكام ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ لأهل الإسلام آصارهم ومعارّهم ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٧٣﴾ واسع العطاء لهم.

وحملها الإنسان﴾ مع ضعفه أي [illegible] باعتبار الغالب ﴿إنه كان ظلوما﴾ حيث لم يؤدها ﴿جهولا﴾ بعظمة شأنها، أو أريد بالأمانة ما يعم الطاعة الطبيعية والاختيارية.

﴿ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات﴾ الخائنين الأمانة.

﴿ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات﴾ المؤدين للأمانة ﴿وكان الله غفورا﴾ للمؤمنين ﴿رحيما﴾ بهم.

سورة سبأ

سورة سبأ

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أدلّاء الوحود، وإرسال محمّد رسول الله صلعم. وإعلام سداد داود وولده وهلاكهما، والأدلاء لردّ طوْع المآله العواطل. وأحوال الأمم الأُوَل مع رسلهم، وودّ أهل الصدود العود لدار الأعمال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ حمد كلّ حامد وكلّ محمود. وهو مصدر المعلوم أو عكسه أو حاصل المصدر كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الآسر للحامد. والحمد ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ مِلكا ومُلكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عـالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طـرّا ومـا هـو حـاصل وسطهما﴿وَ لَهُ﴾ وحـده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿فِى﴾ دار الأعمال لإعطاء ما هو صالح للأحوال طواها للمح الأمد. وهو معمول «الحمد» والدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال لإعطاء ما هو أوس الأعمال وما سواه كرما ﴿وَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ الراصد للحكم والأسـرار ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١﴾ عالم أحوال العالم.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله دواما كلّ ﴿مَا يَلِجُ﴾ هو الورود ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها كالماء

﴿٣٤ ـ سورة سبأ أربع أو خمس وخمسون آية مكية وقيل إلا آية﴾

﴿ويرى الذين أوتوا العلم﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله الذي له﴾ لا لغيره ﴿ما في السموات وما في الأرض﴾ من نعمة وغيرها، فهو المنعم المختص بكل كماله ﴿وله الحمد﴾ في الدنيا وله الحمد ﴿في الآخرة﴾ خصت تفضيلا لها على الزائلة ﴿وهو الحكيم﴾ في تدبيره ﴿الخبير﴾ بخلقه ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ من مطر وكنز وميت ﴿وما يخرج

والمال والهلاك ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالكلاء والأحمر والطاوس والرصاص والصاد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو كالأمطار والأملاك والطروس ﴿وَ﴾ كلّ ﴿ مَا يَعْرُجُ﴾ هو الصعود ﴿فِيهَا﴾ للسماء كالأملاك والدّعاء والأعمال ﴿وَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ واسع العطاء للأوِدّاء والأعداء ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ﴿٢﴾ لهم معارّهم لا للأعداء.

﴿وَقَالَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا المعاد ﴿لَا تَأْتِينَا﴾ أصلا ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿بَلَىٰ﴾ ما الأمر إلاّ ورودها، وهو ردّ لكلامهم وإحكام لما ردّوه ﴿وَ﴾ الله ﴿رَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ السعواء الموعود ورودها أمدا، وهو حوار الحلط ﴿عَٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ وعالِم عالَم الحسّ، ورووه محمولا لمطروح وهو «هو» ورووا علاّم ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ هو الودس، ورووه مكسور الوسط ﴿عَنْهُ﴾ علمه ﴿مِثْقَالُ﴾ لهاء ﴿ذَرَّةٍ﴾ حمك ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَلَا فِى﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ﴿وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ﴾ الحمك ﴿وَلَآ أَكْبَرُ﴾ مما مرّ ﴿إِلَّا﴾ مسطورا ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ لوح ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣﴾ معصوم محروس.

﴿لِّيَجْزِىَ﴾ لها الأمم معلوله وعامله ما مدلوله الورود ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

منها﴾ من حيوان ونبات ومعدن ﴿وما ينزل من السماء﴾ من ملك ووحي ونعمة ونقمة ﴿وما يعرج فيها﴾ من ملك وعمل وأبخرة ﴿وهو الرحيم﴾ بإمهال العصاة ﴿الغفور﴾ لمن شاء من الموحدين.

﴿وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة﴾ إنكار لمجيئها ﴿قل بلى﴾ رد لقولهم ﴿وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب﴾ لا يغيب ﴿عنه مثقال ذرة﴾ زنة أصغر نملة ﴿في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ رفعا بالابتداء لا بالعطف على مثقال لقوله ﴿إلا في كتاب مبين﴾ بيّن هو اللوح ﴿ليجزي الذين

أسلموا لله ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الأمم الصلحاء ﴿لَهُم﴾ وحدهم ﴿مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ﴾ أكل وطعام ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ محمود مدام حال حلولهم دار السلام.

﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ سَعَوْ﴾ عدوا وكدّوا ﴿فِيٓ﴾ ردّ ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ وُهّاما الوكل وعدم الألوّ ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الأمم الطُلّاح ﴿لَهُمْ﴾ وحدهم ﴿عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ﴾ إصر سوء ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ مؤلم، ورَوْه مكسورا.

﴿وَيَرَى﴾ المراد العلم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطاهم الله ﴿ٱلْعِلْمَ﴾ والمراد مسلمو أهل الطرس كولد سلام ورهطه، أو أهل الاسلام كلّهم ﴿ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ وهو الكلام المرسل ﴿هُوَ﴾ عماد ﴿ٱلْحَقَّ﴾ المسدّ ﴿وَيَهْدِيٓ﴾ الله أو الكلام المرسل ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ المُهلك للأعداء ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ ﴿٦﴾ المحمود المُسَلِّم للأوِدّاء والمراد صراط الإسلام.

﴿وَقَالَ﴾ الحمس ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا رسول الله محمدا صلعم أحاد لآحادهم ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ هو محمّد (ص) ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾ هو الإعلام

آمنوا وعملوا الصالحات﴾ علة لمجيئها ﴿أولئك لهم مغفرة ورزق كريم﴾ في الجنة ﴿والذين سعوا في آياتنا﴾ بالإبطال ﴿معاجزين﴾ مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا ﴿أولئك لهم عذاب من رجز﴾ سيّء العذاب ﴿أليم ويرى﴾ يعلم ﴿الذين أوتوا العلم﴾ من الصحابة، أو مؤمني أهل الكتاب، أو الأعم منهما ﴿الذي أنزل إليك من ربك﴾ القرآن ﴿هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد﴾.

﴿وقال الذين كفروا﴾ بعضهم لبعض ﴿هل ندلكم على رجل﴾ أي

﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾ طحطحكم الله وصعصعكم وكسركم ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ كلّ طحطاح وصعصاع، وهو مصدر ﴿إِنَّكُمْ﴾ كلّكم حَ ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ﴿٧﴾ معاد.

﴿أَفْتَرَىٰ﴾ أسطَرَ محمّد(ص)﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً﴾ ولعا مع كمال حلمه وصحوه ﴿أَم بِهِۦ﴾ محمّد(ص)﴿جِنَّةٌ﴾ لمم وألاس ومسّ ﴿بَلِ﴾ كامل الحلم صاح مسدّ، ردّ لكلامهم وإحكام لكلامه، والأمّ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أصلا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ السعواء الموعود ورودها أمداً ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ حال حلولها ﴿وَٱلضَّلَـٰلِ﴾ الحال ﴿ٱلْبَعِيدِ﴾ ﴿٨﴾ الكامل لمّا لا عود معه للإسلام.

﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا﴾ أحاطهم ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَمَا﴾ أحاطهم ﴿خَلْفَهُم﴾ وراءهم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الرهط وهم محاطوهما ﴿إِن نَّشَأْ﴾ إهلاكهم ﴿نَخْسِفْ﴾ أرد ﴿بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ والمراد أوردهم هور الرمكاء ﴿أَوْ نُسْقِطْ﴾ أطرح ﴿عَلَيْهِمْ كِسَفاً﴾ كسرا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الأوّل لسطلاحهم وردّهم الرسل ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المحسوس ومدلوله ﴿لَأَيَةً﴾ إعلاماً ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ ﴿٩﴾ هو

محمد ﷺ ﴿ينبئكم﴾ يخبركم بأمر عجيب ﴿إذا مزقتم كل ممزق﴾ فرقت أوصالكم كل تفريق، وعامل «إذا» ما دل عليه ﴿إنكم لفي خلق جديد﴾ أي تبعثون ﴿أفترى على الله كذباً﴾ استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ﴿أم به جنة﴾ جنون يخيل له ذلك فيهذي به، واحتج بمقابلتهم إياه بالافتراء مع عدم اعتقادهم صدقه على ثبوت واسطة بين الصدق والكذب، ورد بأن الكذب أعم من الافتراء ﴿بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد﴾ عن الحق ﴿أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما أحاط بجوانبهم ﴿من السماء والأرض﴾ فيستدلون بهما على قدرته ﴿إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً﴾ قطعة ﴿من السماء﴾ لكفرهم ﴿إن في ذلك﴾ الذي يرونه ﴿لآية﴾ لدلالة ﴿لكل

العَود والهَود.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللّام مؤكّد ﴿ءَاتَيْنَا دَاوُودَ﴾ الرسول ﴿مِنَّا فَضْلًا﴾ ألوكا وطرسا ومُلكا وعُرسا ملاحا، وأمر الأطواد ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى﴾ هو العَود، أو الرحل، أو ادّكار الله، أو الحمس ﴿مَعَهُ﴾ مع داود ﴿وَ﴾ أدعو ﴿ٱلطَّيْرَ﴾ لادّكار الله معه ﴿وَأَلَنَّا لَهُ﴾ لداود ﴿ٱلْحَدِيدَ﴾ ﴿١٠﴾ وسَهَّل له كالوحل والموم لكمال أده مع عدم الساعور وإعمال معمل الحدّاد.

وأمر ﴿أَنِ﴾ هو لإعلام المراد، أو المصدر ﴿ٱعْمَلْ﴾ أسرد دروعا ﴿سَٰبِغَٰتٍ﴾ كوامل وسّعا ﴿وَقَدِّرْ﴾ اسلك الوسط ﴿فِى ٱلسَّرْدِ﴾ وهو حَوك الدروع ﴿وَٱعْمَلُوا۟﴾ الواو لـ«داود» وأهله عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ مأمورا محمودا ﴿إِنِّى بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ لدار الأعمال ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ عالم علم الإحساس ومعامل معكم كأعمالكم معادا.

﴿وَ﴾ سهّل الله ﴿لِسُلَيْمَٰنَ﴾ ولد داود ﴿ٱلرِّيحَ﴾ وطَوّعه له ﴿غُدُوُّهَا﴾ رحلها صرعا ﴿شَهْرٌ﴾ مرحوله ﴿وَرَوَاحُهَا﴾ رحلها مساء ﴿شَهْرٌ﴾ مرحوله

عبد منيب﴾ راجع إلى ربه.

﴿ولقد آتينا داود منا فضلا﴾ على غيره بالنبوة والكتاب ﴿يا جبال أوبي﴾ ارجعي ﴿معه﴾ التسبيح، وذلك إما بخلق صوت فيها أو ببعثها له على التسبيح إذا تفكر فيها أو يسري معه حيث سار ﴿والطير﴾ عطف على محل جبال أي ودعوناها تسبح معه ﴿وألنا له الحديد﴾ فصار في يده كالشمع يعمل به ما شاء ﴿أن﴾ أمرناه بأن أو أي ﴿اعمل سابغات﴾ دروعا تامات، وهو أول من عملها ﴿وقدر في السرد﴾ في نسجها بحيث تتناسب حلقها ﴿واعملوا صالحا﴾ أي أنت وأهلك ﴿إني بما تعملون بصير﴾ فأجازيكم به.

﴿ولسليمان﴾ وسخرنا له ﴿الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ بالغداة

﴿وَأَسَلْنَا﴾ كالماء ﴿لَهُ﴾ لولد داود وهو «الحكل» ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ الصاد ﴿وَ﴾ طَوَّعَ الله له ﴿مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ الأرواح ﴿مَن يَعْمَلُ﴾ ما هو مأمور الحُكْل ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿بِإِذْنِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿وَمَن يَزِغْ﴾ هو العدول، وروّوه لا معلوما ﴿مِنْهُمْ﴾ الأرواح ﴿عَنْ أَمْرِنَا﴾ له وهو أمر طوع الحكل ﴿نُذِقْهُ﴾ أطعمه ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿١٢﴾ ساعور المعاد أو الحال.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ الأرواح، حال حكاها الله، ﴿لَهُ﴾ للحكل كل ﴿مَا يَشَآءُ﴾ عمله ﴿مِن مَّحَٰرِيبَ﴾ محالّ سوامك صراط صعودها السلّم ﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ صور صاد للاملاك والرسل وما سواهما لحلّها لعهده وعدم حرمها ح ﴿وَجِفَانٍ﴾ كُؤس ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ كمحالّ الماء الطّوال ﴿وَقُدُورٍ رَّٰسِيَٰتٍ﴾ رواس لمحالها لكمال وسعها ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ﴾ وطاوعوا الله وأدّوا ما أمر لكم ﴿شُكْرًا﴾ له أوس ما أعطاكم، أو ارحموا أهل الكاداء والعسر، وسلوا الله الصح والسلام، وهو إمّا معلّل والمراد اعملوا له وأطاعوه حمدا، أو مصدر مؤكّد أو حال ﴿وَقَلِيلٌ﴾ محمول ﴿مِّنْ عِبَادِىَ﴾ كلّهم ﴿ٱلشَّكُورُ﴾ ﴿١٣﴾ لله لِمَا

وتمشي مسيرة شهر ﴿وأسلنا له عين القطر﴾ النحاس المذاب ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه﴾ بأمره ﴿ومن يزغ﴾ يعدل ﴿منهم عن أمرنا﴾ له بطاعته ﴿نذقه من عذاب السعير﴾ النار في الآخرة، أو في الدنيا يضربه ملك بسوط من نار فيحرقه ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب﴾ أبنية رفيعة وقصور منيعة ﴿وتماثيل﴾ صور الملائكة والأنبياء ليقتدي بهم، وعن الصادق عليه السلام: أنها صور الشجر وشبهه ﴿وجفان﴾ صحاف جمع جفنة ﴿كالجواب﴾ جمع جابية حوض كبير تبعد عن الجفنة ألف رجل ﴿وقدور راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾ المجتهد في أداء الشكر بجنانه ولسانه وأركانه.

أعطاه. والعامل كما أمر مع الحمد.

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا﴾ المراد الحكم ﴿عَلَيْهِ﴾ الحكل ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ وحلّ السام وهلك ﴿مَا دَلَّهُمْ﴾ آل داود أو الأرواح ﴿عَلَىٰ مَوْتِهِ﴾ هلاك الحكل ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ إلّا دُود عمله الصرم، ورووا الراء محركا ﴿تَأْكُلُ﴾ حال حكاها الله ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ عصا الحكل ﴿فَلَمَّا﴾ أكل العصا وركدَ ﴿خَرَّ﴾ هار الحكل ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ علم الأرواح كلّهم علما ساطعا وراء مساس الأمر صدد عرامهم ورعاهم ﴿أَن﴾مطروح الإسم ﴿لَّوْ كَانُوا﴾ هؤلاء الأرواح حال هلاك الحكل ﴿يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ الأمر الوادس والسرّ كما وهموا ﴿مَا لَبِثُوا﴾ حال هلاكه ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ الكاداء والعمل العسر ﴿ٱلْمُهِينِ﴾ ﴿١٤﴾ الداحر لوهمهم عدم هلاكه.

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ رهط أولاد ماء السماء، وهو أصلا اسم والد عال لهم ﴿فِى مَسْكَنِهِمْ﴾ محلّ ركودهم وهو مصرهم، ورووه مكسور الوسط كما رووه لا مُوَحدا والمراد محالّهم ودورهم ﴿ءَايَةٌ﴾ علم كمال الألوّ والمراد ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ لهم أو لِوادٍ لهم وأمر الرسل مروهم ﴿كُلُوا﴾ ما هو مرادكم

﴿فلما قضينا عليه﴾ على سليمان ﴿الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض﴾ مصدر يقال أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أرضا أي أكلتها الأرضة ﴿تأكل منسأته﴾ عصاه ﴿فلما خر تبينت الجن﴾ علمت ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ كما يزعمون لعلموا موته ولو علموه ﴿ما لبثوا﴾ بعده سنة ﴿في العذاب المهين﴾العمل الشاق.

﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم﴾ باليمن ﴿آية﴾ دالة على كمال قدرة الله وسبوغ نعمه ﴿جنتان عن يمين وشمال﴾ جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله، كان كل جماعة لتدانيها جنة واحدة ﴿كلوا من رزق ربكم

﴿مِن رِّزْقِ﴾ عطاء الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلح أموركم ﴿وَٱشْكُرُوا﴾ احمدوا ﴿لَهُ﴾ لله أوس ما أعطاكم هؤلاء المحالّ والدور ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ واسع حمل دوحها صالح حصحصها لصروع الطعام، طاهر صعدها ممّا هو مولم كالهوام والسّوام والحمك ﴿وَ﴾ الله ﴿رَبٌّ﴾ مالك مصلح ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿١٥﴾ كل أحد حمد آلاءه.

﴿فَأَعْرَضُوا﴾ عمّا أمروا وردّوا وما حمدوا ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ حردا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم ﴿سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ الأمر العسر، أو المطر العام، أو هو سدّ ممسك للماء أراد حالّ واد لهم ممسوك أهلك دوحهم وأموالهم ﴿وَبَدَّلْنَـٰهُم﴾ لهم ﴿بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ أوسهما ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ﴾ مأكول وهو الحمل ﴿خَمْطٍ﴾ مرّ مكروه أو هو الأراك وحَ المراد أكله ﴿وَأَثْلٍ﴾ دوح لا أكل لها ﴿وَشَىْءٍ﴾ كسر ﴿مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ﴿١٦﴾ عدده.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الحول ﴿جَزَيْنَـٰهُم بِمَا كَفَرُوا﴾ أوس طلاحهم وعدم حمدهم ﴿وَهَلْ﴾ ما ﴿نُجَـٰزِىٓ﴾ عدلا معادلا لما مرّ ﴿إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ ﴿١٧﴾ الكامل طلاحا وصدودا، وروّوا ما مدلوله ما المسطوّ إلا هو.

واشكروا له﴾ نعمته ﴿بلدة﴾ هذه بلدة ﴿طيبة﴾ نزهة ﴿ورب غفور فأعرضوا﴾ عن الشكر ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ سيل المطر الشديد أو الجرذ لأنه نقب سِكراً عملته بلقيس لمنع الماء، أو واد أتى السيل منه، أو المسناة التي يمسك الماء جمع عرمة وهي الحجارة المركومة ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي﴾ تثنية ذوات مفرد على الأصل ولامه ياء ﴿أكل﴾ ثمر ﴿خمط﴾ هو كل نبت فيه مرارة، أو كل شجر لا شوك له، أو الأراك ﴿وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾ معطوفان على الأكل لا على خمط إذ لا أكل للأثل وهو الطرفاء، وتقليل السدر لطيب ثمره وهو النبق ﴿وجعلنا بينهم

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ وسط رهط مسطور ﴿وَبَيْنَ ٱلْقُرَى﴾ ووسط الأمصار ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ وسع طعام أهلها وآلاءها وأمواهها ﴿قُرًى﴾ أمصارا ﴿ظَـٰهِرَةً﴾ ولاء سواطع للحواس أو للسُّلاك لحصولها وسط الصراط ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا﴾ هؤلاء الأمصار الأواسط ﴿ٱلسَّيْرَ﴾ وأحمّ لها لُهَاء معلوم صالح لسلوك كل أحد سهل له، وأمِروا ﴿سِيرُوا﴾ ارحلوا، أمروا وكلّموا لمسحال الكلام، أو لا أمر ولا كلام أصلا ولمّا صلحوا له صاروا كما أُمروا ﴿فِيهَا﴾ الأمصار الأواسط ﴿لَيَالِىَ﴾ أسمارا ﴿وَأَيَّامًا﴾ كما هو مرادكم ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿١٨﴾ سُلَّما لا روع لكم ولا هول.

﴿فَقَالُوا﴾ دعوا ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ حوّله مراحل لمّا ساروا طوالا، ومسّهم الطلح ملّوا السّراء وراموا الكدّ والكاداء كالهود. وسألوا الله المهامه وسط أمصارهم ﴿وَظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ حدلوا ادرارهم لمّا سألوا العسر ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ لِمَا مرّ ﴿أَحَادِيثَ﴾ أسمارا لأمم وراءهم ﴿وَمَزَّقْنَـٰهُمْ﴾ صعصعوا ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ صعصاعا كاملا ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ صروح أعلام ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ حمّال للمكاره وَرِعٍ عما كره الله ﴿شَكُورٍ﴾

وبين القرى التي باركنا فيه﴾ بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يتجرون إليها **﴿قرى ظاهرة﴾** متواصلة من اليمن إلى الشام **﴿وقدرنا فيها السير﴾** بحيث يقيلون في قرية ويبيتون في أخرى إلى انقطاع سفرهم، وقلنا **﴿سيروا فيها ليالي وأياما﴾** متى شئتم من ليل أو نهار **﴿آمنين﴾** من المخاوف والمضار.

﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾ إلى الشام، سألوه أن يجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء ركوب الرواحل وحمل الزاد **﴿وظلموا أنفسهم﴾** بالكفر والبطر **﴿فجعلناهم أحاديث﴾** لمن بعدهم، واتخذوهم مثلا يقولون تفرقوا أيدي سبأ **﴿ومزقناهم كل ممزق﴾** فرقناهم في البلاد كل تفريق **﴿إن في ذلك﴾**

﴿١٩﴾ للآلاء، أو المراد لكلّ مسلم.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿صَدَّقَ﴾ أصار مسدًا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿إِبْلِيسُ﴾ المدحور المطرود ﴿ظَنَّهُ﴾ ووهمه والمراد وهمه طوع أولاد آدم له كما ورد مكرّرا ﴿فَاتَّبَعُوهُ﴾ أطاعوه ﴿إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ لله ورسوله.

﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا كَانَ لَهُ﴾ للمدحور المطرود ﴿عَلَيْهِم﴾ ملأ أطاعوه ﴿مِّن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿سُلْطَـٰنٍ﴾ سطو وكوح وصول ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ علم حصول المعلوم ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ الدار الموعود ورودها أمدا ﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا﴾ الدار الموعود ورودها ﴿فِي شَكٍّ﴾ وهم ﴿وَرَبُّكَ﴾ مالكك ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿حَفِيظٌ﴾ ﴿٢١﴾ راصد مطّلع.

﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) لأعداء الحرم ﴿ٱدْعُوا﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ ألها ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه روما لإمدادكم كما هو دعواكم الحدد، وحاور الله إعلاما لما هو الحوار وحده، وأرسل ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ ألهكم ﴿مِثْقَالَ﴾ لهاء ﴿ذَرَّةٍ﴾ سوء أو سرور ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَلَا فِي﴾ عالم

المذكور ﴿لآيات لكل صبار﴾ عن المعاصي ﴿شكور﴾ على النعم ﴿ولقد صدق عليهم﴾ أي بني آدم أو أهل سبأ ﴿إبليس ظنه﴾ في ظنه أو يظن ظنه ﴿فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان﴾ تسلط بوسوسة ﴿إلا لنعلم﴾ علماً يترتب عليه الجزاء ﴿من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك﴾ إلا ليتميز المؤمن من الشاك فيجازي كلا منهما ﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾ رقيب.

﴿قل﴾ لكفار مكة ﴿ادعوا الذين زعمتم﴾ زعمتموهم آلهة ﴿من دون الله لا يملكون مثقال ذرة﴾ من خير وشر ﴿في السموات ولا في الأرض﴾ ذكرا تعميما

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لآلهكم ﴿فِيهِمَا﴾ عالم العلو وعالم الرهص ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿شِرْكٍ﴾ مَلكا ملكا وأسرا ﴿وَمَا لَهُ﴾ لله ﴿مِنْهُم﴾ آلههم ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿ظَهِيرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ ردء ممدّ.

﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ﴾ دعاء السلام والإمداد ﴿عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ﴾ حكم الله، وردوه لا معلوما. ﴿لَهُۥ﴾ وهم رُصّاد للحكم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ حسر الروع والحول. وردّوه معلوما. ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾ أهل الدعاء والمدعوّ لهم وصدر الحكم ﴿قَالُوا۟﴾ سأل آحادهم آحادهم ﴿مَاذَا﴾ هو ﴿قَالَ﴾ أمر الله ﴿رَبُّكُمْ قَالُوا۟﴾ أمر ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأمر المسدّ. وهو حكم الدعاء لمرء هو أهل له. ورووه محمولا لمطروح ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ السامك أمره ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٢٣﴾ الكامل حكمه.

﴿قُلْ﴾ محمّد(ص)لهم واسألهم ﴿مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الطعام ﴿قُلِ﴾ حال وكلهم وعدم حوارهم ﴿ٱللَّهُ﴾ وحده لمّا لا حوار سواه ﴿وَإِنَّآ﴾ أهل الإسلام ﴿أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾

للنفي أو لأن آلهتهم منها سماوية كالملائكة والكواكب ومنها أرضية كالأصنام ﴿وما لهم فيهما من شرك﴾ شركة ﴿وما له منهم من ظهير﴾ معين على شيء ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده﴾ رد لقولهم في آلهتهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴿إلا لمن أذن له﴾ أن يشفع أو أذن أن يشفع له ﴿حتى إذا فزع﴾ كشف الفزع ﴿عن قلوبهم﴾ بالإذن، وقيل: الضمير للملائكة ﴿قالوا﴾ قال بعضهم لبعض ﴿ماذا قال ربكم﴾ في الشفاعة ﴿قالوا الحق﴾ أي قال القول الحق وهو الإذن بها لمن ارتضى ﴿وهو العلي﴾ بقهره ﴿الكبير﴾ بعظمته.

﴿قل من يرزقكم من السموات والأرض﴾ إلزاما لهم فإن تلعثموا ﴿قل الله﴾ إذ لا جواب غيره ولا يسعهم إنكاره ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال

سواء صراط ﴿أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ﴾ وعدم علم وسداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ معلوم أوّل الإدراك.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّا تُسْـَٔلُونَ﴾ أصلا ﴿عَمَّآ أَجْرَمْنَا﴾ هو المام الإصر ﴿وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ أصلا.

﴿قُلْ يَجْمَعُ﴾ معادا ﴿بَيْنَنَا﴾ أولاد آدم طرّا أهل الإسلام وأهل الصدود ﴿رَبُّنَا﴾ العدل ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ﴾ هو الحكم ﴿بَيْنَنَا﴾ وسط الكلّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الحكم المسدّ ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ﴾ الحاكم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٢٦﴾ واسع العلم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَرُونِىَ﴾ اعلموا ﴿ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم﴾ هو الوصل ﴿بِهِۦ﴾ الله ﴿شُرَكَآءَ﴾ عدلاء معه طوعا ﴿كَلَّا﴾ ردع لهم. والحاصل ارعووا عما هو وهمكم ودعوا دعواكم ﴿بَلْ هُوَ﴾ الأمر أو معاده ﴿ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح الواحد الأحد ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢٧﴾ الراصد للحكم والمصالح.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّا كَآفَّةً﴾ إرسالاً عاما أو حاذا، وهو مصدر أو حال ممّا مرّ أمامه لا ممّا وراءه ﴿لِّلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿بَشِيراً﴾ سارّا لأهل الصلاح ﴿وَنَذِيراً﴾ مروّعا لأهل الطلاح ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم

مبين﴾ والإبهام إنصاف من الخصم وتلطف به مبكت له. وهو أبلغ من التصريح بمن هو على هدى ومن هو في ضلال ﴿قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون﴾ فيه زيادة إنصاف ﴿قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح﴾ يحكم ﴿بيننا بالحق﴾ فيُدخل المحقين الجنة والمبطلين النار ﴿وهو الفتاح﴾ الحاكم ﴿العليم﴾ بالحكم بالحق.

﴿قل أروني﴾ أعلموني ﴿الذين ألحقتم به شركاء﴾ في استحقاق العبادة ﴿كلا﴾ ردع لهم ﴿بل هو الله العزيز﴾ الغالب بقدرته ﴿الحكيم﴾ في تدبيره فلا إله غيره ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ إلا رسالة عامة ﴿ولكن أكثر

﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ الأمر والحامل لهم عدم علمهم.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ طَلاحا وورها ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ الموعود وهو المعاد المعلوم ممّا مرّ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ كلاما وإعلاما، وهو كلام مع رسول الله صلعم وأهل الإسلام.

﴿قُل لَّكُم﴾ كلّكم ﴿مِّيعَادُ﴾ وعد أو عصر وعد ﴿يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ حال حلوله ﴿عَنْهُ﴾ ولو ﴿سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ ولو سعواء، والحاصل اكراءهم محال كالأكلاء.

﴿وَقَالَ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ أصلا ﴿بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد (ص) ﴿وَلَا بِٱلَّذِى﴾ أرسل ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ والمراد طروس الرسل الأوّل، أو المعاد ودار السلام ودار الآلام ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) أو الكلام [illegible] كما راء ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مَوْقُوفُونَ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لمحلّ عدّ الأعمال، وحوار «لو» مطروح مراد وهو لحصل لك احساس أمر هكر ﴿يَرْجِعُ﴾ هو الردّ حال أو محمول وراء محمول ﴿بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ الكلام واللوم والمراد ﴿يَقُولُ﴾ العوام

الناس لا يعلمون﴾ ذلك لتركهم النظر ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ البعث والجزاء ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه يا معاشر المؤمنين ﴿قل لكم ميعاد يوم﴾ مصدر أو اسم زمان إضافته بيانية ﴿لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ وهو يوم القيامة سألوا تعنتا فأجيبوا بالتهديد ﴿وقال الذين كفروا﴾ من أهل مكة ﴿لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾ أي تقدمه كالتوراة والإنجيل المتضمن للبعث، أو صفة محمد ﷺ.

﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم﴾ للحساب ﴿يرجع بعضهم إلى بعض القول﴾ يجادلون ﴿يقول الذين استضعفوا﴾ الأتباع ﴿للذين

﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ آراءً وأحلاما وأحكاما وهم الطوّع ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ علوّا وهم الرؤساء ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ﴾ لولا دعاءكم للإلحاد وصدّكم عمّا هو السداد لدار الأعمال ﴿لَكُنَّا﴾ حَ ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣١﴾ لله ورسله سدادا.

﴿قَالَ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ علوّا ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟﴾ وهم العوام ردّا لكلامهم ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَـٰكُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾ والسداد ﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾ وردكم السداد لا ﴿بَلْ كُنتُم﴾ وحدكم ﴿مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل آصار مع الإصرار.

﴿وَقَالَ﴾ العوام ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ أحلاما وأحكاما ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ وهم الرؤساء ﴿بَلْ﴾ دام ﴿مَكْرُ﴾كم ودعاءكم للإلحاد ساع ﴿ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ ولاء والمراد ما الصاد عمل الآصار مع الإصرار والصاد مكركم دواما كما حكوا، ورووه مَكَرّ مصدرا ومَكَرّ، ومَكَرُّ أصله الكرور ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ﴾ دواما ﴿أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ﴾ لله ﴿أَندَادًا﴾ عَدَلاء ﴿وَأَسَرُّوا۟﴾ الرؤساء والعوامّ وهو الإسرار والإعلاء ﴿ٱلنَّدَامَةَ﴾ الحسر والسدم لعدم إسلامهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾ دار الآلام ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ﴾ والسلاسل ﴿فِىٓ

استكبروا﴾ القادة ﴿لولا أنتم﴾ صددتمونا عن الإيمان ﴿لكنا مؤمنين﴾ بالله ﴿قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن﴾ إنكار أي ما نحن ﴿صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم قوما مجرمين﴾ بإعراضكم عن الهدى ﴿وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار﴾ رد لإضرابهم اي لم يصدنا إجرامنا بل مكركم بنا ليلا ونهاراً صدنا ﴿إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً﴾ شركاء، وأضيف مكر إلى الظرف اتساعا ﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ أخفاها الفريقان خوف الفضيحة، أو أظهروها فإنه للضدين ﴿وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا﴾ وضع موضع الضمير إيذانا بموجب الجعل

أَعْنَاقِ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الرسل ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يُجْزَوْنَ﴾ هؤلاء كلهم ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ لدار الأعمال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ردًا وطلاحا.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ أصلا ﴿فِي قَرْيَةٍ﴾ ما ﴿مِّن﴾ رسول ﴿نَّذِيرٍ﴾ مُرَوّع ﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ رؤساءها الملاء لرسلهم ﴿إِنَّا بِمَآ﴾ كلّ ما ﴿أُرْسِلْتُم﴾ ادّعاء ﴿بِهِۦ كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ وهو كلام مسلّ لرسول الله ممّا أوصله رهطه الضلال ردًا وعداء.

﴿وَقَالُوا﴾ هؤلاء الأعداء ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا﴾ وأملاكا ﴿وَأَوْلَـٰدًا﴾ لا أهل الإسلام ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ كما هو دعواكم لما لا إصر أصلا.

﴿قُلْ﴾ ردًا لوهمهم ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسّعه ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ هو الحصر لكلّ أحد مراد حصره ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ ما مرّ.

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ وأملاككم ﴿وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم﴾ عموما ﴿بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ أمّا مصدر ﴿إِلَّا﴾ كلّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم لله

﴿هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ إلا جزاء عملهم.

﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها﴾ رؤساؤها المتنعمون، خُصوا بالذكر لأنهم الأصل في العناد، وهو تسلية للنبي ﴿إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا﴾ فنحن أكرم عند الله منكم ﴿وما نحن بمعذبين﴾ لذلك ﴿قل﴾ رد عليهم ﴿إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسعه ويضيقه بحسب المصالح لا لكرامة وهوان ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى﴾ قربى أي تقربا ﴿إلا﴾ لكن ﴿من

ورسوله سدادا ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً﴾ مأموراً ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ الصلحاء ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ عِدل الركز والمراد العدل المركوّ ﴿بِمَا﴾ أوس أعمال ﴿عَمِلُوا﴾ لدار الأعمال ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ الصروح ومحالّ دار السلام، ورووا موحّدا ﴿ءَامِنُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ كلّ هَول ومكروه.

﴿وَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ﴾ طَلاحا ﴿فِىٓ﴾ إهدار ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ وَهَاما الوكل لله ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الأعداء الطُلاّح ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ إصر دار الآلام ﴿مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ سمدا سرمدا.

﴿قُلْ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ موسّع الأكل ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ مِلكا ومُلكا ﴿وَيَقْدِرُ﴾ هو الحصر ﴿لَهُۥ﴾ لكلّ أحد مراد حصره ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ أَنفَقْتُم﴾ هو الإعطاء ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ مال وعطاء ﴿فَهُوَ﴾ الله ﴿يُخْلِفُهُۥ﴾ هو الأوس حالا ومآلا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ أكملهم وأوسعهم عطاء.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ الأعداء ﴿جَمِيعاً﴾ الرؤساء والطوّع ﴿ثُمَّ

آمن وعمل صالحا﴾ أو استثناء من مفعول تقربكم أي ما يقرب أحداً إلا المؤمن الصالح المنفق ماله في البر والمعلم ولده للخير، أو «من» فاعله بحذف مضاف ﴿فأولئك لهم جزاء الضعف﴾ أي يجازوا الضعف إلى العشر وأكثر، من إضافة المصدر إلى مفعوله ﴿بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾ من كل مكروه.

﴿والذين يسعون في آياتنا﴾ بالإبطال ﴿معاجزين﴾ مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا، أو معجزين مثبطين عن الخير ﴿اولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ لشخص واحد في حالين وما سبق لشخصين فلا تكرير ﴿وما أنفقتم من شيء﴾ في الخير ﴿فهو يخلفه﴾ عاجلا وآجلا ﴿وهو خير الرازقين﴾ لأنه الرازق حقيقة وغيره واسطة ﴿ويوم يحشرهم

يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء ﴿إِيَّاكُمْ﴾ لا سواكم ﴿كَانُوا﴾ لدار الأعمال ﴿يَعْبُدُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ أم سواكم.

﴿قَالُوا﴾ الأملاك ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ مصدر مؤكدّ طرح عامله ﴿أَنتَ﴾ اللّهمّ ﴿وَلِيُّنَا﴾ هو الودود ﴿مِن دُونِهِم﴾ سواهم ﴿بَلْ﴾ هؤلاء ﴿كَانُوا﴾ لدار الأعمال ﴿يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ رهط الوسواس المارد المطرود لمّا سمعوا كلامهم وأطاعوا أمرهم، أو وردوا أوساط دماهم وألهوا معها، أو صوّر أهل الوسواس لهم صور رهط أرواح وأعلموهم هؤلاء صور الأملاك ﴿أَكْثَرُهُم﴾ أولاد آدم أو الأعداء والمراد حَ كلّهم ﴿بِهِم﴾ الأرواح ﴿مُّؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤١﴾ مسلموهم ومسدّدو كلامهم.

﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ﴾ أصلا ﴿بَعْضُكُمْ﴾ مألوه ما ﴿لِبَعْضٍ﴾ إله ما ﴿نَّفْعًا﴾ سرورا ودعاء رحم ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ سوء ومكروها لمّا لا حكم ولا ملك حَ لأحد إلا الله الواحد الأحد ﴿وَنَقُولُ﴾ حَ ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدادا ﴿ذُوقُوا﴾ أدركوا ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم﴾ لدار الأعمال ﴿بِهَا﴾ الساعور ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ وردّا.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع والدارس محمّد صلعم ﴿قَالُوا﴾ أهل العدول ﴿مَا هَٰذَآ﴾

جميعا﴾ المشركين ﴿ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون﴾ توبيخا للمشركين ﴿قالوا سبحانك﴾ تنزيها لك عن الشريك ﴿أنت ولينا﴾ الذي نواليه ﴿من دونهم بل كانوا يعبدون الجن﴾ الشياطين بطاعتهم لهم في عبادتهم لنا ﴿أكثرهم بهم مؤمنون﴾ مصدقون فيما يزينون لهم ﴿فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضراً﴾ إذ الأمر فيه لله وحده، خطاب للملائكة والكفرة ﴿ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون﴾ عنادا.

أرادوا محمّدًا صلعم ﴿إِلَّا رَجُلٌ﴾ مسطّر للولع وساحر ﴿يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ﴾ صدّكم ﴿عَمَّا﴾ أله ﴿كَانَ﴾ أوّلا ﴿يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ﴾ الرؤساء ﴿وَقَالُوا مَا هَـٰذَآ﴾ أرادوا الكلام المرسل لمحمّد (ص) ﴿إِلَّآ إِفْكٌ﴾ ولع ﴿مُّفْتَرًى﴾ مسطر ﴿وَقَالَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿لِلْحَقِّ﴾ الكلام المرسل أو الإسلام، أو أمر الألوك كلّه ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ صددهم وعرطسوا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٤٣﴾ معلوم أوّل الإدراك.

وأرسل الله ردًا لهم ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَـٰهُم﴾ وما أرسل لهم ﴿مِّن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿كُتُبٍ﴾ طروس مدلولها صحّ معاكهم ﴿يَدْرُسُونَهَا﴾ مع عمل مدلولها وعلم دوالّها ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء لا الأمم اللاؤا مرّوا أمامهم ﴿قَبْلَكَ﴾ محمّد ﴿مِن﴾ مؤكّد للإعلام ﴿نَّذِيرٍ﴾ ﴿٤٤﴾ رسول.

وممّ ردّهم أمرك ﴿وَكَذَّبَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ الرسل كما ردّوا رسولهم ﴿وَمَا بَلَغُوا﴾ هؤلاء ﴿مِعْشَارَ مَآ﴾ طرس وطول عمر وعدّ مال وإعلام دوالّ ﴿ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ الأمم الأول ﴿فَكَذَّبُوا﴾ ردّوا ﴿رُسُلِى﴾ لهم

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا﴾ أي محمد صلى الله عليه وآله ﴿إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم﴾ بالدعاء إلى اتباعه ﴿وقالوا ما هذا﴾ أي القرآن ﴿إلا إفك﴾ كذب ﴿مفترى﴾ على الله ﴿وقال الذين كفروا للحق﴾ أي القرآن ﴿لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين﴾ بيّن وفي التصريح بكفرهم وحصرهم الحق في السحر مبادهة لمجيئه بلا تأمل أبلغ إنكار وتعجيب.

﴿وما آتيناهم من كتب يدرسونها﴾ تصحح لهم الإشراك ﴿وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير﴾ يأمرهم به، فلا مستند لهم سوى التقليد والعناد ﴿وكذب الذين من قبلهم﴾ كما كذبوا ﴿وما بلغوا﴾ أي هؤلاء ﴿معشار ما آتيناهم﴾ عشر ما أعطيناهم أولئك من القوة والنعمة والتعمير، أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء

﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ ح ﴿نَكِيرِ﴾ ﴿٤٥﴾ الإصر والإهلاك، والمراد هو حاصل محلّه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَعِظُكُم﴾ أُصلحكم إلاّ ﴿بِوَاحِدَةٍ﴾ والمراد ﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ رَوما لمحامد الله ومواده لا للعداء والحسد ﴿مَثْنَىٰ﴾ رهطا رهطا حال ﴿وَفُرَادَىٰ﴾ واحدا واحدا ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ لعلمكم ﴿مَا بِصَاحِبِكُم﴾ محمّد (ص) ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ ألاس ولمم ومسّ حامل لدعواه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع ﴿لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ﴾ أمام ﴿عَذَابٍ﴾ ألم ﴿شَدِيدٍ﴾ ﴿٤٦﴾ عسر معادا لعمل معاص.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مَا﴾ موصول ﴿سَأَلْتُكُم﴾ أوس أداء الأحكام ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ كراء ﴿فَهُوَ﴾ الكراء ﴿لَكُمْ﴾ والمراد لا أسألكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِيَ﴾ المراد العِدل ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ مالك المُلك والأمر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٤٧﴾ راصد مطلع.

﴿قُلْ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّي يَقْذِفُ﴾ المراد الالهام والإعلام ﴿بِالْحَقِّ﴾ الأمر المسدّ ﴿عَلَّامُ﴾ ورَوه علاّمَ ﴿الْغُيُوبِ﴾ ﴿٤٨﴾ الإسرار ورَوه مكسور الأوّل.

من الدلالة ﴿فكذبوا رسلي فكيف كان نكير﴾ إنكاري عليهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله.

﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله﴾ تهموا بالأمر له مجانبين الهوى ﴿مثنى وفرادى ثم تتفكروا﴾ في أمر محمد ﷺ فتعلموا ﴿ما بصاحبكم من جنة﴾ جنون ﴿إن هو إلا نذير لكم بين يدي﴾ قُدّام ﴿عذاب شديد﴾ في القيامة ﴿قل ما سألتكم من أجر﴾ على التبليغ ﴿فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد﴾ مطلع يعلم صدقي ﴿قل إن ربي يقذف بالحق﴾ يلقيه إلى أنبيائه أو يرمي به الباطل فيدمغه ﴿علام الغيوب قل جاء الحق﴾ الإسلام ﴿وما يبدئ

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ الإسلام أو كلام الله ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الإلحاد والولع أو هو اسم الوسواس ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ ﴿٤٩﴾ والحاصل هلك الولع أو الوسواس ولا رسم له ولا حكم.

﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ﴾ عمّا هو مسدّ ﴿فَإِنَّمَآ أَضِلُّ﴾ ما أدركه إلاّ ﴿عَلَىٰ نَفْسِى﴾ وحدها ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ﴾ سواء الصراط ﴿فَبِمَا﴾ علم وحكم ﴿يُوحِىٓ إِلَىَّ﴾ الله ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿سَمِيعٌ﴾ للدعاء ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿٥٠﴾ للكلّ ومعامل معهم معادا كأعمالهم.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) أو كلّ راء ﴿إِذْ فَزِعُوا۟﴾ راعوا للمعاد أو صدد السام. وحوار «لو» مطروح مراد. ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ لا عصر ولا معرّد لهم ﴿وَأُخِذُوا۟﴾ عطوا ﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ﴿٥١﴾ وهو المَطلَع أو سطح الرمكاء، وأرسلوا للساعور أو المرامس.

﴿وَقَالُوٓا۟﴾ حال إحساس الآلام ﴿ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِهِۦ﴾ محمّد (ص) ﴿وَأَنَّىٰ﴾ ممّ ﴿لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ عطو الإسلام عطوا سهلا. ورووه مع الواو ﴿مِن

الباطل وما يعيد﴾ أي يزهق الكفر ولم يبق له أثر لابداءاً ولا إعادة ﴿قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي﴾ أي وبال إضلالي عليها ﴿وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي﴾ من الهدى تفضلا ﴿إنه سميع﴾ للأقوال ﴿قريب﴾ لا تخفى عليه الأحوال.

﴿ولو ترى إذ فزعوا﴾ عند الموت أو البعث أو يوم بدر، لرأيت فظيعا ﴿فلا فوت﴾ فلا يفوتوننا ﴿وأخذوا من مكان قريب﴾ من ظهر الأرض إلى بطنها، أو من الموقف إلى النار، وعنهم عليهم السلام: هو جيش السفياني بالبيداء يخسف بهم من تحت أقدامهم ﴿وقالوا آمنا به﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله أو القرآن ﴿وأنى﴾ ومن أين ﴿لهم التناوش﴾ تناول الإيمان بسهولة ﴿من مكان بعيد﴾ فإنه في دار التكليف وهم في

﴿مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٢﴾ عمّا هو محلّ عطوه وهو دار الأعمال.

﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ محمّد (ص) أو الإصر والألم ﴿مِن قَبْلُ﴾ لدار الأعمال أو أمام ورود الإصر ﴿وَيَقْذِفُونَ﴾ المراد الكلام ﴿بِالْغَيْبِ﴾ والمراد كلامهم للرسول صلعم ساحر وللكلام المرسل سحر ﴿مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٣﴾ عمّا هو السداد.

﴿وَحِيلَ﴾ سدّ ﴿بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا﴾ إسلام وهود ﴿يَشْتَهُونَ﴾ والمراد سماع الإسلام والهود ﴿كَمَا فُعِلَ﴾ عمل ﴿بِأَشْيَاعِهِم﴾ والمراد عدلاءهم إلحادا وطلاحا ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمامهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ أوّلا ﴿فِي شَكٍّ﴾ وهم لأمر الرسل والمعاد ﴿مُّرِيبٍ﴾ ﴿٥٤﴾ موهم لهم ومحصّل للوهم.

دار الآخرة ﴿وقد كفروا به من قبل﴾ في وقت التكليف ﴿ويقذفون بالغيب﴾ يرجمون بما غاب علمه عنهم من نفي البعث ونحوه ﴿من مكان بعيد﴾ من جهة بعيدة عن حال الرسول صلى الله عليه وآله وحال الآخرة ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ من نفع الإيمان في الآخرة ﴿كما فعل بأشياعهم من قبل﴾ بأمثالهم من كفرة الأمم قبلهم ﴿إنهم كانوا في شك مريب﴾ موجب للريب.

سورة فاطر

سورة فاطر

موردها أمّ الرحم، ومحصول اصول مدلولها:

أصار الأملاك رُسُلا وصدع أسرهم، وإعلام ما حلّ الله ممّا أواسط الرحم لا ممسك له وما أمسك لا مرسل له، والأمر لادّكار آلاء الله وإعلامهم عداء المارد لروعهم ممّا أراد لهم، وإسلاء الرسول صلعم، وإرسال الأرواح لحصول السدّ وحلول المطر وسؤال الكوح والكمال عمّا له الكمال والكوح وهو الله وصعود الكلم الطاهر إلاه، وأسر ولد آدم أطوارا وادّكار ما أودع الله الدّاماء ممّا راع مهاهه وهو اللؤلؤ وما سواه، وأسرّ السمر والملأ واطالهما ووكسهما ووكل دُماهم وألّههم عمّا هو حكم الالّ.

وإعلام الله واسع العطاء كامل الطول وهم كلّهم عالُوا، وإرساء ما هو دالّ إعطاء العمر معادا، وطول كلام الله المرسل وعلوّ درسه وحولهم صروعا لعمل كلام الله حادل وماهل وما دار وسطهما، وورود أهل الإسلام دار السلام والأعداء دار الآلام، وركودهم وسطهما دواما وصدع مآل العدول والردّ وهو السوء والهلاك، وإمساك الله السماء والرمكاء كرما ورُحْماً، وإهلاك المكر السوء أهله، وإعلام لو عطاء الله ولد آدم لأعمالهم السوآء ما أمْلص أحد ممّا أصره.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ هو مصدر المعلوم أو اللاّمعلوم أو حاصل المصدر والمراد حمد كلّ حامد وكلّ محمود حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ وحده له إعلام للعالم ﴿فَاطِرِ﴾ آسر عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ﴾ آسر عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طرًا ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ مرسلهم ﴿رُسُلًا﴾ وسط الله وسط رسله والصلحاء الكمّل لَمّا أوصلوهم ما أرسله وألهموهم وأروهم الأحلام الصوالح، أو وسطه ووسط أهل العالم لَمّا أوصلوهم اعلام اسره ﴿أُولِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾ سواعد ﴿مَّثْنَىٰ﴾ لرهط ﴿وَثُلَٰثَ﴾ لرهط ﴿وَرُبَٰعَ﴾ لرهط ولعلّه ما أراد الحصر ﴿يَزِيدُ﴾ الله ﴿فِى ٱلْخَلْقِ﴾ الأملاك وسواهم ﴿مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ وملكه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ كامل طول.

﴿٣٥ـ سورة الملائكة خمس أو ست وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾ مبتدعهما، والفطر الشق كأنه شق منهما العدم ﴿جاعل الملائكة رسلا﴾ إلى أنبيائه ﴿أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ ينزلون بها ويعرجون ﴿يزيد في الخلق﴾ في الملائكة وغيرهم ﴿ما يشاء﴾ من حسن الوجه والصوت ﴿إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس

﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ﴾ كرما ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مِن﴾ واسط ﴿رَّحْمَةٍ﴾ أكل ومطر وسلام وصحّ وعلم وألوك ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ أصلا ﴿وَمَا يُمْسِكْ﴾ الله مما مرّ ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾ أحد ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ وراء امساكه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المكوّح إرسالا وامساكا ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢﴾ الراصد للحِكَم والأسرار.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم أو المراد العموم ﴿ٱذْكُرُوا﴾ مسحلا وروعا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ إلاه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والمراد إحلالهم الحرم وسلامهم سوء الأعداء أو ما سواه ﴿هَلْ مِنْ﴾ مؤكد ﴿خَٰلِقٍ﴾ هو محكوم علاه ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ سواه. ورَوه مكسور الرآء ومحموله ﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الأكل والطعام لا ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿فَأَنَّىٰ﴾ مما ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٣﴾ هو الصدّ.

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ محمد(ص) والمراد ردّ أوامره وأحكامه ﴿فَقَدْ كُذِّبَتْ﴾ معلّل لحوار مطروح ﴿رُسُلٌ﴾ ردّهم أممهم اللاؤا مرّوا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ أمام عهدك ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٤﴾ كلّها معادا. وهو كلام مهدّد لهم ومسلّ للرسول صلعم. وروده معلوما.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ أراد وعد العود وإعطاء

من رحمة﴾ كرزق وصحة وعلم ونبوة ﴿فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم﴾ في فعله.

﴿يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم﴾ احفظوا وأدوا حقها بشكر مولاها قولا وعملا واعتقادا ﴿هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض﴾ إلا الله ﴿لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾ فمن أين تصرفون عن توحيده فتشركون منحوتكم به ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك﴾ فاصبر كما صبروا تسلية له صلى الله عليه وآله ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ فيجازي الصابرين والمكذبين.

العدل ﴿حَقٌّ﴾ حاصل لا محال ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ آلاءها وسرورها وطراءها ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ﴾ كرمه وحلمه وامهاله ﴿ٱلْغَرُورُ﴾ ﴿٥﴾ الوسواس، ورووه كوَرود وهو حَ مصدر.

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ الوسواس المطرود ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿عَدُوٌّ﴾ كامل ﴿فَٱتَّخِذُوهُ﴾ أعطوه وأعلموه ﴿عَدُوًّا﴾ ورِوعوا مكره ودعوا صراطه واسلكوا صراط أوامر الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَدْعُوا۟﴾ الوسواس ﴿حِزْبَهُۥ﴾ طُوَّعه إلاّ ﴿لِيَكُونُوا۟﴾ طوّعه ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٦﴾ أهل الساعور.

الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ رَدّوا الإسلام وأطاعوا الوسواس لـمّا دعاهم ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿شَدِيدٌ﴾ مؤلم ﴿وَ﴾ الصّلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لله ورسوله سدادا، وما أطاعوا المارد وما سمعوا دعاءه ﴿وَعَمِلُوا۟﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿لَهُم﴾ معادا ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ لآصارهم ﴿وَأَجْرٌ﴾ عدل ﴿كَبِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ واسع، وهو إعلام حال طوع الوسواس وردّاده.

﴿أَ﴾ طاح العدل ومسمس الأمر وحَلّ الوَرَه ﴿فَمَن﴾ موصول محكوم علاه ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ وموّه ﴿فَرَءَاهُ﴾ سوء العمل ﴿حَسَنًا﴾ محمودا، والحوار مطروح وهو كمرء هداه الله، دَلّ علاه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلك

﴿يا أيها الناس إن وعد الله﴾ بالبعث وغيره ﴿حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا﴾ فيلهيكم التمتع بها عن الآخرة ﴿ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ الشيطان بأن يجرّئكم على عصيان الله ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ ولا تطيعوه واحذروه ﴿إنما يدعو حزبه﴾ أتباعه ﴿ليكونوا من أصحاب السعير﴾ النار المسعرة ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير﴾ وعيد لحزبه ووعد لحزب الله.

﴿أفمن زين له سوء عمله﴾ زينه له الشيطان فغلب هواه على عقله ﴿فرآه

العَدل ﴿يُضِلُّ﴾ سواء الصراط كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عدم هداه ﴿وَيَهْدِى﴾ سواء الصراط كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه ﴿فَلَا تَذْهَبْ﴾ وهو الهلاك ﴿نَفْسُكَ﴾ روحك ﴿عَلَيْهِمْ﴾ المسوّل لهم لحصول ﴿حَسَرَٰتٍ﴾ صروع حسر لعدم إسلامهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٨﴾ ومعاملهم كأعمالهم، وهو موعد ومهدّد لهم لورود الإصر لسوء عملهم.

﴿وَٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ وروّوه موحّدا ﴿فَتُثِيرُ﴾ الأرواح حال حكاها الله ﴿سَحَابًا﴾ ماطرا ﴿فَسُقْنَٰهُ﴾ الطحاء ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ هامد وهو عرّوه وعدم الكلاء والدوح له ﴿فَأَحْيَيْنَا﴾ لإصلاح العالم ﴿بِهِ﴾ المطر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ صعده ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ همودها وعرّوها ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العود ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ ﴿٩﴾ عود الأرواح والأعطال.

كلّ ﴿مَن كَانَ﴾ الحال ﴿يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾ والكمال ﴿فَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿ٱلْعِزَّةُ﴾ والكمال ﴿جَمِيعًا﴾ حالا ومآلا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ﴾ الكلام ﴿ٱلطَّيِّبُ﴾ الطاهر وهو لا إله إلاّ الله أو سواه ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ﴾ المأمور ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ أصعد الكلم الطاهر العمل الصالح لمّا ما سمع عمل صالح إلاّ ممّا

حسنا﴾ وخبر من كمن اهتدى يهدي الله بدلالة ﴿فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ يخذل من لا ينفعه اللطف ويلطف بمن ينفعه ﴿فلا تذهب نفسك عليهم﴾ على المزين لهم ﴿حسرات﴾ اغتماما بكفرهم وغيهم ﴿إن الله عليم بما يصنعون﴾ فيجازيهم به.

﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا﴾ تهيجه ﴿فسقناه﴾ التفات إلى التكلم يفيد الاختصاص ﴿إلى بلد ميت فأحيينا به﴾ بمائه ﴿الأرض بعد موتها﴾ يبسها ﴿كذلك النشور﴾ أي مثل إحياء الأرض إحياء الأموات.

﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾ أي فليطلبها من عنده بطاعته لأنها له كلها ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ هو التوحيد ﴿والعمل الصالح يرفعه

موحّد أو عكسه لَمّا هو مسدّد للإسلام ومؤكّد له، أو أصعد اللهُ العملَ الصالح واعلاءه سماعه، أو أصعد العملُ الصالح عاملَه ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ﴾ المكور ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ إهلاك الرسول صلعم أو اطراده أو حصره ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ﴾ إصر ﴿شَدِيدٌ﴾ ألم ﴿وَمَكْرُ أُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الطلّاح ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿يَبُورُ﴾ ﴿١٠﴾ هو الهلاك.

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم﴾ والدكم آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ حصحص ﴿ثُمَّ﴾ أسركم ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء ﴿ثُمَّ جَعَلَكُمْ﴾ أصاركم ﴿أَزْوَٰجًا﴾ صروعا ﴿وَمَا تَحْمِلُ﴾ حملا ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ﴾ حملا ﴿إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ حال والمراد مد[illegible] حاليا ﴿وَمَا يُعَمَّرُ﴾ هو الإكراء ﴿مِن﴾ عمر ﴿مُّعَمَّرٍ﴾ طوال العمر، والمراد[illegible] سمّاه معمّرا للمح المآل ﴿وَلَا يُنقَصُ﴾ وروده معلوما ﴿مِنْ عُمُرِهِ﴾ عمر المعمر ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ لوح محروس معصوم، أو هو علم الله، أو طرس العمل ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ إحصاءه أو إكراءه ووكسه ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ سهل.

﴿وَمَا يَسْتَوِى﴾ أصلا ﴿ٱلْبَحْرَانِ﴾ أراد إعلاء حال المسلم وعدوّه ﴿هَٰذَا﴾ أحدهما ﴿عَذْبٌ﴾ حلو ﴿فُرَاتٌ﴾ رواءٌ أو كامل الحلو أو كاسر للأوام

والذين يمكرون﴾ المكرات ﴿**السيئات**﴾ بالنبي صلى الله عليه وآله ﴿**لهم عذاب شديد**﴾ جزاء مكرهم ﴿**ومكر أولئك هو يبور**﴾ يبطل ولا ينفذ.

﴿**والله خلقكم من تراب**﴾ بخلق آدم منه ﴿**ثم من نطفة**﴾ بخلق نسله منها ﴿**ثم جعلكم أزواجا**﴾ ذكوراً وإناثا ﴿**وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر**﴾ ما يزاد في عمر مَن يطول عمره ﴿**ولا ينقص من عمره إلا في كتاب**﴾ اللوح أو علمه تعالى ﴿**إن ذلك**﴾ المذكور ﴿**على الله يسير**﴾ هين.

﴿**وما يستوى البحران هذا عذب فرات**﴾ شديد العذوبة ﴿**سائغ شرابه**﴾

﴿سَآئِغٌ﴾ سهل المرور للساعل ﴿شَرَابُهُ﴾ ماءه ﴿وَهَـٰذَا﴾ احدهما ﴿مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ كامل أو مرّ ﴿وَمِن كُلٍّ﴾ كل واحد ﴿تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً﴾ هو لحم السمك ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ﴾ ممّا مرّ وهو الداماء الملح أو كلاهما ﴿حِلْيَةً﴾ لؤلؤا أو ما سواها ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾ أراد أعراسكم ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ﴾ كلّ ﴿مَوَاخِرَ﴾ صوادع للماء حال الرواح ﴿لِتَبْتَغُوا۟﴾ هو الروم ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ الله المال ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ الله أوسه، أورد لعلّ لمحاً لما دعاه الحال حسّا.

﴿يُولِجُ﴾ الله ﴿ٱلَّيْلَ﴾ كسره ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ للطول ﴿وَيُولِجُ﴾ الله ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ كسره ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ للطول ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ طوّعهما لحكمه وأمره ﴿كُلٌّ﴾ كلّ واحد ﴿يَجْرِى﴾ انمراد الدور ﴿لِأَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو عهد المعاد أو أمد دوره ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المعلوم حاله ممّا مرّ وهو محكوم علاه محموله ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ مولاكم محمول وراء محمول ﴿لَهُ﴾ وحده ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ والأمر لا مساهم له ولا معادل ﴿وَ﴾ دماكم ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ طوعا كدعاء الله ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مَا يَمْلِكُونَ﴾ لكم ولا لهم ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿قِطْمِيرٍ﴾ ﴿١٣﴾ اراد لُهاء لحاء حمل معلوم.

في الحلق هنيء ﴿وهذا ملح أجاج﴾ شديد الملوحة، وهذا مثل للمؤمن والكافر ﴿ومن كل﴾ منهما ﴿تأكلون لحما طريا﴾ هو السمك ﴿وتستخرجون﴾ من الملح أو منهما ﴿حلية تلبسونها﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿وترى الفلك فيه﴾ في كل منهما ﴿مواخر﴾ تمخر الماء أي تشقه بجريها ﴿لتبتغوا من فضله﴾ بالركوب للتجارة ﴿ولعلكم تشكرون﴾ الله على ذلك.

﴿يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى﴾ هو منتهى دوره أو مدته أو يوم القيامة ﴿ذلكم﴾ الفاعل لهذه الأشياء ﴿الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾

﴿إِن تَدْعُوهُمْ﴾ دعاء ما ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾ أصلا ﴿دُعَآءَكُمْ﴾ لمّا لا حسّ ولا حراك ولا علم لهم ﴿وَلَوْ سَمِعُوا﴾ احماما ﴿مَا ٱسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ ما حاوروكم لعدم دعواهم لهم الإلّ كما هو دعواكم لهم ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وعدّ الأعمال ودحص الأحوال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ كلّهم ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ عدلكم لهم مع الله ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ﴾ أحوال الحال والمآل ﴿مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ ﴿١٤﴾ عالم.

وهو الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ عدماء الأموال والأملاك وأهل الأوطار، أوردَ اللام لمّا أراد حصر العُدْم والوطر علاهم وعُدْم سراهم كلا عُدم.

﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ كلّ حال ﴿وَٱللَّهُ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾ عمّا أسر ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿١٥﴾ المحمود كلّ أعماله.

﴿إِن يَشَأْ﴾ إهلاككم ... ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ كلكم للعدم ﴿وَيَأْتِ﴾ أوسكم ومحلّكم ﴿بِخَلْقٍ﴾ رهط أو عالم ﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿١٦﴾ سواكم أطوع لله.

﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾ الإعدام والأوس ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الألوّ ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿١٧﴾ محال وعسر.

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ هو الحمل ﴿وَازِرَةٌ﴾ أحد عامل الإصر ﴿وِزْرَ﴾ إصر

قشر نواة ﴿إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا﴾ فرضا ﴿ما استجابوا لكم﴾ لأنهم لا يملكون شيئاً ﴿ويوم القيامة يكفرون بشرككم﴾ بإشراككم أي يبرؤن من عبادتكم إياهم ﴿ولا ينبئك﴾ يخبرك بحقيقة الحال ﴿مثل خبير﴾ بما يخبرك وهو الله العليم بالحقائق.

﴿يا ايها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾ في كل حال ﴿والله هو الغني﴾ عن كل شيء ﴿الحميد﴾ المستحق للحمد ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد﴾ لكم ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾ بصعب ﴿ولا تزر وازرة﴾ لا تحمل نفس آثمة

﴿أُخْرَىٰ﴾ سواه ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ أحد مودَ لعدّ الآصار والمعارّ أحدا ﴿إِلَىٰ﴾ حمل ﴿حِمْلِهَا﴾ آصارها ومعارّها وإمدادها ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ﴾ حملها ﴿شَيْءٌ﴾ ما ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ المدعوّ ﴿ذَا قُرْبَىٰٓ﴾ رحم للدّاع كالوالد والولد، ورووه مع الواو وهو حَ اسمه ومحموله مطروح وحاصله عدم إمداد أحد أحدا حَ، وحاصل الأوّل كمال عدل الله وهو عدم عطو أحد أوس أحد ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُنذِرُ﴾ محمّد (ص) إلّا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ حال السرّ لا اطلاع لأحد علاه، أو وادسا كلّ واحد عمّا حدّه، أو وادسا حدّه عمّاهم ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أداموها ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ﴾ هو الأطهّر والمراد أداء الأوامر وطرح الروادع ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ إلّا ﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ لما عدله لها ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ المعاد وهو وعد لأهل الأطهّر.

﴿وَمَا يَسْتَوِى﴾ أصلا ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ وهو حال عدوّ الإسلام ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿١٩﴾ وهو حال المسلم، أو عادم العلم والعالم.

﴿وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ﴾ ملل السوء ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ ﴿٢٠﴾ الإسلام.

﴿وَلَا ٱلظِّلُّ﴾ السداد أو دار السلام ﴿وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ ﴿٢١﴾ الولع أو دار الآلام والحرور الهواء الحارك الحارّ كالسموم.

﴿وزر﴾ نفس ﴿أخرى وإن تدع﴾ نفس ﴿مثقلة﴾ بالوزر ﴿إلى حملها﴾ إلى وزرها أحدا ليحمل بعضه ﴿لا يحمل منه شيء ولو كان﴾ المدعو ﴿ذا قربى﴾ قرابة.

﴿إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم ﴿وأقاموا الصلاة ومن تزكى﴾ تطهر من الآثام ﴿فإنما يتزكى لنفسه﴾ إذ نفعه لها ﴿وإلى الله المصير﴾ فيجازي بالعمل ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ الكافر والمؤمن ﴿ولا الظلمات﴾ الكفر ﴿ولا النور﴾ الإيمان ﴿ولا

﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ أعداء الإسلام، وأورد لا مؤكّدا لمدلول الإعدام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿يُسْمِعُ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إسماعه وهداه ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿بِمُسْمِعٍ﴾ رهطا حالهم لكمال سوءهم كحال ﴿مَّن﴾ رهط ﴿فِى ٱلْقُبُورِ﴾ ﴿٢٢﴾ والمراد أعداء الإسلام.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد(ص) ﴿إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ مروّع، وما عملك إلّا الأداء والإعلام لا الإسماع.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد(ص) رسولا أو إرسالا موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿بَشِيرًا﴾ سارّا واعدا ﴿وَنَذِيرًا﴾ مروّعا موعدا ﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّنْ﴾ مؤكّد ﴿أُمَّةٍ﴾ أهل عصر ﴿إِلَّا خَلَا﴾ مرّ ﴿فِيهَا﴾ رسول أو عالم ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿٢٤﴾ مروّع لهم درك الطلاح وسوء مآل الإلحاد، وسارّ لأهل الصلاح طرحه لمّا دلّ معاد له علاه، ودام رسوم الروع وسط عصر روح الله ومحمّد رسول الله(ص).

ولمّا احمّ دروس الروع أرسل محمد رسول الله صلعم ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ اهل الحرمُ محمّد(ص) ﴿فَقَدْ كَذَّبَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾

الظل ولا الحرور﴾ الجنة والنار، وتكرير لا لزيادة تأكيد النفي ﴿وما يستوى الأحياء ولا الأموات﴾ مثل للمؤمنين والكفار ﴿إن الله يسمع من يشاء﴾ ممن هو أهل ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ أي الكفار المشابهين للموتى ﴿إن﴾ ما ﴿أنت إلا نذير﴾.

﴿إنا أرسلناك بالحق﴾ محقين أو محقا أو إرسالا متلبسا بالحق ﴿بشيراً﴾ لمن أطاعك ﴿ونذيرا﴾ لمن عصاك ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾ وصي ينذرها، ويفيد عدم خلو الزمان من حجة ﴿وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم

رسلهم ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ هؤلاء الأمم، وهو حال، ﴿رُسُلُهُم﴾ اللاؤا أرسلوا ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ السواطع المعلوم كمالها أوّل الإدراك لسداد دعواهم ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ الطروس ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ ﴿٢٥﴾ كطرس رسول الهود وطرس روح الله وطرس داود، والحاصل احمل مكارههم كما حملوا.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا صاروا أهلا للإهلاك ﴿أَخَذْتُ﴾ سطوا الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا رسولهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿٢٦﴾ إهلاكهم، والمراد هو حال محلّه.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمّد(ص) علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاك ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل كرما ورحما ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ﴾ الماء المرسل ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ أحمالا ﴿مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ كأحمر واصحم وأسود، أو المراد صروعها ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ صرط والمراد أهل صرط، ورَوَوه كدُسُر وكَكَرَم ﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ وسود وصُحم ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ كمالا وعدم كمال ﴿وَ﴾ عرامس ﴿غَرَابِيبُ﴾ مؤكّد لِما وراءه أورد أمامه لكمال الوَكود ﴿سُودٌ﴾

﴿جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات المصدقة لهم ﴿وبالزبر﴾ كصحف إبراهيم ﴿وبالكتاب المنير﴾ كالتوراة والإنجيل، أو أريد بهما واحد والعطف لاختلاف الوصفين ﴿ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير﴾ إنكاري بتدميرهم.

﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا﴾ التفات إلى التكلم ﴿به ثمرات مختلفا ألوانها﴾ أصنافها أو هيئتها من صفرة وحمرة وغيرهما ﴿ومن الجبال جدد﴾ جمع جدد الخطة والطريقة أي خطط وطرائق ﴿بيض وحمر مختلف ألوانها﴾ بالشدة والضعف ﴿وغرابيب﴾ عطف على جدد أي ومنها شديدة السواد لا خطط فيها، وهي تأكيد لمضمر بفسره ﴿سود﴾ إذ التأكيد متأخر

﴿٢٧﴾ كامل سوادها.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل المعمور كلّهم ﴿وَٱلدَّوَآبِّ﴾ كلّ ما له حسّ وحراك سهل ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السّوام وما سواها ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ إحورارا وسوادا وما سواهما ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ وهو ادّارء الأحمال والأطواد ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَخْشَى ٱللَّهَ﴾ وسطوه وحَرده ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ كلّهم ﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ علماءه لا الأعماء كأهل الحرم وروو الله والعلماءَ والمراد حَ إكرام الله لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ مهلك للأعداء ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿٢٨﴾ للأوِدّاء آصارهم، كلام معلّل للسوم الروع.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ﴾ دواما هو الدرس ﴿كِتَـٰبَ ٱللَّهِ﴾ المرسل لمحمّد صلعم ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أداموها ﴿وَأَنفَقُوا۟﴾ أعطوا ﴿مِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ كرما ورحما ﴿سِرًّا﴾ دسّا ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسّا ﴿يَرْجُونَ﴾ حال أداء الأعمال روم عدل للطوع وهو محمول الموصول ﴿تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ ﴿٢٩﴾ هو الكساد أو الهلاك.

﴿لِيُوَفِّيَهُمْ﴾ الله، اللام معلّل لمدلول ما مرّ وهو عملوا ما عملوا. أو هو للأمد ﴿أُجُورَهُمْ﴾ أعدال أعمالهم ﴿وَيَزِيدَهُم﴾ ما هو مراده ﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾

عن المؤكد ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾ كاختلاف الثمار والجبال ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ العارفون به لا الجهال، وفي الحديث «أعلمكم بالله أخوفكم له»، وقصد حصر الفاعلية فقدم المفعول ﴿إن الله عزيز﴾ في انتقامه من أعدائه ﴿غفور﴾ لزلات أوليائه.

﴿إن الذين يتلون كتاب الله﴾ يقرؤن القرآن، أو يتبعونه بالعمل بما فيه ﴿وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية﴾ المسنون والمفروض ﴿يرجون تجارة﴾ كسب ثواب بذلك خبران ﴿لن تبور﴾ لن تكسد ولن تهلك ﴿ليوفيهم أجورهم﴾ ثواب أعمالهم المذكورة ﴿ويزيدهم من فضله﴾ على ما

وكرمه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿غَفُورٌ﴾ لآصارهم ومعارّهم ﴿شَكُورٌ﴾ ﴿٣٠﴾ لأعمالهم معلّل لِما مرّ.

﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد(ص)﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ المسدّ﴿مُصَدِّقاً﴾ مسدّدا حال مؤكد ﴿لِّمَا﴾ طروس ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ وأحوالهم ﴿لَخَبِيرٌ﴾ عالم سرّ ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٣١﴾ عالم حسّ والمراد علمك وأحسّ أحوالك ورآك أهلا لإرسال الطرس الدالع عمّا طول كلّ مأسور المسدد للطروس الأُوّل.

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا﴾ المراد حكمه وراك ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الكلام المرسل لك محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ هم ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهم طوّعه الوسط ﴿فَمِنْهُمْ﴾ هؤلاء الطَوّع ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ مكره لها صال للمكاره ماصل العمل ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾عامل عمّ أحواله ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾عالم عامل مُعلم للصلاح. والكلّ أهل الإسلام وحالوا دار السلام ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ رَوْده أو أمره أو علمه ﴿ذَٰلِكَ﴾ إعطاء الطرس لهم ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَضْلُ﴾ الكرم

استحقوه ﴿إنه غفور﴾ لسيئاتهم ﴿شكور﴾ لحسناتهم.

﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب﴾ جنسه ﴿هو الحق مصدقاً﴾ حال مؤكدة أي أحقه مصدقا ﴿لما بين يديه﴾ لما تقدمه من الكتب ﴿إن الله بعباده لخبير بصير﴾ عالم بالبواطن والظواهر ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ عبّر بالماضي لتحققه ﴿الذين اصطفينا من عبادنا﴾ وهم علماء الأمة أو جميعها، عنهم (عليهم السلام): هي لنا خاصة ﴿فمنهم﴾ من عبادنا أو ممن اصطفينا ﴿ظالم لنفسه﴾ راجح السيئات ﴿ومنهم مقتصد﴾ متساوي الحسنات والسيئات ﴿ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾ راجح الحسنات، وقيل: الظالم صاحب الكبيرة والمقتصد صاحب الصغيرة والسابق المعصوم، وقيل: الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم، وعن الصادق عليه السلام: الظالم منا من لا يعرف حق الإمام والمقتصد

﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٣٢﴾ الكامل.

﴿جَنَّـٰتُ﴾ ورووه مكسورا ﴿عَدْنٍ﴾ رُكود ورموك، وهو محكوم محموله ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ هؤلاء الأرهاط، ورووه لا معلوما، ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ الكرام ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ واحد واحده سِوّار ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ أحمر ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ ورووه مكسورا ﴿وَلِبَاسُهُمْ﴾ مكسوّهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿حَرِيرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ صراح.

﴿وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ﴾ مصدر المعلوم أو اللامعلوم أو حاصل المصدر والحاصل حمد كلّ حامد وكلّ محمود حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ﴾ أماط ﴿عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ هول السام. أو الساعور. أو هموم دار الأعمال. أو روع وسواس المارد المطرود ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّنَا لَغَفُورٌ﴾ للآصار والمعارّ مع عدّها ﴿شَكُورٌ﴾ ﴿٣٤﴾ للأعمال مع محصوله.

﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا﴾ أمدا ﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾ دار الرموك مصدر ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه ﴿لَا يَمَسُّنَا﴾ أصلا حال حكاها الله ﴿فِيهَا﴾ دار الرموك ﴿نَصَبٌ﴾ كدح وحسور ﴿وَلَا يَمَسُّنَا﴾ أصلا ﴿فِيهَا﴾ دار الرموك ﴿لُغُوبٌ﴾ ﴿٣٥﴾ كلال

من يعرف حقه والسابق الإمام، وقدم الظالم لكثرة أفراده ﴿ذلك هو الفضل الكبير﴾ إشارة إلى الإيراث والسبق.

﴿جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور﴾ بعضها ﴿من ذهب﴾ بيان ﴿ولؤلؤاً﴾ أي مكلل بلؤلؤ ﴿ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾ الهم للدين والدنيا ﴿إن ربنا لغفور﴾ للذنوب ﴿شكور﴾ للطاعات ﴿الذي أحلنا دار المقامة﴾ أي الإقامة ﴿من فضله﴾ من عطائه وتفضله بتكليفنا مما استوجبنا به ذلك ﴿لا يمسنا فيها نصب﴾ تعب ﴿ولا يمسنا فيها لغوب﴾ تعب وإعياء إذ لا تكليف.

وملال ولو ماصلا.

والأمم ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿نَارُ﴾ دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ﴾ السام سواء السام الأوّل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل دار الآلام ﴿فَيَمُوتُوا﴾ هو حوار «لا» والحاصل لا إسلام لهم ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم﴾ أهلها ماصل ﴿مِّنْ عَذَابِهَا﴾ ولو لمح حسّ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أعطوا العِدلَ ﴿نَجْزِى﴾ عدلا ﴿كُلَّ كَفُورٍ﴾ ﴿٣٦﴾ رادّ للإسلام كامل طلاحا.

﴿وَهُمْ﴾ هؤلاء الرّدّاد ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾ هو العول ﴿فِيهَا﴾ دار الآلام وكلامهم ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَخْرِجْنَا﴾ سلّم وأعِد لدار الأعمال ﴿نَعْمَلْ﴾ حوار الأمر عملا ﴿صَٰلِحاً غَيْرَ﴾ عمل السوء ﴿ٱلَّذِى كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿نَعْمَلُ﴾ والكلام معهم ﴿أَ﴾ حصر أعماركم ﴿وَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ لم أعطكم ﴿مَّا﴾ عمرا ﴿يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾ العمر كلّ ﴿مَن تَذَكَّرَ﴾ صلح للادّكار ﴿وَجَآءَكُمُ﴾ الرسول ﴿ٱلنَّذِيرُ﴾ المروّع درك الأعمال الطوالح محمّد(ص). أو الكلام المرسل. أو الهرم. أو الحلم. أو هلاك الأهل والأحمّاء ﴿فَذُوقُوا﴾ واصلوا الآلام ﴿فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿نَّصِيرٍ﴾ ممدّ رادّ لآلامهم

﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى﴾ لا يحكم ﴿عليهم﴾ بموت ﴿فيموتوا﴾ يستريحوا ﴿ولا يخفف عنهم من عذابها﴾ شيء ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى كل كفور﴾ شديد الكفر ﴿وهم يصطرخون فيها﴾ يستغيثون بصراخ أي صياح قائلين: ﴿ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل﴾ نحسبه صالحا فقد تحقق الآن لنا خلافه فيقال لهم توبيخا ﴿أو لم نعمركم ما﴾ عمرا ﴿يتذكر فيه من تذكر﴾ رُوي أنها ستون، وقيل: أربعون، وقيل: ثماني عشر ﴿وجاءكم النذير﴾ الرسول أو الكتاب او الشيب أو العقل أو موت الأهل ﴿فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ يدفع العذاب عنهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاكم ﴿عَـٰلِمُ﴾ عالم ﴿غَيْبِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ العلو ﴿وَ﴾ عالِم عالَم ﴿ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ واسع العلم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٣٨﴾ أسرارها هو معلل للعلم الأوّل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿خَلَـٰٓئِفَ﴾ مُلّاكا وملوكا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿كَفَرَ﴾ ألحد وساء عمله ﴿فَعَلَيْهِ﴾ وحده ﴿كُفْرُهُۥ﴾ درك الحاده وسوء عمله ﴿وَلَا يَزِيدُ﴾ الأمَم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿كُفْرُهُمْ﴾ إلحادهم وطلاحهم ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مآلا ﴿إِلَّا مَقْتًا﴾ عدآء كاملا ﴿وَلَا يَزِيدُ﴾ الأمَم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ رُدّاد الإسلام ﴿كُفْرُهُمْ﴾ عملهم السوء معادا ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٣٩﴾ هلاكا وإحلاسا ووكسا.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿شُرَكَآءَكُمُ﴾ عدلاءكم ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ هؤلاء ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَرُونِى﴾ اعلموا مؤكدً ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا خَلَقُوا۟﴾ عدلاءكم ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ صُعُدها ومحالّها ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ للعدلاء ﴿شِرْكٌ﴾ مع الله، وهو مصدر ﴿فِى﴾ أسر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كسورها وأدوارها

﴿إن الله عالم غيب السموات والأرض﴾ ولا يخفى عليه شيء ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بمضمراتها فغيرها أولى بأن يعلمه.

﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض﴾ جمع خليف أي تخلفون من قبلكم في التصرف فيها، أو يخلف بعضكم بعضا ﴿فمن كفر فعليه كفره﴾ وبال كفره ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا﴾ أشد البغض ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً﴾ للآخرة.

﴿قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله﴾ أي أصنامكم التي آشركتموها بالله تعالى ﴿أروني ماذا خلقوا من الأرض﴾ بدل اشتمال من «أرأيتم» أي أخبروني أي شيء منها خلقوه ﴿أم لهم شرك﴾ شركة مع الله ﴿في السموات﴾

وأحوالها ﴿أَمْ ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ طوّع العدلاء ﴿كِتَـٰبًا﴾ مرسلا ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء الطوّع ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ علم دالّ معلوم ﴿مِّنْهُ﴾ مصحح لعملهم لا ﴿بَلْ إِن﴾ ما ﴿يَعِدُ﴾ الأمم ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿بَعْضُهُم﴾ وهم الرؤساء ﴿بَعْضًا﴾ وهم العوام ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿٤٠﴾ ومكرا، وهو ادّعاءهم الإسعاد والإمداد ودسع الأصار لدّماهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها مع عدم عمدها وإمساكها حوال شوسها حارسا لها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع عدّ أحمالها، أو المراد ما مرّ كره ﴿أَن تَزُولَا﴾ الهزر ﴿وَلَئِن زَالَتَآ﴾ إحماما ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ ما أمسكهما ﴿مِنْ﴾ مؤكّد للإعدام ﴿أَحَدٍ﴾ سواه ﴿مِّن بَعْدِهِۦٓ﴾ وراء إمساكه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿حَلِيمًا﴾ ممهلا لأهل الآصار والمعارّ لمّا أمسكهما وما عدّهما ﴿غَفُورًا﴾ ﴿٤١﴾ آصارهم ومعارّهم.

﴿وَأَقْسَمُوا۟﴾ أهل الحرم ﴿بِٱللَّهِ﴾ مالك الملك والأمر ﴿جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ مصدر والمراد حلفا كاملا مؤكدا، أو حال، والله ﴿لَئِن جَآءَهُمْ﴾ رسول لأمه علم الحلط ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع لهم المعاد والمآل ﴿لَّيَكُونُنَّ﴾ حَ حوار الحلط

في خلقها ﴿أم آتيناهم﴾ أي الأصنام أو المشركين ﴿كتابا فهم على بينة﴾ حجة ﴿منه﴾ بأنا جعلناهم شركاء ﴿بل إن يعد الظالمون بعضهم﴾ أي الرؤساء ﴿بعضا﴾ أي الأتباع ﴿إلا غروراً﴾ باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم.

﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا﴾ كراهة زوالهما، أو يمنعهما من الزوال ﴿ولئن زالتا إن﴾ ما ﴿أمسكهما من أحد من بعده﴾ بعد الله أو بعد زوالهما ﴿انه كان حليما﴾ لا يعاجل بالعقوبة ﴿غفوراً﴾ للذنوب ﴿وأقسموا﴾ أي قريش قبل بعث محمد ﷺ حين سمعوا أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم ﴿بالله جهد أيمانهم﴾ غاية جهدهم فيها ﴿لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى

﴿أَهْدَىٰ﴾ أسدّ ﴿مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ الهود ورهط روح الله وسواهم، أو هو ككلامهم واحد الآحاد المراد أكملها ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع محمّد(ص)﴿مَّا زَادَهُمْ﴾ المروّع أو وروده ﴿إِلَّا نُفُوراً﴾ ﴿٤٢﴾ كرها.

﴿ٱسْتِكْبَاراً﴾ علوّا عمّا أمر الله معلّل عامل أمامه، أو حال ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿وَمَكْرَ﴾ العمل ﴿ٱلسَّيِّئِ﴾ عدل إله مع الله وسواه ﴿وَلَا يَحِيقُ﴾ هو الحلول والورود ﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ المحرّم ﴿إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ وهو الماكر ﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ المراد الرصد حال ردّ إرسالك ﴿إِلَّا سُنَّتَ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وهو إهلاكهم حال ردّهم الرسل ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ محمّد(ص) ﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ﴾ ـــــعاوده وعـــمله دوامـــا ﴿تَبْدِيلًا﴾ ردّا ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ محمّد(ص)﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ﴾ عمله المكرّر وهو إهلاك الأعداء حال ردّهم رسله ﴿تَحْوِيلًا﴾ ﴿٤٣﴾ حولا عمّا حدّ لها، أو إرسالا لسواهم .

﴿أَ﴾ ركدوا ﴿وَلَمْ يَسِيرُوا﴾ وما ساروا أو المراد هلّا ساروا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالكها صحاراها وصُعُدها ومهامهها ﴿فَيَنظُرُوا﴾ ادّكارا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ردّوا الرسل ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ والمراد

الأمم﴾ اليهود والنصارى وغيرهم ﴿فلما جاءهم نذير﴾ هو محمد ﷺ ﴿ما زادهم إلا نفوراً﴾ تباعدا عن الهدى ﴿استكبارا في الأرض﴾ مفعول له أو بدل من نفورا ﴿ومكر السيء﴾ مصدر أضيف إلى صفة معمولة أي وإن مكروا المكر السيء ﴿ولا يحيق﴾ يحيط ﴿المكر السيء إلا بأهله﴾ وهو الماكر ﴿فهل ينظرون﴾ ينتظرون ﴿إلا سنة الأولين﴾ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ فلا يبدل بالعذاب غيره، ولا يحول إلى غير مستحقه.

﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ مما

احساس رسوم دُورهم وإعلام هلاكهم ودمارهم ﴿وَكَانُوٓا﴾ هؤلاء الأمم الواو للحال والمؤكّد مراد ﴿أَشَدَّ﴾ أكمل ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿قُوَّةً﴾ صورا وأعطالا وعددا وعُددا ومع ما مرّ أهلكهم الله حال ردّهم الرسل، وهم ما اسطاعوا ردّ آصارهم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ الملك العام ملكه ﴿لِيُعْجِزَهُۥ﴾ اللاّم مؤكّد والمراد السلام والإمـلاص ﴿مِن﴾ مـؤكدّ لمـدلول «مـا» ﴿شَىْءٍ﴾ حـاصل ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهـص ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيمًا﴾ عالم الأمور كلّها ﴿قَدِيرًا﴾ ﴿٤٤﴾ كامل طول وحول .

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ المَلِك العدل ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بِمَا﴾ معاص ﴿كَسَبُوا﴾ عملوا ﴿مَا تَرَكَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾ سطح الرمكاء ﴿مِن﴾ مؤكد للإعدام ﴿دَآبَّةٍ﴾ ما له حسّ وحراك، أو المراد أولاد آدم وحدهم كما دلّ ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾ الله لحكم وأسرار ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو المعاد ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حلّ ﴿أَجَلُهُمْ﴾ أمد أعمارهم المحدود. أو أمد المعاد ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿كَانَ بِعِبَادِهِۦ﴾ وأحوالهم وأعمالهم ﴿بَصِيرًۢا﴾ ﴿٤٥﴾ عالما كالحسّ ومعاملا عدلا وموصلا لأهل الإسلام أعدالهم ولأهل الإلحاد آلامهم.

يشاهدونه من آثار إهلاكهم ﴿وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه﴾ ليسبقه ويفوته ﴿من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما﴾ بكل شيء ﴿قديرا﴾ على ما يشاء ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا﴾ من الذنوب ﴿ما ترك على ظهرها﴾ ظهر الأرض ﴿من دابة﴾ نسمة تدب عليها بشؤمهم ﴿ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ هو يوم القيامة ﴿فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً﴾ فيجازيهم بأعمالهم.

سورة يس

سورة يس

موردها أمّ الرُّحْم،ومحصول أصول مدلولها:

وكود كلام الله والإرسال وإعلام الأدلّاء لردّ أهل الطّلاح، وإعلاء حال رُدّاد الرسل وإسلام أحدهم وردعه عمّا عملوا طَلاحا وإهلاكهم وردسهم رادعهم حال الردع، ودور السماء، وطرد العُدّال حال ورود السام، وحسرهم حال ورود السعواء، وسرور أهل الطّوع وسط دار السلام، والأدلّاء لورود المعاد، وإعلاء كمال ملكه كلّ الأحوال.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يسٓ﴾﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله، أو هو اسم الرسول صلعم ورهط أمالوه.

﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لمحمّد(ص) والواو للحلط، أو للوصل ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿٢﴾ المحكم كلمه وسوره.

﴿إِنَّكَ﴾ محمد(ص) حوار الحلط ﴿لَمِنَ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٣﴾ لصلاح العالم.

سالك ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ﴾ مسلك وممرّ محمول سواء الأوّل ﴿مُّسْتَقِيمٖ﴾﴿٤﴾ عدل وهو الإسلام صراط الرسل أمامك.

﴿تَنزِيلَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ المكوّح المدّله أوهام الأعداء، وروّوه محمولا لمطروح وهو «هو» ومكسورا ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾﴿٥﴾الهدّو أحلام أهل الوداد.

﴿٣٦ـ سورة يس اثنان أو ثلاث وثمانون آية مكية وقيل إلا آية ﴿ وإذا قيل لهم أنفقوا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يس﴾ اسم النبي ﷺ، وقيل: يا إنسان، وقيل: يا سيد ﴿والقرآن الحكيم﴾ المحكم أو الجامع للحكم ﴿إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾ هو التوحيد ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾ بالرفع خبر محذوف، والنصب بتقدير أعني

ارسلك الله ﴿لِتُنذِرَ قَوْماً﴾ حمسا ﴿مَّآ أُنذِرَ﴾ ما رَوَّع ﴿ءَابَآؤُهُمْ﴾ أصلا أعصار عدم وزود رسول، أو ما موصول معمول سواءَ معمول أوَّل لعامل مرّ ﴿فَهُمْ﴾ الحمس ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٦﴾ أهل سهو ولهو.

﴿لَقَدْ﴾اللاّم مؤكّد ﴿حَقَّ﴾ رسا ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ وعد ملك دار الآلام ﴿عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾ الحمس ﴿فَهُمْ﴾ الموعود ورودهم الساعور ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧﴾ اصلا لعلم الله عدم إسلامهم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ الحال أو المعاد ﴿فِىٓ أَعْنَـٰقِهِمْ أَغْلَـٰلًا﴾ أسرا ﴿فَهِىَ﴾ الأسر وصّال ﴿إِلَى ٱلْأَذْقَانِ﴾ لحاهم ﴿فَهُم﴾ لعسر الحال ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ ﴿٨﴾ سامكو رؤسهم والمراد عدم اسلامهم.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ لكمال طَلاحهم وصدودهم ﴿مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وراءهم ﴿سَدًّا﴾ ورووه سُدًا كأسّ ومدلولهما واحد. وهو معمول أولاد آدم، والأوّل المأسور كالطَود. والحاصل أحاطهم السدّ ﴿فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ﴾ حواسّهم كلّها ﴿فَهُمْ﴾ لما مرّ ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ سواء

﴿لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم﴾ لم ينذرهم في الفترة رسول بشريعة وإن كان فيهم أوصياء لامتناع خلو الزمان من حجة، أو الذي أو شيئاً أنذر به آباؤهم ﴿فهم غافلون﴾ ولذا أرسلت إليهم.

﴿لقد حق القول﴾ بالعذاب ﴿على أكثرهم فهم لا يؤمنون﴾ باختيارهم ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا﴾ مثلوا في تصميمهم على الكفر وإعراضهم عن الإيمان بمن غلت أعناقهم ﴿فهي﴾ أي فالأيدي المدلول عليها بالغل مجموعة ﴿إلى الأذقان﴾ جمع ذقن مجمع اللحيين ﴿فهم مقمحون﴾ مرفوعة رؤسهم لا يستطيعون حفظها.

﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا

الصراط.

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ هـو محمول ما وراءه وهو الروع وعدمه ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ محمد(ص) درك أعمالهم السوءآء ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ والحاصل هولك لهم وعدمه سواء ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠﴾ أصلا.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُنذِرُ﴾ محمّد(ص) هؤلاء محصّلا للمرام إلّا ﴿مَنِ اتَّبَعَ﴾ أطاع ﴿الذِّكْرَ﴾ الكلام المرسل وعمل أوامره وردّ روادعه ﴿وَخَشِيَ﴾ الله ﴿الرَّحْمَـٰنَ﴾ مع وسع رحمه ﴿بِالْغَيْبِ﴾ راعه وما رآه، أو أمام حلول أصاره وورد أهواله ﴿فَبَشِّرْهُ﴾ أعلمه إعلاما سارّا ﴿بِمَغْفِرَةٍ﴾ لأصاره ومعارّه ﴿وَأَجْرٍ﴾ عدل ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿١١﴾ واسع مدام هو دار السلام.

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ﴾ معادا ﴿الْمَوْتَىٰ﴾ الهلاك لعدّ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَنَكْتُبُ﴾ وسط اللوح المحروس المعصوم ﴿مَا﴾ كلّ عمل ﴿قَدَّمُوا﴾ عملوا لدار الأعمال صوالح وطوالح ﴿وَآثَارَهُمْ﴾ كعلم علموه وطرس رصّعوه وأساس حدل أسّسوه وأعدائها ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ هو العدّ الكامل ﴿فِي إِمَامٍ﴾ طرس أصل ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١٢﴾ ساطع هو اللوح.

يبصرون﴾ مثلوا في تعاميهم عن الدلائل الواضحة بمن منعهم سدان أن يبصروا قدامهم وخلفهم ﴿وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ فسر في البقرة الآية: ٦﴿ إنما تنذر﴾ ينفع إنذارك ﴿من اتبع الذكر﴾ القرآن تدبره وعمل به ﴿وخشي الرحمن بالغيب﴾ من أمر الآخرة ﴿فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحيي الموتى﴾ للبعث ﴿ونكتب ما قدموا﴾ من الطاعات والمعاصي ﴿وآثارهم﴾ ما اقتدى بهم فيه بعدهم من حسنة وسيئة ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ هو علي عليه‌السلام أو اللوح المحفوظ.

﴿وَٱضْرِبْ﴾ أعْلِم ﴿لَهُم مَّثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿أَصْحَٰبَ﴾ حال أهل ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ المعلوم اسمها ومحلّها ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَهَا﴾ أهلها ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾﴿١٣﴾ رسل روح الله.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ﴾ أهلها ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ ماروص ومطوه، أو سواهما وهما صحّحا الأكمه كروح الله ﴿فَكَذَّبُوهُمَا﴾ أهلها عداءً وحسدا ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ هما آداهما الله ﴿بِثَالِثٍ﴾ رسول سواهما ﴿فَقَالُوٓا﴾ الرسل كلّهم لهم ﴿إِنَّآ﴾ رهط الرسل ﴿إِلَيْكُم﴾ وحدكم ﴿مُّرْسَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ لإصلاحكم وإعلامكم السداد .

﴿قَالُوا﴾ أهلها للرسل ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد آدم ﴿مِّثْلُنَا﴾ أكلا للطعام وعلسا للماء ﴿وَمَآ أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿شَيْءٍ﴾ ما ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ إِلَّا﴾ أهل دعاء ﴿تَكْذِبُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وَلّاعٍ.

﴿قَالُوا﴾ الرسل لهم الله ﴿رَبُّنَا﴾ مالك الكلّ ومصلحه ﴿يَعْلَمُ﴾ وهو سادّ مسدّ العهد ومؤكد كالعهد ﴿إِنَّآ﴾ معا ﴿إِلَيْكُمْ﴾ وحدكم ﴿لَمُرْسَلُونَ﴾﴿١٦﴾ للإصلاح والإعلام.

﴿وَمَا عَلَيْنَآ﴾ اصلا ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ الأداء والإعلام ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٧﴾ الساطع مع الأدلاء والأعلام، وعلم سدادهم إعطاء الإحساس للأكمه وإعطاء

﴿واضرب لهم مثلا أصحاب القرية﴾ أنطاكية **﴿إذ جاءها المرسلون﴾** رسل عيسى **﴿إذ أرسلنا إليهم اثنين﴾** صادق ومصدق **﴿فكذبوهما فعززنا بثالث﴾** قوينا **﴿فقالوا﴾** أي الرسل للكفرة **﴿إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء﴾** رسالة **﴿إن أنتم إلا تكذبون﴾** في دعواكم **﴿قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾** زيد تأكيداً لزيادة إنكارهم **﴿وما علينا إلا**

الروح للهالك.

﴿قَالُوا﴾ أهلها لهم ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا﴾ هو عدّ أمر لا حوسا ﴿بِكُمْ﴾ الرسل لعدم الإمطار حال ورودكم ﴿لَئِن﴾ اللّام لام علم العهد ﴿لَّمْ تَنتَهُوا﴾ هو الازعواء عمّا هو دعواكم ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ هو لدم المرداس والحصا أو هو الطرد أو الإسماع ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم﴾ مسّه وَصَلَهُ ﴿مِّنَّا﴾ أهلها ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ مؤلم لاما هما لاما حوار الحلط.

﴿قَالُوا﴾ الرسل لهم ﴿طَـٰٓئِرُكُم﴾ حسومكم ﴿مَّعَكُمْ﴾ وهو عملكم السوء ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ رَوَّعكم الرسل، طَرح الحوار وهو صدر كلامكم السوء ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ أهل السوء ﴿قَوْمٌ﴾ ملأ ﴿مُّسْرِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ عادو حدّ السوء لعدلكم مع الله إلـها سواه.

﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ أمدها ﴿رَجُلٌ﴾ مسلم لهؤلاء الرسل وداره أمد المصر ﴿يَسْعَىٰ﴾ هو العدو الكامل لمّا سمع ردّهم الرسل، وسأل الرسل: أمرامكم الكراء أوس أداء الأوامر والأحكام واعلامها؟ حاوروا: لا ﴿قَالَ﴾ لأهلها ﴿يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا﴾ طاوعوا ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ رسل الله.

﴿ٱتَّبِعُوا﴾ طاوعوا سداد ﴿مَن﴾ رسولا ﴿لَّا يَسْـَٔلُكُمْ﴾ أوس أداء الأوامر والأحكام ﴿أَجْرًا﴾ كراء ﴿وَهُم﴾ الرسل ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٢١﴾ سواء

البلاغ المبين﴾ البين بالحجج الواضحة ﴿قالوا إنا تطيرنا﴾ تشاءمنا ﴿بكم﴾ إذا دعيتم كذبا وحلفتم عليه ﴿لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم﴾ شؤمكم ﴿معكم﴾ بكفركم ﴿أإن ذكرتم﴾ وعظتم، وجواب إن مقدر كتطيرتم ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ متجاوزون الحد في الكفر.

﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾ يعدو وهو حبيب النجار ﴿قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا﴾ تأكيد للأول بوصف يوجب اتباعه، وهو ﴿من لا

الصراط وهو صراط وصول الله علا اسمه.

﴿وَمَا﴾ الرادّ والرادع ﴿لِيَ﴾ ولِـمَ ﴿لَآ أَعْبُدُ﴾ لا أُوَحِّد الله وأطاوعه وحده ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ صوّر وأسر وعدل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله وحده امرا وحكما ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ مآلا وهو موصلكم أعدال أعمالكم، أراد وحّدوه وطاوعوا رسله كما أوَحّده وأطاوعُ رسلَه.

﴿ءَأَتَّخِذُ﴾ وأطاوع ﴿مِن دُونِهِ﴾ مما سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ كما هو عملكم وهو ردّ لهم عما أطاعوا دماهم ﴿إِن يُرِدْنِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ كامل الرحم ﴿بِضُرٍّ﴾ سوء ومكروه ما ﴿لَّا تُغْنِ﴾ صدًا وردًا ﴿عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ﴾ دعاءهم وإسعادهم. والحاصل لا رادّ للسوء إلاّ الله لا دماهم ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلا ممّا أراده الله ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ ﴿٢٣﴾ إمداد وأرداء.

﴿إِنِّىٓ إِذًا﴾ لو أطاوع سواه ﴿لَّفِى ضَلَٰلٍ﴾ حول سلوك وعدم إحساس صراط ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ ساطع معلوم لكلّ أحد أوده.

ولمّا دعا رهطه وهم أرادوا رَدْسه أسرع وأدرك الرسل وكلّمهم ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ﴾ إسلاما كاملا ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ مصلحكم ومولاكم وحده ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ اسمعوا الإسلام.

ولمّا ردس وأهلك ﴿قِيلَ﴾ أمر له، والآمر هو الله ﴿ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾ رَدْ

يسألكم أجراً﴾ على النصح ﴿وهم مهتدون﴾ إلى الحق ﴿وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون اأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم﴾ التي زعموها ﴿شيئاً ولا ينقذون﴾ من ذلك الضر ﴿إني إذا﴾ إن عبدت غيره ﴿لفي ضلال مبين﴾ بيّن ﴿إني آمنت بربكم﴾ الذي خلقكم ﴿فاسمعون﴾ اسمعوا قولي ﴿قيل ادخل الجنة﴾ وذلك بعد موته أو قتله، بشره الرسل به أو حين هموا بقتله فرفع إلى الجنة حيا، وحذف المقول للعلم به كأنه قبل

دار السلام، ورد لَمّا أراد الرهط ردسه وهمّوا اهلاكه صعّده الله وأورده الله دار السلام، وما ردس. واعدامه حال إعدام السماء ولَمّا ورد دار السلام وأحسّ آلاءهـا ﴿قَالَ﴾ إعلاما ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى﴾ أراد رهطا رَدَسُوه وأهلكوه ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ علما مصلحا لهم.

﴿بِمَا غَفَرَ لِى﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ إكراما، و«ما» للمصدر، أو للموصول ﴿وَجَعَلَنِى﴾ كرما وزخما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ صدده وإكرامه إعطاءه دار السلام وآلاءها .

﴿وَمَآ﴾ للإعدام ﴿أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ رهطه ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ هلاكه أو صعوده ﴿مِن﴾ مؤكّد لعموم الإعدام ﴿جُندٍ﴾ عسكر ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ لإهلاكهم ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿مُنزِلِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ عسكر السماء لإهلاك رهطه وما هو إلا لإمداد محمّد رسول الله (ص) لكمال إكرامه.

﴿إِن﴾ ما ﴿كَانَتْ﴾ آصارهم ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ صاحها ملك وهو الروح ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ كلّهم ﴿خَٰمِدُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ هَلّاك ما سلم أحدهم وصاروا كالرماد.

﴿يَٰحَسْرَةً﴾ سدما وهمّا هلمّ الحال حالك ﴿عَلَى﴾ هؤلاء ﴿ٱلْعِبَادِ﴾ الطُلّاح وأعمالهم السوءآء وأحوالهم الطوالح ﴿مَا يَأْتِيهِم﴾ ولد آدم وهو إعلام

ما قال في الجنة ﴿قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي﴾ بغفرانه أو بالذي غفره ﴿وجعلني من المكرمين﴾ تمنى علمهم بحاله ليرغبوا في مثله.

﴿وما أنزلنا على قومه من بعده﴾ بعد موته أو رفعه ﴿من جند من السماء﴾ ملائكة لإهلاكهم كما انزلناهم لنصرك ﴿وما كنا منزلين﴾ ما صح في حكمنا إنزالهم، أو ما أنزلناهم لإهلاك أحد ﴿إن﴾ ما ﴿كانت﴾ العقوبة ﴿إلا صيحة واحدة﴾ صاح بهم جبرائيل ﴿فإذا هم خامدون﴾ ميتون كأنهم كانوا نارا

للحال المحسور مآلها ﴿مِّن رَّسُولٍ﴾ هاد لهم ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ لكمال وَرهـهم وطلاحهم ﴿بِهِ﴾ الرسول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ حسدا ولَدَدا، والمراد إعلام لِمِّ هلاكهم.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أمَا علم أهل أمّ رُحْم، والمراد علموا ﴿كَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ أمام أهل أمّ الرُّحْم ﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمَـم ﴿أَنَّهُمْ﴾ الهـلاك، ورووه مكسور الأوّل ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أهل أمّ رُحْم ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٣١﴾ لا عود لهم أصلا.

﴿وَإِن﴾ ما أو مطروح الإسم كما دلّ اللام ﴿كُلٌّ﴾ كلّهم ﴿لَّمَّا﴾ إلّا أو ما مـؤكّد ﴿جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ معادا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ معا لإحصاء الأعمال وإعطاء عِدلها.

﴿وَءَايَةٌ﴾ علم دالّ ﴿لَّهُمُ﴾ لأهل أمّ رحم لعود أرواحهم ﴿ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ لا ماء لها ولا طراء ولا وِرد لها ولا كلاء ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾ إمطارا وطرورا هو أوّل كلام أورد لإعلام ما مرّ. والمراد إدرار السماء وإرسال الماء لحصول الكلاء والأوراد والطعوم ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ حال إرسال الماء ﴿حَبًّا﴾ عموما ﴿فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ كالسمراء والحمّص والعدس.

فصاروا رمادا ﴿يا حسرة على العباد﴾ احضري فهذا وقتك ﴿ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن﴾ بيان أنهم أحقاء بأن تتحسر عليهم الملائكة والثقلان بسبب استهزائهم الموجب لإهلاكهم.

﴿الم يروا﴾ ألم يعلم أهل مكة ﴿كم أهلكنا قبلهم﴾ كثيراً ﴿من القرون﴾ الأمم ﴿أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما﴾ إن المخففة واللام فارقة وما زائدة، وقرىء بالتشديد بمعنى إلا، وإن نافية ﴿جميع﴾ خبر كل أي مجموع ﴿لدينا محضرون﴾ للحساب.

﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا﴾ جنسه ﴿فمنه

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ سطحها ﴿جَنَّٰتٍ﴾ حوامل دَوْح وأحمال ﴿مِّن﴾ صروع ﴿نَّخِيلٍ﴾ سطور ﴿وَأَعْنَٰبٍ﴾ كرُوْم أحلاها الله ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ أسأل الله ﴿فِيهَا﴾ لموهها ﴿مِنَ ٱلْعُيُونِ﴾ ﴿٣٤﴾ موارد الماء ومصادره.

﴿لِيَأْكُلُوا﴾ ما أحلّ لهم ﴿مِن ثَمَرِهِ﴾ حمل ما مرّ أو الله ﴿وَمَا﴾ للموصول والمراد ممّا ﴿عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ كمعصور الكُرُوم وسواه، أو «ما» للاعدام والمراد هو مأسور الله لا معمولهم ﴿أَ﴾ أحاطهم الوَرَه ﴿فَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ آلاء الله وهو أمر مدلولا.

﴿سُبْحَٰنَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر وعدل ﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ الصروع ﴿كُلَّهَا مِمَّا﴾ إعلام للصروع ﴿تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾ كالسرح والدوح والودس واللعاع ﴿وَمِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الأولاد ﴿وَمِمَّا﴾ عوالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ حالها ولا إطلاع ولا مسلك لإدراكه لهم وما علمه إلا الله.

﴿وَءَايَةٌ﴾ علم كامل ﴿لَّهُمُ﴾ لكلّهم ﴿ٱلَّيْلُ﴾ الدامس واطواره ﴿نَسْلَخُ﴾ حرصا والمراد المحو والحسر ﴿مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ اللامع وعاد كما هو

يأكلون﴾ قدم الجار إيذانا بأنه معظم القوت ﴿وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب﴾ من أنواعهما، وخصا بالذكر لكثرة منافعهما ﴿وفجرنا فيها من العيون﴾ بعضها ﴿ليأكلوا من ثمره﴾ ثمر المذكور من الجنات ﴿وما عملته أيديهم﴾ منه كالدبس ونحوه، أو ولم تعمله أيديهم وإنما هو بخلق الله ﴿أفلا يشكرون﴾ إنكار لترك الشكر أي فليشكروا نعمه.

﴿سبحان الذي خلق الأزواج﴾ الأصناف ﴿كلها مما تنبت الأرض﴾ من أزواج النبات ﴿ومن أنفسهم﴾ من الذكور والإناث ﴿ومما لا يعلمون﴾ من أزواج لم يروها ولم يسمعوا بها.

﴿وآية لهم الليل نسلخ منه﴾ نزيل ونفصل عن مكانه ﴿النهار﴾ استعير من

الأصل ﴿فَإِذَا هُم﴾ أهله ﴿مُّظْلِمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ واردو دمس.

﴿وَ﴾ علم لهم ﴿ٱلشَّمْسُ﴾ أصل اللوامع وأكمل السعود ﴿تَجْرِى﴾ مرورا ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ لحدّ محدود لها وهو أمد أدوارها لمّا كمل العام، أو لوسط السماء، أو لأمد أمرها وهو عصر هلاك العالم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الدور المحدود ﴿تَقْدِيرُ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ مُلكا وأمرا ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ ﴿٣٨﴾ العالم لكلّ معلوم.

﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ معمول لمطروح صرّحه ﴿قَدَّرْنَـٰهُ﴾ المراد دَوره ولمعه وسط ﴿مَنَازِلَ﴾ معهود اسماءها معلوم أعدادها كالعوّا والسماك والسعد وسعد السعود وما سواها ﴿حَتَّىٰ عَادَ﴾ أمد مجاله وصار ﴿كَٱلْعُرْجُونِ﴾ كالعود المصوّح المحرّد، ورووه مكسور الأوّل ﴿ٱلْقَدِيمِ﴾ ﴿٣٩﴾ المحول المدرك حولا .

﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ﴾ ما صحّ وما سهل لها ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ لمّا سار مسرعا، أو المراد عدم طمسها لمعه لمّا صحّ لكلّ واحد لمع معهود وسطو محدود ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ﴾ أصلا ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ سطوا ولمعا ولا حصول لأحدهما إلاّ حال رواح مطوه ﴿وَكُلٌّ﴾ كلّهم ﴿فِى فَلَكٍ﴾ سماء ﴿يَسْبَحُونَ﴾ ﴿٤٠﴾

سلخ الجلد ﴿فإذا هم مظلمون﴾ داخلون في الظلام ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ لمنتهى دورها ﴿ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه﴾ من حيث سيره ﴿منازل﴾ ثمانية وعشرين ينزل كل ليلة منزلا منها ﴿حتى﴾ يتم الدور في ثماني وعشرين ليلة من كل شهر حتى ﴿عاد﴾ في آخر منازله للرائي ﴿كالعرجون القديم﴾ كالعذق العتيق في الدقة والتقوس والاصفرار، وفي الأخبار ما كان لستة أشهر ﴿لا الشمس ينبغي﴾ يتأتى ﴿لها أن تدرك القمر﴾ في سرعة سيره لإخلال ذلك بالنظام ﴿ولا الليل سابق النهار﴾ لا يدخل في وقته بل يتعاقبان، وفي الرضوي: النهار قبل الليل واستدل بالآية ﴿وكل﴾ من الشمس والقمر والسيارات

دَوّار لكلّ واحد مدار معلوم.

﴿وَءَايَةٌ﴾ عَلَم طول ﴿لَّهُمْ﴾ لإعلامهم المعاد ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادهم وكل أحد همّ حمله أو وَلّادهم ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وهو معمول أطول الرسل عَمرا ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾ ﴿٤١﴾ المملوّ أو المراد حمل الأرحام.

﴿وَخَلَقْنَا لَهُم﴾ لمصالحهم ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ عِدل ما مرّ ﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ كالرحول والداعر.

﴿وَإِن نَّشَأْ﴾ إهلاكهم ﴿نُغْرِقْهُمْ﴾ أهلكهم وسط الدأماء ﴿فَلَا صَرِيخَ﴾ لا ممدّ ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء أو لا عدواهم ﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ما لهم وصول الساحل لا مر ما.

﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ إلا لرحم صادر ﴿مِّنَّا﴾ لهم ﴿وَمَتَٰعًا﴾ عمرا ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٤٤﴾ عهد هلاكهم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمُ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿ٱتَّقُوا﴾ روعوا ﴿مَا﴾ إصرا ﴿بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ أمامكم مرّ أوّلا للأمم الهوالك ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ إصر المعاد، أو إصركم عموما مرّ أولّا أوّلا ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ طمعا

﴿في فلك يسبحون﴾ يسيرون، نزلت منزلة من تعقل أو لها أنفس تعقل.

﴿وآية لهم أنا حملنا ذريتهم﴾ وقرىء ذرياتهم أي صبيانهم ونسائهم ﴿في الفلك المشحون﴾ المملوء ﴿وخلقنا لهم من مثله﴾ مثل الفلك ﴿ما يركبون﴾ من الإبل فإنها سفن البر، أو من السفن الصغار والكبار المعمولة بتعليمنا ﴿وإن نشأنغرقهم فلا صريخ﴾ مغيث ﴿لهم ولا هم ينقذون﴾ من الغرق ﴿إلا رحمة منا ومتاعا﴾ أي لا نخلصهم إلا لرحمتنا وتمتيعنا إياهم ﴿إلى حين﴾ آجالهم.

﴿وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم﴾ وقائع الأمم الماضية وأمر الساعة، أو ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر، أو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، أو

لرَّحم الله، وحواره مطروح وهو عدلوا وما أدركوا مراحمه.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ﴾ مؤكّد للعموم ﴿ءَايَةٍ﴾ عَلَم دالّ هاد لإعلاء الإسلام معدود ﴿مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ أعلام الله وحده ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ سماعها ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ حسدا ومسلكهم العدول دواما.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ لأعداء أهل الإسلام ﴿أَنفِقُوا﴾ اسمحوا وأعطوا لأهل العسر ﴿مِمَّا﴾ أموال ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاكم الله ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا وعدلوا عمّا أمروا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الملأ أهل الإسلام علوّا ولهو ﴿أَنُطْعِمُ﴾ الطعام ﴿مَن﴾ رهطا ﴿لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ إطعامه ﴿أَطْعَمَهُۥ﴾ أعطاه طعاما وما أطعمه لمّا لا صلاح لإطعامه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَّا﴾ هُمَاكا ﴿فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٤٧﴾ حول سلوك ساطع، وهو كلام الأعداء لأهل الإسلام، أو كلام أهل الإسلام للأعداء، أو كلام الله لهؤلاء الأعداء.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ الأعداء لأهل الإسلام ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ ما هو موعودكم ومعادكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ كلاما وادّعاء.

عكسه ﴿لعلكم ترحمون﴾ لتكونوا راجين رحمة الله، وجواب إذا أعرضوا بدلالة ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله﴾ من ماله على خلقه ﴿قال الذين كفروا﴾ مشركو قريش وقد استطعمهم فقراء المؤمنين، أو منكرو الصانع ﴿للذين آمنوا﴾ استهزاء بهم ﴿أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ في زعمكم ﴿إن أنتم إلا في ضلال مبين﴾ إذ أمرتمونا بما ينافي معتقدكم.

﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ بالبعث ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه فأجابهم

ومرادهم الردّ وهو كلام للرسول وأهل الإسلام كلّهم.

﴿مَا يَنظُرُونَ﴾ ما هم رَصَادا ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَ ٰحِدَةً﴾ للصور صاحها الملك أوّلا ﴿تَأْخُذُهُمْ﴾ دَهما ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ معاملو أمورهم مع اللدد والمراء، أو معادوهم ولا علم لهم لورودها أصلا.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حَ ﴿تَوْصِيَةً﴾ لأمورهم مع أحد لدَهْم المعاد ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ﴾ أعراسهم وأولادهم ودورهم ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ المراد لا عود لهم لإدراكهم السام حال سماعها .

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ صاح المَلك مكرّرا لعَود الأرواح ﴿فَإِذَا هُم﴾ أهل المرامس ﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ المرامس ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومولاهم ﴿يَنسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ هو الإسراع والعَدْو.

﴿قَالُوا﴾ الأعداء ﴿يَـٰوَيْلَنَا﴾ هلكا هلمّ الحال حالك، وهو مصدر ﴿مَن بَعَثَنَا﴾ أعاد ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ المرمس ﴿هَـٰذَا﴾ العود ﴿مَا﴾ للمصدر أو الموصول ﴿وَعَدَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ وعدا سدادا للعَدل والعِدل ﴿وَصَدَقَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ الرسل كلّهم كما وعدوا وأوعدوا وهو كلام الملك، أو الصلحاء، أو الطّلّاح.

تعالى ﴿ما ينظرون﴾ ينتظرون ﴿إلا صيحة واحدة﴾ وهي النفخة الأولى ﴿تأخذهم وهم يخصمون﴾ يختصمون في أمورهم ومعاملاتهم في غفلة عنها ﴿فلا يستطيعون توصية﴾ بشيء ﴿ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ من أسواقهم بل يموتون حيث تأخذهم.

﴿ونفخ في الصور﴾ نفخة ثانية للبعث ﴿فإذا هم من الأجداث﴾ القبور ﴿إلى ربهم ينسلون﴾ يسرعون ﴿قالوا﴾ أي الكفار منهم ﴿يا ويلنا﴾ هلاكنا ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن﴾ ما ﴿كانت إلا صيحة

﴿إِن﴾ ما ﴿كَانَتْ﴾ ما صاح الملك مكرّرا ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ كررّها الملك لإعطاء الأرواح ﴿فَإِذَا هُمْ﴾ آدم وأولاده ﴿جَمِيعٌ﴾ كلّهم ﴿لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ لإحصاء الأعمال.

﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ الموعود المعهود ﴿لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ﴾ أحد ﴿شَيْـًٔا﴾ ممّا هو عملها والله معاملهم عدلا ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ﴾ أهل المعاد ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ صلاحا أو طلاحا.

﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها هم أولو صوالح الأعمال ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ حال ورودهم دار السلام ﴿فِى شُغُلٍ﴾ كامل كمسّ الحور والسماع وأكل الطعام وحسو المدام ﴿فَٰكِهُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ أولوا الروح والسرور.

﴿هُمْ﴾ أهل دار السلام ﴿وَأَزْوَٰجُهُمْ﴾ أعراسهم الأول أو الحور ﴿فِى ظِلَٰلٍ﴾ حال ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السّرر أو المهد ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ ﴿٥٦﴾ مرحا.

﴿لَهُمْ﴾ لأهل دار السلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿فَٰكِهَةٌ﴾ صروع حمل ﴿وَلَهُم﴾ كلّ ﴿مَّا﴾ للموصول أو للمصدر ﴿يَدَّعُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ مدعوّهم ومأمولهم أصله الدعاء أو ادّع أو دعواهم ما هو حراهم.

﴿سَلَٰمٌ﴾ لهم سلام الله وروَوا سلاما لمّا هو المصدر أو للحال.

واحدة﴾ قيل: يدل على أنها نفخة ثالثة ﴿فإذا هم جميع لدينا محضرون﴾ في موقف الحساب، ويقال لهم حينئذ ﴿فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ إلا جزاءه.

﴿إن اصحاب الجنة اليوم في شغل﴾ سرور وملاذ ﴿فاكهون﴾ أي ناعمون ﴿هم وأزواجهم في ظلال﴾ لا تصيبهم الشمس جمع ظل أو ظلة ﴿على الأرائك﴾ السرر في الحجال ﴿متكؤن لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون﴾ لأنفسهم افتعال من الدعاء، أو يتداعونه، أو يتمنونه ﴿سلام﴾ بدل من ما، لمبتدأ أو خبر

والحاصل لهم مرادهم مصاصا ﴿قَوْلًا﴾ مصدر مؤكد طَرح عـامله ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾ مالك وكامل رُحم والمراد هو الله مسلم لهم والملك واسط، أو لا إكرامًا لهم.

﴿وَٱمْتَٰزُوا۟﴾ احـردوا عـمّاهم رهـط الإسـلام ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ دَورا وسـرورا ﴿أَيُّهَا﴾ الأمَم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ لكم حال ولأهل الإسلام حال.

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ ألم أرسل ﴿إِلَيْكُمْ﴾ رُسلا ولم أوصكم وعَهد لمّا وصّـاه والمراد آمركم، وروَوا لعهدوا ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ أولاده عموماً لإرسالكم الرسل والكلام ﴿أَن﴾ لإعلام المراد. أو للمصدر ﴿لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ ودَعُوا سلوك صرّ... أراد دُماهم وأورده لمّا هو الأمر الموسوس المسوّل ﴿إِنَّهُۥ﴾ الوسواس ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٠﴾ لاح للكلّ عداوُه.

﴿وَ﴾ ألم أعهدكم و... ﴿أَنِ ٱعْبُدُونِى﴾ وَحِدُوا وطَاعِوا ﴿هَٰذَا﴾ ما عهد ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ سواء لا أَوَد له.

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ﴾ الوسواس وحَوّل المسالك ﴿مِنكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿جِبِلًّا﴾ أسرا والمراد مأسورا ومصوّرا، رواه «عاصم» و«سهل» ﴿كَثِيرًا﴾ ولا علم لكم ﴿أَ﴾ طاح أحلامكم ﴿فَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ ما هو عمله معكم.

محذوف، أو مبتدأ حذف خبره أي ولهم سلام ﴿قولا﴾ يقال لهم ﴿من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ انفردوا عن المؤمنين وذلك عند اختلاطهم بهم في المحشر، أو اعتزلوا عن كل خير أو تفرقوا في النار.

﴿ألم أعهد إليكم يا بنى آدم﴾ آمركم على ألسنة رسلي ﴿أن لا تعبدوا الشيطان﴾ لا تطيعوه ﴿إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني﴾ وحدي ﴿هذا﴾ أي ما عهدت إليكم، أو عبادتي وحدي ﴿صراط مستقيم﴾ نكر تعظيما ﴿ولقد أضل منكم جبلا﴾ أي خلقه ﴿كثيراً أفلم تكونوا تعقلون﴾ عداوته وإضلاله.

﴿هَٰذِهِۦ﴾ الدار ﴿جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أوعدكم الله أوّلا ﴿ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ﴾ ردوها صلاء معلّلا ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لعدولكم.

﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ لكلامهم ممّا هو ادّعاءهم العاطل ولعهم الوالع ﴿وَتُكَلِّمُنَآ﴾ ح ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ كلاما مصرّحا حال إحصاء الأعمال ﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم﴾ وما سواهما عدلا اعلاءً للسداد ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ كما هو عملها وسلوكها أوردهما لمّا أمر عملهما.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ الطمس ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ أراد محوها وعماها ﴿فَٱسْتَبَقُوا﴾ سارعوا ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ وأرادوا سلوكه الموعود لهم ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ الصراط.

﴿وَلَوْ نَشَآءُ﴾ حول صورهم ﴿لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾ لحوّل صورهم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ محلّهم ودارهم ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا﴾ ح ﴿مُضِيًّا﴾ أمامهم، وروده مكسور الأوّل ﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وراءهم أو أراد لا سلوك لهم ورودا وصدودا.

﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ أطل عمره ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ أردّه وأعكسه ﴿فِي ٱلْخَلْقِ﴾

﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون﴾ بسبب كفركم ﴿اليوم نختم على أفواههم﴾ نمنعها النطق ﴿وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ بإنطاق الله إياها ﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم﴾ لأعميناهم طمسا ﴿فاستبقوا الصراط﴾ أي الطريق المعتاد لهم ﴿فأنى﴾ فكيف ﴿يبصرون﴾ أي لا يبصرون ﴿ولو نشاء لمسخناهم﴾ قردة وخنازير أو حجارة ﴿على مكانتهم﴾ مكانهم لا يبرحونه ﴿فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون﴾ لا يقدرون على ذهاب ولا مجيء. ﴿ومن نعمره﴾ نطل عمره ﴿ننكسه﴾ نقلبه من النكس وشدد من التنكيس ﴿في الخلق﴾ بانتقاض بنيته وضعف قوته ﴿أفلا

وصار هرما ﴿أَ﴾ طاح أحلامهم ﴿فَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ طوله الساطع.

والأعداء لمّا وهموا كلام الله وهما مموّها وأمرا مُحالاً أرسل الله ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ محمّدا (ص) ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ هو ردّ لأوهامهم ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ للرسول وما هو مسهّل له ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ ما علّم وهو كلام الله المرسل ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ إعلام لهداكم ﴿وَ﴾ ما هو إلا ﴿قُرْءَانٌ﴾ مسطور لوح مرسل سماء ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٩﴾ ساطع لإعلام الأوامر والأحكام.

﴿لِّيُنذِرَ﴾ الكلام أو الرسول ﴿مَن كَانَ حَيًّا﴾ روعه أو مدركا محسّا وهم أهل الإسلام ﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ كلام الإصر ووعد السوء لسوما ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ إصرارا وهم أصلاد كما لا رَوح لهم .

﴿أَ﴾ عموا ﴿وَلَمْ يَرَوْا۟﴾ ما رأوا وما علموا ﴿أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم﴾ لمصالحهم ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ مما [illegible] وحده لا ممدّ ولا مساعد له حال عمله ﴿أَنْعَٰمًا﴾ كالرحول والرعل والداعر والرعال ﴿فَهُمْ لَهَا﴾ للسّوّام وسواها ﴿مَٰلِكُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ملّكها الله لهم وأعطاهم حكم المُلّاك.

﴿وَذَلَّلْنَٰهَا﴾ طوّعها الله ﴿لَهُمْ﴾ لأمورهم ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ كالكراع

يعقلون﴾ أن من قدر على ذلك قادر على البعث ﴿وما علمناه﴾ أي النبي صلى الله عليه وآله ﴿الشعر﴾ بتعليم القرآن المباين له لفظاً ومعناً رد لقولهم إنه شاعر ﴿وما ينبغي﴾ يتأتى ﴿له إن هو إلا ذكر﴾ عظة ﴿وقرآن مبين﴾ للأحكام والدلائل ﴿لينذر﴾ القرآن أو النبي صلى الله عليه وآله ﴿من كان حياً﴾ متعقلا لا غافلا كالميت أو مؤمنا فانه المنتفع بالإنذار ﴿ويحق القول﴾ بالعذاب ﴿على الكافرين﴾ قوبل بهم الحي لأنهم في عداد الموتى ﴿أو لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا﴾ استعير عمل الأيدي للتفرد بالعمل ﴿أنعاما﴾ إبلا وبقراً وغنما ﴿فهم لها مالكون﴾ متملكون أو ضابطون قاهرون ﴿وذللناها﴾ سخرناها ﴿لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون﴾

والداعر ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ لحومها.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ﴾ كالصرم والكساء ﴿وَمَشَارِبُ﴾ محالّ حسو الدرّ أو هو مصدر ﴿أَ﴾ أحاطهم السوء ﴿فَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ الله وآلاءه.

﴿وَٱتَّخَذُوا﴾ أطاعوا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ دُماهم آلـهُوها ﴿لَّعَلَّهُمْ﴾ لعلّ هؤلاء الطُّلّاح ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ مما أوعدهم الله كما وهموا، والمراد لعلّ دُماهم ممدّوهم ومسعدوهم.

والأمر لا كما وهموا لما ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دُماهم ﴿نَصْرَهُمْ﴾ إمداد رهط ألَـهَوْهم ﴿وَهُمْ﴾ الطّـلّاح ﴿لَهُمْ﴾ لدماهم ﴿جُندٌ﴾ أرداء وعسكر ﴿مُّحْضَرُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ معهم الدرك أو أعدّوا لحرسهم.

﴿فَلَا يَحْزُنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْلُهُمْ﴾ لله أو لك ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾ اسرارهم وهو الحسد واللدد والمراء ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ صدودهم وعطوهم دماهم واعمل معهم كأعمالهم عدلا، وهو كلام مسلّ لرسول الله صلعم.

﴿أَ﴾ ما أعمل الحلم ﴿وَلَمْ يَرَ﴾ ما علم ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ وهو العاص أورد أحواله ﴿أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء معهود مَرُوح مكروه معلوم أوّل أمره وصار

اللحم والجبن ﴿ولهم فيها منافع﴾ كالجلود وما نبت عليها ﴿ومشارب﴾ من لبنها ﴿ أفلا يشكرون﴾ الله المنعم بذلك ﴿واتخذوا من دون الله آلهة﴾ فوضعوا الشرك مكان الشكر ﴿لعلهم ينصرون﴾ رجاء أن يعضدوهم أو يمنعوهم من العذاب ﴿لا يستطيعون نصرهم وهم لهم﴾ لآلهتهم ﴿جند محضرون﴾ معدون لحفظهم وخدمتهم أو محضرون معهم في النار ﴿فلا يحزنك قولهم﴾ الباطل في الله أو فيك ﴿إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ فنجازيهم به ﴿أولم ير الإنسان﴾ بعلمه المنكر للبعث ﴿أنا خلقناه من نطفة﴾ ثم نقلناه حالا فحالا حتى أكملنا عقله

أصلد ﴿فَإِذَا هُوَ﴾ العاص ﴿خَصِيمٌ﴾ عدوّ وألدّ ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧٧﴾ لطوالح أعماله.

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ أمرا هكراً ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ أوّل أمره وصدر أطواره ﴿قَالَ﴾ العاص إعلام للأمر الهكر ورد عطا ما رَمّ وكسره، وسأل رسول الله صلعم ﴿مَن يُحْيِ الْعِظَامَ﴾ معادا مع رمّها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ رَمِيمٌ﴾ ﴿٧٨﴾ وهو كالرمام.

﴿قُلْ﴾ له رسول الله ﴿يُحْيِيهَا﴾ الله ﴿الَّذِي أَنشَأَهَا﴾ صوّرها وأسرها ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال عدمها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿بِكُلِّ خَلْقٍ﴾ مأسور مصوّر ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾ ماهر أوّلا وأمدا.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾ لورود الماء ﴿نَارًا﴾ لكمال طَوله وعلّمكم اصدارها ﴿فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ الساعور مع عداء الماء.

﴿أَوَلَيْسَ﴾ الله ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾ وسوّاها مع أدوارها

﴿فإذا هو خصيم مبين﴾ ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على الإعادة ﴿وضرب لنا مثلا﴾ أمراً عجيبا وهو نفى قدرته تعالى على إحياء الموتى ﴿ونسي خلقه﴾ من النطفة ﴿قال من يحيى العظام وهي رميم﴾ بالية ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ فإنه على إعادتها أقدر ﴿وهو بكل خلق﴾ مخلوق ﴿عليم﴾ فيعلم تفاصيله وأجزاءه المتفرقة في البقاع والسباع وغيرها فيجمع الأجزاء الأصلية للآكل والمأكول ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر﴾ المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب ﴿ناراً﴾ يحك بعضه ببعض غصنين رطبين فتنقدح النار ﴿فإذا أنتم منه توقدون﴾ متى شئتم فمن قدر أن يودع النار في جسم رطب يقطر منه الماء المضاد لها فتستخرج منه عند الحاجة قادر على البعث ﴿أو ليس الذي خلق

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ودحاها مع أطوارها ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ كامل طول ﴿عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ ولد آدم أصولا وأحوالا، والمراد ردّ أعطالهم واعطاء ارواحها معادا ﴿بَلَىٰ﴾ له طول ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾ آسر الكلّ ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٨١﴾ واسع العلم.

﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ﴾ ما أمره وحكمه ﴿إِذَآ﴾ كلّما ﴿أَرَادَ شَيْـًٔا﴾ أسره إلّا ﴿أَن يَقُولَ لَهُۥ﴾ حكما ﴿كُن﴾ صِرْ مأسورا ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٨٢﴾ حالا كما أمر وما هو محال له.

﴿فَسُبْحَٰنَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ﴾ أمره وحكمه ﴿مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ ملكه وهو مالك الكلّ لا سواه ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ للعَدل والعِدل وهو معادكم أمدا ومآلا.

السموات والأرض﴾ مع عظمهما ﴿بقادر على أن يخلق مثلهم﴾ في الصغر أو يعيدهم ﴿بلى وهو الخلاق العليم﴾ بكل شيء ﴿إنما أمره﴾ شأنه ﴿إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء﴾ بقدرته عليه ﴿واليه ترجعون﴾ في الآخرة فيجازي كلا بعمله.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[1]

﴿وَ﴾ المَلك ﴿ٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾ مصاعد السماء أو الهواء لأداء ما أمرهم الله، والواو للعهد ﴿صَفًّا﴾ ﴿١﴾ وهو مصدر مؤكّد.

﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرًا﴾ ﴿٢﴾ الأملاك الطُّرّاد لأهل الوساوس والرّدّاع الضُّلاح عمّا عملوا.

﴿فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكۡرًا﴾ ﴿٣﴾ الأملاك الدُّرّاس لكلام الله صدد الرسل، أو المراد مُصلّوا أهل الإسلام ورُدّاع المحارم ودُرّاس كلام الله المرسل.

﴿إِنَّ إِلَـٰهَكُمۡ﴾ أهل أمّ الرحم ﴿لَوَٰحِدٌ﴾ ﴿٤﴾ صمد لا عِدل له.

وهو ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مع علوها ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ مع وسعها ﴿وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ وهو الهواء ﴿وَ﴾ هو ﴿رَبُّ ٱلۡمَشَـٰرِقِ﴾ ﴿٥﴾ مطالع الطوالع كلّها.

﴿٣٧ـسورة الصافات مائة وإحدى أو اثنتان وثمانون آية مكيّة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والصافات صفا﴾ قسم بالملائكة الصافين تعبداً، أو بنفوس الصافين في الصلاة، أو في الدعاء إلى الله **﴿فالزاجرات زجراً﴾** للسحاب يسوقونه أو الناس عن المعاصي بالإلهام **﴿فالتاليات ذكراً﴾** لكتب الله أو القرآن أو آلائه وأحكامه **﴿إن إلهكم لواحد﴾** جواب القسم **﴿رب السموات والأرض وما بينهما ورب**

سورة الصّٰفّٰت

وموردها أمّ الرّحم، صدد الكلّ وحاصل أصول مدلولها:

إعلام سمط الطّوع وأدلّاء الوحود، وادّكار طرد الوسواس مع اللوامع، والهاد أهل الحدل معادا، وإكرام أهل الطّوع دار السلام، وسطو الله أهل العدول إصرا، ودعاء أطول الرسل عمرا إهلاك أرماطه العُدّال وسماع الله له، وحال اسمهرار الرسول الأوّاه لسحط ولده وطوع ولده له، وسرّ الرسول المسطور لحصول ولده حال هرمه.

وعدّ الآلاء لرسول الهود ورده له علاهما السلام، وامّلاصهما عمّا السدم الكامل واعطاءهما الطرس، وادّكار كلام رسول ادّكره الله وراء رسول الهود علاهما السلام حال ما دعا رهطه، وهلاك رهط لوط علاه السلام، وحال رسول سرطه السمك، وادّكار طلاح اسرار أهل العدول لإصار الولد لله علا علوّا، وادّكار مراهص الأملاك وسطهم محل الطّوع، وادّكار اسماد الله للرسل علاهم السلام، ومدح الله درّه المطّهر مع الكوح والكمال.

﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ حَلاها أراد السماء الأوّل المُحاط ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ ﴿٦﴾ ولمعها.

﴿وَحِفْظاً﴾ مصدر طرح عامله أو معلّل ﴿مِّن﴾ صعود ﴿كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ﴾ ﴿٧﴾ مطرود مردود عاص لِمَا أُمر.

﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ المرداء ﴿إِلَى﴾ كلام ﴿ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ رهط أملاك السماء ولهم اطلاع أسرار اللوح ﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ مردوسو كلّ ملك رام طارد لها ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ ﴿٨﴾ اطرار السماء حال الصعود[1].

﴿دُحُوراً﴾ مصدر دحره طرده أو للدحور أو حال، ورووه دَحُوراً طرودا، أو مصدر كالوَلوع ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ ﴿٩﴾ ألم سرمد لا أمد له، أو عسر.

وما لهم سماع كلام المَلك ﴿إِلَّا مَنْ﴾ مارد موسوس ﴿خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ علم ممّا كلّم الملك سارعا ﴿فَأَتْبَعَهُۥ﴾ وصله وأدركه ﴿شِهَابٌ﴾ لردسه ﴿ثَاقِبٌ﴾ ﴿١٠﴾ لامع.

المشارق ﴾ للشمس لها كل يوم مشرق أو لكل النيرات، ولم يذكر المغارب لدلالتها عليها.

﴿إنا زينا السماء الدنيا﴾ القريبة منكم ﴿بزينة الكواكب﴾ بضوئها أو بها، والإضافة بيانية ﴿وحفظا﴾ برمي الشهب ﴿من كل شيطان مارد﴾ خبيث ﴿لا يسمعون إلى الملإ الأعلى﴾ الملائكة ﴿ويقذفون﴾ بالشهب ﴿من كل جانب﴾ من جوانب السماء ﴿دحوراً﴾ طرداً ﴿ولهم﴾ في الآخرة ﴿عذاب واصب﴾ دائم ﴿إلا من خطف الخطفة﴾ من كلام الملائكة ﴿فأتبعه شهاب﴾ هو ما يرى ككوكب انقض ﴿ثاقب﴾ مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه.

﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ طلّاح أمّ رحم واسألهم مهدّدا ﴿أَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَشَدُّ﴾ أصلد وأحكم ﴿خَلْقًا﴾ ممّا سواهم ﴿أَم مَّنْ﴾ ماسور ﴿خَلَقْنَآ﴾ كالمَلك والسماء والطود ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم﴾ أصلهم آدم ﴿مِّن طِينٍ﴾ حماء صلصال ﴿لَّازِبِۭ﴾ ﴿١١﴾ لاسم رَهِل.

﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ محمّد (ص) ممّا عملوا، أو ممّا وهموا وهو عدم المعاد ﴿وَ﴾ هم ﴿يَسْخَرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ممّا هو عملك، او أمر المعاد وورودِه.

﴿وَ﴾ طورهم ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِّرُوا﴾ اعلموا إعلاما مصلحا لهم ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ ما حصل لهم الادّكار أصلا .

﴿وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً﴾ علما معلما لسداد كلامك وعلوّ حالك ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ لسوء دركهم ووكس حلمهم.

﴿وَقَالُوٓا﴾ حال إحساسها ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ المحسوس ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساطع سواه.

﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ وحسم الأعمار ﴿وَكُنَّا﴾ لمرور دهور وأعصار هلاكا ﴿تُرَابًا﴾ للمرامس ﴿وَعِظَٰمًا﴾ رماما ﴿أَءِنَّا﴾ ح ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿١٦﴾ عوّاد كما هو أصل الحال.

﴿فاستفتهم﴾ سل قومك محاجة ﴿أهم أشد خلقا أم من خلقنا﴾ من الملائكة والسموات والأرض وما فيهما، أو قبلهم من الأمم ﴿إنا خلقناهم من طين لازب﴾ ملتصق ﴿بل عجبت﴾ من إنكارهم ﴿ويسخرون﴾ من تعجبك ﴿وإذا ذكروا﴾ وعظوا بشيء ﴿لا يذكرون﴾ لا يتعظون ﴿وإذا رأوا آية﴾ كانشقاق القمر وغيره ﴿يستسخرون﴾ يستهزؤن بها.

﴿وقالوا﴾ فيها ﴿إن هذا إلا سحر مبين﴾ بيّن ﴿أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون﴾ بالغوا في إنكار البعث بتبديل الفعلية وهي أنبعث أإذا متنا

كرّروا السؤال وأكدوا الردّ ﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾ الهلّاك ورووه لا محرّك الواو ﴿ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ ﴿١٧﴾ مرّ عهدهم.

﴿قُلۡ﴾ لهم رسول الله ﴿نَعَمۡ﴾ لكلّكم معاد، ورووه مكسور الأوّل ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمۡ دَٰخِرُونَ﴾ ﴿١٨﴾ دُخّار.

وَلمّا ورد المعاد ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿هِيَ﴾ إلّا ﴿زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ صاحها المَلك مكرّرا وأصلها ممّا صاح راع للرّحول مهدّدا ﴿فَإِذَا هُمۡ﴾ أهل المرامس لمّا عادوا وأعطاهم الله أرواحهم ﴿يَنظُرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ رُوّاء لسوء أعمالهم، أو رُصّاد لحلول الآصار.

﴿وَقَالُواْ﴾ الطّلّاح ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾ وهو وارد حال الهلاك ﴿هَٰذَا﴾ العصر ﴿يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٢٠﴾ الموعود لإحصاء الأعمال وإعطاء أعدالها.

﴿هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾ للصالح والطالح، وهو كلام الأملاك لهم ﴿ٱلَّذِي كُنتُم﴾ دار الأعمال ﴿بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وروده مآلا.

﴿ٱحۡشُرُواْ﴾ أمر الله للأملاك الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ عدلوا مع الله إلـٰها سواه ﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ أرداءهم وطوّعهم أو أعراسهم الطّوالح العوادل، والواو لمدلول «مع» وورد الواو للوصل ﴿وَمَا كَانُواْ﴾ أوّلا ﴿يَعۡبُدُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أراد

بالاسمية، وتقديم إذا وتكرير الهمزة ﴿أو آباؤنا الأولون﴾ عطف على محل اسم إن، أو ضمير مبعوثون ﴿قل نعم﴾ مبعوثون ﴿وأنتم داخرون﴾ صاغرون.

﴿فإنما هي زجرة﴾ البعثة صيحة ﴿واحدة فإذا هم ينظرون﴾ أحياء أو ينتظرون ما يفعل بهم ﴿وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين﴾ والجزاء ﴿هذا يوم الفصل﴾ الحكم ﴿الذي كنتم به تكذبون﴾ ويقول تعالى للملائكة ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ أشياعهم عابد الوثن مع عبدته وعابد النجم مع عبدته، أو قرناؤهم من الشياطين، أو نساؤهم اللاتي على دينهم ﴿وما كانوا يعبدون

دماهم أو أهل الوساوس طرًا.

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سـواه ﴿فَٱهْدُوهُمْ﴾ دلّوهم واطردوهم ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٢٣﴾ لسلوكها وورودها.

﴿وَقِفُوهُمْ﴾ احصروهم وأمسكوهم ﴿إِنَّهُم﴾ كلهم ﴿مَّسْـُٔولُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عمّا علموا وعملوا ﴿مَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ وما عراكم وهو إعلام للمسئول ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ لا ممدّ أحدكم لأحد كحالكم أوّلا.

﴿بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ طوّع كمال الطوع أو أسلم أحدهم أحداً.

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحادهم، وهم الرؤساء والطوّع ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ عمّا لاح لهم.

﴿قَالُوٓا۟﴾ الطوّع للرؤساء ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ﴾ أعواما ﴿تَأْتُونَنَا﴾ لصلاح ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٢٨﴾ وهو السطو والطول، أو العهد المؤكّد للصلاح.

﴿قَالُوا﴾ الرؤساء للطوّع ﴿بَل لَّمْ تَكُونُوا﴾ أصلا ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ أهل اسلام أوّلا وما عملكم إلّا العدول.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أوّلا ﴿لَنَا عَلَيْكُم﴾ رهط الطوّع ﴿مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ أمر وسطو

من دون الله﴾ من الأوثان ﴿فاهدوهم إلى صراط الجحيم﴾ سوقوهم إلى طريقها ﴿وقفوهم﴾ احبسوهم قبل دخولها ﴿إنهم مسؤلون﴾ عن عقائدهم وأعمالهم، وروي عن ولاية علي عليه السلام ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ لا ينصر بعضكم بعضا ﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾ منقادون أو متسالمون أسلم بعضهم بعضا وخذله.

﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ يتلاومون ﴿قالوا﴾ أي الأتباع للمتبوعين ﴿إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين﴾ عن جهة النصيحة والنفع فتبعناكم، أو عن القوة والغلبة ﴿قالوا﴾ أي المتبوعين ﴿بل لم تكونوا مؤمنين﴾ ما أضللناكم وإنما كنتم ضالين مثلنا ﴿وما كان لنا عليكم من سلطان﴾ تسلط فنجبركم على

أو إكراه ﴿بَلْ كُنتُمْ﴾ دواما ﴿قَوْماً طَـٰغِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ رهط عُدَّال.

﴿فَحَقَّ﴾ لسم ﴿عَلَيْنَا﴾ معا ﴿قَوْلُ﴾ الله ﴿رَبِّنَآ﴾ إصره الموعد ﴿إِنَّا لَذَآئِقُونَ﴾ ﴿٣١﴾ لآصاره كما أعد وأعدَّ.

﴿فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ﴾ المراد اسلاكهم صراط الأَوَد ودعاءهم لردّ الإسلام ﴿إِنَّا كُنَّا غَـٰوِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ سُلّاك مسالك الأود.

﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الرؤساء والطُوَّع كلهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ المعاد ﴿فِى ٱلْعَذَابِ﴾ المؤلم ﴿مُشْتَرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ سواء وسهماء[1].

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كعمل مرّ ﴿نَفْعَلُ﴾ معادا ﴿بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ العُدَّال كلهم.

﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿كَانُوٓا﴾ أول الأمر ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ الكلام الطاهر وهو ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وحده لا معادل له ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ عمّا أُمروا، والمراد هم لمّا سمعوا كلام السداد سمدّوا وعدلوا.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ آحادهم آحادا ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا﴾ أرادوا دماهم ﴿لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ ﴿٣٦﴾ أرادوا محمّدا رسول الله صلعم.

ردّ الله كلامهم ﴿بَلْ جَآءَ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والصلاح

الكفر ﴿بل كنتم قوما طاغين﴾ مختارين للطغيان ﴿فحق علينا﴾ جميعا ﴿قول ربنا﴾ وعيده كآية ﴿لأملأن جهنم﴾ أو هو ﴿إنا لذائقون﴾ العذاب ﴿فأغويناكم﴾ فدعوناكم إلى الغي ﴿إنا كنا غاوين﴾ فأجبنا أن تكونوا مثلنا ﴿فإنهم﴾ جميعا ﴿يومئذ في العذاب مشتركون﴾ لاشتراكهم في الغي.

﴿إنا كذلك﴾ الفعل ﴿نفعل بالمجرمين﴾ بالمشركين لقوله ﴿إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون﴾ عن قبوله ﴿ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون﴾ لقول محمد ﷺ ﴿بل جاء بالحق﴾ الثابت بالبرهان

﴿وَصَدَّقَ﴾ كلام الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ الرسل كلّهم.

﴿إِنَّكُمْ﴾ أهـل العـدول ﴿لَذَآئِقُوا ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ﴾ ﴿٣٨﴾ لمـدركو الإصر المؤلم لعدولكم.

﴿وَمَا تُجْزَوْنَ﴾ مـعادا ﴿إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ مـا هـو مسـاو لعملكم لا حور ولا كور له[1].

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ عمّا سواهم وهـم رهـط أمر الله عطاءهم.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الكُمّل ﴿لَهُمْ﴾ دواما ﴿رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿٤١﴾ طعمه ودوامه ... لأكلهم.

﴿فَوَٰكِهُ﴾ وهو ما أُكل للروح لا لحرس الأطلال لأحكامها سرمدا ﴿وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ادراما ... اكراما كاملا وهـم ﴿فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٤٣﴾ أو هـو حـال، وهـم ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ إكمالا للسـرور وهـو حال.

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم﴾ أهـل دار السـلام ﴿بِكَأْسٍ﴾ وهـو الراح أو وعـاءه والمِلاح مدوّر كُرْسهم ﴿مِّن﴾ مدم ﴿مَّعِينٍ﴾ ﴿٤٥﴾ مطّرد كاطّراد الماء.

﴿وصدق المرسلين﴾ به بمطابقته لهم فيه ﴿إنكم لذائقوا العذاب الأليم﴾ التفات إلى الخطاب ﴿وما تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ إلا جزاءه.

﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ استثناء منقطع وما بعد إلا في معنى مبتدأ خبره ﴿أولئك لهم رزق معلوم﴾ وقته أو صفته أو لخدامهم يأتونهم به قبل أن يسألوهم إياه ﴿فواكه وهم مكرمون﴾ فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به ﴿في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين﴾ من خمر طاهرة

كأس ﴿بَيْضَآءَ﴾ كالدّر والذّرّ لا كدر لها ﴿لَذَّةٍ﴾ لا مرّ كراح العهد الأوّل ﴿لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ وهم أهل الاسلام.

﴿لَا فِيهَا﴾ الراح ﴿غَوْلٌ﴾ طَلاح وصداع ﴿وَلَا هُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَنْهَا﴾ المدام ﴿يُنزَفُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ سكرا والحاصل لا إسكار لها.

﴿وَعِندَهُمْ﴾ لدورهم حور ﴿قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ حواصر اللمح عواصم الطموح إلّا لملّاكها ﴿عِينٌ﴾ ﴿٤٨﴾ لها وسع الملامح.

﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ صورا ﴿بَيْضٌ﴾ للهودع ﴿مَّكْنُونٌ﴾ ﴿٤٩﴾ مكموم ما وصله حصحص ولا كدر.

﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ آحاد أهل دار السلام ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحادهم ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ عمّا مرّ أوّل الحال.

﴿قَالَ قَآئِلٌ﴾ أحد ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل دار السلام لمولاه ﴿إِنِّي كَانَ لِي﴾ دار الأمر ﴿قَرِينٌ﴾ ﴿٥١﴾ ردء ما أسلم للمعاد.

﴿يَقُولُ﴾ هكسرا مهدّدا ﴿أَءِنَّكَ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ للمعاد ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ أراد أولاد آدم كلّهم ﴿وَكُنَّا﴾ هلاكا ﴿تُرَابًا﴾ للمرامس ﴿وَعِظَـٰمًا﴾ رِمَاما ﴿أَءِنَّا﴾ كرّر وأكّد ﴿لَمَدِينُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ محصو أعمال

جارية ﴿بيضاء لذة﴾ لذيذة ﴿للشاربين لا فيها غول﴾ فساد كما في خمر الدنيا ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ يسكرون ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ قصر طرفهن على أزواجهن ﴿عين﴾ واسعات العيون ﴿كأنهن﴾ في الصفاء ﴿بيض مكنون﴾ بيض النعام المصون من الغبار.

﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ عن المعارف وما جرى بينهم في الدنيا ﴿قال قائل منهم إنّي كان لي قرين﴾ جليس في الدنيا ﴿يقول﴾ توبيخا ﴿أئنك لمن المصدقين﴾ بالبعث ﴿أإذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أإنا لمدينون﴾

ومعاملو عدل وِآم لها ردًا للمعاد.

﴿قَالَ﴾ أحد أهل دار السلام لأهلها ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أحوال أهل الساعور لأطلعكم حال الرده الرادّ للمعاد، وحاوزوه لا ولك علمهم.

﴿فَاطَّلَعَ﴾ المسلم ﴿فَرَءَاهُ﴾ مولاه ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٥٥﴾ وسطها ﴿قَالَ﴾ له وصما ﴿تَٱللَّهِ﴾ والله ﴿إِن﴾ مؤكّد مطروح الاسم محموله ﴿كِدتَّ﴾ كاد سؤالك ﴿لَتُرْدِينِ﴾ ﴿٥٦﴾ الإرداء الإهلاك[1].

﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ حرسا وعصما والحاصل لولا هداه للإسلام ﴿لَكُنتُ﴾ الحال ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ معك وسط الدرك.

﴿أَ﴾ هل أهل الإسلام دوام ﴿فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ أصلا أرادوا دوامهم وهو كلام أهل دار السلام.

﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ وسط أدركهم دار الأعمال، والمراد لا سام لأهل دار السلام ولا ألم لهم، ولهم دوام العمر وكمال السرور ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ لا إصر لهم، وهو أمد كلامه لمولاه.

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿لَهُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ الوصول الكامل والمراد الواسع.

مجزيون ﴿قال﴾ ذلك القائل لجلسائه ﴿هل أنتم مطلعون﴾ إلى النار فأريكم ذلك القرين ﴿فاطلع﴾ عليه ﴿فرآه﴾ أي قرينه ﴿في سواء الجحيم﴾ في وسطه ﴿قال تالله إن كدت لتردين﴾ لتهلكني بإغوائك وإن مخففة واللام فارقة ﴿ولولا نعمة ربي﴾ باللطف والعصمة ﴿لكنت من المحضرين﴾ معك فيها ﴿أفما نحن بميتين﴾ أي أنحن مخلدون فما من شأننا الموت ﴿إلا موتتنا الأولى﴾ التي في الدنيا ﴿وما نحن بمعذبين﴾ على الكفر ﴿إن هذا لهو الفوز العظيم﴾ من قوله أو

﴿لِمِثْلِ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿فَلْيَعْمَلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لا للأهواء والآلاء والأموال، وهو كلام الله لهم أو كلامهم للسرور وإعلام الآلاء.

﴿أَذَٰلِكَ﴾ المعلوم المعدّ لأهل دار السلام وهو كلام الله لهم ﴿خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ أصلح طعاما، وهو حال ﴿أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ ﴿٦٢﴾ المعدّ أكلها لأهل الساعور أراد حملها المرّ مكروه الطعم ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً﴾ إصرا وألما ﴿لِّلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ أعداء الإسلام، ردّ لهم لوَهْمِ وهموا صهود الساعور الدوح[1].

﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ﴾ مرّ طعمها ﴿تَخْرُجُ﴾ أصلها ﴿فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٦٤﴾ مسحضها ﴿طَلْعُهَا﴾ حملها ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ لسوء مرآه ﴿رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ ﴿٦٥﴾ أسوء الصور كرها وهولا.

﴿فَإِنَّهُمْ﴾ أهل الساعور ﴿لَءَاكِلُونَ﴾ مآلا ﴿مِنْهَا﴾ طلعها ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ طلعها ﴿ٱلْبُطُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ المعدّ ملاء أسوء لكمال سعارهم.

﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ﴾ لأهل الدرك ﴿عَلَيْهَا﴾ أكلها ﴿لَشَوْبًا﴾ لمداما وهو مصدر

قول الله تصديقا له ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ يدل على جواز العبادة لنيل الثواب والخلاص عن العقاب.

﴿أذلك﴾ المذكور ﴿خير نزلا﴾ تمييز، وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ﴿أم شجرة الزقوم﴾ نزل أهل النار، وهي شجرة مرة منتنة بتهامة، وقيل: لا وجود لها في الدنيا ﴿إنا جعلناها فتنة للظالمين﴾ اختباراً لهم في الدنيا فإنهم حين سمعوا أنها في النار قالوا: النار تحرق الشجر فكيف ينبت؟ جهلا بقدرة الله أو عذاباً لهم في الآخرة ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم﴾ في قعر جهنم وفروعها ترفع إلى دركاتها ﴿طلعها﴾ حملها ﴿كأنه رؤوس الشياطين﴾ في القبح شبه بمنجل، أو بحيات لها أعراف، أو رؤس قباح تسمى شياطين ﴿فإنهم لآكلون منها﴾ من طلعها ﴿فمالئون منها البطون﴾ لشدة جوعهم أو جبرهم على أكلها ﴿ثم إن لهم عليها﴾ بعد الأكل إذا عطشوا ﴿لشوبا من حميم﴾ لشراب من غساق

صار اسما ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٦٧﴾ ماء حارّ حسّام للأمعاء، وهو لطول أوامهم.

﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ موردهم ومآلهم ﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٦٨﴾ الدرك.

﴿إِنَّهُمْ﴾ رهط الحمس ﴿أَلْفَوْا﴾ أدركوا ﴿ءَابَآءَهُمْ﴾ ورؤساءهم ﴿ضَآلِّينَ﴾ ﴿٦٩﴾ سُلّاك مسالك السوء، والكلام معلّل لآلامهم.

﴿فَهُمْ﴾ طُلّاح أمّ رحم ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾ رسوم وُلّادهم ﴿يُهْرَعُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ الإهراع الإسراع الكامل.

﴿وَلَقَدْ ضَلَّ﴾ طَلَح ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أمام رهطك ﴿أَكْثَرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٧١﴾ عهدا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ لإعلام مصالحهم ﴿فِيهِم﴾ رسلا ﴿مُّنذِرِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أهوال المعاد.

﴿فَٱنظُرْ﴾ أدرك محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ مآل الأمم الطوالح وهم هؤلاء وأهلكوا طرّا.

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ هم محصوا إسلامهم عمّا أكدر، والمراد سلموا وما هلكوا كما هلك أعداءهم.

﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا﴾ دعا رسول ﴿نُوحٌ﴾ وسأل إهلاك رهطه وسمع دعاءه وأهلك أعداءه ﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ السامع دعاءه لإهلاك رهطه،

أو صديد مشوبا بماء حميم ﴿ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم﴾ يشعر بخروج الحميم عنها وإنهم يوردونه ثم يردون إليها.

﴿إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون﴾ يسرعون ﴿ولقد ضل قبلهم﴾ قبل قومك ﴿أكثر الأولين ولقد أرسلنا فيهم منذرين﴾ رسلا مخوفين ﴿فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ من المهالك والعذاب ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ دينهم لله.

﴿ولقد نادانا نوح﴾ ياربي انصرني ونحوه ﴿فلنعم المجيبون﴾ له نحن

واللّام حوار والله.

﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ الرسـول سـالما ﴿وَأَهْلَهُۥ﴾ أعـراسـه وأولاده وطـوّعه إلّا عِرسا وولدا واحدا ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٦﴾ همّ الماء وعـلوّه أو مكـاره رهطه.

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ﴾ أولاده ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْبَاقِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ وهـلك سواهم، وأولاده سام أولاده الروم وحام أولاده السـود وما عـداهـما والكلّ أولادهم .

﴿وَتَرَكْنَا﴾ سرمدا ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ كلاما محمودا.

وهو ﴿سَلَـٰمٌ عَلَىٰ﴾ الرسول ﴿نُوحٍ﴾ دعاءهم له كرّمه الله وأدام سـلامه أو سلام الله ﴿فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ كلّهم ولا أحد إلّا مسلّمه.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كإكرام رسـول مرّ أحـواله، وهـو مـعلّل لما عـمل معه ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ الصلحاء الكمّل.

﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ عداد ﴿عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨١﴾ أهل الإسلام الكمّل وهـو أكمل محامده.

﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا﴾ الأرماط ﴿ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ كلّهم وهم طلّاح رهطه.

﴿ونجيناه وأهله من الكرب العظيم﴾ الغرق أو أذى قـومه ﴿وجـعلنا ذريته هـم الباقين﴾ فالناس كلهم من بنيه الثلاثة، إذ مات من عداهم وأزواجهم من أهل السـفينة ﴿وتركنا﴾ أبقينا ﴿عليه في الآخرين﴾ من الأمم ﴿سلام على نوح﴾ من الله أو ثناء ﴿في العالمين﴾ ثابت فيهم يسلمون عليه إلى يوم القيامة ﴿إنـا كـذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي المحسنين﴾ أي استحق هذا الجزاء بإحسانه ﴿إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين﴾ كفار قومه.

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾ رهط طاوعه أصول الإسلام ﴿لَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ ﴿٨٣﴾ الرسول، وما أرسل الله وسطهما رسولا إلّا «هود» و«صالح» ﴿إِذۡ﴾ معمول لمطروح وهو اذكر ﴿جَآءَ﴾ حال وروده ﴿رَبَّهُۥ﴾ الأحد الصمد ﴿بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ﴾ ﴿٨٤﴾ سرّ سالم ممّا ساء وكره اسلاما.

﴿إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿وَقَوۡمِهِۦ﴾ رهطه وصما لمآلهم ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا تَعۡبُدُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ ورها والمراد دُماهم.

﴿أَئِفۡكًا﴾ أولعا ﴿ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿تُرِيدُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ طوعا، ورد الكلام معكوسا لورود المعمول أوّلا عما هو عامله.

﴿فَمَا ظَنُّكُم﴾ حال طوعكم لدماكم وطرحكم طوع الله ﴿بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ كلهم وهو صنع لطوعكم لما هو مالككم لا دماكم، أو ما وهمكم أمامولكم عدم الإصر مع صدودكم عمّا أمركم الله.

ولمّا أراد رهطه وروده معهم عصرا معهودا للسرور ﴿فَنَظَرَ﴾ أحسّ ﴿نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ﴾ ﴿٨٨﴾ أو طرس علمها وأراهم احساسه لها وأوهمهم علمها ﴿فَقَالَ﴾ حوار لهم ﴿إِنِّي سَقِيمٞ﴾ ﴿٨٩﴾ الروع لسوء أعمالكم

﴿وإن من شيعته﴾ ممن شايعه في الإيمان وأصول الشريعة ﴿لإبراهيم﴾ وكان بينهما ألفان وستمائة وأربعون سنة، وكان بينهما هود وصالح ﴿إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ من الشك والشرك، خالص لله ﴿إذ قال لأبيه وقومه﴾ بدل من الأول أو ظرف لجاء أو سليم ﴿ماذا﴾ ما الذي أو أي شيء ﴿تعبدون﴾ إنكار ﴿أإفكا آلهة دون الله تريدون﴾ إفكا مفعول له أو حال أي آفكين وآلهة مفعول به لتريدون ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾ حتى عبدتم غيره وأمنتم عقوبته.

﴿فنظر نظرة في النجوم﴾ في أجرامها لعلامة يستدل بها، أو إيهاما لهم أنه يعتمدها فإنهم كانوا منجمين ﴿فقال إني سقيم﴾ أي سأسقم لأمارة منها، أو سقيم

وعدولكم أو المراد سأعِلّ حال ورود السام.

﴿فَتَوَلَّوْا﴾ عادوا وعرّدوا ﴿عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ هُوَّالا ورُوّاعا لما هو داء مسر وطرحوه محلّ دماهم.

﴿فَرَاغَ﴾ مال الرسول وراح ﴿إِلَىٰ ءَالِهَتِهِمْ﴾ دُماهم سرّا ﴿فَقَالَ﴾ لهوا والهادا لدماهم ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٩١﴾ الطعام الموررود صددكم وما سمع حوارهم وسألهم ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ﴾ وما عراكم ﴿لَا تَنطِقُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ لا كلام لكم ولا حوار.

﴿فَرَاغَ﴾ مال وحال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ دُماهم كرها والهادا ﴿ضَرْباً بِالْيَمِينِ﴾ ﴿٩٣﴾ وطردا صلدا لها وكسرهم ووصل الحال طوّعهم، أو عادوا ورأوا كسرهم .

﴿فَأَقْبَلُوا﴾ أحالوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الرسول الكاسر لها ﴿يَزِفُّونَ﴾ ﴿٩٤﴾ وهو الإسراع.

﴿قَالَ﴾ الرسول مهدّدا لهم ﴿أَتَعْبُدُونَ﴾ مع سلاء أحلامكم ﴿مَا تَنْحِتُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ ما هو معمولكم ومصوّركم.

﴿وَاللَّهُ﴾ الأسر للكلّ ﴿خَلَقَكُمْ﴾ صوّركم وعدلكم ﴿وَ﴾ صوّر ﴿مَا﴾

القلب لكفركم، أو سأموت مثل «إنك ميت» ﴿فتولوا عنه مدبرين﴾ هاربين خوفا من العدوى.

﴿فراغ﴾ مال في خفية ﴿إلى آلهتهم﴾ وكان عندها طعام زعموها تأكل أو تبارك فيه ﴿فقال﴾ لها استهزاء ﴿ألا تأكلون﴾ منه ﴿مالكم لا تنطقون﴾ بجواب ﴿فراغ عليهم ضربا باليمين﴾ باليد اليمنى لأنها أقوى أو بالقوة ﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾ يسرعون ﴿قال﴾ توبيخا لهم: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ من الحجارة وغيرها أصناما ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ أي جوهره.

صورا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ لها أراد دُماهم أو «ما» للمصدر والمراد أعمالكم أو معمولكم.

﴿قَالُوا﴾ الملك وعسكره ﴿ٱبْنُوا﴾ أسسوا ورصّصوا ﴿لَهُ﴾ لصهوده وإهلاكه ﴿بُنْيَٰنًا﴾ محكما مملوّ العود ﴿فَأَلْقُوهُ﴾ اطرحوه ﴿فِى ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٩٧﴾ الساعور المسعر.

﴿فَأَرَادُوا بِهِۦ﴾ طرحه ﴿كَيْدًا﴾ مكرا لصهوده ﴿فَجَعَلْنَٰهُمُ﴾ أعداءه ﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ عملا، وسلم الرسول وحطّ أمرهم وصار الساعور له وردا وسلاما.

﴿وَقَالَ﴾ رسولهم لمّا صدر سالما ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ﴾ سالك راحل ﴿إِلَىٰ﴾ محلّ أمر الله ﴿رَبِّى﴾ وهو هاد للصراط السواء ﴿سَيَهْدِينِ﴾ ﴿٩٩﴾ لمصالح الحال والمعاد ورحل الرسول.

ولمّا وصل ممالك الطهر دعا ﴿رَبِّ﴾ اللهمّ ﴿هَبْ﴾ أعط ﴿لِى﴾ ولدا مسعودا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١٠٠﴾ أعمالا وأحوالا.

وسمع دعاءه ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾ وسرّ ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ حصول ولد ﴿حَلِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ كامل حِلم أو حُلم.

﴿فَلَمَّا بَلَغَ﴾ أدرك الوالد ﴿مَعَهُ﴾ مع ولده وهو حال ﴿ٱلسَّعْىَ﴾ للمَهام

﴿قالوا ابنوا له بنيانا﴾ واملأوه حطبا واضرموه بالنار ﴿فألقوه في الجحيم﴾ في النار العظيمة ﴿فأرادوا به كيداً﴾ تدبيراً في إهلاكه حين ألزمهم الحجة ﴿فجعلناهم الأسفلين﴾ المقهورين.

﴿وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين﴾ إلى ما فيه صلاحي في الدارين، قال ﴿رب هب لي﴾ ولداً ﴿من الصالحين فبشرناه بغلام حليم﴾ يكون حليما وأي حليم حيث عرض عليه الذبح فقبل ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ أي يسعى معه في

والأعمال ﴿قَالَ﴾ الوالد له ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ اسمع ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ﴾ مرارا رَهوا ﴿أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ مأمـورا وهـو للرسل كما أوحـاه الله ﴿فَٱنظُرْ﴾ أدرك ﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾ ما صلاحك ﴿قَالَ﴾ ولده له ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ﴾ اعمل ﴿مَا تُؤْمَرُ﴾ وأسرع كما أمرك الله ودع الإمهال ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ حال السحط ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ حال حلول المكاره أمرا وحكما.

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا﴾ كـــلاهما وطـــاوعا لأمـــر الله ﴿وَتَلَّهُۥ﴾ صـــرعه ﴿لِلْجَبِينِ﴾ ﴿١٠٣﴾ وحطّ رأسه للسحط ولمّا أراد ما أمر دارّ السطام وسلم ولده.

﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾ إكراما له ﴿أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ الرسول ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾ لهمّك المصمم وعملك كما هو المأمور وحصل لهما السرور وحمد الله ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كـــلامك وســـلام ولدك مـــما كـــره ﴿نَجْزِي﴾ المـــلأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ الصُّوَّاع الحمّاد حال حلول الصواكم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٠٦﴾ محصّه الله لإعلاء حاله.

﴿وَفَدَيْنَٰهُ﴾ ولده المأمور سحطه ﴿بِذِبْحٍ﴾ وعل ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿١٠٧﴾ لاء

أموره ﴿قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ من الرأي شاوره في أمر حتم ليوطن نفسه عليه فيهون ﴿قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ على بلاء الله ﴿فلما أسلما﴾ استسلما لأمر الله، أو سلم الأب ابنه والابن نفسه ﴿وتله للجبين﴾ صرعه عليه وهو أحد جانبي الجبهة، وقيل: كبّه على وجهه باستدعائه كيلا يراه فيرق له ﴿وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ بما فعلت من مقدمات الذبح، وقيل: إنه أمَرّ المدية على حلقه فلم تقطع ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ أي جزيناهما بذلك بإحسانهما.

﴿إن هذا﴾ التكليف بالذبح ﴿لهو البلاء المبين﴾ الابتلاء البيّن ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ بكبش أملح سمين كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة

أحد رسام وسط دار السلام كلاءها وهو ما أورده الملك وصار حماء لولد آدم.

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ الرسول محامد ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْآخِرِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ عهدا ممد الدهر.

﴿سَلَٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَىٰٓ﴾ رسوله ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿١٠٩﴾ دواما ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ممّا أعطاه الله ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١١٠﴾ الأصالح الأعمال والأحوال ﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ عداد ﴿عِبَادِنَا﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١١﴾ لما رآه.

﴿وَبَشَّرْنَٰهُ﴾ كرما وسمحا ﴿بِإِسْحَٰقَ﴾ ولوده ﴿نَبِيًّا﴾ رسولا وهو حال معدودا ﴿مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ حال ورودها للمدح.

﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ حالا ومآلا وكرم أولاده إرسالا وألوكا ﴿وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ﴾ ولده وحوّل أولاده رسلا ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا﴾ أولادهما ﴿مُحْسِنٌ﴾ مسدد صالح ﴿وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ عاد لحدود الإسلام ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١١٣﴾ عدوله وحدله.

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا﴾ وهو إعطاء الآلاء ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿وَ﴾ ردءه ﴿هَٰرُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ ألوكا وإرسالا.

﴿وَنَجَّيْنَٰهُمَا﴾ كرما ﴿وَقَوْمَهُمَا﴾ رهطهما وطوّعهما ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ

﴿وتركنا عليه في الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين﴾ فسر مثله.

﴿وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى إسحق﴾ أفضنا عليهما بركات الدين والدنيا، ومن ذلك جعل الأنبياء من نسلهما **﴿ومن ذريتهما محسن﴾** بالايمان والطاعة **﴿وظالم لنفسه﴾** بالكفر **﴿مبين﴾** بين الظلم.

﴿ولقد مننا على موسى وهرون﴾ بالنبوة وغيرها **﴿ونجيناهما وقومهما

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿١١٥﴾ الهمّ الكامل العسر وهو سطو الأعداء وعلوّهم.

﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ﴾ إعلاء ﴿فَكَانُوا۟﴾ صاروا ﴿هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ ملك مصر ورهطه حال ورودهم.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا﴾ إكراما ﴿ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ﴾ ﴿١١٧﴾ الطرس الساطع مدلوله والمعلوم أوامره وأحكامه.

﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا﴾ معا ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١١٨﴾ صراط أهل الإسلام وهو مسلك الوصول. ﴿وَتَرَكْنَا﴾ دواما ﴿عَلَيْهِمَا﴾ كمال المحامد ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْءَاخِرِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ عهدا...

أو هو ﴿سَلَٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿وَهَٰرُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾ سرمدا ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كإكرامهما ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢١﴾ عمّال الصوالح ﴿إِنَّهُمَا مِنْ﴾ كمّل ﴿عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أهل الإسلام الكامل.

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ هو أحد أولاد لرد، رسول الهود أرسل وراءه، وروو دراس محلّه ﴿لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ رسول أرسله الله لإصلاح الرهط.

﴿إِذْ قَالَ﴾ مهددا ﴿لِقَوْمِهِۦٓ﴾ لرهطه الطلاح ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ الله

من الكرب العظيم﴾ تسلط فرعون أو الغرق **﴿ونصرناهم فكانوا هم الغالبين﴾** على فرعون وقومه **﴿وآتيناهما الكتاب المستبين﴾** البيّن وهو التوراة **﴿وهديناهما الصراط المستقيم﴾** الطريق الموصل إلى الحق **﴿وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين﴾** فسر مثله.

﴿وإن إلياس لمن المرسلين﴾ هو من ولد هرون أخي موسى، وقيل: هو إدريس **﴿إذ قال لقومه ألا تتقون﴾** الله.

وما أوعد.

﴿أَتَدْعُونَ﴾ ألوهـا وطَـوْعا ﴿بَعْلًا﴾ هـو عَـلَمَ أحد دماهم ﴿وَتَذَرُونَ﴾ طرحا ﴿أَحْسَنَ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ إلـه الكل وطوْعه وهو مصوّركم ولا مصوّر سواه.

﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ مصوّركم ومصلحكم ﴿وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ﴾ وولّادكم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ ممّا مرّ عهدهم والمراد وَحّدوه وطاوعوا أوامره.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ عوّروه وردّوه وما سمعوا أوامره ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ أعداءه ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ موارد الأصار ومهالك الأعمار أهلكهم الله محالًا ووردوا ساعورا.

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿١٢٨﴾ عمّا ساء وهم أسلموا وطاعوا أمره وما ردّوه ﴿وَتَرَكْنَا﴾ دواما ﴿عَلَيْهِ﴾ الحمد الكامل ﴿فِى﴾ الأمم ﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ ﴿١٢٩﴾ عهدا.

أو هُوَ كلام ﴿سَلَـٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ هو ورهطه الصلحاء ورووا «آل» محلّ «إل».

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كإكرامه ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ عمّال الصوالح.

﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ أكامل ﴿عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٢﴾ لما أمر الله.

﴿أتدعون﴾ تعبدون ﴿بعلا﴾ اسم صنم من ذهب ﴿وتذرون﴾ تتركون ﴿أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ وقرىء بنصب الثلاثة بدلا ﴿فكذبوه فإنهم لمحضرون﴾ في العذاب ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ منقطع أو استثناء من «فكذبوه» ﴿وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين﴾ لغة في إلياس، أو جمع له يراد هو ومن تبعه، وقرىء «آل ياسين» أي آل محمد وهو مروي ﴿إنا كذلك نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين﴾.

﴿وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ﴾ الكُمَّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أرسله الله لإصلاح رهطه اذكر ﴿إِذْ نَجَّيْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿وَأَهْلَهُۥ﴾ وأولاده ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ ﴿إِلَّا عَجُوزاً﴾ عرسا له ﴿فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿١٣٥﴾ الهُلّاك ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا﴾ أهلك الرهط ﴿ٱلْأَخَرِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ سواهم وحوّل أمصارهم ودورهم.

﴿وَإِنَّكُمْ﴾ رهط الحمس ﴿لَتَمُرُّونَ﴾ مرورا مكرّرا ﴿عَلَيْهِم﴾ دورهم حال رحلكم ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ وُرّاد أسحار.

﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ مساء والمراد كلاهما ﴿أَ﴾ طاح أحلامكم ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ حال مروركم ما رأو مآل الأمر.

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٣٩﴾ أرسله الله لإصلاح أهل موصل، وهم عوّزوه وهو دعا إهلاكهم ورام الأصار وأوعدهم، وطال العهد، وما أهلكوا، ورحل روعا وصمد الدأماء كما أرسله الله اذكر ﴿إِذْ أَبَقَ﴾ طرح رهطه وراح سرّا ﴿إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ ﴿١٤٠﴾ المملوّ.

ودعا رهطه وهو مكموم ﴿فَسَاهَمَ﴾ أهله وأسهم معهم وطرح السهام ﴿فَكَانَ﴾ صار الرسول ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ لمّا لاح اسمه وورد الماء كما أمره الله.

﴿وإن لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ثم دمرنا الآخرين﴾ فسر سابقا الاعراف الآية ٨٣ ﴿وإنكم﴾ يا قريش ﴿لتمرون عليهم﴾ في منازلهم في أسفاركم إلى الشام ﴿مصبحين﴾ داخلين في الصباح ﴿وبالليل﴾ أي نهاراً وليلا ﴿أفلا تعقلون﴾ ما أصابهم تعتبرون.

﴿وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق﴾ هرب ﴿إلى الفلك المشحون﴾ المملوء فركبه، فقيل: فيها عبد آبق تظهره القرعة ﴿فساهم﴾ فقارع ﴿فكان من المدحضين﴾ المغلوبين بالقرعة فقال: أنا الآبق ورمى بنفسه في البحر

﴿فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ﴾ سرطه السمك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُلِيمٌ﴾ ﴿١٤٢﴾ وارد لوم لطرحه الرهط وسلوكه السوء وصار السمك مأموراً لحرسه كالأُمّ لولده المحمول.

﴿فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُسَبِّحِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ لله وسط السمك ﴿لَلَبِثَ﴾ لطال ورسا ﴿فِي بَطۡنِهِۦٓ﴾ السمك، والحاصل لصار السمك مرمسا له ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ ﴿١٤٤﴾ أهل العالم معادا ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ﴾ وهو الطرح ﴿بِٱلۡعَرَآءِ﴾ محلا لا ماء ولا كلاء له ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ سَقِيمٌ﴾ ﴿١٤٥﴾ كالولد حال ولوده﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ﴾ الرسول ﴿شَجَرَةً﴾ لروحه وحرسه ﴿مِّن﴾ صرع ﴿يَقۡطِينٍ﴾ ﴿١٤٦﴾ هو أسرع طرورا ومدا وصعودا، وكَمُل ضنه وصحّ.

﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ﴾ وهم رهط أسلموا له أمام ما سرطه السمك ﴿أَوۡ﴾ هم ﴿يَزِيدُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ ممّا عدّ نمحا.

ولمّا سمعوا وروده صدّر الملك مع رهطه ﴿فَـَٔامَنُواْ﴾ أسلموا له وكمّلوا إسلامهم ﴿فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ﴾ أولادا وأموالا ﴿إِلَىٰ حِينٖ﴾ ﴿١٤٨﴾ عهد حسم أعمارهم.

﴿فالتقمه الحوت﴾ ابتلعه ﴿وهو مليم﴾ آت بما يلام عليه من ترك الأولى بذهابه بلا إذن من ربه ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ المصلين أو الذاكرين أو في بطن الحوت يقول: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴿للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ ميتا ويحشر معه أو حياً ﴿فنبذناه﴾ ألقيناه من بطنه ﴿بالعراء﴾ المكان الخالي من نبت يستره من يومه، أو بعد ثلاثة أيام، أو أكثر ﴿وهو سقيم﴾ كفرخ لا ريش عليه ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ القرع فغطته بأوراقها ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ أريد وصفهم بالكثرة في رأي الرائي أي إذا رآهم قال: هم مائة ألف أو أكثر، وروى يزيدون ثلاثين ألفاً ﴿فآمنوا فمتعناهم إلى حين﴾ إلى آجالهم.

﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ أسأل عُـدَّال صلاح أمر رسوله مهدّدا لهم ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ﴾ مع كرههم لها ﴿وَلَهُمُ﴾ ما هو مرادهم وهم ﴿ٱلْبَنُونَ﴾ ﴿١٤٩﴾ وهو كما مرّ أوّلا ردّا لكلامهم الأملاك أولاد الله.

﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ كما هم وهموا ﴿إِنَٰثًا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أهل أم رحم ﴿شَٰهِدُونَ﴾ ﴿١٥٠﴾ رأوهم ومطّلعوا حالهم حال أسرهم. والحاصل ما الامر كما هم وهموا.

﴿أَلَآ﴾ أعلم ﴿إِنَّهُم﴾ طلّاح صلاح ﴿مِّنْ إِفْكِهِمْ﴾ ولعهم ﴿لَيَقُولُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾ أولادا ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ كـلّهم ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ كلاما وادّعاء، لما لا ولد ولا والد ولا معادل له أصلا.

﴿أَصْطَفَى﴾ الله ورووه مكسور الأوّل ﴿ٱلْبَنَاتِ﴾ ألوَاها مع ما كرهما كلّ أحد ﴿عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ ﴿١٥٣﴾ مع ما ودّهم الكلّ، وهو كلام مهدّد لردّ وهمهم العاطل.

﴿مَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ وما دعاكم ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾ حكما مردودا ﴿أَ﴾ طمس الله علوم اسراركم ﴿فَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٥٥﴾ الله الصمد ولا ولد له.

﴿أَمْ لَكُمْ﴾ لكـلامكم لله ولد ﴿سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥٦﴾ دالّ سـاطع

﴿فاستفتهم﴾ سل قومك توبيخا ﴿ألربك البنات﴾ إذ قالوا: الملائكة بنات الله ﴿ولهم البنون﴾ تلك إذاً قسمة ضيزى ﴿أم خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون﴾ خلقنا إياهم فيؤنثونهم ﴿ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله﴾ بقولهم: الملائكة بناته ﴿وإنهم لكاذبون﴾ في قولهم ﴿أصطفى﴾ بهمزة الاستفهام الإنكاري وحذف همزة الوصل تخفيفا ﴿البنات على البنين مالكم كيف تحكمون﴾ بما لا يقبله عقل ولا عـاقل ﴿أفـلا تـذكرون﴾ تـنزهه عـن ذلك

أرسله الله لكم لإعلام مُدَّعاكم.

﴿فَأْتُوا﴾ هلمّوا ﴿بِكِتَـٰبِكُمْ﴾ وأوردوا طرسكم المرسل الدال العدل وأرُوه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الولع ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٥٧﴾ لو سدّ كلامكم وصحّ دعواكم.

﴿وَجَعَلُوا﴾ هؤلاء الطُّلاّح ﴿بَيْنَهُۥ﴾ الله الواحد الصمد ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ لما ادّعوها أمّ الملك، أو الأملاك سماهم لورودهم سرًا ﴿نَسَبًا﴾ وهو وهمهم الأملاك أولاده ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ﴾ الأملاك ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلاّح ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ موارد الإصر ومهالك الساعور لسوء أعمالهم وطلاح ...اتهم.

﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ طهّر الله ودره ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ له وهو ادّعاء الولد والعرس له.

﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكُمَّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿١٦٠﴾ هم رهط وحّدوه وطاوعوه كمال الطَوع، والحاصل لا ورود لهم موارد الإصر ومسالك الهَلاك أصلا.

﴿فَإِنَّكُمْ﴾ أهل صلاح ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١٦١﴾ دُماكم كالوُدّ والسواع

﴿أم لكم سلطان مبين﴾ حجة بينة على ما تقولون ﴿فأتوا بكتابكم﴾ المتضمن لحجتكم ﴿إن كنتم صادقين﴾ في قولكم ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ أي الملائكة لاجتنابهم عن العيون، وقيل: قالوا إن الله صاهر الجن فحدث الملائكة.

﴿ولقد علمت الجنة إنهم﴾ أي الكفرة خاصة أو مع الجنة ﴿لمحضرون﴾ في العذاب ﴿سبحان الله عما يصفون﴾ بقولهم ﴿إلا عباد الله المخلصين﴾ منقطع من تصفون أو محضرون، أو متصل منه إن عم ضمير «هم» وما بينهما اعتراض

وكل ما هو مألوهكم.

﴿مَآ أَنتُمْ﴾ كلّكم ودماكم ﴿عَلَيْهِ﴾ الله ﴿بِفَٰتِنِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾ أهل الأرداء والإهلاك والإطّلاح.

﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦٣﴾ واردها ورووه صالٌ والحاصل لا إسلاك لكم أحدا إلّا أهل الساعور المعلوم لله اصلاءهم أوّلا لسوء أعمالهم.

﴿وَمَا مِنَّآ﴾ رهط الملك أحد هو كلام الملك حكاه الله وهو الأصحّ ﴿إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[1] ﴿١٦٤﴾ محلّ معهود مأمور مصاعد السماء ما حال حوله أحد.

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ لأداء الأوامر ودعاء أهل الإسلام حول السماء ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ ﴿١٦٦﴾ لله عمّا وصموه ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ ﴿١٦٧﴾ عُدّال الحمس أوّلا.

﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا﴾ طرسا ﴿مِّنَ﴾ طروس الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٦٨﴾ عهدا والمراد عدلها.

﴿لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ الكُمّل ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿١٦٩﴾ الطُوّع له ولما

﴿فإنكم﴾ أيها الكفرة خاصة أو مع الجنة ﴿وما تعبدون﴾ من الأصنام ﴿ما أنتم عليه﴾ على الله ﴿بفاتنين﴾ بمغوين أحداً ﴿إلا من هو صال الجحيم﴾ إلا من سبق في علمه أن يصلى النار بسوء اختياره.

﴿وما منا﴾ أحد: هو قول الملائكة ﴿إلا له مقام معلوم﴾ من الطاعة لا يتجاوزه ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ في العبادة والطاعة ﴿وإنا لنحن المسبحون﴾ المنزهون الله عن السوء، وقيل: هو قول النبي أي ما منا معاشر المؤمنين إلا له مقام معلوم في الجنة، وإنا لنحن الصافون في الصلاة المقدسون لله.

﴿وإن كانوا ليقولون﴾ أي كفار مكة، وإن مخففة واللام فارقة ﴿لو أن عندنا ذكراً﴾ كتاباً ﴿من الأولين﴾ من كتبهم المنزلة عليهم.

أرسله.

﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ الطرس المرسل وهو كلام الله الأعدل الأسدّ وما أسلموه مع كمال سطوعه وعلوّ دواله ومدلوله ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ مآل أعمالهم السوءآء.

هدّدهم الله ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ﴾ أوّلا ﴿كَلِمَتُنَا﴾ موعد العلوّ والسطو حال ورودهم ملاحم العماس ومعارك الأعداء ﴿لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ رهط الرسل[1].

وهو ﴿إِنَّهُمْ﴾ الرسل ﴿لَهُمُ﴾ لا أعداءهم ﴿ٱلْمَنصُورُونَ﴾ ﴿١٧٢﴾ ساعدهم الله ﴿وَإِنَّ جُندَنَا﴾ طوّع الرسل وعسكر الإسلام ﴿لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ ﴿١٧٣﴾ إسعادا وإمدادا ولهم العلوّ مآلا.

﴿فَتَوَلَّ﴾ أعدل [illegible] (ص) ﴿عَنْهُمْ﴾ طلّاح أمّ رحم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿١٧٤﴾ عهد ماصل أمهلوا.

﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ أدرك سوء حالهم وأحسّ معادهم أو أعلمهم مآلهم ﴿فَسَوْفَ﴾ للوعد ﴿يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٧٥﴾ مددك أو مآل أعمالهم وهو كلام مهدّد لهم.

﴿أَ﴾ أحاطهم السوء ﴿فَبِعَذَابِنَا﴾ الإصر المعدّ الموعد لهم

﴿لكنا عباد الله المخلصين﴾ العبادة ﴿فكفروا به﴾ بالذكر ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبة كفرهم.

﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ أي وعدنا لهم ويفسره: ﴿إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾ عاجلا وآجلا ﴿فتول﴾ أعرض ﴿عنهم حتى حين وأبصرهم﴾ وما يحل بهم من العذاب ﴿فسوف يبصرون﴾ ما وعدناك به من النصر والثواب. فقالوا: متى هذا العذاب فنزل

﴿يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ وروده.

﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ ورد الإصر أو الرسول ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾ سحسح دورهم والمراد رهطهم ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿١٧٧﴾ رهط هؤلهم الرسل وصدّوا عمّا أُمروا.

﴿وَتَوَلَّ﴾ اعدل محمّد (ص) ﴿عَنْهُمْ﴾ الطُلّاح وامهلهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ﴿١٧٨﴾ عهد أمر العماس ﴿وَأَبْصِرْ﴾ حالهم ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾ حالك كرّره مؤكّدا مهدّدا لهم وسلّاه صلعم.

﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مالكك ومصوّرك ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ والعلوّ ولا علوّ إلّا له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ عمّا وهمه الأعداء وهو ادّعاء الولد والعرس والمساهم له.

﴿وَسَلَـٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿١٨١﴾ لإصلاح الكلّ أراد الرسل عموما.

﴿وَٱلْحَمْدُ﴾ الاعمّ الأكمل ﴿لِلَّهِ﴾ الملك المالك ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٨٢﴾ لإهلاكه الأعداء واسعاده أهل الولاء.

﴿أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم﴾ بفنائهم ﴿فساء﴾ فبئس ﴿صباح المنذرين﴾ صباحهم أي غارتهم بالعذاب إذ عادة العرب أن يغيروا صباحا ﴿وتول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يبصرون﴾ كرر تأكيداً لتسليته صلى الله عليه وآله وتهديدهم، أو الأول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة.

﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون﴾ بنسبة الولد والشريك إليه ﴿وسلام على المرسلين﴾ المبلغين عن الله دينه ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على ما أنعم.

سُورَةُ ص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿صٓ﴾ سرّ الله مع رسوله، أو هو أوّل اسمه الصمد، أو هو اسم لما هو أوّله وصدره، أو الله أعلم ما أراد. وروَوا صادِ مكسور الدال لما هو أمر ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾ كلام الله المرسل ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ ﴿١﴾ العلوّ ما الأمر كما وهمه الأعداء.

﴿بَلِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ صدّوا وردّوا الإسلام ﴿فِى عِزَّةٍ﴾ عتوّ وسمود عمّا أمروا ﴿وَشِقَاقٍ﴾ ﴿٢﴾ مراء وعداء لله ورسوله.

﴿كَمْ﴾ أمَما ﴿أَهْلَكْنَا﴾ إهلاكا سوء مصطلما ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ أمام رهطك ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ أمَم مرّ عهدهم ﴿فَنَادَوا۟﴾ دعوا وصاحوا حال ورود الآصار ﴿وَّلَاتَ﴾ أصله «لا» وصل له «التاء» للوكود واسم «لا» ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ ﴿٣﴾

﴿٣٨ ـ سورة ص ست أو ثمان وثمانون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ص﴾ رُوي: أنه عين ينبع من تحت العرش يقال لها ماء الحياة، ورُوي: أنه اسم من أسماء الله أقسم به، وقيل: صدق محمد ﷺ ﴿والقرآن ذي الذكر﴾ الشرف أو العظة، وجواب القسم محذوف أي إنه لمعجز أو إن محمداً لصادق.

﴿بل الذين كفروا في عزة﴾ حمية وتكبر عن الحق ﴿وشقاق﴾ خلاف وعداوة للرسول ﴿كم﴾ أي كثير ﴿أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ تهديد لهم ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾ أي ليس الحين حين مفر.

سورة صٓ

موردها أمّ الرحم صدد الكلّ، ومحصول أصول مصامدها:

سمود أهل العدول عمّا سلوك صراط سداد الله، وطوع كلامه وسماعه، وهكرهم لأُلوك محمّد علاه السلام لمّا هو ممّاهم، ووصمهم له هو ساحر وَلاع وسموم ملك السماء والرمكاء لله وحده، وسطوع أهوال المعاد، وصدع سمر هكر لـ«داود» علاه السلام، وإعلام أحوال «الحكل» وروِمه لدرّه مُلكا لا حرآء لأحد وراءه.

وادّكار أحوال رسول مسّه المارد ووسوسه حال ما وصله الداء والألم، وإلساء الله رسولا أوّاهاً وأولاده ادكار المعاد، وصدع مهاه مآل رُكّاد دار السلام، وكلام الطّلاح الغمّه أحدهم مع أحد، ووكل أهل الساعور وادّكار أحوال الوسواس المطرود مع «آدم» و«حوّا» علاهما السلام، وهول العدال لودّهم الرسول.

عصر والحال لا عصر لهم لمّا حلّهم الإصر.

﴿وَعَجِبُوٓاْ﴾ هؤلاء الحمس الصُدَّاد ﴿أَن جَآءَهُم﴾ رسول ﴿مُّنذِرٌ﴾ مهوّل مهدّد ﴿مِّنۡهُمۡ﴾ واحدهم هو محمّد (ص) رأسهم ﴿وَقَالَ﴾ الرهط ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ عُدّال أمّ رحم ﴿هَٰذَا﴾ محمّد (ص) ﴿سَٰحِرٞ﴾ لمّا هو مورد أرواع الأمور ﴿كَذَّابٌ﴾ ﴿٤﴾ ولّاع مَحّاح كلاما وادّعاء.

﴿أَجَعَلَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلۡأٓلِهَةَ﴾ مع عدّها ﴿إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ﴾ لا مساهم ولا عدل له كما دلّ كلامه «لا إله إلا الله». والإله الواحد للعالم كلّه مع عدّه محال وهو موهومهم المردود ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿لَشَيۡءٌ﴾ لأمر ﴿عُجَابٞ﴾ ﴿٥﴾ أروع كالمحال.

ورد لمّا أسلم «عمر» ورد الحمس صدد عمّ رسول الله صلعم والد «أسد الله» الكرّار وكلّموا: صر حاكما عدلا وامر محمّد (ص) دَعْ وَضْمَ الإله وأمر الحمس دعوا محمّدا وإلهه وهو حكم عدل، وأعلم الرسول عمّه ما راموه وحاوره ألا أدعوهم لما هو عماد أولاد ماء السماء وملاكهم لممالك الحمراء، وسألوه: ما هو؟ وحاور: لا إله إلا الله. وآسوا وراحوا وهو مدلول ﴿وَٱنطَلَقَ﴾ راح اسراعا ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾ رؤساء الحمس دار عمّ محمّد (ص) ﴿مِنۡهُمۡ﴾ رهط الحمس لمّا سمعوا لا إله إلّا الله وهو حال وكالموا ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾ روحوا ﴿وَٱصۡبِرُواْ﴾ داموا ﴿عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ﴾ طوع دماكم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الأمر ﴿لَشَيۡءٞ﴾ لأمر ﴿يُرَادُ﴾ ﴿٦﴾ أراد الله وروده ووصوله الحمس ولا مردّ له.

﴿وعجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾ من جنسهم.

﴿وقال الكافرون﴾ وضع موضع وقالوا تسجيلا ﴿هذا ساحر﴾ في إظهار الخوارق ﴿كذاب﴾ على الله ﴿أجعل الآلهة إلها واحداً﴾ بحصره الألوهية في واحد ﴿إن هذا لشيء عجاب﴾ مفرط في العجب ﴿وانطلق الملأ﴾ الأشراف ﴿منهم﴾ يقول بعضهم لبعض: ﴿أن امشوا واصبروا على آلهتكم﴾ على عبادتها

﴿مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا﴾ المسموع ﴿فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْأَخِرَةِ﴾ أمد الملل. وهو رهط روح الله وهم ما وحّدوه، أو رهط حمس ووُلّادهم ألَهُوا دُماهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الأمر وهو وحود الإله وحصول المعاد ﴿إِلَّا ٱخْتِلَـٰقٌ﴾ ﴿٧﴾ ولم أورده محمد(ص) .

﴿أَءُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ كلام الله ﴿مِن بَيْنِنَا﴾ ولا حَول له ولا طَول ومرادهم ما هو أكرم الحمس وإمامهم. أرسل الله لردّهم ﴿بَلْ هُمْ﴾ هؤلاء الحُسّاد ﴿فِى شَكٍّ﴾ إعوار ﴿مِّن ذِكْرِى﴾ كلام الله المُرسَل ﴿بَل لَّمَّا﴾ لم ﴿يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ ﴿٨﴾ المؤلم ولمّا أحسّوه علموا حاله وأسلموه ولا حاصل لعلمهم وإسلامهم ح.

﴿أَمْ عِندَهُمْ﴾ لهم ﴿خَزَآئِنُ﴾ ضُروع ﴿رَحْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل السطو ﴿ٱلْوَهَّابِ﴾ ﴿٩﴾ واسع العطاء. والمراد ما هم مُلّاكها ولو ملكوها لأعطوا الألوك لكلّ أحد أرادوا.

﴿أَمْ لَهُم﴾ ملكهم ﴿مُّلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَ﴾ ملك ﴿مَا﴾ عالم ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما ولو ملكوها

﴿إن هذا﴾ الأمر ﴿لشيء﴾ من نوب الدهر ﴿يراد﴾ بنا فلا يدفع ﴿ما سمعنا بهذا﴾ الذي يقوله ﴿في الملة الآخرة﴾ ملة عيسى فإن آباءنا النصارى تثلث، أو الذي أدركنا عليه آباءنا، أو ما سمعنا بالتوحيد ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾ كذب اختلقه ﴿أأنزل عليه الذكر﴾ القرآن ﴿من بيننا﴾ وليس بأعظم منا رياسة وشرفا.

﴿بل هم في شك من ذكري﴾ من القرآن لتركهم النظر ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ أي لو ذاقوه لزال شكهم وصدقوا ولم ينفعهم ﴿أم﴾ بل ﴿عندهم خزائن رحمة ربك﴾ التي من جملتها النبوة ﴿العزيز﴾ الغالب ﴿الوهاب﴾ ما يشاء لمن يشاء فيخصون بها من شاؤا ﴿أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما

﴿فَلْيَرْتَقُوا﴾ مُرْهم اصعدوا ﴿فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ ﴿١٠﴾ لصعود السماء وأعطوا الألوك كما هو مرادكم .

هؤلاء ﴿جُندٌ مَّا﴾ عسكر معدود ﴿هُنَالِكَ﴾ مصارعهم ﴿مَهْزُومٌ﴾ مكسور ﴿مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ ﴿١١﴾ الأرهاط وهم صدّوا عمّا أمرهم الرسُل وهلكوا.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ أمام أهل أمّ رحم ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ رسولهم ﴿وَ﴾ ولّع ﴿عَادٌ﴾ هودا ﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ رسوله ﴿ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾ ﴿١٢﴾ ملك الملك الواسع. أو العسكر الواطد سمّو الأحكام أحادهم أحادا، أو لإعلاء السوار والعمود وإحكام أهل الإصر ومدّهم وإحكام المسمار إهلاكا لهم.

﴿وَثَمُودُ﴾ وهم رهط صالح ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ رسولهم لوطا ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ رسولهم وهم رهط رسول هو صهر رسول الهود ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرّدّاد للرسل هم ﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾ ﴿١٣﴾ الأرهاط المكسور عسكرهم.

﴿إِن﴾ ما ﴿كُلٌّ﴾ كلهم ﴿إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ لمّا دعوهم للإسلام، ولمّا

فليرتقوا﴾ أي إن زعموا ذلك فليصعدوا ﴿في الأسباب﴾ في المعارج الموصلة إلى السماء، فيأتوا بالوحي إلى من اختاروا.

﴿جند ما﴾ هم جند حقير فما مزيدة للتحقير ﴿هنالك﴾ يوم بدر أو الخندق أو الفتح ﴿مهزوم﴾ عما قريب ﴿من الأحزاب﴾ من جملة الكفار المتحزبين على الرسل، وأنت غالبهم فلا تبال.

﴿كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد﴾ ذوي الجموع الكثيرة المقوية لملكه كما يقوي الوتد الشيء أو ذو الملك الثابت وقيل: كان نبذ أربعة أوتاد لمن يعذبه ويشد إليها يديه ورجليه ﴿وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة﴾ الغيضة وهم قوم شعيب ﴿أولئك الأحزاب﴾ المتحزبون على الرسل

وَلَعِ كلّ رهط رسولهم صار كما وُلّع الرسل كلّهم، أو أراد رهط واحد وَلَع رسولا واحدا ﴿فَحَقَّ﴾ حلَّ ولسم ﴿عِقَابِ﴾ ﴿١٤﴾ الإصر لعملهم.

﴿وَمَا يَنظُرُ﴾ رصدا ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ رهطك أورد هؤلاء لإلهادهم ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ صاحها الملك أوّلا لإهلاكهم ﴿مَّا لَهَا﴾ لورودها ﴿مِن فَوَاقٍ﴾ ﴿١٥﴾ عود ومردّ.

﴿وَ﴾ حُسّاد الحُمس ﴿قَالُواْ﴾ اللّهم ﴿رَبَّنَا عَجِّل﴾ اسرع ﴿لَّنَا قِطَّنَا﴾ سهم الإصر الموعد أو طرس الأعمال كما أوعده محمّد (ص) ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿١٦﴾ احصاء الأعمال واعطاء الأعدال وهو معاد الكلّ.

﴿ٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) وهو كلام مُسَلٍّ له ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام مكروه ﴿يَقُولُونَ﴾ لك حسدا وعِداءً ودع حصر الصدر واعصم سرّك ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ الرسول ﴿دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ كامل الطول اسلاما أو عماسا ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ﴿١٧﴾ عوّاد صوّام.

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد طوعا له وأسارها الله ﴿مَعَهُۥ﴾ مع داود لمّا

﴿إن كل﴾ منهم ﴿إلا كذب الرسل فحق عقاب﴾ فوجب لذلك عقابي لهم.

﴿وما ينظر هؤلاء﴾ أي قومك أو الأحزاب المذكورون ﴿إلا صيحة﴾ نفخة ﴿واحدة ما لها من فواق﴾ من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين، أو رجوع لأن الواحدة تكفي أمرهم ﴿وقالوا﴾ مستهزئين ﴿ربنا عجل لنا قطنا﴾ قسطنا من العذاب الموعود أو الجنة ﴿قبل يوم الحساب﴾.

فقال تعالى ﴿اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود﴾ فقد ابتلي أيضاً ﴿ذا الأيد﴾ القوة في العبادة يقوم نصف الليل ويصوم يوما ويفطر يوما ﴿إنه أواب﴾ رجاع إلى مرضاة الله ﴿إنا سخرنا الجبال معه

أراد حراكها ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ لله سطوعا وهو حال ﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾ العصر ﴿وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ ﴿١٨﴾ حال الطلوع.

﴿وَ﴾ وطوّع الله له ﴿ٱلطَّيْرَ﴾ عموما ﴿مَحْشُورَةً﴾ ركوما رهطا رهطا ﴿كُلٌّ﴾ كل الطود وما طار ﴿لَّهُۥٓ﴾ لداود أو كلّ لله ﴿أَوَّابٌ﴾ ﴿١٩﴾ هوّاد أوّال.

﴿وَشَدَدْنَا﴾ أحكم الله ﴿مُلْكَهُۥ﴾ حرسا وعسكرا ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾ داود ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ الألوك أو كمال العلم مع العمل ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ ﴿٢٠﴾ الكلام الساطع المصرّح للمرام، أو الحكم العدل.

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾ ووصلك ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ كلام الأعداء وهم ملك وردوا صدده ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ ﴿٢١﴾ صعدوا سوره أو علوا صدر مصلاه ﴿إِذْ دَخَلُوا۟﴾ وردوا ﴿عَلَىٰ﴾ رسول الله ﴿دَاوُۥدَ﴾ دهما وما رآهما إلّا وهما أمامه ﴿فَفَزِعَ﴾ راع ﴿مِنْهُمْ﴾ لصعودهم السور وورودهم والحرس حول داود ﴿قَالُوا۟﴾ لداود ﴿لَا تَخَفْ﴾ أصلا ودع الروع ﴿خَصْمَانِ﴾ وهما رهطا ملك

يسبحن﴾ بتسبيحه ﴿بالعشي والإشراق﴾ الرواح والصباح ﴿والطير محشورة﴾ مجموعة عليه تسبح معه ﴿كل﴾ من الجبال والطير ﴿له أواب﴾ رجاع إلى طاعته والتسبيح معه ﴿وشددنا ملكه﴾ قويناه بالهيبة والجنود، كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون ألف رجل ﴿وآتيناه الحكمة﴾ النبوة والإصابة في الأمور ﴿وفصل الخطاب﴾ الكلام البيّن الدال على المقصود بلا التباس أو القضاء بالبينة واليمين، أو قيل «أما بعد» وهو أول من تكلم بها.

﴿وهل أتاك نبأ الخصم﴾ ألم يأتك وقد أتاك الآن فتنبه له ﴿إذ تسوروا المحراب﴾ صعدوا سور الغرفة ﴿إذ دخلوا على داود ففزع منهم﴾ لدخولهم عليه في يوم احتجابه بلا إذن من غير الباب ﴿قالوا لا تخف خصمان﴾ نحن

﴿بَغَىٰ﴾ حدَلَ وعَدَل ﴿بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ لأمر داعٍ، وهو كلام موم لحال داود ﴿فَٱحْكُم﴾ داود ﴿بَيْنَنَا﴾ حكما موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العَدْل ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ هو العداء والعُدول ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ ﴿٢٢﴾ وسط المسلك وهو العدل.

وكلّم أحدهما مُصوِّراً للحال ﴿إِنَّ هَٰذَآ﴾ المرء ﴿أَخِى﴾ المراد الردء ﴿لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ أراد عدد أعراس داود، ورووا مكسور الأوَّل ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ لا سواها ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ اعطها واملكها ﴿وَعَزَّنِى﴾ سطا وكَوَّح ﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾ ﴿٢٣﴾ المراء أو الكلام.

﴿قَالَ﴾داود لمّا سمع دعواه وعلم حدّ مطوه والله ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ حدّك وهمطك مطوك ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ مع وحدها ﴿إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ مع عدّها.

وما ورد أحسّ داود عرس مرء وراعه مهاها وسأل أهلها سراحها أو هلك أهلها ورهطٌ لعماس. وما كمد داود كمده لسواه وملك عرسه هواه. كما دلّ مدلول كلام أسد الله الكرّار كلّ أحد رواكم حال داود كما رواه العَوام أحدُّه ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ﴾ السُّهَماء والأرْداء ﴿لَيَبْغِى

فريقان متخاصمان ﴿بغى﴾ تعدى ﴿بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾ تجر في الحكم ﴿واهدنا إلى سواء الصراط﴾ وسطه أي العدل.

﴿إن هذا أخي﴾ في الدين أو الخلطة ﴿له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة﴾ وهو تمثيل أي له نساء كثير ولي امرأة واحدة ﴿فقال أكفلنيها﴾ أي اجعلني كافلها أي ملكنيها ﴿وعزني في الخطاب﴾ غلبني في الحجاج ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء﴾ الشركاء ﴿ليبغى

﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم حدلا ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال وطرحوا محارم الله وهم ما عَدوا أحدا ﴿وَقَلِيلٌ مَّا﴾ مؤكد ﴿هُمْ﴾ وهم ماصل ولمّا سمعا كلامه صعد السماء ﴿وَظَنَّ﴾ علم ﴿دَاوُۥدُ﴾ الرسول ﴿أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ﴾ محّصه الله لِوداد عُرْسِه وما صوّر إلّا حاله ﴿فَٱسْتَغْفَرَ﴾ الله ﴿رَبَّهُۥ﴾ سأله محو آصاره ﴿وَخَرَّ﴾ صرع ﴿رَاكِعًا﴾ هاكعا لله ﴿وَأَنَابَ﴾ ﴿٢٤﴾ عاد وهاد .

﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ﴾ لداود ﴿ذَٰلِكَ﴾ اللـمم ﴿وَإِنَّ لَهُۥ﴾ لداود ﴿عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ الوصول وكمال العطاء ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٢٥﴾ معاد وهو دار السلام.

﴿يَـٰدَاوُۥدُ﴾ الرسول ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ﴾ إكراما وإعلاء ﴿خَلِيفَةً﴾ ملكا وحاكماً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ محلّ الرسل لإصلاح أمور أهل العالم ﴿فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل كما هو أمر الله وحكمه ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ﴾ الأمل حكما ﴿فَيُضِلَّكَ﴾ هواك ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط السداد ومسلك وصول الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ﴾ طلاحا ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله ودوال سلوكه وهو الإسلام أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إصر عسر

بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾ ما زائدة لتأكيد القلة.

﴿وظن داود أنما فتناه﴾ اختبرناه بتلك الحكومة ﴿فاستغفر ربه وخر راكعا﴾ ساجداً ﴿وأناب﴾ تاب ﴿فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى﴾ لقربة قبل ذلك وبعده ﴿وحسن مآب﴾ في الجنة رُوي: كانت خطيئته في رسم الحكم من المسارعة إلى قوله لقد ظلمك قبل أن يسأل البينة من المدعي، ويقول للمدعى عليه: ما تقول؟ ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾ في إقامة الدين وتدبير أمر الناس ﴿فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾ تهييج له أو من باب إياك أعني ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ وهو طريق الحق ﴿إن الذين يضلون عن سبيل الله

معلّلا ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿نَسُوا﴾ أمهم ﴿يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٢٦﴾ لأعمالهم.

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ مع أدوارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع أسرارها ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ عالما وسطهما مع أطواره ﴿بَـٰطِلًا﴾ عاطلا وللكلّ حِكم ومصالح ﴿ذَٰلِكَ﴾ أسر الكلّ معطّلا مهملا ﴿ظَنُّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ووهمهم، وهم أهل أمّ رحم ﴿فَوَيْلٌ﴾ واد أو هلاك ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صدّوا عمّا أمروا ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٢٧﴾ ساعور الدرك لوهمهم الكدر.

﴿أَمْ نَجْعَلُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لِمَا أمر الله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ﴾ أهل العدول الطُّلّاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ما سواهما ﴿أَمْ نَجْعَلُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الصلحاء ﴿كَٱلْفُجَّارِ﴾ ﴿٢٨﴾ طُلّاح أهل الإسلام، والأمر لا كما هو وهمهم.

وهو ﴿كِتَـٰبٌ﴾ المرسل كلام الله ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ مرسلا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) إرسالا مصلحا ﴿مُبَـٰرَكٌ﴾ اوادّ ﴿لِّيَدَّبَّرُوا﴾ لما رأوا ﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ دوالّه ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿٢٩﴾ لإدّكار أهل الأحلام.

﴿وَوَهَبْنَا﴾ كرما ﴿لِدَاوُۥدَ﴾ الرسول الولد الصالح الكامل ﴿سُلَيْمَـٰنَ﴾

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾ بسبب نسيانهم إياه وهو ضلالهم عن السبيل.

﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا﴾ لا لغرض أو عبثا **﴿ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾** أقيم الظاهر مقام المضمر للتصريح بكفرهم، وإشارة إلى العلة **﴿أم﴾** بل **﴿نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض﴾** استفهام إنكار للتسوية بين الفريقين لتأكيد نفي خلقها باطلا، وكذا **﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾** كرر الإنكار باعتبار وصفين آخرين يمتنع من الحكيم التسوية بينهما.

﴿كتاب﴾ هذا كتاب **﴿أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾** ليتأملوها

الرسول ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ داود أو ولده وهو الأصحّ وصار ملكا مطاعا للأحمر والأسود ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ﴿٣٠﴾ عَوّاد أوّال والله مآله ومعاده.

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ﴾ لإحساسه ﴿بِٱلْعَشِىِّ﴾ العصر ﴿ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ﴾ الكراع ﴿ٱلْجِيَادُ﴾ ﴿٣١﴾ السّراع لها عدو صالح حال سلوكها واطرادها.

وطال العهد ومرّ العصر وما صَلاّه وصار مهموما ﴿فَقَالَ﴾ الرسول ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾ المال والكراع، والمراد لواه ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ المأمور أداءه ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ﴾ أكمل السعود ﴿بِٱلْحِجَابِ﴾ ﴿٣٢﴾ المراد دلوكها وكمال الدمس أمر للأملاك.

﴿رُدُّوهَا﴾ أكمل السعود ﴿عَلَىَّ﴾ لأداء العصر، وهم ردّوها له وصلّاه أو امر رهط العدس ردّوا الكراع ﴿فَطَفِقَ﴾ الرسول لمّا ردّوها ومسح الحسام ﴿مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ﴾ حواملها ﴿وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ ﴿٣٣﴾ أكرادها والمراد حسمها، والحاصل سحطها وسمح لحمها لأهل العسر، وأعطاه الله أوسها ما هو أصلح وأسرع وهو الرّوح المطواع لأمره، وورد مسحها ومسّها مدحا

﴿وليتذكر أولو الألباب﴾ وليتعظ ذوو العقول فيؤمنوا ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾ رجاع إلى الله في مرضاته ﴿إذ عرض عليه بالعشي﴾ بعد الظهر ﴿الصافنات﴾ الصافن من الخيل القائم على ثلاث وطرف الحافر الرابعة ﴿الجياد﴾ جمع جواد وهو السريع في الجرى ﴿فقال إني أحببت﴾ أردت ﴿حب الخير﴾ أي الخيل. سماها خيراً لأنه معقود بنواصيها كما في الخبر ﴿عن ذكر ربي﴾ عن أمري إياي بحبها وارتباطها، أو عن الصلاة ﴿حتى توارت﴾ أي الشمس بدلالة العشي عليها ﴿بالحجاب﴾ بحجاب الأفق أي غربت، أو حتى غابت الخيل عن بصره حين أجريت ﴿ردوها﴾ أي الشمس ﴿على﴾ أيها الملائكة الموكلون بها فردت فصلى. كما ردت ليوشع وعلي عليه السلام ﴿فطفق مسحا بالسوق والأعناق﴾ جعل يمسح سوقها وأعناقها بيده حبا بها، وقيل: مسحها

للكراع وهكرا لها.

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ﴾ عمل معه عمل الممحّص ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ لا رَوْح له والمُراد ولد أعطاه الله وأراد الأعداء إهلاكه وعلّمه الرسول. وأمر الرُّكام لحرسه ولسده، وطرح الولد هالكا صدده لعدم وكوله لله المالك للكلّ وسدم عمّا عمل ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ ﴿٣٤﴾ عاد وهاد.

و ﴿قَالَ﴾ دعا ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ لإصر صدر ﴿وَهَبْ﴾ أعط ﴿لِى مُلْكًا﴾ كاملا واسعا وراء الملك المعود لأهل العالم ﴿لَّا يَنۢبَغِى﴾ ما هو صالح ﴿لِأَحَدٍ﴾ أصلا ﴿مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ أراد سواه ﴿إِنَّكَ﴾ اللّهم ﴿أَنتَ﴾ لا سواك ﴿ٱلْوَهَّابُ﴾ ﴿٣٥﴾ كامل السماح وسأله لإعلاء أمره وإحكام ألوكه لا للحسد.

وسمع الله دعاءه، وأطاعه الكلّ كما صرّح ﴿فَسَخَّرْنَا﴾ كرما وعطاء ﴿لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ الأرواح كلّها ﴿تَجْرِى﴾ حال ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ وحكمه ﴿رُخَآءً﴾ سهوا وهو حال ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ ﴿٣٦﴾ عمد وأراد.

بالسيف أي ذبحها وتصدق بلحمها، وقيل: وسم سوقها وأعناقها فجعلها في سبيل الله.

﴿ولقد فتنا سليمان﴾ امتحناه ﴿وألقينا على كرسيه جسداً﴾ عن النبي ﷺ: أن سليمان قال لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل واحدة فارسا يجاهد في سبيل الله، ولم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل إلا واحدة بشق رجل، ولو قال إن شاء الله لجاهدوا فرسانا ﴿ثم أناب﴾ رجع منقطعاً إلى الله ﴿قال﴾ انقطاعا أو لخلاف الأولى ﴿رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي﴾ لا يكون ﴿لأحد من بعدي﴾ أي غيري، وروي: لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور. ﴿إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء﴾ لينة أي في وقت وعاصفة في آخر، أو مطيعة ﴿حيث أصاب﴾ أراد.

﴿وَ﴾ طَوَّع الله له ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ العُمّال ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ﴾ مؤسّس للدور والصروح ﴿وَغَوَّاصٍ﴾ ﴿٣٧﴾ وُرّاد الداماء لإصدار اللؤلؤ، وهو مُصْدِره أوّلا.

﴿وَءَاخَرِينَ﴾ مرداء ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ أحكمهم الله ووصل آحادهم مع آحادهم ﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ ﴿٣٨﴾ السلاسل.

﴿هَٰذَا﴾ المُلْك والمال والوُسع والعلوّ ﴿عَطَآؤُنَا﴾ لك ﴿فَٱمْنُنْ﴾ أعط مما أعطاك الله لأمور الصلاح ﴿أَوْ أَمْسِكْ﴾ العطاء ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣٩﴾ لا إحصاء لك اعطاءً وردًا، أو المراد هو عطاء لا عدّ له ولا إحصاء.

﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ الوصول ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٤٠﴾ معاد ومآل.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿عَبْدَنَآ﴾ الكامل ﴿أَيُّوبَ﴾ الرسول ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ إلهه ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ أدرك الموسوس المارد المسلط ﴿بِنُصْبٍ﴾ ألم وداء ﴿وَعَذَابٍ﴾ ﴿٤١﴾ إصر عَسِر، وهو كلامه حكاه الله. وصار الرسول مهلك المال والأولاد ومكروه العطل. وما سلم إلّا روعه ومسحله. وما حمل مكارهه إلا عرسه. وطرحه الأحِمّاء كلّهم عهدا طوالا محلّا مكروها.

﴿والشياطين﴾ عطف على الريح ﴿كل بناء﴾ أبنية ﴿وغواص﴾ في البحر يستخرج اللؤلؤ ﴿وآخرين مقرنين﴾ بعضهم على بعض ﴿في الأصفاد﴾ جمع صفد وهو القيد والوثاق ﴿هذا عطاؤنا﴾ أي قلنا له هذا الذي أعطيناك من الملك والتسليط ﴿فامنن أو أمسك﴾ أعط من شئت وامنع من شئت ﴿بغير حساب﴾ ولا حرج عليك ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ في الجنة مع ما له من الملك في الدنيا.

﴿واذكر عبدنا أيوب﴾ من ولد عيص ابن إسحق، وزوجه ليا بنت يعقوب أو رحمة بنت أفرائيم بن يوسف ﴿إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب﴾ وتعب ﴿وعذاب﴾ ألم.

ولمّا طال داءه ووعر حاله وساء أمره دعا وسمع دعاءه أمر له ﴿آرْكُضْ﴾ اردس ﴿بِرِجْلِكَ﴾ صردحا وردس وسأل الماء وأوماه الملك ﴿هَـٰذَا﴾ الماء ﴿مُغْتَسَلٌ﴾ طهّر عطلك ﴿بَارِدٌ﴾ صالح لإصلاحه ﴿وَشَرَابٌ﴾ ﴿٤٢﴾ للعلس وماص عطله وحسا الماء وراح علله وصحّ

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ أعاد الله له ﴿أَهْلَهُۥ﴾ وأولاده الهلّاك والمراد أعاد أرواحهم ﴿وَ﴾ أعطاه ﴿مِثْلَهُم﴾ عدد الأهل والأولاد ﴿مَّعَهُمْ﴾ مع الأهل والأولاد الهلّاك ﴿رَحْمَةً﴾ عطاء ﴿مِّنَّا وَذِكْرَىٰ﴾ ادّكارا واصلاحا ﴿لِأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿٤٣﴾ أهل الأحلام لحملهم المكاره ورصدهم السلام .

﴿وَ﴾ أمر له ﴿خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ كمكسح العود ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ﴾ عرسك ﴿وَلَا تَحْنَثْ﴾ طرحا لعهدك وهو عهد ردس الدرر لعرسه حال الداء. ولمّا صحّ حلّل الله عهده سهلا ﴿إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ﴾ المراد علم الله ﴿صَابِرًا﴾ حاملا للمكاره حال ورود الآلام والعلل ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ هو ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ ﴿٤٤﴾ عوّاد أوّال.

﴿اركض﴾ أي قيل له: اضرب ﴿برجلك﴾ الأرض فضربها فنبعت عين، فقيل: ﴿هذا مغتسل﴾ ما تغتسل به ﴿بارد وشراب﴾ تشرب منه، فاغتسل واشرب فبرأ ظاهره وباطنه ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم﴾ بأن ولد له ضعف ما هلك، أو أحياهم وولد له مثلهم ﴿رحمة منا وذكرى﴾ عظة ﴿لأولي الألباب﴾ ليصبروا كما صبر ﴿وخذ بيدك ضغثا﴾ حزمة من حشيش ونحوه ﴿فاضرب به﴾ زوجتك ضربة واحدة، وكان قد حلف أن يضربها مائة جلدة لإبطائها عليه، أو لقول أنكره ﴿ولا تحنث﴾ بترك ضربها حلّل الله يمينه بذلك ﴿إنا وجدناه صابراً﴾ على البلاء ﴿نعم العبد﴾ أيوب ﴿إنه أواب﴾ إلى الله بالانقطاع

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿عِبَـٰدَنَآ﴾ الرسل الكمّل، وروّوه موحّدا ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿وَإِسْحَـٰقَ﴾ الرسول ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ الرسول ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى﴾ الأعمال الصوالح ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ ﴿٤٥﴾ أهل الأحلام والعلوم.

﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَـٰهُم﴾ عما وصمهم ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ عمل ممحّص وحال سالم عمّا كدر وهو ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ ﴿٤٦﴾ ادّكار دار السلام لوصول الله ولمح مرآه، وهو مطمح الرسل ومرادهم طرّا.

﴿وَإِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرسل ﴿عِندَنَا لَمِنَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾ أعلاهم الله حالا وعلما وعملا ﴿ٱلْأَخْيَارِ﴾ ﴿٤٧﴾ الكمّل.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِسْمَـٰعِيلَ﴾ الرسول ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ الرسول ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ الرسول، وورد هو مرء صالح وما هو رسولا ﴿وَكُلٌّ﴾ كلّهم ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَخْيَارِ﴾ ﴿٤٨﴾ الكمّل ﴿هَـٰذَا﴾ كلّ ما أرسل ﴿ذِكْرٌ﴾ محمود وأعلم ما أعدّ لهم معدا كما أرسل ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الورع والصّلاح ﴿لَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٤٩﴾ معاد.

إليه.

﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي﴾ القوة في الطاعة ﴿والأبصار﴾ البصيرة في الدين، أو أولوا العلم والعمل لأن أكثر الأعمال باليد وأقوى مبادي المعرفة البصر ﴿إنا أخلصناهم بخالصة﴾ جعلناهم خالصين لنا بسبب خصلة خالصة لا شوب فيها هي ﴿ذكرى الدار﴾ تذكرهم للدار الحقيقية، وهي الآخرة والعمل لها ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين﴾ المختارين ﴿الأخيار﴾.

﴿واذكر إسمعيل واليسع وذا الكفل﴾ عن الباقر عليه السلام: أنه نبي مرسل سُمي به لتكفله بصيام نهاره وقيام ليله والقول بالحق فوفى به ﴿وكل﴾ أي كلهم ﴿من الأخيار هذا﴾ المذكور من أحوالهم ﴿ذكر﴾ شرف لهم، أو نوع من الذكر ﴿وإن للمتقين لحسن ماب﴾ مرجع في الآخرة.

وهو ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾ دار ركود ورموك وهو علم ﴿مُّفَتَّحَةً﴾ حال ﴿لَّهُمُ﴾ لأهل الصلاح ﴿ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ ﴿٥٠﴾ الموارد لورودهم.

﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ السرور وهو حال لـ«لهم» ﴿فِيهَا﴾ سرورا وروحا ﴿يَدۡعُونَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿بِفَٰكِهَةٖ﴾ أحمال كالمطاعم ﴿كَثِيرَةٖ﴾ لا إحصاء لها ﴿وَشَرَابٖ﴾ ﴿٥١﴾ علس ماء ودرّ وراح رَواء لا أمد له.

﴿وَعِندَهُمۡ﴾ حُور ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ مواسك اللمح ورعا ﴿أَتۡرَابٌ﴾ ﴿٥٢﴾ عمرها مساو مع اعمار ملّاكها.

﴿هَٰذَا﴾ المعلوم ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ ما وعدكم الله ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ ﴿٥٣﴾ احصاء الأعمال وهو كلام الأملاك لهم .

وكلامهم سرورا ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ العطاء الكامل ﴿لَرِزۡقُنَا﴾ الموعود ﴿مَا لَهُۥ﴾ أصلا ﴿مِن نَّفَادٍ﴾ ﴿٥٤﴾ حسم وأمد.

الأمر ﴿هَٰذَا﴾ أو هو كما علم ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ﴾ أعداء أهل الإسلام ﴿لَشَرَّ مَـَٔابٖ﴾ ﴿٥٥﴾ أسوء معاد.

وهو دار الساعور ﴿جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا﴾ إصلاء أسوء وهو حال ﴿فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ ﴿٥٦﴾ ساء محالّ هدءهم دار الآلام.

﴿جنات عدن مفتحة لهم الأبواب﴾ لا يقفون حتى تفتح ﴿متكئين فيه يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾ أي يتحكمون في ثمارها وشرابها، فإذا قالوا لشيء منها: أقبل، حصل عندهم ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ على أزواجهن ﴿أتراب﴾ جمع ترب، وهو اللدة أي لدات أو قرينات لهم في السن ﴿هذا﴾ المذكور ﴿ما توعدون ليوم الحساب﴾ لأجله ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ انقطاع.

﴿هذا﴾ أي الأمر هذا، أو خذ هذا، أو هذا للمؤمنين ﴿وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها﴾ يدخلونها ﴿فبئس المهاد﴾ الفراش الممهد هي ﴿هذا﴾

﴿هَٰذَا﴾ الإصر ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ لسم إحساسه هو ﴿حَمِيمٌ﴾ ماء حارّ ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ ﴿٥٧﴾ ممّا أصدّ كلمهم وأسال، وورد هو ماء كامل صرّه.

﴿وَ﴾ لهم إصر ﴿ءَاخَرُ مِن شَكْلِهِ﴾ عدل الإصر الأوّل عسرا وألما ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ ﴿٥٨﴾ صروع وأطوار.

﴿هَٰذَا فَوْجٌ﴾ رهط ﴿مُّقْتَحِمٌ﴾ وارد حال ﴿مَّعَكُمْ﴾ وسط الدرك كما وردوا مسالك السوء وسلكوا صرط الطّلاح معكم، والمراد رهط الطُّوَّع مع الرؤساء، وهو كلام أهل الدرك آحادهم مع آحاد حكاه الله، أو كلام الملك الموكّل للساعور ﴿لَا مَرْحَبًا﴾ وسعا وهو دعاء الرؤساء للطُّوَّع دُعاء السوء ﴿بِهِمْ﴾ لهؤلاء الطُّوَّع ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ ﴿٥٩﴾ حالّوها وواردوها.

﴿قَالُوا﴾ الطُّوَّع للرؤساء ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ رهط الرؤساء ﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ المراد دعاءكم حراء لكم ﴿أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ﴾ الإصر ﴿لَنَا﴾ أرداء ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ ﴿٦٠﴾ ساء المركد الساعور.

﴿قَالُوا﴾ الطُّوَّع ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿مَن قَدَّمَ﴾ حرّص ﴿لَنَا هَٰذَا﴾ الصراط

أي العذاب هذا، أو مفعول فعل يفسره ﴿فليذوقوه﴾ أو مبتدأ خبره ﴿حميم﴾ ماء شديد الحرارة ﴿وغساق﴾ ما يغسق أي يسيل من صديد أهل النار ﴿وآخر﴾ ومذوق آخر ﴿من شكله﴾ من مثل الحميم والغساق في الشدة ﴿أزواج﴾ أنواع ﴿هذا فوج﴾ جمع ﴿مقتحم﴾ داخل بشدة ﴿معكم﴾ النار فيقول القادة ﴿لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار﴾ داخلوها مثلنا.

﴿قالوا﴾ أي الأتباع ﴿بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم﴾ أحق بما قلتم أنتم ﴿قدمتموه﴾ أي العذاب ﴿لنا﴾ بحملكم إيانا على العمل الذي هذا جزاؤه ﴿فبئس القرار﴾ المقر لنا ولكم جهنم ﴿قالوا﴾ أيضاً ﴿ربنا من قدم لنا هذا

السوء ﴿فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً﴾ كرّر آلامه وآصاره ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ ﴿٦١﴾ الدرك.

﴿وَقَالُوا﴾ رؤساء الطُّلَّاح وهم أهل الدرك ﴿مَا﴾ الحال ﴿لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا﴾ أرامل أهل الإسلام كعمّار ﴿كُنَّا نَعُدُّهُم﴾ مددا وأعمارا ﴿مِّنَ﴾ رهط ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ ﴿٦٢﴾ الأحاسل اللّاء لا صلاح لهم كما هو وهمهم.

﴿أَتَّخَذْنَـٰهُمْ﴾ أعاسر أهل الإسلام ﴿سِخْرِيّاً﴾ لهوا وهم ما وردوا الساعور ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ مال ﴿عَنْهُمُ﴾ هؤلاء الأرامل ﴿ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ ﴿٦٣﴾ عمّا رأوا وهم واردوا الساعور.

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿لَحَقٌّ﴾ سداد حاصل لا محال وهو ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾ ﴿٦٤﴾ لددهم ومرآءهم لمّا كالموا وحاوروا.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لعُدّال صلاح ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلّا رسول ﴿مُنذِرٌ﴾ أهوّلكم المعاد وأهواله وأعلّمكم أمور إصلاحكم ﴿وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ﴾ مألوه صالح للطوع ﴿إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ﴾ لا عدل له وحدوه وطاعوا أوامره ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ ﴿٦٥﴾ للكلّ.

فزده عذابا ضعفا في النار﴾ مضاعفا بأن تزيد على عذابه فيصير ضعفين ﴿وقالوا﴾ أي أهل النار ﴿ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار﴾ يعنون المؤمنين، أو فقراءهم الذين يسترذلونهم، وعن الصادق عليه السلام: يعنونكم معشر الشيعة لا يرون والله واحد منكم في النار. ﴿أتخذناهم سخريا﴾ استفهام إنكار على أنفسهم ﴿أم زاغت عنهم الأبصار﴾ فلم نرهم ﴿إن ذلك﴾ المحكي عنهم ﴿لحق﴾ واجب الوقوع وهو ﴿تخاصم أهل النار﴾ بعضهم لبعض. ﴿قل إنما أنا منذر﴾ مخوف بالعذاب ﴿وما من إله إلا الله الواحد القهار﴾ لكل شيء،

﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مالك عالم العلو ومصلحه ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأوامر والروادع ﴿وَ﴾ مالك ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما له ملك العوالم كلّها ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ له دوام السطو والعلوّ ﴿ٱلْغَفَّٰرُ﴾ ﴿٦٦﴾ محّاء الآصار لكلّ أحد أراد.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿هُوَ﴾ ما أعلّمكم أو هو كلام الله وورد هو إعلام أحوال آدم الوارد وراءه ﴿نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ إعلام عال أمركم الله.

﴿أَنتُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿عَنْهُ﴾ سماعه ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ عُدّال صُدّاد لِطَلاح صدوركم وسوء أوهامكم.

﴿مَا كَانَ لِيَ﴾ أصلا ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ما ﴿بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ﴾ عالمه العلو وهو عالم المَلك ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ حال إكرام آدم وهو عالم ما مرّ، وما علّمه أحد وما سلك مسلك أهل العلم ما سمع وما درس علم ما هو إلّا ما أوحاه الله.

﴿إِن﴾ ما ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ﴾ ورووه مكسور الأول ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ رسول مروّع لطُلّاح لإصلاحهم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧٠﴾ ساطع معلوم سداده وما أومر إلّا له وحده وهو مدلول الأوامر كلّها.

﴿رب السموات والأرض وما بينهما العزيز﴾ الغالب على أمره ﴿الغفار﴾ لذنوب من يشاء. ﴿قل هو﴾ ما أنبئتم به من التوحيد والنبوة والبعث، أو القرآن ﴿نبأ عظيم أنتم عنه معرضون﴾ لا تنظرون في حججه ﴿ما كان لي من علم بالملإ الأعلى﴾ أي الملائكة ﴿إذا يختصمون﴾ يتقاولون. فإنبائي بتقاولهم لا يكون إلا عن وحي، وشبه بالتخاصم لأنه سؤال وجواب وإذ ظرف لـ «علم» ﴿إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين﴾.

﴿إِذْ قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ محمّد (ص) موسّطا لملك إعلاء لعلوّ حال آدم (ص) ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ لرهط المَلَك ﴿إِنِّى خَـٰلِقٌۢ﴾ مصوّر ﴿بَشَرًا﴾ مكرّما هو آدم ﴿مِّن طِينٍ﴾ ﴿٧١﴾ حماء صلصال.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ﴾ عـدّل وكـمّل ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ﴾ آدم المصوّر ﴿مِن رُّوحِى﴾ وصار حساسا عالما وإكرام الروح لإكرام آدم ﴿فَقَعُوا﴾ اصرعوا وهو أمر ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿سَـٰجِدِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ طوعا أو لآدم لإكرامه لا لما سواه وهو حلال ح. أو المراد اركعوا لآدم رُكّعا.

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أهـل السماء لآدم لأمر الله وطوعه ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ معا عصرا واحدا.

﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ المارد المطرود وهو رأس أهل الصدود والعدول ﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾ سمد وطمح رأسه ورام العلوّ، وما سمع امر الله ﴿وَ﴾ هو ﴿كَانَ﴾ أوّلا كما علم الله أو صار ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ العُدّال لعدوله عمّا أمره الله.

﴿قَالَ﴾ الله مهدّدا له ومكرّما لآدم ﴿يَـٰٓإِبْلِيسُ﴾ المارد ﴿مَا مَنَعَكَ﴾ صدّك ﴿أَن تَسْجُدَ﴾ إكراما ﴿لِمَا﴾ آدم ﴿خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ أورده لإكرام آدم والمراد كمال طوله ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ الحال وهو سؤال مهدّد ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ﴾

﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته﴾ عدلته ﴿ونفخت فيه من روحي فقعوا له﴾ تكرمة ﴿ساجدين﴾ لله ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ تأكيدان ﴿إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين﴾ فسر في البقرة(الآية ٢٤) ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ بنفسي بلا توسط سبب، والتنبيه تشعر بمزيد العناية بخلقه ﴿أستكبرت﴾ طلبت الكبر من غير استحقاق ﴿أم كنت من العالين﴾ المستحقين للتفوق.

الرهط ﴿ٱلْعَالِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أوّلا ودام علوّك وسمودك.

و﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ إكرم ﴿مِّنْهُ﴾ آدم ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ﴾ ولها كمال العلوّ واللمع والسطوع ﴿وَخَلَقْتَهُۥ﴾ آدم ﴿مِن طِينٍ﴾ ﴿٧٦﴾ صلصال وهو كدر محطوط مأكول لها.

﴿قَالَ﴾ الله للمارد لَـمّا ادّعاه المارد ﴿فَٱخْرُجْ﴾ مسرعا ﴿مِنْهَا﴾ دار السلام أو السماء وصوّر الملك وحوّله الله عما صور وأسودَ ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾ مطرود وصار مردودا لطرح أمره.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ﴾ هو الطرد عمّا صلح ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٧٨﴾ المعاد وإعطاء أعدال الأعمال والمراد الدوام.

﴿قَالَ﴾ المارد ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿فَأَنظِرْنِىٓ﴾ أمهل ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ أراد دوام العمر.

﴿قَالَ﴾ الله له سمعا لسؤاله ﴿فَإِنَّكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كَمُل امهالك.

﴿إِلَىٰ﴾ وصول ﴿يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ ﴿٨١﴾ معلوم الله وهو عصر هلاك الكلّ.

﴿قَالَ﴾ المارد لَمّا حصل الإمهال ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ سطوك وعلوّك وهو عهد ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ لاطلح أولاد آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ كلّهم.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾ الكمّل الصلحاء ﴿مِنْهُمُ﴾ أولاد آدم

﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ فسر في الأعراف (الآية ١٢)

﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ فسر في الحجر (الآية ٣٦ ـ ٣٧)﴿قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾

﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ عمّا كدر محّصهم الله لطوعه وعصمهم عمّا طلحوا، أو محصّوا أرواعهم لله وهو مدلول ما، وروّوا مكسور اللام.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَٱلْحَقُّ﴾ السداد لله ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ ﴿٨٤﴾ لا أُكلّم إلا السداد.

﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ ملاءً كاملاً ﴿جَهَنَّمَ﴾ المسعر كلّها ﴿مِنكَ﴾ ورهطك ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ﴾ طاوعك ﴿مِنْهُمْ﴾ اولاد آدم وما طاوع الرسل ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ كلّهم لا أطرح أحدهم.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهؤلاء الطُّلّاح ﴿مَآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ أرومكم ﴿عَلَيْهِ﴾ كلام الله أو أداء ما أومر ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ مال وكراء ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ أهل الإدّعاء والولع.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كلام الله ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ إعلام مصلح ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ للأحمر والأسود.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾ مدلوله ممّا وعدكم الله وأوعدكم ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿٨٨﴾ وهو المعاد، أو عصر السام، أو حال حصول الإسلام هدّدهم الله.

الذين أخلصتهم لطاعتك، أو أخلصوا دينهم لك ﴿قال فالحق﴾ أي أحق الحق ﴿والحق﴾ مفعول ﴿أقول﴾ أو الأول بنزع حرف القسم ويراد به اسم الله، وقرئ بالرفع مبتدأ أي الحق قسمي، أو خبر أي أنا الحق وجواب القسم ﴿لأملأن جهنم منك﴾ من جنسك وهم الشياطين ﴿وممن تبعك منهم﴾ من الناس ﴿أجمعين﴾ تأكيد للجنسين.

﴿قل ما أسألكم عليه من أجر﴾ على تبليغ الوحي والقرآن ﴿وما أنا من المتكلفين﴾ المتخلين لما لا حجة عليه من النبوة والقرآن ﴿إن هو إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ للثقلين ﴿ولتعلمن نبأه﴾ خبر صدقه ﴿بعد حين﴾ بعد الموت أو يوم القيامة.